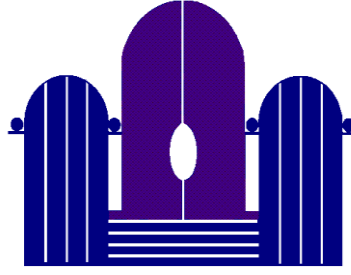


مركز الدراسات في الدكتوراه
التكوين : الحوار الديني والثقافي
في الحضارة الإسلامية



جامعة السلطان مولاي سليمان
بني ملال

بحث لنيل شهادة الدكتوراه

في موضوع :

نبوءات يوم الرب عند الألفيين وموقف الإسلام منها

إشراف: د سعيد شبار.

إعداد: الطالبة أهجو جميلة.

الموسم الجامعي : 2018-2019

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل أسمه

بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثماراً قد حان قطافها

والذي العزيز

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر

الوجود

أمي الحبيبة

إلى من به أكبر وعليه أعتمد إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي

إلى من بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معه معنى الحياة

إلى من كان سببا لخروج هذا البحث الى الوجود

زوجي الغالي.....

إلى من أرى التفاؤل في أعينهم والسعادة في ضحكاتهم إلى شعلة الذكاء والنور

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة وبمحبتهم أزهرت أيامي وتفتحت براعم للغد

إلى من حرمتهم من العطف والحنان والعناية والاهتمام ليخرج هذا العمل الى الوجود
أبنائي الأعزاء هبة الله ومعاذ ونعمة الله.....

إلى توأم روحي ورفقاء دربي. إلى أصحاب القلوب الطيبة والنوايا الصادقة
إلى من رافقوني منذ أن حملنا حقائبنا الصغيرة ومعهم سرت الدرب خطوة بخطوة
إخوتي.....

إلى من يجمعنا الإيمان برب واحد الى كل أهل الكتاب في كل مكان أقول
"لَا تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكَلَابِ ...

وَلَا تَطْرَحُوا دُرْرَكُمْ قُدَّامَ الْحَنَازِيرِ ... لِئَلَّا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا ... وَتَلْتَقِتَ فَنُزْرَقَكُمْ ..."

متى 5: 6.

شكر وتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية، من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب كلية الآداب ببني ملال، مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس

رسالة في الحياة.

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

وأخص بالتقدير والشكر: د سعيد شبار

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن للعالمين بيانا، وجعله لكل شيء تبيانا، ونصبه بين الحق والباطل فرقانا، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره بكل لسان محمود، ونشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، له الحمد وله الملك وهو الغفور الودود، الذي جعل لكل شيء بدأً ونهايةً، ومهد نهاية الوجود بأحداث وملامات وملاحم، من اتعظ بها نجى ومن غفل عنها خسر. ونشهد أن نبينا محمداً بن عبد الله عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، حذر من الساعة فقال هي أدهى وأمر، وبين علاماتها وسبل الحذر منها بالإيمان والعمل، وصلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فهذه دراسة لمعتقد فرقة من الفرق المسيحية الواسعة الانتشار اليوم حول أحداث نهاية العالم بعنوان: " أحداث يوم الرب عند الألفيين وموقف الإسلام منها" أتناولها بالعرض والنقد والتقويم. وفيما يلي بيان عناصر المقدمة:

أولاً: موضوع البحث:

يُعنى هذا البحث بعرض نبوءات فرقة الألفيين لنهاية العالم، مع بيان موقف الشيع المسيحية الأخرى منها، وأخيراً موقف الإسلام تصديقا وهيمنة. ويمكن تحديد الموضوعات التي يتناولها في الآتي:

1. عرض فكر الألفيين حول نبوءات نهاية العالم وربطهم لها بالأحداث المعاصرة.

2. بيان مدى تأثير أتباع هذه الفرقة خاصة العوام بهذه النبوءات.

3. استجلاء بعض دوافع التأييد الأمريكي للصهاينة في العالم ككل.
4. بيان مدى تأثير فرقة الألفيين بالفكر اليهودي حول أحداث النهاية.

بالإضافة الى الدراسة النقدية التي تخللت فصول البحث.

ثانياً: إشكالية الموضوع وأسباب اختياره.

في ظل تنامي الحروب والصراعات بين الشعوب، وغياب الأمن وتشريد أمم بأكملها، وسقوط أنظمة وحلول الفوضى ببعض الدول، خاصة في بلاد الشام معقل الرسالات والنبوءات عند سائر الديانات السماوية، أصبحت كل الشعوب تتوق الى الخلاص والأمن والأمان، لكن مع تآزم الوضع أصبح هذا من المستحيلات، إلا إذا وقعت معجزات وتدخلت يد الله وعنايته. فلزال هذا هو بصيص الأمل الوحيد والفرج الذي ترنوا إليه كل نفس ذاقت ويلات الحروب. لذا كثر الحديث في الآونة الأخيرة حول النبوءات عند أتباع كل دين .

بسبب هذا انتعشت الحركات الدينية التنبؤية في المجتمعات الغربية بشكل لافت، من هذه الحركات الحركة الألفية، أو شيعة الألفيين التديريين، وهم من يؤمنون بحقيقة ملك المسيح المادي على الأرض لمدة ألف سنة، وسموا بالتديريين لإيمانهم بتدبير الله لكل الأحداث عبر التاريخ.

وقد وجدت هذه الشيعة التربة الخصبة للتكاثر والانتشار في المجتمعات الغربية، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تنتعش الصهيونية المسيحية. فشيعة الألفيين تضم في صفوفها أكثر من أربعين مليون أمريكي، وأغلب قادتها يسيطرون على مراكز القرار في البلد، وصولاً الى منصب الرئاسة في بعض الفترات الانتخابية، كما أنها تسيطر على قطاع واسع من المنابر الإعلامية.

وعبر هذه الوسائل استطاعت فرقة الألفيين الانتشار أكثر وأكثر، وعملت على استقطاب حركات دينية أخرى داخل وخارج الولايات المتحدة، وجعلت اهتمام المواطن

الأمريكي ينصب على تتبع الأحداث بكل تفاصيلها في الشرق، ساعيا بكل جهد وإخلاص الى التعجيل بحلول يوم الرب، وما يتبعه من بشائر لهم كمسيحيين مؤمنين بعقيدة الملك الألفي.

إن نظرنا الى الشعب الأمريكي كشعب نموذجي في التقدم على كل المستويات والأصعدة، والرافع لراية السلام وحقوق الانسان في المؤتمرات واللقاءات الدولية تصبح خاسئة و خائبة كلما اطلعنا على أقوال رجالات دينهم وبعض رجالات السياسة من رؤساء وغيرهم بعيدا عن الخطابات الرسمية. أين السلام وخطة إنقاذ العالم عند أمة تؤمن بضرورة تحقق مأساة نووية تدمر البشرية جمعاء؟ هل يمكن أن يعتقد بعض رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية أن اتفاقيات نزع السلاح أو السلام، سواء في الشرق أو مع الروس، محكوم عليها بالفشل لأنها تتناقض خطة الله للدهر وحكمه على الأرض بالدمار والزوال؟ إن هذا النظام الإيماني الذي يرتك على هذه الثوابت يستحق الاكتشاف، لإزاحة اللثام عن عقائد امة طالما تغنينا بنموذجها الحضاري وبعلمانية نظامها الاجتماعي.

الدراسات السابقة.

لا شك أن موضوع البحث هذا، لما تعلق بأحداث نهاية العالم، كان موضوعا بين الحقيقة والخيال، مما أضفى عليه صبغة التشويق، خاصة مع تسارع أحداث العالم واضطرابها وكثرة أوجاعه خاصة في الشرق معقل الأديان والرسالات. الشيء الذي جعل مفكري الشرق والغرب يُقدمون، بل يهرعون إن صح التعبير، الى التأليف والكتابة حول هذا الموضوع لتسليط الضوء بشكل دقيق على ما تقدمه وما تختزنه الكتب الدينية حول أحداث النهاية.

ولما كان الغرب هو المؤثر الرئيسي في أحداث الشرق، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، تتامى الفضول في الشرق حول معرفة المعتقد الديني لهؤلاء حول أحداث النهاية، وازداد الأمر حدة لما لاحظناه من تتامي هوس المجتمعات الغربية بالنبوءات الدينية لآخر

الزمان، واقدامها المكثف على اقتناء كتب رجال الدين المؤلفين حولها (أمثال كتب المتنبي "نوستراداموس" في كتابه "القرون" و"الإن ج . هويت" في كتابها "مشتهي الأجيال" وكتاب "الصراع العظيم") وكذا على برامجهم التفاضلية (أمثال المبشر هال ليدنيسي).. وتنامي أعداد وفود الحجاج الى ما يعتبرونه أرض الميعاد. وعلى المستوى الرسمي تغاضت الحكومات الغربية عن كل أشكال العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، وقد تحظى بتأييدها في بعض المواقف البين طغيانها، ومع ذلك تحاول تصويرها في موقف الضحية. كل هذا جعل الكثير من المفكرين المشاركة (مسلمون وغيرهم) يعرضون حالة المجتمع الغربي للدراسة والتمحيص، بالتركيز على الجانب الديني الذي يمكنه أن يكون المبرر الوحيد لانبطاح أمريكا أمام آلة الدمار اليهودية، والذي لا يعود على الشعب الأمريكي بأي نفع. لكن الملاحظ على هذه الدراسات (في حدود اطلاعي) أنها وقعت في خلط كبير بين أطراف المجتمع المسيحي، حيث نسبت معتقد شيعة مسيحية واحدة حول نبوءات نهاية العالم وهي فرقة الألفيين الى كل الشيع المسيحية البروتستانتية، (أذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر: كتاب "ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية" لصحابه "ياسر بن عبد الرحمن الأحمد"، وكتاب عمر سليمان الأشقر "أشراط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة). وهذا الذي يميز هذا البحث عن سبقه من الدراسات، حيث عرضت فيه وجهة نظر باقي الفرق المسيحية من معتقد هذه الفرقة التي تعد حسب الطقس الكنسي من الفرق المهترقة، بل تعتبر ظهورها وشيوع فكرها من علامات نهاية العالم ومجيء السيد المسيح.

أضف الى ذلك أن هذه الدراسة تميزت بتتبع كل نبوءات هذه الفرقة بالدراسة والنقد نبوءة تلو أخرى الى نهاية التاريخ حسب زعمهم، مع محاولة التأصيل اللاهوتي لكل نبوءات الألفيين لنهاية العالم، وترتيبها وبيان ارتباط بعضها ببعض. لقد تم التعرّيج كذلك على الأصول الاعتقادية التي جعلت هذه الفرقة تفهم نبوءات الكتاب المقدس على هذا النحو،

على خلاف الدراسات السابقة التي ركزت على عرض نبوءة واحدة دون ربطها بنبوءات أخرى مما يعسر معه الفهم (على سبيل المثال كل من ألف حول معركة "هرمجدون" من المسلمين ممن ذكرتهم في لائحة المراجع). فمما لاحظته حول الدراسات السابقة، خاصة لدى المفكرين المسلمين، التركيز مثلا على دراسة نبوءة أرض الميعاد ووعده الرب لإبراهيم بالأرض كما يؤمن بها الألفيون ثم نبوءة معركة النهاية "هرمجدون"، مع اغفال باقي النبوءات التي تمثل الأصل والأساس في البناء النبوي عند الألفيين. فالنبوءات الدينية عند هؤلاء لا يمكن فهمها إذا ما فصلناها عن أصلها اللاهوتي .

رابعاً: صعوبات البحث.

من الصعوبات التي واجهتها أثناء إنجاز هذه الدراسة ما يلي :

- قوة تشعبه وارتباطه بعلوم شتى، فبمجرد أن أكون بصدد تحرير فكرة من أفكاره، حتى تستوقفني فكرة جانبية ما مرتبطة بعلم آخر بعيد عن علم الأديان تتطلب مني البيان والتوضيح، فالقارئ لهذا البحث ستستوقفه في بعض الأحيان أحداث تاريخية (تاريخ روما مثلا)، أو سياسية ماضوية أو حاضرة أو معارف جغرافية أو تراجم أعلام أو قواعد علوم كعلم الحديث أو العقيدة والإيمان وعلم اللاهوت ورجالاته، بل قد يتعداه الأمر الى العلوم الكونية وما يتعلق بنشأة الكون وتنبأت علماء الأرض عن نهايتها. كل هذا بسبب ارتباط علم الأديان بحياة الناس في كل تشعباتها، مما يجعل المشتغل به ملزماً بإغناء معارفه والنهل من علوم إنسانية وعلمية شتى، وهذا يتطلب جهداً ووقتاً وطاقة مضاعفة.

- كثرة التفريعات والجزئيات في معتقدات النصارى حول أحداث النهاية، فنجد التشابك في الآراء وكذا في الأحداث، مما يصعب معه الخروج برأي واحد لدى الفرقة الواحدة حول نبوءة واحدة، مما يضطر الباحث الى القراءة والبحث أكثر وأكثر لعله يصل إلى ما يميز به رأي طرف على رأي طرف آخر، الشيء الذي يأخذ منه الوقت الكثير

دون الوصول الى نتيجة في بعض الأحيان. ذلك راجع بالأساس الى طبيعة نصوص الكتاب المقدس نفسه، فهي نصوص حمالة ذات أوجه، وعبارة عن رؤى وأحلام ورموز، مما يفتح المجال أمام البعض لتفسيرها على هواه بعيدا عن المنهج والقاعدة في التفسير، تماما كما هو حال الألفيين.

- من صعوبات البحث التي واجهتني أثناء الاقتباس من أي مرجع أو مصدر لابد من التريث وأخذ الوقت اللازم لتحديد توجه الكاتب ومعتقده حول نبوءات النهاية عند المسيحيين، هل يمكن اعتباره من الألفيين أم من فرقة مسيحية أخرى، ومما يدفعني أحيانا الى قراءة الكتاب كله باحثا عن توجه المؤلف ومعتقده، وتارة يتعذر ذلك للغموض الذي يكتنف أسلوب المؤلف أو لكون الكاتب متأثر في معتقده بفرق مسيحية عدة، فتجد موقفه في نبوءة ما مع الأرثوذكس مثلا، وفي أخرى مع الألفيين، تماما كما هو الحال بالنسبة "للأنبا غريغوريوس" في موسوعته، و "دينيس إي إنجيلمان"، في كتابه "أخبار آخر الزمان".

- غموض لغة الألفيين حول أحداث النهاية، باعتمادهم على أسفار كلها استعارات وتشبيهات، كان سببا في عسر فهم معتقدتهم. فهذه الفرقة ارتبطت مصطلحاتها بحقل دلالي عقدي وتاريخي بعيد شيئا ما عن المعهود والمألوف في ثقافتنا. الشيء الذي طالما استوقفني وأخذ مني وقتا ليس باليسير للتعريف بمصطلح ما، أو بموقع جغرافي أو شخصية من الشخصيات، حتى يتسنى لي فهم المراد. وطلبا مني للتدقيق في المفاهيم والبحث عن معاني متعددة للمصطلح لتكوين مفهوم شامل عنه يساعدني على بناء صورة شاملة حول النبوءة المدروسة، فإني أضطر الى المرور على قواميس لغوية واصطلاحية عدة، سواء عند المسيحيين أو المسلمين، مما يوقف استرسالية البحث. مثلا مصطلح "روما" و"رومان" أخذ مني الكثير من الوقت والجهد سواء في المفهوم الكتابي أو الإسلامي، للخروج بخلاصة دور الرومان في أحداث النهاية، وحقيقة انبعاثهم من جديد.

الشيء الذي دفعني الى استحداث معجم للبحث، فضلت إدراجه في صفحات هذه الدراسة بشكل مستقل، بغية التيسير على القارئ، خاصة وأنني آثرت أثناء عرض تصور الألفيين حول نبوءة ما الاحتفاظ بالمصطلحات نفسها التي عبر بها هؤلاء عن معتقداتهم، لأهمية ذلك في تبليغ الفكرة من جهة، ولأمانة العلمية من جهة أخرى. وقد اقتصر على تعريف الكلمات الغير مألوفة تجنباً للإسهاب، مع الإشارة الى المرجع لمن لديه رغبة في التوسع، ولا أقتصر غالباً في التعريف على مرجع واحد، لترك المجال للقارئ، للتوسع أكثر في التعرف على الشخصيات والأحداث والمواقع ثم المصطلحات والمفاهيم.

• من صعوبات البحث، أن فرقة الألفيين ليست فرقة منظمة داخل ديانة واسعة وكثيرة الشيع والمذاهب والفرق كالمسيحية. فهي ليست كشعبة الأقباط مثلاً داخل الكنيسة الأرثوذكسية لها نظامها اللاهوتي، ومصادر علم اللاهوت عندها موحدة ومعروفة، ولها تاريخ معترف به ورجالات دينها معروفين فضلاً عن نظام كنسي بابوي منظم ومعترف به. هذا كله غائب عند فرقة الألفيين التي لا يكاد يعلم بوجودها الكثيرين، والدليل على ذلك أن أغلب من ألفوا في النبوءات من المسلمين نسبوا فكرهم النبوي في بعض الأحيان الى كل أتباع المسيحية، وفي الغالب الى شيعة البروتستانت. ذلك أن المنتمين إليها خاصة في يومنا هذا معروفون ومشهورون، لكن يبقى العلم بانتمائهم طي الجهل إلا نادراً. فالقليل ممن يعلم بانتمائهم الى هذه الفرقة ولا يتأتى ذلك للباحث إلا بقراءة تاريخ المعتقد الألفي ومبادئه من جهة، وقراءة ما ألفه هؤلاء من جهة أخرى، ليتضح للدارس مدى التطابق بين الفكرين. فرقة الألفيين وإن كانت لها جذور تاريخية كما سيأتي بيان ذلك في المدخل التمهيدي إلا أنها ظلت خارج النظام الكنسي الذي رفضها وحارب أتباعها وبالتالي غاب عنها التنظيم فلم يكن لها علم لاهوت رسمي ولا بناء عقدي معروف ولا مؤلفات ومصادر يمكن للدارس الاعتماد عليها في دراسته لها. ومما ساعدني في التعرف على هذه الفرقة وأتباعها

والتأكد من تميز فكرها عن الفكر البروتستانتي، من ألف من المسيحيين خاصة في الرد على فكرهم النبوي. فهذه الشيعة ليست قائمة الذات كفرقة لها نظامها، بل إنها منذ بدايتها يؤطرها أفراد مضطهدون مرفوض الاعتراف بمعتقدهم، انتقل فكرهم من جيل الى جيل، ونقل فكرهم بشكل خاص من ألفو في الرد عليهم، كالعلامة "أوريغانوس" الذي أشهر قلمه لمقاومة فكر هؤلاء في القرون المسيحية الأولى.

أما اليوم فقد ساهمت الجمعيات الصهيونية في التعريف بهؤلاء والترويج لفكرهم عبر وسائل عدة منها وسائل الاعلام التي ساهمت بشكل كبير في نشر فكرها على نطاق واسع خاصة في المجتمع الأمريكي الذي توغلت فيه الصهيونية المسيحية.

- من الصعوبات التي واجهتني أيضا، أن بعض كتب علماء اللاهوت القدامى تقتصر الى الفهرسة مما يجعل البحث فيها شاقا ويتطلب الكثير من الوقت خاصة وأنها في الغالب كتب ضخمة الحجم.
- افتقار المكتبات الوطنية والجامعية الى مصادر ومراجع من تأليف علماء اللاهوت المسيحي واليهودي.

خامسا : منهج البحث.

اعتمدت أساسا في دراسة هذا الموضوع على المنهج العلمي في مقارنة الأديان، وذلك بتتبع الأساليب التالية:

1. الأسلوب الوصفي: أعمد من خلاله الى وصف النبوءة كما هي في التصور الألفي بعرض حجج القوم وأدلتهم عليها مع التزام الحياد التام حتى في الرصيد اللغوي، إذ غالبا ما ألتزم بمصطلحاتهم ومسمياتهم للأشياء.
2. الأسلوب النقدي: بتتبع هفوات الألفيين في نبوءاتهم، فأهتم أولا بعرض انتقادات علماء اللاهوت المسيحي ثم أعرج على موقف الإسلام منها تصديقا وتصحيحا.

ملاحظة: حاولت أثناء دراستي لفرقة الألفيين، التركيز على ما اتفقوا حوله من أحداث النهاية محاولة إيجاد توافق حول ما اختلفوا حوله مع العلم أنهم اختلفوا في بعض الجزئيات كالتعريف بحد المسيح (مثلا القس أنطونيوس فكري في كتابه "تفسير سفر الرؤيا" ص 140، على الرغم من إيمانه بعقيدة الملك الألفي إلا أنه عرف ضد المسيح تعريفا مخالفا)، وكذا معنى القرن الصغير في (سفر الرؤيا إ 13) ثم اختلفهم حول تحديد زمن المجيء الثاني من عدمه، فمنهم من حدد له زمنا معيناً ومنهم من لم يحدده وغير ذلك كثير...

بالنسبة للمسائل الخلافية بين علماء المسلمين، آثرت الحياد وعدم الخوض فيها لكونها بعيدة عن موضوع البحث من جهة، ومن جهة أخرى أنها في الغالب مبنية على نصوص ظنية الدلالة تحتل أكثر من معنى. من جهة ثالثة أن الخوض فيها لن ينفع الأمة في شيء بل سيوسع من شرح فرقتها. فالمسائل الاعتقادية المختلف فيها خاصة ما يرتبط بأحداث النهاية، أرى من الواجب ترك تفسيرها للأيام والزمن وعلى المسلمين الانكباب للعمل فيما ينفعهم وما أمرهم به الله تعالى، لتحقيق الرقي للأمة وإعدادها لمواجهة أحداث النهاية بما تحمله من مفاجئات ولا شك، أما تأويلات هذه الأحداث ومعانيها والمراد من كل حدث بعينه وتفاصيله، فهذا مما لا فائدة ترجى منه والله أعلم. وهنا يحضرنى قول "للشيخ الشعراوي". رحمه الله تعالى. عن كثرة انشغال بعض العلماء بأحداث النهاية وكيف ستكون، فقال رحمة الله عليه مخاطباً هؤلاء: " لقد شغلتم أنفسكم بعلم لا ينفع وجهل لا يضر ... ذلك أنه مهما كان عمر الأرض ملايين السنين فأنا لا يعنيني منها إلا فترة بسيطة جدا هي فترة عمري. فقبل أن أولد لا علاقة لي بالحياة على الأرض. وبعد أن أموت لا علاقة لي بالحياة على الأرض. إذن فموعد القيامة بالنسبة لي هو موعد انتهاء حياتي على الأرض. إذن البحث عن موعد الساعة سواء كان نهاية للأجل أو نهاية للكون لا بد أن نتركه لأننا لن نصل فيه إلى شيء". ويلزمنا مقابل ذلك العمل والأخذ بالأسباب لتحقيق ما وعدنا به نبينا من الرقي وقيادة البشرية، وللأسف فهذا دين أعدائنا ممن نقول ببطلان معتقداتهم، وكمثال

على ذلك رئيسة وزراء الكيان الصهيوني السابقة "جولدا مائير"، تقول: "ولقد تعلمت في تلك الأيام درسا هاما غير سياسي هو أن الأمور لا تحدث فجأة وأنه لا يكفي أن يؤمن المرء بشيء ما وإنما يجب أن يكون لديه الجلد على مواجهة العقبات والكفاح من أجل قهرها. ولا بد أنني عندما بلغت السادسة أو السابعة قد أدركت الفلسفة التي تقوم عليها كل أفعال "شينا" أختها الكبرى التي انخرطت في المنظمات الصهيونية مبكرا. وأني يجب أن أساعد في ذلك، لا بالخطب ولا بجمع التبرعات، بل بالعيش والعمل هناك أي في فلسطين .".

مما استوقفني أثناء انجاز هذه الدراسة وأثار استغرابي، أن بعض علماء الاسلام صدقوا ما اعتبره الألفيون نبوءات الكتاب المقدس عن نهاية العالم، إلا أنهم حاولوا أسلمتها ففسروها على أهوائهم بما يتماشى ومعتقدهم. اعتبر الألفيون السيد المسيح هو المخلص الذي سيقضي على الشر في النهاية كما في سفر دانيال ويوحنا واعتبر هؤلاء هذه الأسفار تتحدث عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام وحاولوا تطبيق كل نبوءاتهم عن عيسى عليه السلام على سيد المرسلين وأنه بيعته عليه السلام تحققت تلك النبوءات. من هؤلاء "السيد محمد عاشور" في تقديمه لكتاب "كارلوتا جيزن: معركة هرمجدون مملكة الرب في التوراة والإنجيل والقرآن" (ص 5) وكذا "عمر سليمان الأشقر" في كتابه "أشراط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة" وغيرهم.

غالبا ما أرفق النقد الإسلامي بقول: (الله أعلم)، لكون نصوص أحداث النهاية محتملة لأكثر من معنى، كما أن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن أحداث النهاية قد يعتبرها بعض علماء الحديث صحيحة وبعضهم يحسبها غير ذلك، وبما أننا في مقام دراسة الأديان لا طرق ترجيح الروايات فإنني آثرت التوقف عند هذا الأمر لكونه غير مقصود قصدا أولا في البحث.

من الأشياء التي حرصت عليها في هذا العمل ادراج قاموس لغوي لأهم المصطلحات الدينية الواردة فيه وكذا التعريف بالأعلام والشخصيات تيسيرا للقارئ حتى يتسنى له فهم

الموضوع ببسر وحتى لا يعترضه ما اعترضني في بداية هذه الدراسة من غرابة المصطلحات والجهل بالأعلام، مما استوقفني غير ما مرة للبحث في المعاجم عن ذلك المعنى أو هذا العلم.

من مزايا هذا البحث أن خصصت له مكتبة خاصة، تضم كل المصادر والمراجع التي اعتمدها في اخراج هذه الدراسة، على شكل كتب إلكترونية سهلة الحمل والتصفح، مما سيبسر على القارئ التأكد من أي إحالة أو التوسع في أي فكرة.

سادسا : خطة البحث.

التمهيد ويشمل :

المسألة الأولى : التعريف بعنوان البحث.

المسألة الثانية : مسائل منهجية

المسألة الثالثة : أزمنة شعب الله والأحداث الممهدة ليوم الرب عند الألفيين.

الباب الأول : نبوءة الثالوث النجس أو الثالوث الغير المقدس:

التمهيد : وصف أحداث النبوءة.

الفصل الأول : رأس الثالوث النجس: الشيطان أو إبليس.

المبحث الأول : الشيطان في معتقد الألفيين ودوره في أحداث نهاية العالم.

المبحث الثاني : النقد الكتابي لنبوءة الشيطان عند الألفيين.

المبحث الثالث : تصديق الإسلام وهيمنته على نبوءة الشيطان عند الألفيين.

الفصل الثاني : وحشي البحر والأرض، الرئيس الروماني والنبي الكذاب.

المبحث الأول : الوحش أو الرئيس الروماني في معتقد الألفيين.

المبحث الثاني : وحش الأرض، النبي الكذاب أو المسيح الدجال في معتقد الألفيين.

المبحث الثالث: النقد الكتابي لنبوءة الرئيس الروماني والنبي الكذاب.

المبحث الرابع : تصديق الإسلام وهيمنته على نبوءة وحشي البحر والأرض، الرئيس

الروماني والنبي الكذاب.

الباب الثاني : نبوءة المجيء الثاني للمسيح والملك الألفي.

التمهيد : وصف أحداث النبوءة.

الفصل الأول : نبوءة المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين وموقف الإسلام منها.

المبحث الأول : نبوءة المجيء الثاني عند الألفيين.

المبحث الثاني : النقد الكتابي لنبوءة المجيء الثاني للمسيح.

المبحث الثالث : النقد الإسلامي لنبوءة المجيء الثاني للمسيح.

الفصل الثاني : نبوءة معارك المسيح في زمن السخط.

المبحث الأول : المعركة ضد عناصر الثالوث المجس: معركة تل هرمجدون.

المبحث الثاني : المعركة ضد ملك الشمال: معركة وادي يهوشفاط.

المبحث الثالث : المعركة ضد جوج جمهور ياجوج: معركة وادي ياجوج.

المبحث الرابع : النقد الكتابي لنبوءة معارك المسيح في زمن السخط.

المبحث الخامس : النقد الإسلامي لنبوءة معارك المسيح في زمن السخط.

الفصل الثالث : نبوءة الملك الألفي.

المبحث الأول : شعب الله المختار واستحقاقه لبركات الملك الألفي.

المبحث الثاني : حقيقة الملك الألفي وبركاته الروحية والمادية.

المبحث الثالث : أحداث ما بعد الملك الألفي.

المبحث الرابع : النقد الكتابي لنبوءة الملك الألفي.

المبحث الخامس : النقد الإسلامي لنبوءة الملك الألفي.

الخاتمة.

أولاً : أهم نتائج البحث.

ثانياً : توصيات البحث .

نرجو من الله تعالى أن ينال هذا العمل اعجابكم وأن يكون عند حسن ظنكم، كما نرجو منه سبحانه أن يكون قد وفقنا لتقديم المعلومات الكافية الخاصة بدراسته ومناقشته، في انتظار تقييمكم وملاحظاتكم من أجل تطويره الى الأفضل.

والله ولي التوفيق والسداد.

التمهيد وفيه مسائل :

المسألة الأولى: التعريف بالعنوان

أولاً: التعريف بالنبوءة والفرق بينها وبين النبوة والرؤيا:

أصل كلمة نبي في اللغة العبرية والعهد القديم هي: "نبي - Nabi"، كما هي في اللغة العربية، وانقسم مفسروا الكتاب المقدس في تفسيرها وشرح معانيها كالآتي :

1. كلمة نبي مشتقة من كلمتي "نون - Nun"، و"بيت Beth"؛ بمعنى "ينبع" أو "ينفجر"، وصيغته السلبية "انفجر فيه"، أو "اندفق فيه". وهذا يعنى "اندفاق الروح في النبي"، فالنبوة معناها فورة أو اندفاق، دلالة على ما للنطق بالوحي الإلهي من قوة إلهية دافقة في الأنبياء الذين كانوا لهذا السبب "يساقون من الروح القدس".¹
2. الكلمة مشتقة من الأشورية أو الأكادية من الفعل "تابو - Nabu"، بمعنى "يدعو" أو "ينادي".
3. الكلمة مشتقة من الفعل العربي "نبا - Naba"، مع ملاحظة أن الفعل العبري "يتنبأ" "Prophecy" وهو في العبرية "نبا" ويعنى في اللغة العربية "أعلن" أو "أخبر" بينما يعنى في العبرية "تنبا".
4. هناك صلة بين كلمة "نبي" والفعل "نبو"؛ أي يدخل في، وبذلك يكون النبي هو من "يدخل في علاقة مع الله".
5. هناك ارتباط بين كلمتي "نبا" و"نعم"؛ التي تعنى يهوه، فيكون النبي هو "المتكلم بوحى الله".²

¹ رسالة بطرس الثانية 1: 21

² حلیم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 10، القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، الأنبياء والنبوة والتنبؤ، هل كان المسيح نبيا؟ ص 3.

فالنبوة إذن مشتقة من تنبأ، ولا فرق بين النبوة والنبوة، ومنها النبي أو المنتبأ، ومعناه في القاموس التداولي للعوام: شخص يكشف عن مكنونات المستقبل فحسب، ولئن كان هذا صحيحا فهو شق واحد من نواحي النبي، سواء في العهد القديم أو الجديد، فالنبي في العهدين شخص يستحضر الضمير إلى حضرة الله، سواء بكشف أعواز النفس أو بإمارة اللثام عن حقائق المستقبل. من هنا نفهم " النبوة " بالعقلية الكتابية: فهي ليست فقط ضوءا يلقيه الله على دفائن المستقبل، بل هي كذلك ضوء يسلطه فاحص الكلى والقلوب على دفائن القلب. فهي إعلان فكر الله وعلمه المحيط بالأشخاص والحقائق والأزمنة، وهدفها استحضار القلب أمام الله.¹

والنبي من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجة عنه، قوة الله عند المسيحيين والعبرانيين والمسلمين.²

وعنت النبوة عند اليهود؛ الإخبار عن الله وخفايا مقاصده، وعن الأمور المستقبلية ومصير الشعوب والمدن، والأقدار، بوحى خاص منزل من الله على فم أنبيائه المصطفين.³ وعلى أساس نوع النبوة وأهميتها قسم اليهود أنبياءهم إلى عظام (كإشعيا ورميا وحزقيال)، وصغار (كهوشع وعاموس وعوبديا وميخا وناحوم وحبقون وصفينا وحجي و زكريا وملاخي)⁴. وكان الأنبياء من عمادة الحياة في المجتمع العبراني وكانت نبواتهم على أنواع، كالأحلام (دانيال 2) والرؤى (إشعيا 6 والخروج 1) والتبليغ (الملوك الأول 13: 20-22 وصمويل الأول 3). والعهد القديم سجل للنبوات والأنبياء. وهو يعرف النبوة بالإنباء عن الحوادث المستقبلية (تكوين 1: 49 والعدد 24: 14) التي يكون مصدرها الله (إشعيا 44: 7 45:21) وهو يصف الأنبياء بأنهم مقاومون من عند الله (عاموس 2: 11) ومعينون منه

¹ هذه النتائج مستقاة من: حلليم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 10.

² الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص394.

³ قاموس الكتاب المقدس ص 949.

⁴ الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص 394.

(صمويل الأول 3: 20 وارميا 1: 5) ومرسلون من عنده (أخبار الأيام الثاني 36: 15 وارميا 7: 25)، ويحذر العهد القديم من الأنبياء الكذبة (التثنية 18: 20 وارميا 14: 15 و23: 15 والعدد 22 وحزقيال 13: 17-19)، ويصفهم بأنهم يدعون بأنهم مرسلون من عند الله (ارميا 23)، وإنهم مرسلون من عند الله فقط لامتحان الشعب (التثنية 13)، وأنهم مسوقون بالأرواح الشريرة (الملوك الأول 22: 21). أما في العهد الجديد فيوظف لفظ " النبوة" للدلالة على القول الصادق الذي يصدر عن الوحي، فكل من يأتي بأفعال وأقوال صادقة من وعاظهم يكون نبيا.¹

وبما أن مصطلح "الرؤيا" أو "الرؤية" المشتقة في الكتاب المقدس من أصل يعني الرؤية أو الابصار²، " يتعلق بعضها بالزمن الحاضر كما في رؤيا إبراهيم (تكوين 15: 11) ورؤيا حنانيا (أعمال الرسل 9: 10 و11)، ويتعلق بعضها بالمستقبل كما في نبوات إشعياء وحزقيال ودانيال ويوحنا.³ فإننا نستنتج أن النبوءة والرؤيا في الكتاب المقدس مصطلحان مترادفان متشابهان في المعنى والدلالة بغض النظر عن اختلاف معناهما اللغوي، إذ الثابت في الكتاب المقدس أن النبي هو نفسه "الرأي" كما في (صمويل الأول 9: 9) الذي يرى أمورًا لا تقع في دائرة البصر الطبيعي، ويسمع أشياء لا تستطيع الأذن الطبيعية أن تسمعها. فكلمتا "النبي" و"الرأي" مترادفتان.⁴ بل قد نجد من يفسر النبوءة على أنها "رؤيا"، يقول الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري في معرض حديثه عن النبوة في المفهوم الكتابي: " النبوة هي رؤية النبي الأخلاقية للحاضر والمستقبل، ولذا فهي تختلف عن التنجيم وعن قراءة الطالع."⁵

¹ مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج 2 ص 1159.

² دائرة المعارف الكتابية ج 4 ص 20.

³ دائرة المعارف الكتابية ج 4 ص 20.

⁴ دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 14.

⁵ الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص394.

وعلى الرغم من الترادف الحاصل بين النبوة والرؤيا، فإنها تختلف عن الحلم الذي قد يعنى به في بعض الحالات الرؤيا، فالنبوة تتميز عن "الحلم" لأن الكتاب المقدس عده من صفات الأنبياء الكذبة، كما أن "الرؤيا" تكون في حالة اليقظة والادراك التام للرأي، على خلاف الحلم الذي يكون في حالة الغفوة والنوم، يقول "القس لبيب مخائيل": "الحلم هو رؤيا يراها الإنسان وهو نائم، أما الرؤيا فهي مناظر يراها الإنسان وهو مستيقظ."¹ وذكر "بلعام"² أن الرؤى يراها الإنسان وهو مفتوح العينين فقال: "وحى الرجل المفتوح العينين وحى الذي يسمع أقوال الله. الذي يرى رؤيا القدير مطروحا وهو مكشوف العينين."³ غير أن دائرة المعارف الكتابية لم تميز بين الرؤيا والحلم في هذا، بل اعتبرت "الرؤى في غالبيتها أحلاما أو شبه أحلام... وكانت تأتي في لحظات اليقظة (دانيال 10: 7، أعمال الرسل 9: 10، 10: 3، 16: 9)، وفي أثناء النهار كما حدث مع "كرنيليوس" (أعمال الرسل 10: 3) ومع بطرس (أعمال الرسل 10: 9) أو في الليل كما حدث مع يعقوب (تكوين 46: 21) وكثيرا ما كانت تأتي في الأحلام (العدد 12: 6، أيوب 4: 13، دانيال 4: 9)."⁴

ومن مميزات الرؤيا كذلك تحققها كدليل على صدقها، فالنبوة الحقيقية -حسب المفهوم الكتابي- لا بد أن تتم، فهذا الإتمام هو الدليل القاطع على أصالة النبوة⁵، ويمكن للمعاصرين الحكم على صحة النبوة بالمعنى الوارد في سفر التثنية (18: 22)، عندما يحدث الإتمام بعد وقت قصير، وتكون النبوة - في تلك الحالة - "علامة" واضحة على صدق النبي⁶، أما في الحالات الأخرى فإن الأجيال المتأخرة هي التي تقدر أن تحكم على

¹ القس لبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 30.

² بلعام: معناه مبتلع، أو ملتهم، وهو ابن يعور من بلدة تدعى "فتور" في أرم النهرين، وكان نبيا عرافا، كما في سفر العدد (22: 2 . 24: 25 . 31: 8، 16). وسفر التثنية (23: 4). دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 193.

³ سفر العدد 24: 3 . 4.

⁴ دائرة المعارف الكتابية، ج 4 ص 20.

⁵ التثنية 18: 21 و 22

⁶ ارجع مثلا إلى إرميا 28: 16، إشعياء 8: 1-4، 37: 30.

إتمام النبوءات¹. يقول القديس "يوستينوس الفيلسوف": " من المحتم أن نصدق أولئك الذين تتبأوا عن هذه الأمور قبل حدوثها، لأننا رأينا أموراً حدثت ولا تزال تحدث بنفس الطريقة التي تم التنبؤ بها، ونحن على يقين من أن هذا سيكون أصدق وأكبر على ما نقوله."² كما أن النبوءة أو الرؤية يمكن أن تتحقق على مراحل ولا تتحقق دفعة واحدة، بل على آحاد متباعدة، مثل نبوات العهد القديم عن الرب يسوع التي جمعت بين المجيء الأول ليكفر الخطيئة، ومجيئه الثاني بمجد ليدين الأحياء والأموات.³

فإن لم تتحقق النبوة أو النبوءة، فإنها تسقط إلى الأرض⁴، وتصبح مجرد كلمات خالية من كل معنى، ولا قيمة لها، ويكون قائلها كاذباً غير أهل للثقة. وهذه هي صفات الحالم، كما تبين نبوة "إرميا" التي أوضحت الفرق بين الرائي والحالم، يقول الرب لإرميا: "قد سمعتُ ما قالته الأنبياء الذين تتبأوا باسمي بالكذب قائلين: "حلمت حلمت". "حتى متى يوجد في قلب الأنبياء المتنبئين بالكذب، بل هم أنبياء خداع قلبهم، الذين يفكرون أن يُنسوا شعبي اسمي بأحلامهم ... ما للتبُّن مع الحنطة يقول الرب؟"⁵.

أما علماء اللاهوت العقلانيين فيعتقدون أن النبي مجرد معلم ديني متحمس، مثله مثل القادة الوطنيين والزعماء السياسيين، لا يمتازون إلا بقدرة قوية على التخمين بالمستقبل على أساس استقراء الحاضر⁶. فالنبوة حسب هؤلاء ما هي إلا نتيجة طبيعية لعوامل بشرية محضة، بالتالي جاز اعتبار الشعب اليهودي كله من الأنبياء، لقدرته على التخمين واستقراء

¹ زكريا 1: 6

² القديس يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 58.

³ دائرة المعارف الكتابية، ج 8 ص 16.

⁴ صمويل الأول 3: 19.

⁵ إرميا 23: 25-28

⁶ دائرة المعارف الكتابية، ج 8 ص 15.

المستقبل بعد دراسة الحاضر¹، ولكون الكتاب المقدس يصفه بأنه " خادم الرب " و " كنز الله الغالي " وهذه أوصاف تستخدم لوصف الأنبياء وحدهم، ثم إن موسى تمنى على الله أن يكون كل أفراد شعبه من الأنبياء. وعن هذا يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "التفكير اليهودي " القومي " بعث الاهتمام بفكرة النبوة، فالفيلسوف اليهودي "هرمان كوهين" يؤكد أن النبي هو المدافع عن الأخلاقيات العالمية، وأن الأنبياء مفكرون تقدميون حاولوا تخليص الانسان من أوهام الأساطير، وقد اتفق معه "آحاد همام" و"كابلان" (المفكران الصهيونيان) في انكار الطبيعة الميتافيزيقية للنبوة، ولكنهما يؤكدان على أن الأمة اليهودية هي تعبير عن أخلاق اليهود العالمية، وأن النبوة بهذا المعنى هي التعبير الدقيق عن الروح "القومية اليهودية". أما "بوبر" فيرى أن النبوة عبارة عن حوار بين الله والانسان وليس رسالة منزلة، وأن ثمة حوارا بين الله " والشعب اليهودي " ككل، مما حوّل تاريخ الشعب الى وحي، وحول الوحي الى تاريخ. ويرى الحاخام اليهودي "كوك" أن النبوة هي ضرب من الاتحاد الصوفي بالشخيناة أو الحضرة الإلهية، وأن الانسان يصل الى الاستنارة والشفافية من خلال هذا الاتحاد، حتى يصل الى أعلى درجات النبوة، وبذا تصبح النبوة هدف أي تجربة دينية، ويصبح كل يهودي مخلص من مصاف الأنبياء، وبذا يتداخل الموضوعي والذاتي تداخلا كاملا حتى أن أحدهم عرف النبوة بأنها " صوت الاله " و " استجابة" الانسان لها بحيث لا يمكن تمييز "الصوت" عن "الاستجابة" ولا "الموضوع" عن "الذات". و"بن جوريون" كثيرا ما يتحدث عن اليهودي العادي على أنه نبي وشهيد، أما "برانديز" و " كابلان" فيريان علاقة وثيقة بين الأفكار النبوية اليهودية والأفكار الديمقراطية الأمريكية... وقد وصفت الصهيونية بأنها بعث علماني لتقاليد النبوة اليهودية باعتبار أن الصهيونية تفكير نخبوي، وأن الفكر الصهيوني لا يستقرئ التاريخ ولا الأمر الواقع، إنما يعود الى نفسه، يدخل معها في حوار، متصورا أنه في حوار

¹ عبر التاريخ، ظهر متنبئين كثر من هذا الشعب من أشهرهم في العصر الحاضر " نوستراداموس"، الذي أثارت نبوءاته الكثير من الريب والهلع، خاصة في المجتمعات الغربية، وقد ألقت العديد من الكتب لتفسير نبوءات كتابه "القرون". للمزيد حول هذا المتنبئ أنظر المعجم. ومن الملاحظ على الكتاب المقدس ازدراءه لأنبياء بني إسرائيل، والقبح في أعراضهم. للمزيد حول هذا أنظر: محمد عمارة، بين العصمة والازدراء، الأنبياء في القرآن والكتاب المقدس.

مع الرب أو مع روح الشعب اليهودي الحقيقية.¹ لأجل هذا وجدنا العديد من الأفيين المتصهينين اعتبروا أنفسهم أنبياء كلمهم الرب يسوع المسيح وأنبأهم إما بأخبار مستقبلية أو بتفسير نصوص كتابية مستعصية الفهم والتفسير.² يقول رأفت زكي في موسوعته حول المذاهب المنحرفة: " في مطلع القرن التاسع عشر كانت أمريكا هي منتجة هذه النوعية الغريبة من المذاهب، فبمجرد أن يحس رجل أو امرأة بنزوة يتخيل أنه أوحى إليه بها في تفسير جديد لكلمات الإنجيل."³

وهذا مما أنكرته عليهم باقي الفرق المسيحية الذين اعتبروا الأنبياء " تكلموا بأمر تقع خارج آفاق قدراتهم الطبيعية، بل والتي تناقض كل الاحتمالات القائمة."⁴

ثانيا: التعريف بيوم الرب:

يطلق اليوم⁵ في الكتاب المقدس مضافا إليه الرب . بمعنى يوم الرب . فيراد به معنيين: المعنى الأول: ما جاء في سفر الرؤيا "كنت في الروح في يوم الرب"⁶ " Lord's day" أي اليوم الأول من الأسبوع، وهو يوم قيامة ربنا من الأموات، ويوم انسكاب الروح القدس وبدء تأسيس الكنيسة، وهو كذلك اليوم الذي اعتاد المؤمنون فيه أن يجتمعوا لاسم الرب ليكسروا خبزاً⁷. وجاءت كلمة (يوم الرب) في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس بمعنى

¹ الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص 395.

² للإطلاع على قصص هؤلاء أنظر: غريس هالسل، يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل ص 44 . و"شارلز هنتلي كافر" الذي اعتبر نفسه نبيا مفسرا للكتاب المقدس بما يوحي به إليه من الرب يسوع المسيح في كتابه: نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة . وأيضاً كتب المتنبيّة "لن ج . هوايت": الصراع العظيم . وكتابها: مشتبه الأجيال . والمتنبئ "ه . أ. آيرنسايد" في كتابه: الضمان الأبدي، ترجمة نزيه خاطر . أنظر أيضا عادل المعلم: مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله.

³ رأفت زكي، موسوعة المذاهب المنحرفة ج 2: الأفيون ص 29.

⁴ دائرة المعارف الكتابية، ج 8 ص 15.

⁵ اليوم في الكتاب المقدس مفردا دون إضافة له، معان عدة، للإطلاع عليها أنظر: دائرة المعارف الكتابية: ج 8 ص 351 . 352. قاموس الكتاب المقدس ص 1122.

⁶ سفر الرؤيا 1: 10.

⁷ سفر أعمال الرسل 20: 7.

عشاء الرب "فحين تجتمعون معاً ليس هو لأكل عشاء الرب"¹ - أو بالحري "عشاء يوم الرب" أو "عشاء الرب في يومه" إنه يخص اجتماع المؤمنين معاً في يوم الأحد ليذكروا الرب في موته.²

المعنى الثاني: يوم الدينونة³ المجيد، وصفه النبي يوثيل فقال: "يوم ظلام وقتام، يوم غيم وضباب... لأن يوم الرب عظيم ومخوف جداً فمن يطيقه"⁴. كذلك جاء في "الرسالة الأولى الى أهل تسالونيكي": "يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون"⁵. وفي "رسالة بطرس الأولى": "ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السماوات بضجيج وتنحل العناصر محتزقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها"⁶. ويتبع هذا المشهد "يوم الله" الذي يواكب السماوات الجديدة والأرض الجديدة.⁷ وكثيرا ما يُنظر الى يوم الرب على أنه التدخل الإلهي المنتظر في لحظة تاريخية معينة.⁸

ويتضمن يوم الرب حسب الألفيين (أو اليوم الذي يأتي فيه الرب للملك الألفي) القضاء الذي يسبق إقامة الملك والقضاء الذي سيتم بعد الملك، إذن فيوم الرب يبدأ ببداية الأحداث الممهدة للملك الألفي حتى نهايته، وهذا ما تشير إليه عبارة "الأيام الأخيرة" أو

¹ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 11: 20.

² خادم الرب وليام مك دونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1560. القس أنطونيوس فكري: تفسير سفر الرؤيا ص 17.

³ الدينونة: أنظر تعريفا لها في المعجم.

⁴ يوثيل 2: 1. 11، أنظر أيضا ملاحى 4: 1.

⁵ الرسالة الأولى الى أهل تسالونيكي 5: 2 و 3.

⁶ رسالة بطرس الأولى 3: 10.

⁷ أنظر: القمص تادرس يعقوب ملطى، من تفسير وتأملات الآباء الأولين، رؤيا يوحنا اللاهوتي ص 1. القس أنطونيوس فكري: تفسير سفر يوثيل ص 7. القمص تادرس يعقوب ملطى: من تفسير وتأملات الآباء الأولين، يوثيل ص 25. 26.

القمص مكسيموس صموئيل: تفسير سفر يوثيل ص 3.

⁸ دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 352. أنظر أيضا الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 1437.

"الأزمنة الأخيرة" في العهد القديم والتي يراد بها أيام ملكوت المسيح.¹ يقول رونالد واينلند: "يرمز اليوم العظيم إلى قضاء الله الذي يلي مدة السبعة آلاف سنة من مخطط الله. إنه زمن دينونة يمتد على مئة عام. لن يولد أحد خلال ذلك الوقت. وتنتهي عملية الولادة والتوليد عند الانسان بعد سبعة آلاف سنة."² فيوم الرب إذن هو: "الزمن الفاصل بين هلاك اليهود وانتهاء دهرهم الحاضر، وبين قيام ملكوت الله في الدهر الآتي، يوم الرب زمن عصيب وشديد لأنه يمثل آلام ولادة دهر جديد، يصيب الأرض وسكانها ومآسي وآلام كثيرة."³

ومعلوم لدى الألفيين، أن مجيء المسيح لاختطاف قديسيه يسبق فترة "يوم الرب" بسبع سنين، إذ سيكونون معه في الحكم والمُلك. كما يسبقه ارتداد عظيم في الكنيسة قبل أن يجيء المسيح ثانية ثم يظهر ابن الهلاك (النبي الكذاب) الذي سيبيده الرب بنفخة فمه وسيكون يوم تغيرات كونية وكوارث غير مسبوقه.⁴ و"يوم الرب" يمثل عند الألفيين آخر أيام هذا العالم وأكثرها إثارة وهو يوم الدينونة الأخير العام. وسيكون بردًا وسلامًا على الأبرار الذين ينتظرونه بشوق، وذعرًا على الأشرار، ويوم دينونة للأمم المحيطة بشعب الله إذ فيه يأخذ الله الملك بيده.⁵

وفي العهد الجديد هو يوم المسيح، يوم مجيئه بمجد الآب. يدعى كذلك يوم الغضب⁶، يوم الدين أو الدينونة¹، اليوم العظيم²، ويدعى أيضًا "ذلك اليوم"³، أو "اليوم"⁴، أو "يوم ربنا يسوع المسيح"⁵.

¹ القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 64، أنظر أيضا القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 10.

² رونالد واينلند، آخر الزمن النبوي ص 220 the prophesied end time by ronald weinland

³ عبد المجيد الجندي، ملكوت الله في النصرانية واليهودية والإسلام ص 32.

⁴ سفر عاموس 5: 18. 2، أنظر: تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية الى تسالونيكي، الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل ص 15. دائرة المعارف الكتابية: ج 8 ص 352.

⁵ سفر المزمير 97: 1 و98: 9، للمزيد أنظر: القمص مكسيموس صموئيل، تفسير سفر يوثيل ص3، دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 352. 353، قاموس الكتاب المقدس ص 1123.

⁶ الرؤيا 2: 4. 5.

يوصل العهد الجديد رسالة العهد القديم عن "يوم الرب" ويربطه بمجيء المسيح⁶، مميزا بين مجيئه الأول، ومجيئه الثاني في يوم الرب، والذي سينزل فيه الرب يسوع المسيح من السماء ليدين الأحياء والأموات⁷ ويحقق للمؤمنين الذين ينتظرونه بشوق الخلاص النهائي الكامل والحياة الأبدية⁸. ويتكلم بولس الرسول في رسالته عن استعلان مجد يسوع المسيح وفي الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس⁹ يذكر بالترتيب الأحداث العظيمة التي ستجري يوم مجيء المسيح كقيامه الأموات وإبطال كل رياسة أرضية، ودحر العدو الأخير، أي الموت، وإخضاع كل شيء للآب الذي أخضع كل شيء لمسيحه¹⁰.

وسيحل يوم الرب عند مجيء يسوع المسيح للدينونة¹¹. وسيكون ذلك بصورة فجائية مباغته وبغير انتظار، ولا يعرف الوقت إلا الآب في السماء¹² وفي ذلك اليوم ستحل العناصر جميعها وتذوب¹³ ويقوم الأموات إما لقيامه الحياة أو لقيامه الدينونة¹⁴ والراقدون في المسيح سوف يسبقون الجميع¹⁵ وستتغير الأرض قبل كل شيء¹⁶.

¹ متى 10: 15، رؤيا 2: 16.

² رسالة يهوذا: 6.

³ متى 7: 22. الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي 5: 4.

⁴ الرسالة الأولى إلى أهل كولوسي 3: 13.

⁵ الرسالة إلى أهل فيلبي 1: 6. 10.

⁶ ملاخي 3: 1.

⁷ أعمال الرسل 10: 42. الرسالة الثانية إلى تيموثاوس 1: 4. رسالة بطرس الرسول الأولى 4: 5.

⁸ أعمال الرسل 2: 21، رؤيا 2: 7.

⁹ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 23.

¹⁰ دائرة المعارف الكتابية: ج 8 ص 353. قاموس الكتاب المقدس ص 1123.

¹¹ متى 24: 30.

¹² متى 36: 24، لوقا 21: 34، أعمال الرسل 1: 7.

¹³ رسالة بطرس الرسول الثانية 3: 10.

¹⁴ رسالة يوحنا الرسول الأولى 5: 28. 29.

¹⁵ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي 4: 16.

¹⁶ رؤيا 21: 1-4.

بالإضافة الى ما سبق، عمد الألفيون على خلاف كل الفرق المسيحية الأخرى إلى ربط يوم الرب بشعب الله المختار ومن ثم ربط سائر نبوءات آخر الزمان بهذا الشعب. فاقتبسوا المعتقد اليهودي حول يوم الرب ودمجوه برؤية العهد الجديد عنه لينتجوا بذلك فكرا خاصا بهم حول يوم الرب نسجوا حوله أحداثا أقرب الى الخيال منها إلى الواقع. بالرغم من ذلك نجحوا في جعل العوام يصدقونها ويعملوا جاهدين على تحققها. يقول الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري: "كان اليهود يؤمنون بما يسمى "يوم الرب" وهو اليوم الذي ستعلو فيه إسرائيل وتسمو على العالمين، وهو أيضا اليوم الذي سيحاسب فيه الخالق كل من ألقوا بالشعب المقدس الأذى والضرر. وقد تحول هذا المفهوم القومي غير الأخلاقي على يد النبي عاموس الى مفهوم " يوم الحساب" أو " يوم الحكم والقضاء" العالمي الشامل وهو يوم سيحاسب فيه كل الناس، يهودا كانوا أو أغيارا، دون تمييز أو تفرقة. ونلاحظ أن مفهوم "آخر الأيام" (أو يوم الرب) بصورته الجديدة لم يفقد محتواه القومي تماما إذ نكتشف أنه بعد يوم الحساب سيُظهر اليهود من آثامهم (العودة في إيمان) ثم تعود البقية الصالحة¹ منهم الى أرض الميعاد ليحيوا حياة سعيدة هنيئة. كما يجب التنبيه الى أن "آخر الأيام" ليست مثل "يوم القيامة" لأنها حسب كثير من التفسيرات ستحل قبل البعث النهائي وأنه لن يحاسب في ذلك اليوم إلا الأحياء الموجودين في الدنيا بالفعل. وهذه المفاهيم الاسكاتولوجية تعني أن التاريخ الإنساني كما نعرفه قد ينتهي لكي يحل محله "فردوس أرضي" خال من التناقض مركزه صهيون. أما في الإسلام والمسيحية (الكاثوليكية على وجه التحديد) فلا حساب ولا عقاب داخل الزمان وحينما يأتي يوم الحساب فسينتهي التاريخ وبعث الموتى وسيعاقب المذنب ويكافأ الصالح خارج التاريخ وليس في أي فردوس أو جحيم أرضي. ودولة إسرائيل بمعنى من المعاني هي محاولة لترجمة مفهوم الفردوس اليهودي الأرضي إلى واقع حقيقي

¹ البقية الصالحة: أنظر تعريفا لها في المعجم.

ويجب أن نتذكر أن الصهيونية قد نبتت في تربة قبالية¹ حسيديّة غارقة حتى أذنيها في حساب "آخر الأيام" وحساب متى يجيء الماشيح بالخلّاص لصهيون.²

من هنا نستنتج أن "يوم الرب" يختلف عن "يوم الله" عند الألفيين. فبعد انتهاء فترة "يوم الرب" يبدأ "يوم الله" الذي يرتبط بالسموات الجديدة والأرض الجديدة في الحالة الأبديّة. ذلك أن "يوم الرب" في الكتاب المقدس يختص بالدينونة والحساب ويسبقه الاختطاف ويكون فيه ضيق عظيم، و"يوم الله" يخص أساساً المؤمنين بالسيد المسيح ولا أحد سواهم ويرتبط بالبركة لا بالدينونة التي يرتبط بها "يوم الرب". و"يوم الله" يشير إلى لحظة أكثر منه إلى فترة من الزمن وهي لحظة ملاقات المؤمنين للرب في الهواء³. إنها لحظة حاسمة تنتهي عندها غربة الكنيسة وتتحد مع ربها وعريسها السماوي. إنه يوم الأبديّة عندما "يكون الله الكل في الكل".⁴

ثالثاً: التعريف بالآلفيين:

قال ريتشارد لاندز⁵: "سقطت أمريكا منذ ولادتها في حلة الألفية ولم

تخرج منها قط."⁶

أصل مصطلح الألفيين (Milleniarism) من "ألف سنة" الواردة في الكتاب المقدس التي تتحدث عن الملك الألفي للسيد المسيح والذي اختلف حوله الشيع المسيحية أيما اختلاف كما سيأتي معنا في نبوءة المجيء الثاني والملك الألفي. وقد سمى الألفيون بهذا الاسم لاعتقادهم الجازم بعودة المسيح في المجيء الثاني لإقامة ملك أرضي فردوسي على

¹ القبالة: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص 6.

³ الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكى 4: 17.

⁴ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 15: 28. للتوسع أكثر أنظر: دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 352. 353.

⁵ رئيس منظمة الحريات الدينية بمدينة شارلوت، ولاية كالورينا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية.

⁶ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي. المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 296.

الأرض لمدة ألف سنة، وتعبير الألفية (Millennium) مشتق من اللاتينية بمعنى "ألف". ويستعمل هذا التعبير بصورة شائعة لكل فترة ألف عام تقويمي، وهكذا فالألفية الثانية التي انتهت للتو بدأت عام 1000م وانتهت سنة 1999م. أما المعنى الديني في الفكر المسيحي الغربي بشكل خاص والذي يرد في بعض النصوص المقدسة (الرؤيا مثلا) فهو فترة الألف عام التي تأتي في نهاية الزمان ويحكم فيها المسيح مملكته الأرضية عند مجيئه الثاني. حيث تكون سيادة الأرض كلها لملكوت الله، ويعم البر والسلام في ظل مملكة المسيح الألفية. هذه المملكة التي ستعمر ألف سنة ويديرها اليهود المهتدون والمسيحيون المولودون من جديد¹ (المتجددون) الذين يعودون مع المسيح ليقاثلوا المسيح الدجال. و بذلك تتطور الأرض وتتبدل ويختفي المرض والفقر والظلم والحرب.²

يقول سامي بولس: " رقم ألف حينما ذكر في الكتاب المقدس فهو عن الألف سنة المقدسة، الألف السابعة للخليقة ومن يعيشون فيها من المؤمنين المخلصين بالأرواح والأجساد معا. وعرفت في سفر الرؤيا بزمن ملك المسيح والكنيسة على الأرض. وكان يرمز لها يوم السبت أو يوم الرب في العهد القديم لأنه اليوم السابع للخليقة. ويوم واحد كألف سنة وألف سنة كيوم واحد³. وإذا عرفنا من كلامي السابق أن رقم ألف رمز الألف سنة المقدسة وحياة المؤمنين فيها كما قلت. وإذا علمنا أن رقم سبعة عن الكمال دائما كما قلت في تفسير هذا الرقم في موضعه. إذا علمنا هذا وذاك يقينا أن رقم سبعة الآلاف عن كمال حياة المؤمنين وخلصهم وقداستهم وبركاتهم في الألف سنة المقدسة زمن ملك المسيح على

¹ أنظر تعريفا لمعنى الولادة الثانية عند الألفيين في معجم البحث.

² فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 297 . الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 9 . 42 . دائرة المعارف الكتابية: ج 1 ص 369 . موسوعة الأنبا غريغوريوس ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 239.

³ أيوب 9: 3 . 2: 32، جامعة 7: 28، نشيد الانشاد 8: 11 . 12، اشعياء 6: 22، رؤيا 20: 1 . 7.

الأرض كما قلت. خصوصا أتقياء اليهود الخاص بهم هذا الكلام.¹ وأحيانا بالتفسير الحرفي للتوراة.²

ويعرف الأب جورج خوام البولوسي أصحاب المذهب الألفي فيقول: "المذهب الألفي و المتشيعين له أولئك الذين يُلبسون مواعيد الله كساء العالم المادي والذين لا يرتدعون عن مماثلة عالم الآخرة بعالم الدنيا، مشييعين إتمام الملذات الجسدية ولوجها لدى الذين ارتادوها ولم ينالوا منها كفاية."³

ويطلق أيضا على الألفيين اسم "التدبيريين" أو أتباع "المدرسة التدبيرية" نسبة الى قولهم بتدابير الرب السبع للعالم⁴ أي أسابيع دانيال كما سيأتي . يقول القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير مبينا بعض معتقدات هذه المدرسة: " ركزت المدرسة التدبيرية على الكنيسة والنبوة وخاصة المجيء الثاني للسيد المسيح . لقد فسروا نبوات ورؤى العهد القديم، الخاصة بإسرائيل وسفر الرؤيا، تفسيراً حرفياً دون أن يضعوا في الاعتبار الأسلوب الرمزي والمجازي الذي تتصف به معظم النبوات والرؤى، بل وطبقوا الكثير من النبوات التي تمت بالفعل على إسرائيل بعد سبي بابل وقبل تجسد السيد المسيح على إسرائيل في المجيء الثاني. وصوروا الأحداث السابقة للمجيء الثاني بمنظور إسرائيلي بحث وبصورة أقرب ما تكون لما كان يحدث بين إسرائيل وجيرانها في فترة الأنبياء."⁵

¹ سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس ص 16.

² الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 8.

3 الأب جورج خوام البولوسي، هومشه على كتاب أوريجانس في المبادئ ص 232.

4 للإطلاع على تفاصيل هذه التدابير أنظر: القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير: المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 125.

5 القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 125. أنظر أيضا سفر الحوالي: القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى ص 53.

وأتباع المدرسة الألفية هم من بعض الطوائف البروتستانتية¹. لكن ليس كل البروتستانت أفيين،² لذا نجد الدكتور محمد عبد الوهاب المسيري يعرفهم فيقول: "هم فريق من المسيحيين البروتستانت يؤيدون الصهيونية نتيجة لإيمانهم بالأحلام الألفية وضرورة عودة اليهود لفلسطين أو صهيون تمهيدا لهديهم للمسيحية وللخلاص النهائي لهم ولل بشرية جمعاء. وقد ربطت هذه الرؤية بين رؤية الخلاص واسترجاع اليهود لأرضهم"³. وهذا الفكر مستمد من "تراث القبالة الذي يدور حول الحسابات الخاصة بوصول الحقبة الألفية وعلاماتها. وقد ارتبطت هذه العقيدة بما يسمى بدعوة "الاسترجاع" أي ارجاع اليهود إلى فلسطين، فقد نادى الألفيون من المسيحيين بأن تحقق الفردوس الأرضي وال خلاص لن يتم إلا بعودة اليهود إلى فلسطين ليتم هديهم الى المسيحية. ويعتقد الألفيون أن الخلاص النهائي سيسبقه شذائد وحروب كثيرة. لقد حاول القديس "أوغسطين" القضاء على هذه العقيدة بأن بيّن أن الكنيسة "الكاثوليكية" هي مملكة المسيح وأنها التجسيد التام للعصر الألفي وهو بهذا حاول أن يقضي على ذلك المفهوم المعادي للتاريخ والحدود. ولكن كثير من أعداء الكنيسة استمروا في الدفاع عن العقيدة الألفية، وحتى الآن يتفشى تفكير ألفي في الأوساط البروتستانتية المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية الذي تستفيد منه الحركة الصهيونية.⁴ فالإيمان فعقيدة الملك الألفي وبالنظرية الهرمجدونية "ليس وقفا على حفنة من رجال الدين الإنجيليين الأصوليين الذين يتمتعون بنفوذ واسع النطاق في الولايات المتحدة خاصة، بل إن من معتققي هذه النظرية شخصيات سياسية وعسكرية ودبلوماسية وأكاديمية أمريكية كبيرة أيضا، ولعل من أبرزها الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان."⁵

¹ البروتستانتية: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² القس أنطونيوس فكري: تفسير سفر الرؤيا ص 197.

³ د عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 243.

⁴ د عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 61.

⁵ موسوعة الأديان الميسرة ص 485.

ويضيف د المسيري قائلاً: " وقد ظهرت العقيدة الألفية في كتب الأبوكريفا¹ وتدور الرؤى الأبوكاليبسية والأحلام الاسكاتولوجية وكل الأساطير الخاصة بآخر الأيام ونهاية التاريخ حول هذه العقيدة. وينقسم الألفيون إلى قسمين: "ما قبل الألفيين" وهؤلاء يؤمنون بأن الماشيح سيأتي قبل الألف عام التي يسود فيها السلام، أما "ما بعد الألفيين" فهم يتصورون أنه سيأتي بعدها. والألف عام هذه لا علاقة لها بيوم البعث أو يوم القيامة أو الفردوس السماوي إذ أنها نوع من "الفردوس الأرضي" الذي سيتحقق " الآن" و "هنا" وعلى المؤمن انتظاره أو العمل من أجله.²

من هنا يمكن القول أن فرقة الألفيين فرقة مبنية أساساً على الفكر النبوي، لذا فأتباعها بلغ اهتمامهم بالنبوءات الدينية المستقبلية حد الهوس لدرجة جعلوا كل شيء في الوجود يدور حولها ويفسرون كل أحداث حياتهم على أنها نبوءات رابطين إياه بنصوص الكتاب المقدس وإن تعسفا. بل إن منهم من سخر ثرواته الهائلة لتحقيق بعضا مما يعتبرونه نبوءات ممهدة لفترة الملك الألفي³. فالفكر النبوي إذن أصل لنشأة هذه الفرقة ومنه اشتق اسمها. يقول إدغار ويزنانت " عن انتشار الفكر النبوي في أمريكا: " نحن غارقون في سيل من هذه النبوءات لم تشهد أمريكا مثله.⁴ أما "رينتشارد لاندز" فيقول: "سقطت أمريكا منذ ولادتها في حلة الألفية ولم تخرج منها قط.⁵

¹ الأبوكريفا: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² د عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 61.

³ للاطلاع على قصص هؤلاء وضخامة الأموال التي يسخرونها لنشر أفكار نهاية العالم، وعن مدى القبول الذي ينالونه في المجتمع الأمريكي على وجه الخصوص أنظر: غريس هالسل: يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ترجمة محمد السماك، ص 13 وما بعدها.

⁴ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 297.

⁵ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 296.

تضم فرقة الألفيين عددا من الشيع¹ وإن اختلفت اعتقاداتها حول بعض أسس الفكر المسيحي إلا أن الجامع بينها يستند إلى رؤيا "يوحنا"². فترى هذه الشيع، بناء على تلك النبوءة الرؤوية، أن عودة السيد المسيح القريبة ستكون بداية عهد من السعادة يستمر ألف عام في ظل الملك الألفي الأرضي في الأيام الأخيرة. قبل تحقق هذه العودة تتوقع هذه الشيع حصول كوارث كانفجار القنبلة النووية والمجاعة والتلوث ونضب احتياطات الطاقة وهي علامات على دنو نهاية العالم.³ قبل كل هذا يجمع هؤلاء على اعتبار تجمع اليهود في فلسطين اليوم غاية ربانية عظيمة حيث يقول عماد حنا: " الألفيون لهم مدارس فكرية مختلفة حسب تفاصيل هذا الملك الألفي الأرضي ولكنهم على أي حال هم المتهمون الأساسيون في مساعدة إسرائيل على احتلال ما ليس لهم وبقية الاتجاهات المسيحية الأخرى بريئة من هذا الموضوع."⁴

إن اصطلاح "الألفيين" مستمد من الأدبيات اليهودية التي توصف بالأفكار "الأخروية" والتي ازدهرت بين عامي 200 و 100 ق م⁵، شأنه في ذلك شأن مصطلحات عدة ومعتقدات متنوعة استمدتها الفكر الصهيوني من الثقافة اليهودية. مما يؤكد أن أي عقيدة دينية لا تنشأ في فراغ تام ولا بد للعقيدة الجديدة من أن تستوعب الفكر الديني السائد في الثقافة التي نشأت فيها فتستفيد منه ومن المفاهيم والصور والنماذج الراسخة في الضمير الشعبي، لتصب أفكارها الجديدة فيها فتعطيها معاني وأبعاد جديدة، ثم تتجاوز نحو تركيب

¹ للاطلاع على تفاصيل هذه الفرق، تأسيسها ومعتقداتها أنظر: سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم: دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 217 وما بعدها. رأفت زكي، موسوعته المذاهب المنحرفة ج 2: الألفيون. ماهر يونان عبد الله، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، مراجعة وتقديم القس جرجس صبحي ص 155.

² الرؤيا 20: 1 . 6.

³ سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم: دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 216 . 217.

⁴ عماد حنا: ذلك المنتظر نظرة مسيحية كتابية على عودة شعب إسرائيل إلى فلسطين، هل المسيحية الصهيونية على حق ص 7.

⁵ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 298.

مغاير. لهذا فالمسيحية تعتبر نتاج الفكر التوراتي.¹ يقول "ج. ويلتر" عن أصل الفكر الألفي: "أما الألفية، أي الايمان بملك المسيح على الأرض لمدة ألف سنة، فانتقلت من اليهودية الى المسيحية بواسطة سفر الرؤيا ولقد تدعمت بسلطة كل من القديس " إيرينيوس " و " ترتليانوس " وكتب القديس يوستينيانوس حيث يقول: " بالنسبة إليّ وإلى المسيحيين المستقيمي الرأي تماما، وطالما هم على هذه الحال، نعرف أن قيامة للجسد ستحصل خلال ألف عام في أورشليم المزينة والموسعة، كما يؤكد ذلك النبيان "حزقيال" و"اسحق" وغيرهما. وقد اكتست النظرية بطابع مادي مبتذل لدى " سيريتتوس " الذي رأى في فسحة الألف سنة الإباحة الممنوحة لكل أشكال المتعة وتلبية رغبات البطن وما تحت البطن."²

فرقة الألفين إذن لها جذور تاريخية تعود الى القرون الأولى للمسيحية، يقول "ديتر تسمرلنغ": "خلال القرن الثاني، عندما كانت المسيحية فتية، نبت على جذعها فرع خاص تجسد في انتظار ملكوت إلهي ألفي هو مرحلة انتقال بين الزمن والأبدية، سينشأ بعد عودة المسيح، ليزول بعد ألف عام تاركا مكانه لمكوت الرب الأبدي، هذا التصور دونه عام (94 . 95م) على الأرجح، شخص يدعى يوحنا عاش في جزيرة باتموس، أدخل الى الإنجيل باسم رؤيا يوحنا. وهي رؤيا قيامية دخلت كتاب الكتب بسبب مراهة الرائي مع تلميذ ليسوع حمل الاسم نفسه، حظي نصها بسلطة هائلة اعتقد كتبة الإنجيل بخطأ تجاهلها."³

وقد عرفت هذه الفرقة احياءات لها عبر التاريخ رغم انقراضها في فترات زمنية معينة. يقول "ج. ويلتر": "الألفية لم تصمد لما بعد القرن الخامس، والقديس أغسطينس، الذي كان اعتنقها لبعض الوقت، هدم أسسها بإعطائه شرح مستقيم العقيدة لسفر الرؤيا، وقد عادت هذه العقيدة إلى الظهور في العصر الوسيط لدى بعض أصحاب الرؤى."⁴ يقول ديتر تسمرلنغ:

¹ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 275.

² "ج. ويلتر" الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية ص 73.

³ ديتر تسمرلنغ، النهايات، الهوس القيامي الألفي ص 78.

⁴ "ج. ويلتر" الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية ص 74.

"الألفية مضمون إيماني جديد كان ثابوا في المسيحية الفتية. عشعش هذا التصور بسرعة كبيرة في الخواطر، وأحدث تأثيرا غير عادي في العصر الوسيط. ومع أن الكنيسة رفضته وعدته محض هراء، فإنه تمكن من احتلال مكانة وطيدة في كثير من الأفئدة والمهج، إلى يومنا هذا.¹ وقبل بداية الإصلاح اللوثري، حفلت نهاية القرن الخامس عشر بتخيلات حول زوال العالم، وشعر كل إنسان تقريبا أنه منجذب إلى الدوامة وراوده الأمل بقدم فردوس جديد؛ وحتى عندما كان الناس يقاومون هذا الانجذاب، فإنهم كانوا لا ينجحون في البقاء بمنأى عنه.²

ومع بداية عصر الإصلاح (لوثر)، كان أول مَنْ تَبَنَّى بدعة الحكم الألفي بشدة هم جماعة الـ Anabaptists ثم جماعة الأحرار في إنجلترا. وقد بلغت هذه البدعة أقصى قوتها في القرنين السابع عشر والثامن عشر في ألمانيا أثناء انتعاش حركة البروتستانت في الكنيسة اللوثرية وبالأخص في مدرسة "ليبتزج اللاهوتية". وفي القرن التاسع عشر، امتدت العدوى عبْرَ البحار واستقرت في الولايات المتحدة حيث تلقفتها جماعة "الأدفنتيست" وجعلتها عقيدتها الأولى والعظمى وبدأت تضع مواعيد محددة لمجيء المسيح وكذبت فيها جميعاً.³

عبر التاريخ إذن، عرف الغرب فترات ازدهار للحركات النبوية الألفية نتيجة لظروف معاصرة لها علاقة بالشؤون السياسية أو الدينية أو الاقتصادية. ووفقا للمعهد على طول التاريخ، لم يظهر الفكر " الألفي " إلا في فترات الثوران الاجتماعي والاقتصادي العظيم (خاصة الثورتين الفرنسية والأمريكية). كل ذلك كان وما زال يحدث لأن ما يعتبر نصوصا نبوية في الكتاب المقدس هي غامضة وتسمح لتجار ودعاة آخر الزمان أن يفسروها بما

¹ ديتير تسمرلنغ، النهايات، الهوس القيامي الألفي ص 77.

² ديتير تسمرلنغ، النهايات، الهوس القيامي الألفي ص 139..

³ الأب متى المسكين، الحكم الألفي ص 10.

يتناسب ومصالحهم وربطها بالأحداث الراهنة.¹ لكن الأمر المثير في هذه الأفكار هو وضع اليهود في مركزها. فالكثير من النصوص النبوية تتنبأ باستعادة اليهود لفلسطين كحافز أساسي لنهاية العصر الأخير من خطة الله للكون وكتمهيد للمجيء الثاني للمسيح وتدشين مملكة الألف عام من السعادة الأرضية. وقد كان الأشخاص الثلاثة الذين كان لهم الأثر الأكبر في الاتجاه الذي اتخذته الأفكار الألفية وفي رواجها خاصة في أمريكا هم " سايروس سكوفيلد" (1843/ 1921) و "ويليم بلاكستون" (1841/ 1935) و " وجون نيلسون داربي" (1800/ 1882).²

أما في عصرنا الحاضر فقد تشكل أغلب رواد هذا الفكر والمعتقد من الكنيسة الانجيلية³ ذات الأصول الصهيونية أو ما يعرف بالمسيحية الصهيونية، لكن هذا لا يعني أن كل الانجيليين يحملون أفكار المعتقد الألفي، فمنهم من لا يؤمن بالمملكة الإلهية الألفية، ولا بالأحرى ينتمون إلى " المسيحيين الصهيونيين". وجدير بالذكر أن ثمة اختلافا كبيرا في العبارات الرائجة مما يفضي إلى تفسيرات خاطئة وخطيرة. فعبارة " انجيلي" هي عبارة عامة غير سلبية في ذاتها. وفي نواح كثيرة من العالم تستخدم في تسمية مسيحيين غير كاثوليك. وفي نواح أخرى يفضلونها على عبارة أكثر عموما هي عبارة بروتستانت⁴ "وأكثر التيارات ظهورا وأعظمها نماء في الحركة الانجيلية، هو تيار الحرفيين، أو جماعة "الحق الإنجيلي" ويمكن تصنيفهم إلى جماعتين. الأولى هي جماعة الحرفيين التقليديين التي نشأت جذورها في الحقبة بين سنتي 1885 و 1920 التي تؤمن بقرب المجيء الثاني للمسيح، وأهم من

¹ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 298. أنظر أيضا ديتير تسمرنغ، النهايات، الهوس القيامي الألفي ص 137 وما بعدها . دونالد أ. فاغر، التشوق الى هرمجدون: اختبار لتأييد إسرائيل بين الأمريكين " العصمويين"، مقال ضمن تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 59.

² فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 298 . 299.

³ أنظر تعريف كلمة "إنجيليون" في المعجم.

⁴ الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 8.

كل هذا: أولوية التوراة عندهم باعتبارها كلام الله المعصوم. أما التيار التقليدي الآخر ضمن اليمين الإنجيلي فهو التيار الحرفي التقليدي الذي يؤمن هو الآخر بالعقائد السالف ذكرها لكنه يشدد على الغيبيات أكثر. إنهم جماعة الألفيين (يرتقبون المملكة الألفية) ويؤمنون بأن يسوع سيعود إلى الأرض قريباً جداً لإنشاء حكم يقيم سلاماً ألف سنة. وبعد الحساب الأخير سيدان الناس إلى الأبد أو يدخلون الجنة. وسفر الرؤيا، وبخاصة الاصحاح (20: 1 - 6)، هو أساس كتابي مهم لهذه المعتقدات. ويؤمن هؤلاء أن حال العالم ستسوء طالما استمر حكم الشيطان وسيطر على المسيح الدجال، مما يحتم حدوث معركة نهائية في هرمجدون (سهل مجدو في فلسطين) وعودة المسيح. كما يعتقدون أن دور الكنيسة المسيحية لن يكون ذا أهمية مقارنة بالدور الذي ستلعبه إسرائيل في المرحلة الأخيرة من التاريخ. فإسرائيل هي التي ستظهر كقوة عسكرية وتهزم القوة الشيطانية الشمالية وسيعود يسوع عندئذ ليقم مملكة سلام تستمر ألف سنة.¹

ومما جعل الألفيين يتشبثون بمعتقدهم في أحداث النهاية، تأكيد الأحداث الواقعة اليوم حسب زعمهم لتلك المعتقدات. فهم يرون " أن العد العكسي السابق " للمملكة الألفية" قد بدأ بتأسيس دولة إسرائيل وتلاه ضم القدس الشرقية وسيكتمل ببناء " الهيكل الثالث" في القدس. وكثير منهم يجادل بأن المسيح الآتي لتأسيس " المملكة الألفية" ستسببه اضطرابات كثيرة في شكل حروب تنشب في إسرائيل والأراضي المحتلة. وتلي هذه الاضطرابات بعدئذ "معركة هرمجدون" وهي معركة فيها تلميح واضح إلى وقائع حرب ذرية²

¹ دونالد أ. فاغر، التشوق إلى هرمجدون: اختبار لتأييد إسرائيل بين الأمريكيين " العصوميين"، مقال ضمن تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 54 إلى 56.

² الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 9. أنظر أيضاً: دونالد أ. فاغر، التشوق إلى هرمجدون: اختبار لتأييد إسرائيل بين الأمريكيين " العصوميين"، مقال ضمن تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 53.

وفرقة الألفيين تعتبرها باقي الفرق المسيحية فرقة مهرطقة¹ خارجة عن التعاليم المسيحية الحقّة. لقد حاربها كبار رجال الكنيسة منذ ظهور بوادرها الأولى في القرن الأول الميلادي، منهم القديس "أريجانوس". يقول الأب جورج خوام البوليسي: "إنهم البسطاء أو قل السذج من يقصد إليهم الخطاب أي أوريجانوس . وينضوي فريق منهم تحت لواء الجهل الديني، على وفق مدلول اللفظ المباشر، ثم فريق آخر تحت راية الإيمان القويم، وفق مدلوله المجازي. فهذا الفريق الأخير يضم في عداده الألفيين الآسيوي المنشأ. لقد ظنوا بأن ما دونه كتاب الرؤيا، يشير إلى أن القديسين سوف يملكون ألف سنة بمعية المسيح قبل أن يحل يوم البعث. ويكون سلطانهم مخيما على أورشليم الأرضية التي سيزينها رونق لا بهاء آخر مثله إبان سيادتهم عليها. ومن المؤسف حقا أن نجد بين الذين اعتنقوا هذه الأفكار أشخاصا عظاما من رجالات الكنيسة المشاهير من أمثال يوستينس وإيريناوس. وقد تقاطر العديدون إلى شيعة الألفيين من الآخذين بالتفسيرات الحرفية النابذين الشروحات الروحية للكتاب ومن أصحاب التيارات التفسيرية الأخرى المقيمة التشابيه البشرية عند الحديث عن الألوهة. فقد كان هؤلاء جميعا يلتقون على محور واحد يبرز أثر المادية الرواقية² فيه. وإذ أفنت هجومات أوريجانوس العنيدة مزاعمهم وقوضت أحكامهم."³

لأجل هذا ترى الكنائس التقليدية (الكاثوليكية والأرثوذكسية) عقيدة الملك الألفي المستمدة من سفر الرؤيا ناجمة عن تفسير خاطئ لهذا السفر لاسيما مسألة فهم الأعداد التي تقوم بدور كبير في هذه الدعوة. في حين أزلت الكنيسة الكاثوليكية مفهوم الألفية الحرفي من لاهوتها من الأساس: فالألف سنة التي تشير إليها الرؤيا هي عدد يرمز إلى الكمال ويعني فترة طويلة الزمن.

¹ الهرطقة: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² الرواقيون أنظر تعريفا لهم في المعجم.

³ الأب جورج خوام البولوسي، تعليقه على كتاب أوريجانوس في المبادئ ص 236.

وترى الكنائس التقليدية أن عملية التمسك بالآلاف سنة أو بغير هذا العدد من الأعداد، وهي رموز كلها، لأغراض حسابية وكونولوجية دقيقة تتيح الكشف عن حصول حوادث مستقبلية ليست إلا تعرضا وتشويها للفكر المسيحي الحقيقي ولقصد الله الذي يسهر الروح القدس على تنفيذه. ولا شك في أن الكنائس المسيحية كلها تردد في قانون الايمان أنها تنتظر عودة السيد المسيح ليدين الأحياء والأموات ويحدد مصير الإنسانية كلها في يوم القيامة. فالإيمان المسيحي يبشر بنهاية التاريخ الإنساني ويتبأ بقيامة الأجساد، لكنه لا يحدد مهلة معينة تبين عودة المسيح.¹

مما سبق نستنتج أن الألفيين سموا بأسماء عدة من كتاب ومفكرين كلها نابعة من معتقداتهم، يمكن اجمال هذه الأسماء في الآتي:

- الألفيون: لإيمانهم بعقيدة الملك الألفي
- العصمويون: لإيمانهم بعصمة الكتاب المقدس
- الصهيونيون المسيحيون: لاعتقادهم بأغلب عقائد اليهود خاصة ما يتعلق بالأرض المقدسة، وأفضلية الشعب اليهودي وكل أحداث نهاية العالم.
- الحزفيون: لتفسيرهم الكتاب المقدس تفسيراً حرفياً بعيداً عن التفسير الروحي المعهود عليه في الكنائس التقليدية.
- المجيئون: لانتظارهم المجيء المادي الثاني للسيد المسيح، لإقامة ملك سعيد على الأرض.
- التدبيريون: لإيمانهم بتدابير الرب السبع للعالم.

¹ سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم: دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 217 .

المسألة الثانية: مسائل منهجية

أولاً: منهج الكاثوليك¹ والأرثوذكس² في دراسة نبوءات الكتاب المقدس: التفسير الرمزي الروحي.

ترجع أصول التفسير الرمزي إلى الفكر الفلسفي اليوناني الذي نشأت في وسطه الكنيسة المسيحية. "لقد استخدم فلاسفة اليونان الأسلوب الرمزي منذ زمان طويل لتفسير الأساطير التي تظهر في كتابات هوميروس وكسينوفانس وفيثاغوراس وأفلاطون وغيرهم، لإكساب معاني عميقة تختلف عن معناها الحرفي الظاهري الذي قد يكون كريها. وقد تبني مفكرو الإسكندرية المسيحيون هذه الطريقة لاقتناعهم بأن كلمة الله لها معاني عميقة وآفاق بعيدة، يكون معها المعنى الحرفي في بعض الأحيان قاصراً لا يليق بالله."³

ومدرسة التفسير الرمزي الروحي هي مدرسة تؤمن: أن بين طيات الحرف أو المعنى الواضح يوجد المعنى الحقيقي، والتفسير الذي يتعمق فيما هو أبعد من مجرد المعنى الحرفي يحاول أن يتغلغل في روح الكتب المقدسة، لكي يفحص النص من جميع الجهات.

وبذلك يستخرج تفسيرات لا تكون واضحة مباشرة.⁴ يقول القديس أوريجانوس⁵: "إن كنز الحكمة الإلهية مخبأ في أوعية الكلمات الحقيرة والمهملة."⁶

¹ كاثوليك: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² أنظر تعريفا لها في المعجم.

³ الشماس الدكتور إميل ماهر إسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم ص 74. أنظر أيضاً بوب أوتلي، تفسير بوب أوتلي ص 64.

⁴ روبرتسون ماكويلكن، كيف تفهم وتطبق الكتاب المقدس ص 31.

⁵ أوريجينوس: من علماء اللاهوت المسيحي القدامى، مصري أصيل فاسمه يعني (ابن حورس) ولد نحو سنة 185 بالإسكندرية من أسرة مسيحية، وقد داع صيته منذ صباه وكثر علمه، وهو من آباء الكنيسة القبطية المشهود لهم بالنبوغ وكثرة العلم، وقد قيل: أن مدرسة الإسكندرية بلغت أوج عظمتها في عهد أوريجينوس. أما عن مؤلفاته فلا تحصى لكثرتها، ولكن للأسف ضاع منها الكثير. تتيح أوريجينوس في سنة 254م في مدينة صور الفلسطينية وكان له من العمر 69 عاماً. الأنبا يوانس أسقف الغربية باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، ص 106.105.

⁶ أوريجانوس في المبادئ ص 377.

وأهل التفسير القدامى بالرغم من إعطائهم أسماء مختلفة لأنواع التفسير الرمزي،
روحي أو سري أو أخلاقي (وهو الذي يهتم بموضوعات النفس)، فإنهم استخدموا تعبير
"الرمز" بدون تمييز للدلالة على جميع أنواع التفسير غير الحرفي. وفي الحقيقة إن أي
تفسير له محتوى تيولوجي (أي أنه يتعرف على حقيقة في العهد القديم باعتبارها مثالا
لحقيقة في العهد الجديد) هو بالضرورة رمزي في إجراءاته التفسيرية، حيث أنه يعطي للحقيقة
معنى غير المعنى الحرفي.¹

إن الرمزية تأتي من الاقتناع بأن الكتاب المقدس، كتاب الله، أعطاه لشعبه، أي
للكنيسة²، فلا يجوز مبدئياً، إبعاد أي مقطع منه، على أنه لم يعد مجارياً للعصر أو باطلاً
نهائياً. فالله يوجه لشعبه المسيحي رسالة لها أنيتها الدائمة. فكل "ما هو مكتوب ليكون عبرة
لنا"³، يرى القديس "كليمنضس الاسكندري" (150م . 215م) "الرمز على اعتبار أنه وسيلة
التعبير للمرور من المحسوس إلى المفهوم، وبالتالي فإنه من خصائص اللغة الدينية، التي
تميل إلى تقديم متضمناتها بأسلوب سري خفي لا يكون سهل المنال مباشرة بالنسبة للكفرة أو
الذين هم من خارج. ولذلك فقد وسع القديس "كليمنضس الاسكندري" حدود التفسير الرمزي
التقليدي للنصوص المقدسة، فوضع إلى جوار التفسير التيولوجي تفسيراً كونياً يرى الحقائق
الأرضية باعتبارها مثالا للسماويات وتفسيراً أخلاقياً (فالهيكل مثال للسماء وهاجر وسارة
رمزان للمعرفة العالمية والحكمة) ومن هنا استخرج أيضاً الإجراءات التفسيرية التي أصبحت
مميزة للتفسير الاسكندري، مثل: القيمة الرمزية للأعداد، والحيوانات، والنباتات، والظواهر
الطبيعية، والرمز المستخرج من اشتقاق الأسماء العبرية.⁴

¹ إميل ماهر إسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم ص 25.

² أتباع الفرق المسيحية الأخرى من غير البروتستانت يقولون بنسخ عقيدة شعب الله المختار الخاصة باليهود مع المجيء
الأول للمسيح وتعويضها بكنيسة المسيح، فلم تعد أي أفضلية للشعب اليهودي، بل الأفضلية لكل مؤمن بالسيد المسيح من
أي عرق كان.

³ رسالة كورنثوس الأولى: 10: 11.

⁴ الشماس الدكتور إميل ماهر إسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم ص 76.

وقد وظف الآباء غالبا الأسلوب الرمزي، ونادرا ما ارتكزوا على حرفية النصوص وتاريخها، خاصة مفكروا الاسكندرية المسيحيون لاقتناعهم بأن كلمة الله لها معاني عميقة وآفاق بعيدة، يكون معها المعنى الحرفي في بعض الأحيان قاصرا لا يليق بالله. كما أن المعنى الرمزي له أصوله الشرعية المعتمدة في الكتاب المقدس، ومع ذلك فإن الميل إلى إيجاد تفسير رمزي لكل سطر من الكتاب المقدس مع إهمال المعنى الحرفي، هو أمر لا يخلو من الخطر والمخاطرة.¹

لهذا السبب قد يتعرض التفسير الكاثوليكي، لخطر تحميل النصوص الكتابية ما لا تحتمل من المعاني، بل يكون ثمرة تطور لاحق في التقليد، للحيلولة دون ذلك حصر آباء الكنيسة تفسير الكتاب المقدس في الكنيسة ورجالها، وفسروا أيّ مقطعٍ منه برمزية معينة، شرط أن يحترم وحدة الإيمان باعتبار الكتاب المقدس هو كتاب الله الذي لا ينضب. على خلاف التفسير الحرفي الأصولي الذي يمنح كل مؤمن بالرب يسوع المسيح حق تفسير وفهم الكتاب المقدس.

ومما يتحجج به التقليديون لحصر تفسير الكتاب المقدس بيد الكنيسة ورجالها، أن الشعب غير قادر على فهم كلمات الرب، إذ "لا غنى عن فكر المسيح لمن أراد فهم الكتاب، فالشبيه يحاكي الشبيه، ذلك بأن المرء لا يسعه الولوج إلى غنى أحد المؤلفات بدون معرفة كاتبه، ولا يمكنه اكتناه تبليغه بدون الوقوف على فكره أولا. وفي الكتاب مماثلة، بل مماهاة، بين السيد المسيح والبلاغ المنقول بواسطة الروح، روحه تمجد اسمه وتعالى، الروح القدس الذي أوحى بالكتاب. فهذا الروح، بالتالي هو الذي يبلغ القارئ فكر المسيح متى أسلم القارئ ذهنه وقلبه له"². لذا قبل قراءة الكتاب لابد أن نستدعي الروح القدس.³ كما حث على ذلك

¹ الشماس الدكتور إميل ماهر أسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القويم ص 75

² جورج خوام البولسي، تعليقه على كتاب أوريجانوس في المبادئ ص 385.

³ جورج عوض إبراهيم تفسير الكتاب المقدس عند الآباء ص 22.

بطرس الرسول قائلاً: " عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس."¹

ولأن الكتاب المقدس كلمة الله، فقد فضل الكتاب استخدام الأسلوب المجازي وأحياناً الرمزي في تفسيره، لأنه الطريق الأفضل لإيصال الرسالة الإلهية التي من الصعب أن تكون دوماً واضحة المعالم ومباشرة، لأن الله نفسه لا يمكن لأحد أن يراه بل إن ما يظهر منه هو يدل عليه، فكان على كلمته أيضاً أن تكون واضحة ومستورة في نفس الوقت وهذا يناسبه الأسلوب الرمزي الذي يتطلب من المرء مزيداً من الإيمان لإدراك حقيقة الله وكذا كلماته، يقول العلامة أوريجانوس مؤكداً أهمية الإيمان في تفسير الكتاب المقدس: "... لكن المدلول الذي يتخطى الانسان، إن احتجب بغتة عن الذين ينقصهم العلم في المباحث الإلهية، لدى أول اتصالهم مع الحرف، فلا عجب البتة من ذلك، لأن الوقائع الإلهية تلقى على الأنام مغشاة بعض الشيء، ولا تتفك مكتومة على قدر عدم إيمان القارئ أو عدم أهليته."²

يرى "أوريجانوس" إذن أن المنهج الواجب اتباعه لتفسير الكتاب المقدس هو التقيد بما يسميه الثلاثة المعاني، مقارنة بالثلاثة الأقسام التي تنقسم الكائنات إليها، الجسد والنفس والروح. إن هذه المستويات الثلاثة التي يوجد عندها معنى كل نص من النصوص المقدسة تتناسب مراتب كل إنسان يريد أن يتعلم ملكوت الله، المبتدئ والمتقدم والكامل... إن التفسير الروحي وحده قادر بأن يرتفع بالكائنات نحو الحقائق الخالدة.³ فكما أن للإنسان جسد وروح فللكلمة كذلك جسد وروح، وينبغي التحلي بالروحانية لبلوغ المعاني الروحانية للكلمات، ولا يتأتى ذلك إلا بروح السيد المسيح التي تتجلى في روح كل مؤمن به. "وكما الإنسان، على حد ما يقال، مركب من جسد وروح، هكذا الكتاب المقدس الممنوح بسخاء الله لأجل

¹ بطرس الثانية 1: 16، أنظر أيضاً بطرس الأولى 1: 12.

² أوريجانوس في المبادئ ص 377.

³ جورج خوام البولسي حاشيته على كتاب أوريجانوس في المبادئ ص 379 . 380.

خلاص البشر".¹ " إن لم نقبل هذا الفهم الحقيقي للتجسد ونتأجه هذه، لا نستطيع أن نفهم الأساسيات التي يتكون منها اللاهوت الأبائي ولا تفسيرهم الكتابي. فالمشكلة تكمن في الفصل بين الاثنين أي الوجه الحرفي عن الوجه الروحي عندئذ للأسف يتحقق ما قاله بولس: " الحرف يقتل. (رسالة كورنثوس الأولى 3: 6)"²

هذا المنهج حسب "أوريغانوس" لا يُمنح إلا " لشيخ كنائس المسيح: أي الذين يملكون نضج الفطنة على وفق طاقتهم على أن يستوعبوا التعليم الروحي."³

خلاصة القول أن فهم الكتاب المقدس عند آباء الكنيسة لا يتأتى إلا ب" الروح القدس الذي كان ينير خدام الحقيقة أنبياء ورسلا... وعليه من يرغب في حيازة هذه الأسرار . أسرار الكتاب المقدس . وكأني به يريد أن يطأها بقدميه لا يستطيع الحصول عليها في متناول يديه، ما عدا الذي ينصرف إلى هذه الأبحاث قائما بالعفة والقسط، ساهرا الليالي، لكي يستطيع العثور فيها على معنى روح الله المخبأ في العمق، والمكتنف بأسلوب قصصي عادي ذي إنشاء يهدف في الظاهر إلى شيء آخر، عسى أن يتحد من ثم بروح العلم فيشترك في المخططات الإلهية. ذلك بأن النفس تعجز عن البلوغ إلى كمال المعرفة عن طريق آخر إن لم تُلق حقيقة الحكمة الإلهية إليها بذلك وحيًا.⁴

والتفسير الرمزي الأبائي يعتبر كل ما ذكر في الكتاب المقدس بخصوص عفة الأنبياء يدخل في إطار الرمز ولا ينبغي تفسيره حرفيا لما فيه من مساس بقداستهم يقول "أوريغانوس": "لو تجث إلينا على سبيل المثال، أحدهم في أمر ابنتي لوط اللتين ضاجعتنا أباهما على خلاف العرف، أو عن زوجي إبراهيم، وعن الأختين اللتين تزوج يعقوب منهما،

¹ أوريغانوس في المبادئ ص 388.

² جورج عوض إبراهيم تفسير الكتاب المقدس عند الآباء ص 21. للمزيد حول قواعد تفسير الكتاب المقدس عند الآباء أنظر الكتاب نفسه ص 155.

³ أوريغانوس في المبادئ ص 388.

⁴ أوريغانوس في المبادئ ص 392 . 393.

والأمتين اللتين أنجبتا عديد أبنائه، ما جوابنا نحيره عليه سوى أن هذه كلها رموز وصور لحقائق روحية نجعل ما طبيعتها؟ وحينما نطالع كيف شيد الخباء¹ نوقن أن المكتوب إنما رمز لبعض وقائع مستترة. بيد أنني أحسب أنه يعسر جدا . بل حري بي القول أنه يستحيل . أن نرمي بالمطابقة دقائق الأمور، وأن نتطرق إليها واحدة فواحدة فنخوض فيها. إلا أن هذا الوصف مليء بالمحجوبات..²

غير أن القس جيمس أنس قدم اعتراض على منهج تفسير الأباء هذا قائلا: " حجتهم أن الشعب لا يقدر أن يفهم الكتاب. غير أن هذا الزعم يزيد المسألة صعوبة على الشعب، لأن الإنسان يجب أن يتحقق أولا أين هي الكنيسة الصحيحة، ثم يتحقق من عصمتها، ثم يتحقق من صحة تفاسيرها. وهذا يحتاج إلى عمق بحث وتدقيق، كالسؤال: هل الكنيسة الصحيحة مؤلفة من رجال الدين، أم من الشعب فقط، أم كليهما؟ وإذا كانت من الكهنة فقط، فمتى ألفت منهم، وفي أي الأحوال هم الكنيسة؟ أوهم متفرقون كل في مكانه أم وهم مجتمعون في المجمع؟ وأيضا السؤال عن مقر العصمة: هل هي في البابا كما حكم المجمع الفاتيكاني، أم في المجمع المسكوني ذاته على قول البعض؟ وينبغي أيضا أن يقف على تفاسير الكنيسة القانونية للأسفار المقدسة وللابوكريفيا وللتقاليد المتفرقة في كتب عديدة انتشرت في القرون المسيحية. ألا ترى أن فهم كتاب الله الواضح أسهل على الشعب من حل هذه المشاكل؟! "³

بسبب هكذا إشكالات وتمردا على احتكار رجال الكنيسة لسلطة تفسير الكتاب المقدس بما تهوى أنفسهم من الرموز والتأويلات، ظهر زمن الإصلاح الديني في أوروبا فكان ذلك إيذانا بظهور المنهج الحرفي في فهم الكتاب المقدس.

¹ الخباء: الخروج : 25.

² أوريغانوس في المبادئ ص 384 . 385.

³ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 85.

ثانياً: منهج الألفيين في دراسة نبوءات الكتاب المقدس: التفسير الحرفي.

تنطلق القراءة الأصولية الحرفية من مبدأ أن الكتاب المقدس كلمة الله الموحى بها والمنزّهة عن الضلال، يجب قراءتها وتفسيرها حرفياً بكل تفاصيلها، فتلغي كل مجهود لفهم الكتاب المقدس. وتستند على قراءة ترفض نقد بعض نصوص الكتاب المقدس وذلك لتدعم أفكاراً سياسية معينة ومواقف اجتماعية متسمة بآراء مسبقة، عرقية مثلاً، تناقض بساطة الإنجيل المسيحي.

نشأت القراءة الأصولية الحالية في البروتستانتية، في جو الاهتمام بالأمانة للمعنى الحرفي للكتاب المقدس بعد القرن الثامن عشر المعروف بعصر الأنوار، أما كلمة أصولية فقد ظهرت في مؤتمر بروتستانتى عُقد في نيويورك-أميركا سنة 1895. يقول روبرتسون ماكويكن: "لقد اتخذ المصلحون موقفاً قوياً تجاه ذلك النوع من التفسير. فكان اهتمام لوثر، وكالفن، وزينجلي هو أن يجدوا المعنى الذي قصده المؤلفون، وأن يجعلوا هذا المعنى هو السلطة للإيمان والأعمال. وقد اتحد هؤلاء المصلحون الثلاثة في رفض زعم الكنيسة في أن تكون هي المفسرة وأكدوا على حرية وقدرة ومسؤولية الفرد في فهم معاني الكتب المقدسة. كما اتفق هؤلاء الثلاثة على سلطة كلمة الله باعتبار أنها فوق كل السلطات الأخرى. واتفقوا على أن الكتاب المقدس كله جدير بالثقة، وبالتالي أن الكتب المقدسة يمكنها، بل ويجب أن تفسر نفسها بنفسها. الأكثر من ذلك، لقد اتفقوا على أن استتارة الروح القدس هي أمر ضروري لفهم الكتب المقدسة، وأن الدراسة الجادة والقوية هي أمر مطلوب كذلك، لكنهم لم يتفقوا من جميع النواحي على كيفية تفسير الكتب المقدسة"¹ مما فتح المجال أمام الفرق المسيحية الأمريكية على وجه الخصوص للمغالاة في التفسير الحرفي وتسخييره لأغراض سياسية ودينيوية.

¹ روبرتسون ماكويكن كيف تفهم وتطبق الكتاب المقدس ص 32. أنظر أيضاً الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية، تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 58.

غير أن المنهج الحرفي في التفسير يعود الى ما قبل هذا التاريخ بكثير إذ أن أصوله مستمدة من الفكر اليهودي زمن السيد المسيح. فاليهود تعاملوا مع العهد القديم على أنه وثيقة يتم فهمها بمعناها الواضح. في حقبة الكنيسة ما بعد الرسولية ظهرت مدرسة في أنطاكية، سعت لتحديد المعنى الحرفي الذي كان يقصده المؤلفون إلا أن تلك المدرسة الفكرية لم تنتشر في الكنيسة¹ التي اعتبرت أتباعها من الهرطقة. يقول إميل ماهر إسحق متحدثاً عن أقطاب التفسير الحرفي في بداياته الأولى: "وتشهد البقية القليلة المتبقية من أعمال كل من الهرطقة أكايوس القيصري، ويوسابيوس الحمصي، وأبوليناريوس اللاوديقي على استخدام التفسير الحرفي للعهدين"² رغم أن التوجهات الأساسية للمدرسة الأنطاكية تابعت مسيرتها في أماكن نائية إلا أنها عادت وأينعت عندما تفتحت على يد مارتن لوثر³ وجون كالفن⁴.

والمدرسة الأصولية للتفسير الحرفي بتعلقها بالمبدأ القائل: "مرجعنا الكتاب المقدس وحده" تناهض الفكر الكنسي التقليدي ولا تُعير الاهتمام لأفعال الإيمان والعلوم العقائدية والممارسات الليتورجية التي صارت جزءاً من التقليد الكنسي، كما تناهض أيضاً مهمة الكنيسة التعليمية ذاتها بالتالي لا مكان لأسرار الكنيسة في فهم الكتاب المقدس كما تعودت على ذلك الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية. الفرد حرّ في عبادته ضمن الجماعة ولا ضرورة لتنظيم الصلوات والعبادة. لا يمكن لتعليم الكنيسة الاجتهاد لإيجاد حلول معاصرة بل تبقى الأمور ثابتة كما جاءت في الإنجيل.

وقد وصف "أوريغانوس" أصحاب هذا الاتجاه في التفسير بذوي الإدراك السيء قائلاً: "إن علة مساوئ إدراكات أولئك الذين تحدثنا عنهم لتونا ما هي سوى أنهم لم يفقهوا

¹ روبرتسون ماكولكن، كيف تفهم وتطبق الكتاب المقدس ص 31.

² إميل ماهر إسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقاً لفكر الآباء القويم ص 89.

³ مارتينوس لوثر: عرف في المعجم.

⁴ بوب أولتي، تفسير بوب أولتي ص 67.

الكتاب وفق معناه الروحي، بل حسب ما يمليه الحرف.¹ وفي تعليق "الأب جورج خوام البولسي" على موقف "أوريغانوس" هذا قال: "... السذج من المؤمنين، أتباع الكنيسة، المتشبهين بالحرف والآخذين بالمظهر البشري، فهم باتوا بتفسيرهم أيضا يرضون من الله ما لا يرضون به لو جاءهم من أشد الناس ظلما. أما سبب التحريف هذا فالأخذ بمعنى النصوص المقدسة حرفيا، فيما يعلم أصحاب الرأي القويم أن لها معاني روحية، مخبأة في الكلمات عينها، وأنه لا غنى من سلوك طريق شاقة لاستخراجها من مخبئها، كلالئ أصداف البحار. هذا يقال بصدق في أسفار العهد القديم، وفي أسفار العهد الجديد على حد سواء. ولا بد من مفتاح المعرفة كي يبلغ المرء بلوغا حسنا إلى فهم تلك الأسفار المقدسة، ذلك المفتاح الذي قال عنه السيد المسيح إن معلمي الناموس يملكونه."²

هذا واتهم "أوريغانوس" أصحاب التفسير الحرفي الذين سماهم "بالألفيين" بتقليد اليهود في غلبة الرؤية المادية والسطحية للأشياء عليهم، فيأبون إعمال الفكر على نحو ما، متشبهين بمعنى الشريعة الحرفي على نحو سطحي، يقول: "وقصارى القول أنهم يريدون . أي الألفيون . أن يرجع العالم الراهن فيشرع في الوجود. هذا ما يفكر به أناس يؤمنون، بلا ريب، بالمسيح. ولكنهم إذ يفقهون الكتب الإلهية على الطريقة اليهودية.³ ويضيف قائلا: "... فاليهود، الآن، لم يؤمنوا برنا ومخلصنا بسبب قسوة قلوبهم، ولأنهم يودون الظهور كأنهم حكماء في عيني أنفسهم، ولأنهم يظنون أنه يجب فهم ما أنبئ عنه فهما حرفيا، أي أنه كان أحرى به أن يبشر المسجونين بالتخلية تبشيرا حسيا يرى، وأنه كان جديرا به أن يشيد أولا المدينة التي يعتقدون بأنها مدينة الله بصدق... وحسبوا من ثم أن الذئب، هذا الحيوان ذا القوائم الأربع، سوف ينبغي أن يرعى حسب النبوءة مع الحملان لدى مجيء المسيح..."⁴

¹ أوريغانوس في المبادئ ص 383.

² جورج خوام البولسي حاشيته على كتاب أوريغانوس في المبادئ ص 379.

³ أوريغانوس في المبادئ ص 247.

⁴ أوريغانوس في المبادئ ص 381، انظر أيضا ص 246.

التفسير الحرفي إذن استمدته الألفيون من الثقافة اليهودية التي تعد بحق المرجع الأسمى لهم في كل معتقداتهم خاصة ما يتعلق بأحداث النهاية، فاليهود " تعاملوا مع العهد القديم على أنه وثيقة يتم فهمها بمعناها الواضح".¹ والألفيون تعاملوا مع الإنجيل كذلك، ف"التفسير الحرفي هو يهودي في روحه وغايته، وبعيد عن روح الإنجيل ومقاصده، ولم يثبت من التاريخ واختيار الكنيسة، ويخالف تعليم الرسل. وتمسكنا به الآن يقودنا لأن نستخف بالإنجيل، ويرجعنا إلى الأركان الضعيفة التي زالت إلى الأبد عند مجيء المسيح".²

لكن الغريب عند الألفيين كما سنرى أنهم لا يلتزمون بقواعد التفسير الحرفي في تعاملهم مع كل نصوص الكتاب المقدس، بل قد يوظفوا أحيانا منهج التفسير الرمزي مع بعضها، خاصة تلك البعيدة عن اليهود والتي لها علاقة بالكنيسة يقول "القس منيس عبد النور": "إن جزءا من النبوات عن اليهود يتفسر حرفيا وجزءا آخر روحيا. وإذا صح التفسير الحرفي لجزء ينبغي طبعا التسليم به للكل. ولذلك استصوب معظم المفسرين التفسير الروحي للكل".³

ويوضح "القس جيمس أنس" الأمر أكثر فيقول: "فما هي النبوات التي تمت حرفيا؟ أليست هي النبوات التي تحتوي على تهديد المرتدين من اليهود التي يُنتظر إتمامها حرفيا؟ وما هي النبوات التي تمت روحيا، أو ستم بالتدريج؟ أليست هي النبوات الموجهة ليس إلى الأمة اليهودية حسب الجسد، بل إلى الكنيسة الحقيقية التي ستألف من المؤمنين الأماناء بين اليهود، والتي توسعت عند مجيء المسيح وانضمت إليها الأمم، فأخذت تتقدم وتتسع، ولا تزال كذلك إلى أن تعم أخيرا كل قبائل الأرض؟ نعم أن تلك الكنيسة الإلهية (سواء في العهد القديم أم الجديد) هي وارثة المواعيد الإلهية، والتي تتال البركات الخاصة لشعب الله الخاص، أي المؤمنين بالمسيح في كل زمان ومكان. نعم إن توجيه النبوات عن تقدم الديانة وازدهار

¹ روبرتسون ماكويلكن، كيف تفهم وتطبق الكتاب المقدس ص 31.

² جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 676.

³ القس منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 4.

الكنيسة إلى اليهود فقط ضلال مبین، وإن دلت ألفاظها حسب الظاهر على الديانة اليهودية ورفع شأن تلك الأمة.¹

وهذا فعلا ما يعتقد الألفيون ويبحثون عن كل ما يعضده بين نصوص الكتاب المقدس التي ما يلبثوا أن يفسروها وفق معتقدهم ذاك حتى وإن كانت بعيدة كل البعد عن المعنى الحقيقي للنصوص.

وعموما فإن التفسير الحرفي لنصوص الكتاب المقدس يعد حسب علماء اللاهوت المسيحي من المستحيلات، وذلك لتعذر تحقق كل النبوءات المتنبأ بها حرفيا كما في الكتاب المقدس. يقول القس جيمس أنس: "لمسألة التفسير الحقيقي للنبوءات عن مستقبل اليهود علاقة بمسألة أخرى، وهي أن النبوءات تتضمن كلاما مجازيا واستعارات وتشبيهات وكنائيات نفسها تفسيرا روحيا بغير معناها الحرفي المطلق، وهذا يبطل أهم براهين أصحاب التفسير الحرفي، لأنهم يزعمون أن النبوءات لا بد أن تتم حرفيا. وقد أنكر بعضهم وجود المجاز والكناية في الكتاب وفسروا كل عبارة فيه على معناها الحرفي."² ثم إن التفسير الحرفي "يستلزم نتائج صعبة القبول ومستحيلة الحدوث عند كل مسيحي ذي عقل سليم مما يثبت و يرجح التفسير الروحي. فإن صح التفسير الحرفي للنبوءات عن الأمة اليهودية يلزم فهم ما قيل عن الأمم القديمة المعاصرة لليهود حرفيا أيضا. ومما قيل عنها إنها تكون موجودة عند رجوع اليهود الذين يغلبونها ويبيدونها، وذلك بعيد التصديق. وكذلك إن صح التفسير الحرفي لما جاء في زكريا الإصحاح الثاني عشر³ مثلا يلزم وجود الأسباط والعشائر والعائلات قائمة متميزة بعضها عن بعض، حتى أن بيت داود يتميز عن غيره... وكل ذلك بعيد التصديق...⁴ لكن

¹ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 683.

² جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 675.

³ الإصحاح يتحدث عن عودة اليهود الى أرض الميعاد

⁴ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 672 . 673. للمزيد من الأدلة حول بطلان التفسير الحرفي للنبوءات أنظر الكتاب نفسه ص 675.

الأصليون على أتم استعداد لتحريف الكتب السماوية وتشويه نصوصها والذهاب لأبعد حد ممكن لتحقيق نبوءات ليست أصلا من الكتاب المقدس في شيء.¹ وهذا ما يصفه الفيلسوف الفرنسي " روجيه جارودي " بهرطقة تشكلت من القراءة الحرفية الاصطناعية لكلام منزل، بهدف جعل الدين أداة للسياسة، فإضفاء القدسية عليها... إنه مرض مميت يصيب نهاية القرن، وهو ما عرفته سابقا باسم الأصولية.² لذلك فاليمينيون المتطرفون في أمريكا يستعملون الكتاب المقدس لتبرير عمليات مأساوية أخفق الجميع في إيجاد مبرر سياسي أو أخلاقي لها. فالجواب الذي يعطونه بسيط جدا يمنح المؤمن راحة الضمير ويجعلهم موافقين عما يحدث، لأن هذا التفسير يستند إلى تنفيذ الإرادة الإلهية وتحقيق عهد قطعه الله على نفسه، وبذلك تصبح الاعتبارات السياسية والإنسانية غير ذات أهمية بل غير واردة أمام إرادة الله. وعلاقته بشعبه، يقول أحد الصهاينة وهو " رابين كوهين ": " يمكن تقسيم سكان العالم إلى قسمين: شعب إسرائيل من جهة، وكل شعوب العالم مجتمعة من جهة أخرى. إسرائيل هي الشعب المختار، هذا مبدأ أساسي."³

بالرغم من اعتبار باقي الفرق المسيحية لاتباع التفسير الحرفي مهرطقين، إلا أن عقيدتهم اليوم هي الأكثر انتشارا خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث الولوج بنهاية العالم على أشده، وبكل ما يرتبط بأحداث النهاية، يقول "أندرو لانغ"، وهو ناشر لأحد المنشورات المتداولة فيما بين الكنائس: " إن رؤيا العقيدة الحرفية إلى العالم، هي أن العالم الآن يسيطر عليه الشيطان، وأنه يدنو بسرعة من أزمة حرب. هذه الأزمة ستدفع العالم إلى حروب نزية محدودة، وإلى دمار القوة السوفياتية. ولما كانت هذه الأحداث مكتوبة في نبوءة

¹ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 315.

² نقلا عن فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 315.

³ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 316 . 320.

التوراة، فإنها تشكل خطة الله للتاريخ البشري. ولا حكومة ولا معاهدة حظر سلاح تستطيعان وقف العد العكسي حتى هرمجدون.¹

هذا هو المبدأ الذي على أساسه بنى الألفيون الأصوليون خطة الله للدهر أو بالأحرى خطتهم للدهر كما سيأتي.

مما سبق نستنتج:

أن كل الاختلافات بين الألفيين والفرق المسيحية الأخرى فيما يتعلق بالنبوءات الدينية لآخر الأيام أو حتى أصول علم اللاهوت المسيحي إنما هو ناتج عن اختلافهم في فهم الكتاب المقدس وعدم اتفاقهم على أسس محددة لتفسيره، كما سيتضح لنا الأمر بشكل جلي في الفصول القادمة.

المسألة الثالثة: أزمنة شعب الله والأحداث الممهدة ليوم الرب عند

الألفيين.

أولاً: خطة الله للدهر: الأسابيع السبعين.

أسبوع في العبرية (ش ب و ع) في اليونانية: (سباتا) الأسبوع في نظر العهد القديم هو سلسلة متواصلة من سبعة أيام لا يقطعها احتفال ولا قمر جديد ولا سنة جديدة، ينتهي الأسبوع بيوم السبت²... في التقليد المسيحي، أخذت أيام الأسبوع معنى ليتورجيا، ولا سيما في أسبوع الآلام³

جاء في سفر "دانيال" «يَا دَانِيَالُ، إِنِّي حَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. فِي ابْتِدَاءِ تَضْرُعَاتِكَ حَرَجَ الْأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلَامَ وَافْهَمْ الرُّؤْيَا.

¹ الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية، تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حياال الشرق الأوسط، ص 17 . 18.

² التكوين: 1 . الخروج: 16.

³ الخوري بولس الفغالي المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 77.

سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا،
وَلِكِفَارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُوتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. فَأَعْلَمَ
وَأَفْهَمَ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَأَثْنَانِ
وَسِتُونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيَبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضَيْقِ الْأَزْمِنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُفْطَعُ
الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَيْسِ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتِهَاهُ بِعِمَارَةٍ، وَالْيَ النَّهَائِيَّةِ
حَرْبٌ وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُتَبَّتْ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ
الذَّبِيحَةَ وَالنَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُحْرَبٌ حَتَّى يَبْمَ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُحْرَبِ».¹

بين ثنايا كلمات الرب هذه استوحى الألفيون خطة الله للدهر من الأزل الى الأبد،
أحداث رئيسية ومدة زمنية تمتد لسبعين أسبوعا. فما تفسيرهم لهذه الخطة زمنيا، لنا تي على
الأحداث لاحقا.

خطة الله للدهر تنقسم الى سبعة عصور كل عصر يمتد لعشرة أسابيع والأسبوع عند
الألفيين يحسب بالسنين، والسنة العبرية فيها 360 يوم باعتبار أن " أسبوع السنين أيامه
سنين"² والكتاب المقدس يظهر أنه في حساب الوقت النبوي يعتبر اليوم سنة³ ولكل عصر
عنوان وفروض فرضها الله وواجبات ومسؤوليات يترتب على الإخفاق في تنفيذها حكم
وعقوبة إلهية.

¹ دانيال 9: 24، 27

² للمزيد حول مقدار اليوم والأسبوع في الكتاب المقدس والاختلاف الحاصل حول ذلك أنظر: ينابيع الخلاص 34 الرجاء
المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر ص 20. وللمزيد حول حساب
الأيام والأسابيع وخطة الله للدهر عند الألفيين أنظر المباحثة من الأسفار المقدسة ص 129، القمص عبد المسيح بسيط
أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 78. داود يعقوب ملطي من تفسير وتأملات الآباء الأولين ص
99، شارلز هنثلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 126. سامي بولس سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير
السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس او شرح الإصحاح الثالث عشر من سفر رؤيا يوحنا
اللاهوتي ص 10 . 11. أنطونيوس فكري تفسير سفر الخروج ص 156، القمص لوقا إسكندر، مفتاح سفر الرؤيا أو علو
الرؤية في سفر الرؤية ص 160، أما القس جيمس أنس في كتابه علم اللاهوت النظامي فينتقد من فسر اليوم بالسنة في
الكتاب أنظر ص 740. ومثله في ذلك منيس عبد النور في كتابه مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 36 . 38.

³ حزقيال 4: 6/ العدد 14: 34.

واللافت في هذه العصور أنها مرتبطة بشعب الله، يقول فؤاد شعبان عن معتقد هؤلاء: "وضع الله خطته للكون على أسس من علاقته مع إسرائيل. فإسرائيل بسبب خطاياها ستخضع لتسلط أربع أمم الواحدة تلو الأخرى، وعندما " تكتمل أيام الأمميين " سيصدر أحد ملوكهم قرارا بإعادة إعمار القدس. وبعد ذلك بتسعة وستين أسبوعا سوف يعود المسيح الى المدينة المقدسة لكن شعبه يرفض التصديق به. وفي الأسبوع السبعين يحاول حاكم شرير القضاء على اليهود، لكن المسيح يعود ويهزمه ويجلس على عرش داود."¹

والألفيون يقسمون السبعين أسبوعا الى حقتين أساسيتين:

الحقبة الأولى: "اعلم وأفهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع وأثنان وستون أسبوعا، يعود وبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له".

هذه الحقبة تنقسم الى مرحلتين المرحلة الأولى مدتها سبعة أسابيع (أي 49 سنة) بدأت من تاريخ صدور الأمر بتجديد أورشليم وبنائها. أما الثانية فمدتها 62 أسبوعا (434 سنة) بدأت بانتهاء المرحلة الأولى، وانتهت بإتمام خطايا شعب الله بصلبهم للمسيح وتعرضهم للشتات.

بعد هذه الحقبة جاءت فترة اعتراضية مجهولة المدة لا تدخل في تاريخ الشعب اليهودي لكونه في الشتات، خطة الله للدهر توقفت لفترة إلى أن يعود الشعب الى الأرض المقدسة.

الحقبة الثانية والأخيرة: وهي فترة الأسبوع الأخير، أسبوع الآلام، بحلوله تنتهي أزمنة الأمم² ويبدأ يوم الرب بما يحمله من أحداث سنّهي حكم الشيطان للعالم.

¹ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 321.

² أنظر تعريفا لها في المعجم.

والفترة الأهم عند الألفيين من خطة الله للدهر الأسبوع الأخير، شوقا الى المجيء الثاني وحلول الملك الألفي السعيد على الأرض للعيش في رخاء مادي غير مسبوق تحت حكم الرب يسوع المسيح، هنا يظهر لنا مدى طغيان الفكر المادي اليهودي على هذه الفرقة المسيحية.

ويمكن إيجاز أحداث الأسبوع الأخير الرئيسية كالآتي فيما يلي:

الحدث الرئيسي الأول: العودة الكاملة لليهود إلى الأرض المقدسة و يليه ظهور المسيح في الغيوم لاختطاف المؤمنين إليه في السماء، بدءا بالأموات ثم الأحياء¹.

بعد الاختطاف يبدأ أسبوع الآلام، زمن الضيقة العظيمة والمصائب والأمراض والحوادث التي تصيب الأرض ومن عليها²، فيخرج الشيطان للعمل في العن بعدما كان يعمل في الخفاء، وتجتمع قوى الشر (الثالوث النجس) الشيطان ومعاونيه (الدجال الزعيم الديني الذي سيحكم في الأرض المقدسة، والرئيس الروماني الزعيم المادي للعالم) للحكم لفترة الزمان وزمانين ونصف زمان³ في نهاية الضيقة العظيمة يأتي المسيح في مجد وجلال ليقود جيوش القديسين والمؤمنين ويهزم جيوش الشيطان (المسيح الدجال والرئيس الروماني) في معركة تل "هرمجدون" (Armageddon) قرب مدينة حيفا بالأراضي المقدسة.

بعد انتصار جيش المسيح (الثالوث المقدس) على جيش الشيطان (الثالوث النجس) يبدأ العصر الألفي السعيد، وهي فترة ألف عام يقيد فيها الشيطان، ويعاد تأسيس مملكة إسرائيل على الأرض تسمى بالمملكة الألفية، يحكمها السيد المسيح لمدة ألف عام من هيكال الرب في أورشليم، قبل أن ترتفع هذه المملكة الى السماء يعيش القديسين والمؤمنين بالرب يسوع المسيح في سلام وعدل وسعادة، بعدها يأتي يوم القيامة العظمى، فيقوم كل الأموات

¹ رؤيا 3: 10 / 2: 3، 14 / الرسالة الأولى الى أهل تسالونيكي 4: 17.16.

² دانيال 27: 6 / الرؤيا 13: 4 . 8 / الرسالة الثانية الى أهل تسالونيكي 2: 3 . 4.

³ دانيال 7: 25.

ويحضر الأحياء ليوم الدينونة، (الحساب أو الجزاء بالمفهوم الاسلامي) دينونة الشيطان وكل أتباعه ومن آمن به، فيفك من قيده ويلقى به وبمعاونيه وبكل من لم يؤمن بالرب يسوع المسيح في حفرة النار المتقدة بالكبريت، إثر هذا تدمير الأرض والسماء، فينزل الله أرضاً وسماوات جديدة¹. (تفاصيل الحكاية في الفصول القادمة)

ومما رفع من حماسة الألفيين لتنفيذ بنود خطة الله للأسبوع الأخير، بداية تحقق بوادرها بحدوث بعضا مما اعتبروه نبوءات، ثم حلول النصف الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، إذ من شيعهم من اعتمد على القيم العددية للحروف في الكتاب المقدس لتحديد تواريخ دقيقة لأحداث النهاية.² من هؤلاء العالم المسيحي "جراتان جيتس" في كتابه المشهور عن "قرب وقت النهاية" والذي ذكر فيه أن حكم الأمم على

¹ للإطلاع على تفاصيل خطة الله للدهر وأسابيع دانيال تفصيلا ونقدا أنظر: فؤاد شعبان من أجل صهيون التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 321، ينايبع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية لجنة خلاص النفوس للنشر ص 20، القس أنطونيوس فكري تفسير سفر الرؤيا ص 142، حلیم إبراهيم أرسناوی صدی النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 329، هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور *mysteri of the ages. herbert w. armstrong* ص 174، سفر الرؤيا بين الأمس واليوم سلسلة دراسات ببلية مقال الأب موسى الحاج الرؤيا ودانيال ص 342، القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 77 . 84 . 129. رونالد واينلند 2008 شاهد الله الأخير *god s final witness ronald weinland* 2008 ص 136، القس لييب مخائيل الحيوانات الحاكمة تفسير كامل لسفر دانيال ص 33 . 236، القمص لوقا إسكندر مفتاح سفر الرؤيا أو علو الرؤية في سفر الرؤية ص 160 . 164، القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 370 . 729 . 730 . 748، شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 8 . 15، أوريغانس في المبادئ ص 339 . 352، القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 121 . 133 . 104، د عبد الوهاب محمد المسيحي موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 125 . 139، خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1555، القمص تادرس يعقوب ملطي من تفسير وتأملات الآباء الأولين: دانيال ص 110، إسرائيل الانجيل النبوءة ص 14، *Israel and Bible Prophecy*

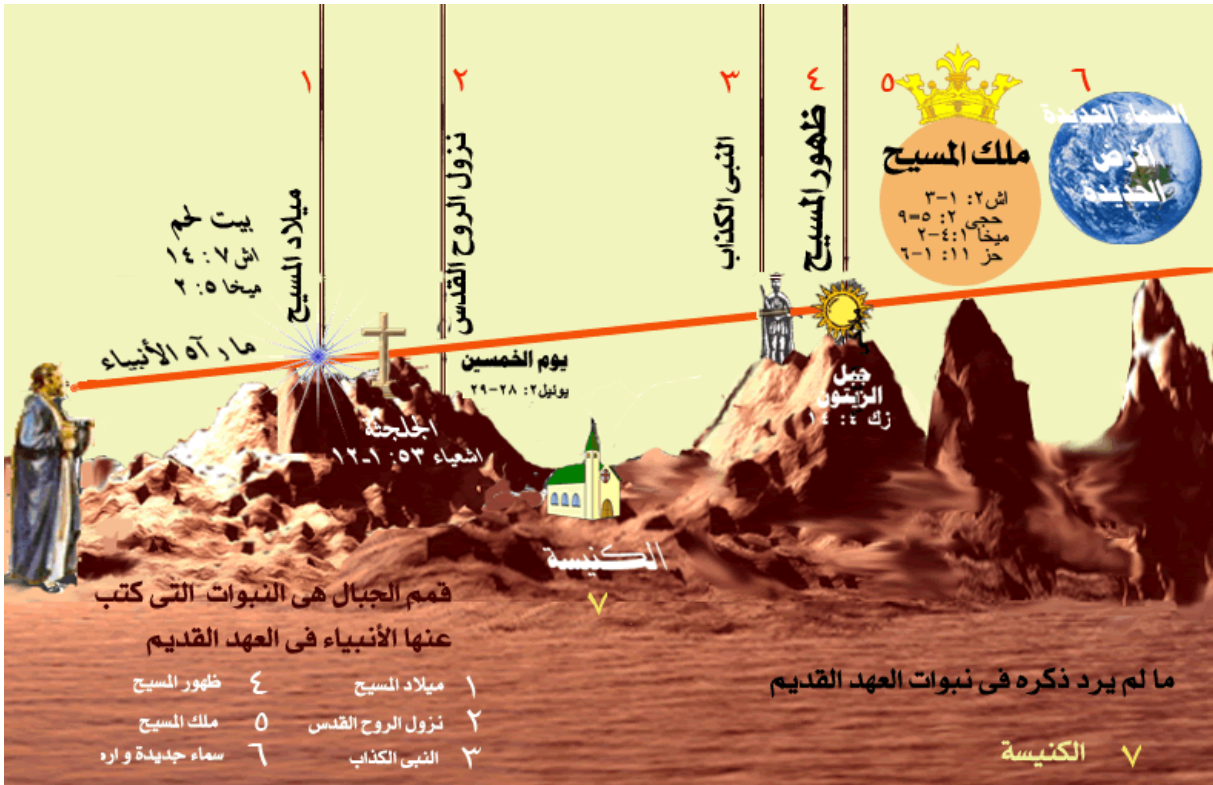
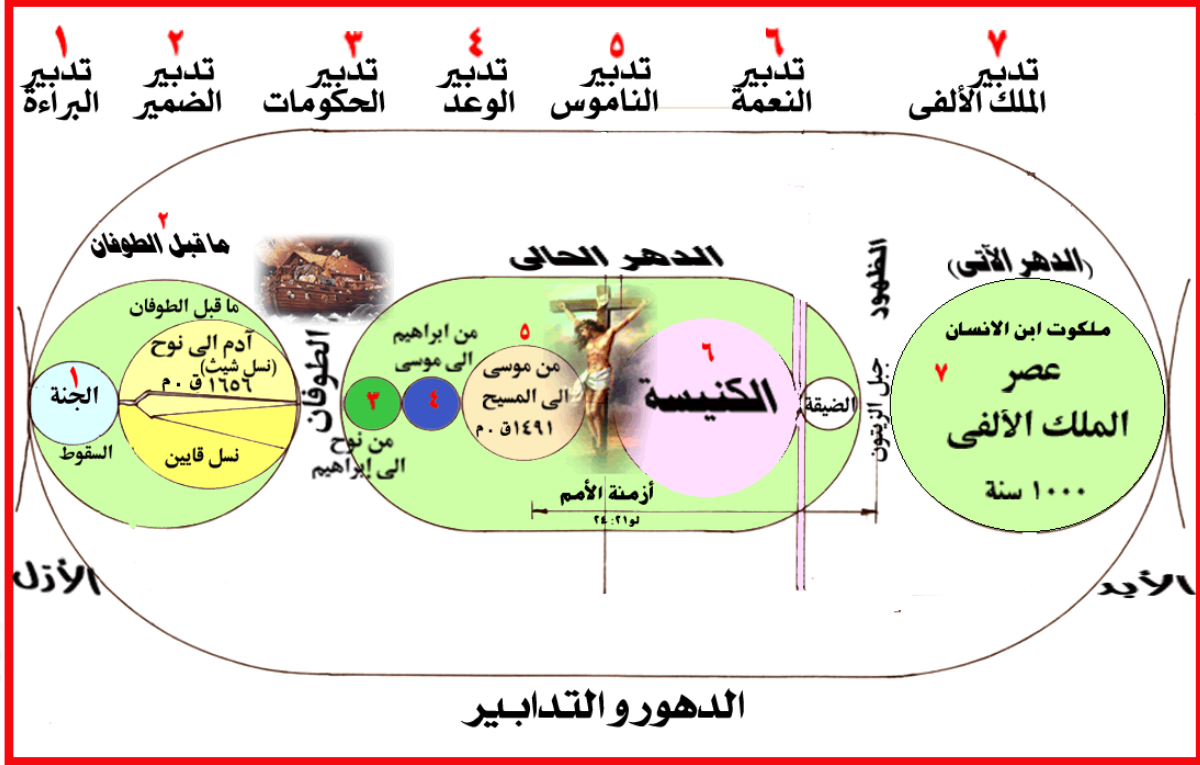
² للإطلاع على أفكار هؤلاء والرد عليهم أنظر: وهيب ملك، السبتيون الأدفنتست ومعتقداتهم المخالفة للمسيحية، كنيسة الأخوة الخدمة العربية للكرامة بالانجيل، 1998 . 2005 . قداسة البابا شنودة الثالث شهود يهوه وهزطقاتهم، بدون سنة الطبع ولا دار النشر . جورج بسام فرجو الرد على شهود يهوه، دار المنهل الحياة الخدمة العربية للكرامة بالانجيل 2008 . قداسة البابا شنودة الثالث في اللاهوت المقارن بدع حديثة، ط 1 2006 الناشر الكلية الإكليريكية بالعباسية . القاهرة . ج . ويلتر الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية، تعريب جمال سالم، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2007 . عطا مخائيل، شهود يهوه نئاب، خاطفة الخدمة العربية للكرامة.

أورشليم سينتهي عام 1917 واستند في ذلك على ما جاء في سفر دانيال عن " السبعة الأزمنة"، وحسبها من وقت بدء الإمبراطورية البابلية فوجدها تنتهي سنة 1917. وحسب زعم هذا العالم ومن ولاه فقد صدقت هذه النبوة وتمت حرفيا وخرجت أورشليم من تحت الحكم التركي في تسعة ديسمبر سنة 1917 وهكذا انتهت أزمنة الأمم حسب زعمهم.¹ تعليقا على مثل هذه الأحداث يقول "هربرت أرمسترونغ": "والى أين يقودنا هذا؟ إلى أن النبوءة قد كتبت عموما، وحُفظت من أجل زمننا اليوم! وأن تسعون في المائة تقريبا من كل النبوءة، تتعلق في الواقع بهذا النصف الأخير من القرن العشرين."²

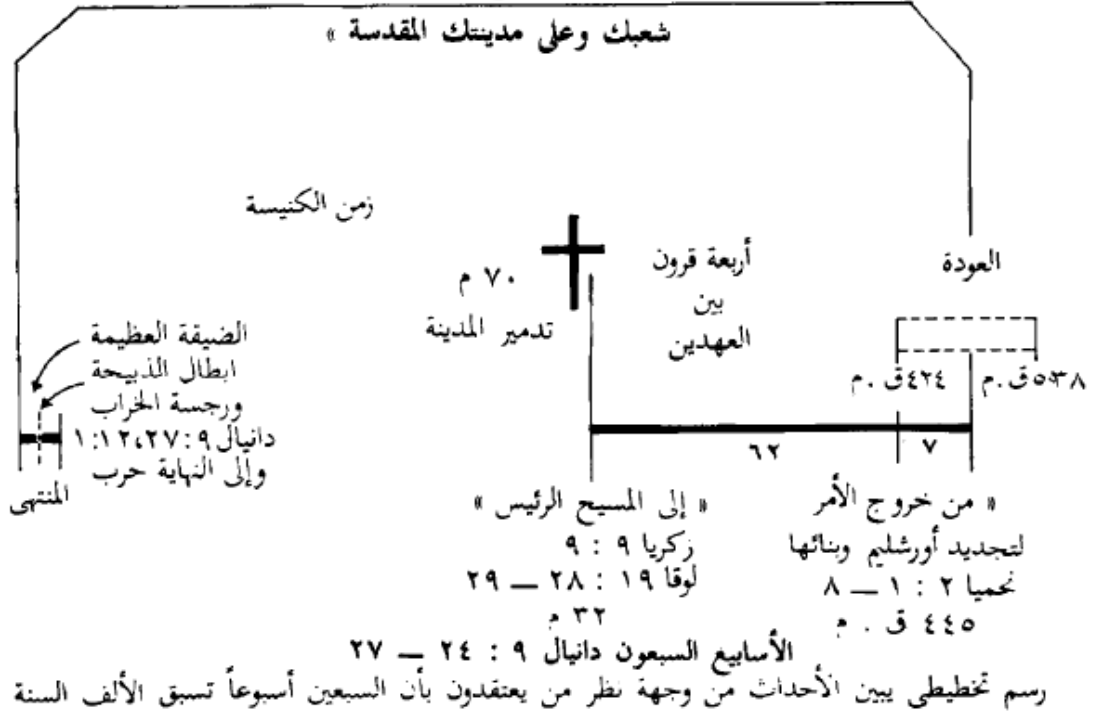
¹ نقلا عن يناييع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر ص 19 . 20.

² هاربرت أرمسترونغ، الولايات المتحدة والكومنولث البريطاني في النبوة ص 10.

وفيما يلي رسوم توضيحية لخطة الرب للدهر أو السبعين أسبوعا:



« سبعون أسبوعاً قضيت
على



1

ثانياً: نبوءات ممهدة ليوم الرب حدثت ويعيشها الألفيون.

كثيرة هي الأحداث التي تقع اليوم ويبحث لها الألفيون عن سند لاهوتي ثم يربطونها بأحداث النهاية معتبرينها ممهدة لأحداث عظام تبدأ بها بوادر يوم الرب تلوح في الأفق. من أبرز هذه الأحداث العظام حدث بناء الدولة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية التي سعت شيع الألفيين بكل ما أوتيت من قوة للتعجيل بتأسيسها كأبرز حدث يلزم تحققه للتعجيل بمجيء مملكة المسيح الألفية السعيدة على الأرض. ولما كانت العودة الحالية لما سماه الألفيون يهوداً (مع ما في هذا الاصطلاح من إشكالات وما وجه إليها من إنتقادات من اليهود أنفسهم²) إلى الأراضي المقدسة مع بقائهم على ملة الكفر بالرب يسوع المسيح، على الرغم من اشتراط الكتاب المقدس إيمانهم بالرب يسوع المسيح ليَحْيُوا معه في مملكته

¹ دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 108، 109.

² للمزيد حول هذه المسألة نقداً وتحليلاً أنظر: د محمد عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي؟! ط 2، 2001، دار الشروق القاهرة.

السعيدة، فإن الألفيين اضطروا إلى خلق عودة أخرى إلى الأرض المقدسة، وهي العودة الحالية التي اصطالحوا عليها ب"العودة المادية في غير إيمان"، أما العودة الثانية والتي ستتحقق مع المجيء الثاني للمسيح فاصطالح عليها ب"العودة الروحية في إيمان".

بالإضافة إلى هذا الحدث البارز والأهم عند الألفيين حدثت حسب اعتقادهم وتحدث أحداث أخرى في عالمنا اليوم كلها حسب زعمهم ممهدة بشكل متسارع لبداية نهاية حكم الثالوث النجس بقيادة الشيطان للعالم ليتسلم الثالوث الأقدس بقيادة الرب يسوع المسيح السلطة على العالم ويبدأ معها الحكم الألفي السعيد. فيما يلي نوجز بعضاً من تلك الأحداث كالاتي:

• العودة المادية لليهود إلى أرض الميعاد

لا يمكن للباحث في النبوءات الدينية عند الألفيين أن يغفل عن أهم نبوءة في اعتقادهم وأكثرها مركزية في نبوءات الكتاب المقدس، بل هي أم النبوءات عندهم وحجر الزاوية في البناء اللاهوتي للأيام الأخيرة ألا وهي نبوءة أرض الميعاد أو نبوءة قيام دولة إسرائيل الجديدة في أورشليم أو مكان هيكل الرب¹ كما يدعون.

"وعينت مكانا لشعبي إسرائيل"² هذه هي الجملة التي دأب الألفيون على ترديدها في بدايات القرن التاسع عشر³ وزادهم تشبثاً بها ما بدأوا يرونه من تحقق لها على أرض الواقع بإنشاء دولة إسرائيل سنة 1948.

نصوص توراتية عدة حسب اعتقادهم تدل دلالة حرفية واضحة لا تقبل التأويل على أن الرب إله إسرائيل وعد شعبه بمنطوق هذه النصوص على أن يجمعهم من جديد بعد الشتات، في الأرض التي منحهم إياها بموجب الوعد الأبدي كما يحلوا لهم أن يسموه الذي

¹ هيكل الرب: أنظر تعريفاً له في المعجم.

² صموئيل الثاني 7: 10. أخبار الأيام الأول 17: 9.

³ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 66.

قطعه لأبيهم "إبراهيم"، وأن يكون راعيهم وحاميهم وحاكمهم العادل، غير أن العودة الأولى ستكون عودة سياسة في غير إيمان، لأن شعب الله لزالوا على غيهم وضلالهم ولازالوا في حاجة إلى التأديب كلما زاغوا عن الحق: "16 وَأَطْلُبُ الضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ، وَأُبِيدُ السَّمِينَ وَالْقَوِيَّ، وَأَرْعَاهَا عَدْلًا".¹

ومع تأصل الفكر البروتستانتي في الذهنية الأوروبية، أصبحت فلسطين عند الأفنيين هي أرض اليهود والوطن الذي خص به الرب بني إسرائيل بناء على وعود الكتاب المقدس خاصة العهد القديم. وسرى في نفوس الأفنيين الإيمان الجازم بضرورة عودة أو إعادة اليهود المشنتين في مختلف دول العالم إلى أرض فلسطين. وقد زودت حركة الإصلاح الديني البروتستانتي اليهود بفرص تاريخية نادرة وفريدة حصلوا بعدها على الاحترام والدعم الهائل والغير المشروط من المسيحية الغربية بسبب إيمان الأصوليين بالدور الكبير المفترض أن يلعبه اليهود في سيناريو العودة الثانية للسيد المسيح. فاليهود حصلوا على فلسطين باعتبارها الأرض الموعودة والمسيحيون الأصوليون ضمنوا بذلك تحقيق عودة المسيح الوشيكة.² فلم يكن ذلك لأجل خاطر اليهود أو حبا فيهم بل إن أتباع المسيح يكونون كرها شديدا لليهود لأنهم من صلب الرب يسوع في المجيء الأول، وهم من سيتحالف مع الوحش أو ما يعرف بالرئيس الروماني في نهاية الأيام عند المجيء الثاني، لكن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، يقول القس "هال ليندسي" في كتابه "آخر أعظم كرة أرضية" مبينا مدى أهمية حدث تأسيس دولة إسرائيل بالنسبة لهم حيث يقول: "إن دولة إسرائيل هي الخط التاريخي لمعظم أحداث الحاضر والمستقبل" ويضيف قائلا: "قبل أن يصبح اليهود أمة لم يكشف عن شيء، أما الآن وقد حدث ذلك فقد بدأ العد العكسي لحدوث المؤشرات التي تتعلق بجميع أنواع النبوءات... إن باستطاعتنا الآن أن نرى أن ذلك يتطور في هذا الوقت وبأخذ مكانه

¹ حزقيال 34: 16.

² للمزيد حول معتقد الأفنيين حول العودة الحالية لليهود الى فلسطين أنظر: مروان الماضي الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان ص 106.

الصحيح في مجرى النبوءات، تماما كما تأخذ الأحداث اليومية مواقعها في الصحف اليومية.¹

ذلك أن الألفيين يعتقدون بشكل جازم أن عودة المسيح الثانية إلى الأرض وبداية العصر الألفي السعيد لن يتحققا إلا إذا سبقهما تجمع لليهود في فلسطين.² يقول "هربرت و. أرمسترونغ": "إن أمة إسرائيل كانت شعب الله المختار... لم يختره بصفة "التلميذ المفضل" ولا من أجل صفات محددة، اختارهم من أجل هدف خاص تحضيراً لإقامة ملكوت الله."³

فإقامة أمة إسرائيل القديمة هي جزء لا يتجزأ من الخطة الرئيسية العليا، بهذا تتبوأ اليهود . حسب المبادئ الأساسية لمذهب الألفيين . مكانة مركزية في المملكة الثانية، وكان جمعهم من الشتات شرطاً أساسياً للمجيء الثاني فأصبح الشعب اليهودي عنصراً هاماً في رؤيا الأمريكيين لنبوءات الكتاب المقدس باعتباره صاحب الحق في هذه الأرض.⁴ و " أداة للخلاص ... فليتمّ الخلاص ويعود المسيح المخلص لا بد من عودة اليهود إلى فلسطين."⁵

ولما رأى الألفيون أن اليهود لم يوفوا إلى الآن بشروط الوعد مع الله، وقعوا في إشكالية كون الرجوع مرتبط بالعهد والإيمان، أم بالسياسة والسلطان، لأن بني إسرائيل قد نقضوا ميثاقهم مع الله، ولم يلتزموا بشروط استحقاقهم للأرض، ولا بالهدف الذي من أجله مكنهم فيها. فلم يكن أمام الألفيين بد من البحث في نصوص الكتاب المقدس حول ما يؤيد الواقع، فلم يجدوا لذلك إلا نصين من سفر "حزقيال" يستشهدون بهما على أن عودة اليهود

¹ هال ليندسي: كوكب الارض العظيم الراحل ص 42 Late Great Planet Earth Harold Lee Lindsey . أنظر أيضاً: ستيفن ج. كوك، إسرائيل ونهاية الزمان في النبوءة: العالم مع إسرائيل؟ ص 3، Israel and End-Time Prophecy : What in the World is Going On With Israel ? : Steven G. Cook

² غريس هالسل النبوءة والسياسة ص 94 . محمد بن علي بن محمد آل عمر عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد ص 91.

³ هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 98 herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

⁴ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 97 . 110 . 116.

⁵ محمد عبد الوهاب المسيري، من هو اليهود؟ وما هي اليهودية أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية ص 301.

اليوم إلى أرض الميعاد ستكون عودة من غير إيمان أي عودة مادية، تمهيدا للمجيئ الثاني للمسيح، الذي سيأتي ليأخذ بأيديهم إلى الخلاص ويهديهم إلى طريق الرب قياسا على مجيئه الأول الذي جاء فيه المسيح إلى اليهود وهم في الأرض المقدسة ليخلصهم ويدخلهم في ملكوت الرب لكنهم واجهوه بالرفض والصلب. غير أن المجيء الأول للمسيح غير الثاني، فالأول كان فيه المسيح رجل سلام أما الثاني فسيكون رجل حروب وملاحم وسنأتي إلى الحديث عن ذلك في الفصول القادمة.¹

كل هذا كان سببا في تفسير الألفيين لنصوص الكتاب المقدس حسب ما تمليه الأحداث والوقائع فاشتروا في البداية شرط الإيمان بالمسيح لتحقيق عودة اليهود إلى أرض الميعاد، لكنهم سرعان ما تنازلوا عن هذا الشرط وقبلوا بالعودة حتى من غير إيمان يقول فؤاد شعبان: "مع مرور السنين لم تعد هداية اليهود شرطا ضروريا (عند اليمينيين المتطرفين في أمريكا) لعودة اليهود إلى أرض الميعاد. بل في الواقع شرعت بعض المنظمات باستعمال تعابير مثل "تحسين" و"اصلاح" أوضاع اليهود بدلا من "هدايتهم". وينصح "القاموس الديني" مثلا المبشرين والأصوليين أن على المسيحيين ألا يضعوا العوائق في طريق اليهود. فإذا نحن حاولنا أن نقوم بأي نشاط لهدايتهم، فلنجعل هذا النشاط على شكل حب وسلام ولنقترح عليهم المسيحية كما قدمها المسيح لهم. لنضع أمامهم النبوءات الخاصة بهم ولنمتنع امتناعا تاما عن وضع الحدود لحقوقهم المدنية وعن الحجر على ضمائرهم."² هذه عادة الألفيين، كلما صدمت تفسيراتهم بأحداث وحقائق تكذبها سارعوا إلى تكذيب الأحداث حفاظا على فهمهم للنص التوراتي يقول فؤاد شعبان...:" عندما يقرأ الرحالة³ في مصادر الأبحاث

¹ د و هويتل، سيأتي ربنا ثانية، مقالة ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 54، 58. وهيب جورجى مقدمات العهد القديم ص 374.

² فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 118.117.

³ في بدايات القرن التاسع عشر سرت بين الأمريكيين حمى الرحلة إلى أرض الميعاد عبر الطريق التي هاجر منها اليهود إلى هذه الأرض من مصر مع موسى فسموا بالرحالة. فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 114.

الكتابية الأثرية ما يشبه الشك بحرفية النصوص المقدسة، يسارعون إلى تكذيب تلك الأبحاث وترجيح النص الحرفي.¹

بهذا التنازل يكون لليهود عودتين² إلى الأراضي المقدسة الأولى في غير إيمان والثانية في إيمان. الأولى تحققت وهي ممهدة وضرورية لتحقيق الثانية كما يعتقد الألفيون في العودة الأولى وهي الواقعة حاليا حسب زعمهم . يطغى اليهود في الأراضي المقدسة ويكثر فسادهم وظلمهم لمن حولهم من الأمم. كل هذا منصوص عليه في الكتاب المقدس وبمثل شرطا أساسيا لتحقيق العودة الثانية بقيادة المسيح. يقول "القس دوهوبتل": "سأتحدث هنا عما يختص باليهود، فالمعروف أن القساوة قد حصلت جزئيا إلى أن يدخل ملء الأمم إلى الإيمان ثم بعد ذلك سيفتح الباب لليهود ليدخلوا هم أيضا إلى الإيمان بالمسيح. وهذه القساوة هي سر من أسرار الإنجيل نتحير أمامه ... "فإني لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا هذا السر، لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء: إن القساوة قد حصلت جزئيا لإسرائيل إلى أن يدخل ملء الأمم، وهكذا سيخلص جميع إسرائيل" (رؤيا 25:11)³

لأجل هذا كتم الألفيون أنفاسهم اليوم وتجاهلوا كل ما تقوم به دولة الصهاينة من سفك للدماء وظلم وطغيان لا يتماشيان ومبادئ النصرانية التي يؤمنون بها⁴. بهذا يبررون طغيان

¹ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 114.

² هذا عن العودتين في آخر الزمان عند الألفيين أما عن نصوص الكتاب المقدس فقد أشارت إلى عودة اليهود إلى الأرض المقدسة عدة مرات في زمن أنبياء كثر، كعودتهم من السبي البابلي مثلا، أنظر "إشعيا" 11: 14. إشعيا 14: 2.1. إشعيا 6: 13.10.

³ د و هوبتل، سيأتي ربنا ثانية، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 53 . 54.

⁴ هذا في اعتقاد من يفسرون التأييد الغربي لإسرائيل على أن دافعه ديني، أما من لا يرون ذلك فيعتبرون السكوت الدولي على جرائم الصهاينة، بل وتأييد بعض الدول لها مرده إلى المصالح المتبادلة، قد تكون اقتصادية أو استراتيجية أو مخابراتية أو....على أي، الاختلاف في هذا الباب واسع وكبير ألف حوله كثيرون عربا وغيرهم، وهذا ليس موضوع البحث الذي ينصب أساسا على تحليل القضية من الوجهة الدينية اللاهوتية بعيدا عن دهاليز السياسة التي يعد فيها كل شيء ممكنا، وإن كان من العسير الفصل بين الجانبين، يقول شفيق مقار، في كتابه قراءة سياسية للتوراة: "ن الدين في التوراة،

الفكر العلماني على يهود إسرائيل، بل إن أغلبهم ملاحدة، "وإلا كيف لنا أن نبرر تهجير عشرات الآلاف من اليهود الروس وهم ملاحدة لا يعرفون اليهودية ولا أية ملة أخرى؟"¹ يجب "القس دوهويتل" على هذا التساؤل فيقول: "في زمان المجيء الأول للمسيح كانت اليهودية قد فسدت، حتى أن الشعب في مجموعته رفض أن يتقبل المسيح ربا وفاديا ومخلصا. وكان بينهم شيع تنكر الروح والقيامة، وكانوا قد أحبوا العالم وملذاته وغناه وكل ما فيه. لذلك كان الشعب في جملته فاسدا رغم وجود عدد قليل من الأمانة الذين قبلوا المسيح. ولكن دين الشعب كشعب كان قد فسد. وهذه هي نفس الحالة التي سيكون فيها العالم المسيحي عند مجيء المسيح ثانية. فإن المؤمنين الحقيقيين سيكونون حفنة صغيرة"².

كل هذا كان سببا كافيا لجعل الألفيين يصفقون ويهللون لأي حرب تدخلها إسرائيل ولأي إبادة تقوم بها للشعوب من حولها إيدانا بتحقق نبوءات آخر الزمان، أولها كما يقول

بل في العهد القديم كله سياسة، والسياسة دين" نقلا عن الدكتور جمال البديري السيف الأحمر دراسة في الأصولية اليهودية المعاصرة، ص 43 .

وفيما يلي كتب أشارت إلى دوافع التأييد الغربي لإسرائيل: د عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 243 . د عبد الوهاب محمد المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية ص 55 . 166 . منصور عبد الحكيم والحسيني الحسيني معدي هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل قراءة في نبوءات الكتب المقدسة ص 214 . مركز باحث للدراسات إسرائيل: الإثنيات، العرقيات والطوائف اليهودية في إسرائيل. الأدميرال وليام غاي كاير، أحجار على رقعة الشطرنج ص 192 . نعوم تشومسكي: المثلث المشؤوم: أمريكا وإسرائيل وفلسطين، الثوابت الأساسية في السياسة : Fateful Triangle, The US, Israel and the Palestinians :Essential Classics in Politics . Noam Chomsky, London 1999 . سعد بن علي بن محمد الشهراني، الجذور الاعتقادية للإرهاب في الأصولية الإنجيلية ص 85 . إسماعيل أحمد ياغي، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني ص 25 . أما يوسف العاصي فيؤكد على كون العامل الديني أساسيا ومركزي في التأييد الغربي لإسرائيل، لكونه عامل ثابت لا يتغير على خلاف العوامل الأخرى التي يمكن أن تتغير مع تغير المصالح، وذلك في كتابه: البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948 . 2009) ص 17 . يوسف عاصي الطويل، الصليبيون الجد، دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل ص 53 . عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية، دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية ص 247.

¹ محمد جلاء إدريس، يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل ص 157.

² د و هويتل، سيأتي ربنا ثانية، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 48.

القس د.و. هويتل: "ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش، فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها. حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال...وتكون أورشليم مدوسة من الأمم، حتى تكمل أزمنة الأمم. لقد بدأت هذه النبوءة فعلا، ومازالت في طريق الإتمام لأن أورشليم مازالت مدوسة من الأمم."¹

عودة اليهود إذن إلى أرض الميعاد في غير إيمان أعجوبة هذا الزمان، لأن الله صادق في كل مواعيده، فكما أتم فيهم نبوءات الشتات، حتما سيتم نبوءات العودة وانتهاء فترة التيه والشتات، هذا ما نصت عليه كلمات الرب، وما ألقاه في أفئدة أنبياء بني إسرائيل، وما أراهم إياه في رآهم، ليحثوا به قومهم وينبئوهم بما رسمه الله عبر الأزمان لشعبه المختار حتى تتم كل آياته وكلماته. وحتى تتحقق كل وعوده لهذا الشعب بأن يسكن بين ظهرانيتهم ويحكمهم ربا أبديا لا يتخلى عن شعبه مهما فعل. "فخطة الله للكون وضعها على أسس من علاقته بإسرائيل"² وهذا ما نصت عليه نصوص الكتاب المقدس خاصة سفر دانيال (7 . 9) خارطة الألفيين لأزمنة الأمم والأسابيع السبعين من خطة الله للدهر.

وبما أن نصوص الكتاب المقدس لا تتحدث عن عودة لليهود إلى الأرض المقدسة إلا بعد المجيء الثاني للمسيح فإن الألفيين جعلوا للمسيح ثلاث مجيئات. الأولى تمت وانقضت وهي التي صلب فيها المسيح عليه السلام والثانية تحققت كذلك في نهاية الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال لكنها تمت بشكل غير مرئي . ومن شيع الألفيين من يحدد لها تاريخا "كشهود يهوه" الذين قالوا إن المجيء الثاني للمسيح حدث سنة 1914 وهو الآن بين

¹ د و هويتل، سيأتي رينا ثانية، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي رينا ثانية ص 48.

² فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 321.

ظهرانيم يرقب ويرى¹. أما المجيء الثالث للمسيح فسيتحقق عند نهاية الأزمنة، أي في يوم الرب، وسنأتي على تفاصيل كل هذا في الفصول القادمة بإذن الله تعالى.

إذن لمّ شتات اليهود في الأرض المقدسة وإنشاء دولتهم سنة 1948 نبوءة تنبأ بها رجال دين أفيون باعتمادهم على نصوص الكتاب المقدس، وفي هذا تأكيد على صدق منهجهم في تفسير نصوص الكتاب المقدس لأحداث النهاية. يقول ه.آ. ايزنسايد مفسرا الاصحاح السابع والثلاثون من سفر حزقيال: "نكاد نقدر أن نطبق هذا الكلام حرفيا على وقتنا الحاضر ولكنه سيكون له إتمام أكمل فيما بعد. وها قد بدأت تلك الأراضي التي طال عليها الزمن خربة مقفرة² تطابق الوصف المعروف في هذا الإصحاح لما سيفعله الله لها فيما بعد."³ وكتب "ل. نيلسون بل، حموبيلي غراهام" في كبرى الصحف الإنجيلية: " christianity today أي "المسيحية اليوم": "إن وقوع القدس اليوم وللمرة الأولى منذ ألفي سنة ونيف في أيدي اليهود ليهز دارس الكتاب المقدس، ويمنحه إيمانا متجددا في دقة الكتاب المقدس وصحته."⁴

هذا ويشبه انجيل متى وفق التفسير الحرفي هذه العودة بشجرة التين التي ليس لها ثمار وملينة بالأوراق: "فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَل: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأُخْرَجَتْ أَوْرَاقُهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ"⁵. ذلك أن شجرة التين في الكتاب المقدس تطلق ويراد بها بيت إسرائيل¹ يقول

¹ مجلة برج المراقبة 2007 ب 08 / 1 9 ص 17 ص 20 ف 10، سعد رستم والفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 222.

² العصبية الدينية جعلت "ه.آ. ايزنسايد" يعتبر فلسطين أرضا مقفرة خالية، فطمست بصيرته عن رؤية الشعب الفلسطيني الذي لم يغادر هذه الأرض منذ أن استوطنها. للمزيد من الأدلة حول تاريخ تواجد الفلسطينيين في أرضهم أنظر: أبار السقاف إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة. د محمد عمارة القدس بين اليهودية والإسلام.

³ ه.آ. ايزنسايد نبوءة حزقيال تفسير موجز لسفر حزقيال ص 164.

⁴ سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 334.

⁵ انجيل متى 24: 32. 33.

صمويل مشرقي: " يفوت البعض هنا أن رجوع اليهود إلى أرض فلسطين حالياً وإنشاء دولة إسرائيل إنما هو رجوع في عدم إيمان، إذ إنها أفرخت أوراقها فقط، أي : تم الاعتراف السياسي، لكن ذلك ليس هو التجديد الروحي الذي سيحدث لهم في قلب الضيقة العظيمة عند ظهور المسيح لإنقاذهم، وسيعلمون يقينا أنه ليس إلا المسيا المنتظر بعينه"².

بعد إعلان قيام دولة إسرائيل في الشرق، تناسلت فرق وشيع الألفيين أكثر من ذي قبل وتوطدت علاقتهم بالكيان الإسرائيلي، خاصة بعد الانتصار الساحق له سنة 1967. يقول فؤاد شعبان: " بدأت المقاربة القدرية الألفية السابقة تتنامى ... مع نشأة إسرائيل في العام 1948 كانت بالنسبة لهم تثبيتاً لكون عقيدتهم الألفية السابقة صحيحة ولكون عودة المسيح قد باتت وشيكة. كما قدم انتصار (إسرائيل) الساحق في عام 1967 واستيلائهم على القدس دليلاً على أنهم قد أدركوا نهاية الزمان وباتوا في الأيام الأخيرة منه."³

هذا عن إيمان الألفيين بضرورة الوجود اليهودي في الأراضي المقدسة كنبوءة مستقبلية، أما عن مبرراتهم اللاهوتية لهذا الادعاء فتعود أساساً إلى شعار "أرض الميعاد، أرض بلا شعب لشعب بلا أرض". هذه هي العبارة التي يتداولها اتباع الفكر الألفي ساسة ورؤساء ومتقفين وأدباء واعلاميين وعسكريين...منطلقهم فكرة أن أرض فلسطين هي أرض لليهود بموجب عهد الله قطعه لإبراهيم. لا يكاد سفر من أسفار الكتاب المقدس خاصة العهد القديم يخلو من الحديث عن هذا الوعد وحيثياته لكننا بالانتقال من سفر إلى آخر أو من إصحاح إلى إصحاح داخل السفر الواحد نجد تفاصيل هذا الوعد تتغير وبنوده تتبدل سواء ما تعلق منها بالشخص الموعود له بالأرض أو بحدود الأرض نفسها أو حتى بموقع الأرض

¹ القس أنطونيوس فكري شرح الكتاب المقدس - العهد الجديد - لوقا 13 - تفسير إنجيل لوقا الأنا تكلا، الرؤى المنحولة: رؤيا بطرس، ص 181.

² صمويل مشرقي، الأحداث العالمية الجارية في ضوء النبوءات ص 32. ص 51.

³ سعد رستم الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية 334.

الموعود بها. تارة نجد الوعد لإبراهيم ولكل نسله من بعده¹ ثم ما تلبث النصوص أن تخصص إسحاق بالوعد دون أخيه إسماعيل من ذرية إبراهيم² ويتخصص الوعد أكثر فيكون ليعقوب من ذرية إسحاق دون أخيه البكر عيسو³.

هذا عن العهد القديم، أما العهد الجديد فلا نكاد نجد فيه أي ذكر للأرض أو الوعد بها لعرق من الأعراق اللهم نص واحد في انجيل "متى" يستشهد به الألفيين دون غيرهم من الفرق المسيحية على أحقية اليهود بالأرض ووجوب لمّ شملهم فيها من جديد كشرط لتحقيق باقي نبوءات الكتاب المقدس. هذا عن العودة في غير إيمان وهي العودة الحالية، أما العودة في إيمان فيستشهدون عليها بنصوص "سفر الرؤيا". لكننا في هذا المبحث لن نتطرق إلى مدى أحقية اليهود للأرض ووعد الله لإبراهيم ونسله من بعده بها والنصوص التي استشهد بها سواء اليهود أو من ولاهم من الألفيين لإثبات هذا الحق⁴. لقد ألف في هذا الباب كثيرون وناقشوا هذه الأدلة بإسهاب وحاولوا بيان بطلان هذا الوعد سواء من الناحية التاريخية⁵، أو

¹ سفر التكوين 12: 7.6.

² سفر التكوين 26: 5.1 / 17: 19.18.

³ سفر التكوين 10: 5 / 35 / 9: 12 / 28: 53.

⁴ من هذه النصوص: التكوين 17: 8.

⁵ **كتب حاولت تفنيد الحق في الأرض تاريخيا:** السيناتور الأمريكي جاك تني الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، علق عليه وقدم له هشام عواض . أبارك السقاف، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ص 358 . سعد قادري الترجمان هومش في تاريخ الكتاب المقدس ص 167.116 . د حسن صبري الخولي فلسطين بين مؤامرة الصهيونية والاستعمار ص 6 . محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد ص 236 . كيث وايتلام اختلاق إسرائيل القديمة إسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة سحر الهندي، مراجعة د فؤاد زكريا . د سهيل زكار القدس بين حقائق التاريخ وزيف الإسرائيليات . شحادة الخوري القدس في مواجهة الخطر ص 43. موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 26 الدراسات التاريخية ج 3 القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها. أديب قعوار الدعاية الصهيونية في الرواية الأمريكية ص 107، أنظر أيضا ص 97 . 104 . 106 . 110 . 307 . 370 . أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل ص 73.

العرقية¹، أو الدينية²، أو الأنتروبولوجيا³، أو القانونية⁴. بل اقتصرنا على الإشارة الى معتقد الألفيين حول الوجود الحالي لليهود في الأراضي المقدسة.

عموما فقضية الوجود الحالي للصهاينة في فلسطين قيل عنها الكثير وألف حولها الكثير وتعددت الآراء حولها بتعدد معتقداتهم ومآربهم، لذا ارتأيت تجاوز الحديث عن هذه النقطة الى نقاط أخرى لم يألف عنها الكثير مما له علاقة بالمستقبل وله تأثير في الواقع

¹ كتب حاولت تفنيد الحق في الأرض عرقيا: هيربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 105. *mysteri of the ages. herbert w. armstrong*. د محمود عبد الرحمن قدح موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ص 286.281. د رشاد الشامي، رؤى إسرائيلية في إشكالية التاريخ والفكر الديني اليهودي ص 58. مركز باحث للدراسات إسرائيل: الإثنيات، العرقيات والطوائف اليهودية في إسرائيل ص 645. عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية 2/ 156، عبد الوهاب المسيري الجماعات الوظيفية اليهودية نموذج تفسيري جديد ص 479. د عبد الوهاب المسيري من هو اليهودي؟. ول وايريل ديورانت قصة الحضارة م 1 ج 2 ص 328، إبراهيم خليل أحمد اسرائيل فتنة الأجيال: العصور القديمة ص 67، حسين فوزي النجار أرض الميعاد ص 185.22. عبد الوهاب المسيري الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى ص 104.35. رشاد الشامي الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي ص 234. جمال البدري السيف الأحمر، دراسة في الأصولية اليهودية المعاصرة. أحمد ربيع أحمد يوسف، أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة؛ مناقشة للنصوص التوراتية.

² كتب حاولت تفنيد الحق في الأرض دينيا: أوريغانس، الكنيسة عند العلامة أوريغانس ص 13. المباحة من الأسفار المقدسة ص 425. 426. رشاد الشامي، رؤى إسرائيلية في إشكالية التاريخ والفكر الديني اليهودي ص 6. محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد ص 213. القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية. روجي جارودي الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام ص 41 و 223. عبد الستار قاسم إبراهيم والميثاق مع بني إسرائيل في التوراة والانجيل والقرآن. زكي علي السيد أبو غضة الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة ص 112. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 674. شحادة الخوري القدس في مواجهة الخطر ص 49. موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 26 الدراسات التاريخية ج 3 القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 127. عماد حنا ذلك المنتظر نظرة مسيحية كتابية على عودة شعب إسرائيل إلى فلسطين، هل المسيحية الصهيونية على حق. محمد جمال طحان، الخديعة الكبرى هل اليهود حقا شعب الله؟ ص 23. 26. محمد السماك الصهيونية المسيحية.

³ كتب حاولت تفنيد الحق في الأرض أثريا: إبراهيم أبو داه، أباطيل إسرائيل وأكاذيب الصهاينة الدين والدولة ص 125. جمال حمدان تقديم عبد الوهاب المسيري، اليهود أنتروبولوجيا. جمال حمدان فلسطين أولا ... إسرائيل فلسطينيات ... إسرائيليات ص 292.

⁴ كتب حاولت تفنيد الحق في الأرض قانونيا: د عماد علي عبد السميع حسين الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين ص 554.

المر للأمة خاصة مع الأحداث المتجددة والمتسارعة في بلاد المسلمين المجاورة للكيان الصهيوني.¹

• الارتداد عن الدين والفساد الأخلاقي:

جاء في رسالة بولس الثانية الى أهل تسالونيكي: " ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَنْزَعَرُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلَا تَزْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيُّ أَنْ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِرْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا."²

من الأحداث الممهدة للمجيء الثاني للمسيح عند الألفيين وأغلب الفرق المسيحية الأخرى الارتداد عن المسيحية والفساد الأخلاقي وهي أحداث ممهدة لظهور الدجال أولاً. يقول خادم الرب وليم مكدونالد: " سيحصل الارتداد. ماذا يعني هذا؟ لا يسعنا إلا تخمين أن الإشارة هنا إلى تخلُّ كامل عن المسيحية، ورفض قاطع للإيمان المسيحي. ثم ستظهر شخصية عالمية عظمى، إنه إنسان الخطية أو الإثم."³

¹ مما اطلعت عليه عموماً حول أرض الميعاد والوعد بها لأسباط بني إسرائيل عرضاً وتحليلاً ونقداً: كنيسة الرب الموحدة، الشرق الأوسط في نبوءات الكتاب المقدس ص 7. 12. . محمد يونس هاشم الدين والسياسة والنبوءة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية ص 251، حسن مصطفى الباش القدس بين رؤيتين هل تحسم النبوءات الصراع، عبد الوهاب المسيري انهيار إسرائيل من الداخل ص 30 . روجيه جارودي محاكمة الصهيونية الإسرائيلية . د حسن ظاظا إسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين . د محمد عمارة القدس بين اليهودية والإسلام . د بهاء الأمير، الوحي ونقيضه بروتوكولات حكماء صهيون في القرآن حقيقتها وخفاياها وأدلة صحتها . أديب قعوار، الدعاية الصهيونية في الرواية الأمريكية . محمد نضال الحافظ الحقيقة بين النبوءة والسياسة ص 16. سفر الحوالي القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى ص 33. د صابر طعيمة الأسفار المقدسة قبل الإسلام دراسة لجوانب الاعتقاد في اليهودية والمسيحية ص 276. نعوم تشومسكي وجلبير الأشقر السلطان الخطير السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ص 186. محمد جلاء ادريس يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل ص 146 . 149 . 150. عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام ص 93 . إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل الى بوش ص 55.

² الرسالة الثانية الى أهل تسالونيكي 2: 1.

³ خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1164.

وهذا ما يؤكد "الأبنا غريغوريوس" فيقول: "العلامة الأولى أي للمجيء الثاني الارتداد وهي الارتداد العقائدي والارتداد الأخلاقي وهو الضلال. والعلامة الثانية... وهو الدجال".¹ فالارتداد إذن هو ترك الناس لله، فالذين كانوا متمسكين بالمسيح يتركون المسيح، وسيكون هذا الارتداد بعد قلاقل عظيمة وحروب شديدة وبلايا متعددة، عندها يُستعلن إنسان الخطية بطريقة محسوسة ظاهرة.² وقد تميز هذا القرن بالارتداد الشديد عن الإيمان المسيحي خاصة في الكاثوليكية والإنجيليكانية في البلاد الأوروبية واتجه الكثير من الناس إلى الإلحاد والمادية ومذهب المتعة والشيعوية واعتبر البعض أن وجود الله غير ضروري في حياة الإنسان. اتجه البعض الآخر إلى عبادة الشيطان التي تتادي بعكس ما تتادي به المسيحية تماما.³

ومن أنواع الارتداد حسب هؤلاء نجد:

• الارتداد عن الدين وعبادة الشيطان، يصاحبه اللهو والعريضة، وانتشار الجهل بالموقف من النهاية.⁴

• الارتداد الأدبي والأخلاقي، فقد انتشر الزنى والشذوذ الجنسي بجميع أنواعه، فنتج عن ذلك ارتفاع نسبة الأمهات الغير المتزوجات، كثرة الأطفال المتخلى عنهم، ارتفاع نسبة المصابين بالأمراض المنتقلة جنسيا، وبسبب الزنى والإباحية نتجت مسألة الإجهاض. خرج علينا العلم الحديث بقضية أكثر خطورة من الناحية الأخلاقية وهي الأم التي تحبل بدلا من غيرها والآباء الذين يتنازلون عن أبنائهم للغير لعدم تفرغهم لرعايتهم وانتشر وزاد عدد الشواذ جنسيا حتى صارت لهم نقاباتهم الخاصة كما يدافع بعض أعضاء جماعات حقوق الانسان عن حقوق هؤلاء الشواذ وأصبح لهم صوت مؤثر في الانتخابات في أمريكا مثلا، وصار زواجهم زواجا عاديا بل حق طبيعي لهم

¹ موسوعة الأبنا غريغوريوس، ج11 اللاهوت العقدي، ج6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 267.

² الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية الى تسالونيكي ص 17.

³ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 38.

⁴ متى 38: 24 ، متى 39: 24.

على الرغم من قول الكتاب المقدس: "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟ لَا تَضِلُّوا: لَا زُنَاةً وَلَا عِبَادَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُوثُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَّاعُونَ وَلَا سِكِّيرُونَ وَلَا شَتَّامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. وَهَكَذَا كَانَ أَنَا مِنْكُمْ. لَكِنْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِئَا."¹

زيادة على هذا عم الفساد في المبادئ والأخلاق فتحول الكثير من الناس الى "الأنا" وزاد الطمع وحب الذات، الأنانية، وزادت السرقة والنصب والقتل والاعتصاب، وصارت تجارة المخدرات، التي تسبب في دمار حياة الملايين من الناس وفي وفاة أعداد لا تحصى، أكبر تجارة في العالم. جاء في رسالة "بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس": "وَلَكِنْ اعْلَمْ هَذَا أَنَّهُ فِي الْآيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَتَأْتِي أَرْمَنَةٌ صَعْبَةٌ، لِأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لَأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَطِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلَا حُنُوءٍ، بِلَا رِضَى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ، خَائِنِينَ، مُفْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةِ اللَّهِ، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا."² وفي رسالة بطرس الرسول الثانية: "عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْآيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟»³ أليس هذه هي نفس الخطايا التي نراها ونسمع عنها في كل يوم وتظهر صورتها في جرائم القتل والسلب والخداع والاختلاسات والطمع...والنتيجة استحلال الناس لكل خطيئة واستباحة كل شر...⁴

ونتيجة لطبيعة العصر المادي ولكل الأسباب السابقة قل الاهتمام بالدين إذ انهمك الناس في أعمالهم وأصبح الدين بالنسبة للكثيرين خاصة الكاثوليك والانجليكان في الغرب،

¹ رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنتوس 6: 9 . 11.

² رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس 3: 1 . 5.

³ رسالة بطرس الرسول الثانية 3 : 3 . 4.

⁴ ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر ص

مركز في العماد والزواج والموت... ورأوا في المسيحية والأديان عموماً مجرد ديانة اجتماعية تقدم المبادئ والمثل والأخلاق وأغفلوا دور العقيدة والحياة والأبدية...¹

بعد الارتداد الأخلاقي والديني سيأتي الارتداد العظيم أو العام كما يسميه أرباب الفكر الألفي وهو السابق والممهّد لظهور الدجال، إذ الارتدادين السابقين مجرد تمهيد للارتداد العظيم، ثم يليه الضيقة العظيمة المزامنة للوحشين (وحش البحر: الرئيس الروماني، ووحش الأرض: النبي الكذاب) التي سيشتد فيها الخطب على أتباع الرب الأتقياء. كما سيأتي معنا في مدخل الثالوث النجس. يقول "جورج مولر": "الفساد سيزداد، ثم ستأخذ المبادئ الهدامة في النمو، ويزداد الارتداد قوة إلى أن يبلغ الشر قمته في شخص "ضد المسيح" إنسان الخطية."² ويضيف "د. ل. مودي" قائلاً: "العالم سينمو من رديء إلى أردأ إلى أن يصبح هناك انفصال فتُخطف الكنيسة³... فنحن نعيش في عصر التدين الصوري، فالكنيسة أصبحت باردة وصورية، يا ليت الرب يوقظنا. ولست أعرف طريقة أفضل لإيقاظ الكنيسة مثل إقناع الكنيسة بأن تنتظر مجيء الرب"⁴

هكذا إذن ستكون حالة البشر في نهاية الأزمنة وستبقى على هذه الحال إلى أن يأتي المسيح وحينئذ يفصل تماماً بين الزوان والحنطة وبين أبناء الشرير وأبناء الله، أبناء الملكوت. بل إن الإنسان بمرور الزمن تزداد حالته سوءاً ويزداد الشر في مقداره ونوعه إلى

¹ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 39 . 41.

² جورج مولر، مقالة له حول المجيء الثاني ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية" ألفه جماعة من علماء اللاهوت المسيحي ص 42.

³ أنظر تعريفاً له في المعجم، وللتوسع أكثر حول مفهومه في المسيحية وكيف يكون أنظر: كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية" ألفه جماعة من علماء اللاهوت المسيحي ص 10 . 38، شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 52 . 61، موسوعة الأنبا غريغوريوس ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 258 . خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1159.

⁴ د. ل. مودي مقالة " المجيء الثاني للمسيح" ضمن كتاب: المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 10 . 11.

أن يأتي الرب فيلاشي الأشرار طارحا إياهم في أعماق الجحيم. وهذا يظهر لنا خطأ ما يظنه الكثيرون من المؤمنين من أن العالم سيتغير في هذا العهد الحاضر من رديء إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن، ويصبح في حالة أفضل عن طريق الكرازة بالإنجيل، وأن العصر الذهبي أي الحكم الألفي سيأتي نتيجة لذلك. وهذا الرأي يخالف ما يعلمنا به الكتاب المقدس. صحيح أنه سينادي بالإنجيل لجميع الأمم ولكن هذا لن يكون سببا لتجديد العالم بل شهادة لجميع الأمم وسيختار الرب لنفسه شعبا خاصا على اسمه من بين الأمم.¹

والألفيون لا يتحدثون عن الارتداد والفساد الأخلاقي بين البشر قاطبة بقدر ما يقيدونه في أتباع المسيحية فارتداد هؤلاء هو الممهد ليوم الرب حيث يقول "جورج موللر" في معرض حديثه عن الارتداد كحدث ممهد للمجيء الثاني: "ويجب أن نضع في أذهاننا أن هذا الوصف لا يتحدث عن الأشرار الخارجين عن الكنيسة والعالم الوثني، لأن العالم الخارجي هو هكذا فعلا منذ الآن ولكنه يُصور لنا حالة الناس داخل الكنيسة والمعترفين بالمسيح ولكنهم لم يتجددوا تجديدا حقيقيا... . وبأمثال هؤلاء ستمتلئ كنائس العصر الذي فيه سيأتي الرب ليأخذ إليه الأتقياء الحقيقيين. صحيح أنه سيأتي يوم فيه تمتلئ الأرض من معرفة الرب كما تُغطي المياه البحر، ولكن لن يكون قبل أن يأتي المسيح نفسه وفي نفس الوقت فإن الفساد سيزداد، ثم ستأخذ المبادئ الهدامة في النمو، ويزداد الارتداد قوة إلى أن يبلغ الشر قمته في شخص "ضد المسيح" إنسان الخطية."²

لذا فهم يفسرون ما جاء في سفر متى حول الفصل بين الزوان والحنطة وبين أبناء الشرير وأبناء الله، بأن "الحنطة هم المؤمنون الحقيقيون أما الزوان فهم المؤمنون بالاسم،

¹ جورج موللر مقالة "المجيء الثاني" ضمن كتاب: المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 40 .
41.

² جورج موللر مقالة "المجيء الثاني" ضمن كتاب: المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 41 .
42.

الكنيسة الاسمية¹ والمجتمعات المسيحية المختلفة.² جاء في إنجيل "متى" : «الزَّرْعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدُ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّرْوَانُ هُوَ بَنُو الشَّرِيرِ. وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّرْوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هَذَا الْعَالَمِ: يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَقَاعِلِي الْإِثْمِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ. حِينَئِذٍ يُضِيءُ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ.»³

وقد كان من أولى علامات الإرتداد عند الأفبيين نشأة النظام البابوي حيث تقول "إلن هويت": "في الرسالة الثانية إلى تسالونيكي أنبا بولس الرسول بالارتداد العظيم الذي كان سيأتي لتوطيد السلطة البابوية.... حتى في ذلك التاريخ القديم رأى الضلالات التي ستعد الطريق لنشر البابوية وتطورها وهي تزحف الى داخل الكنيسة."⁴

• الزلازل والمحن والكوارث الطبيعية.

جاء في انجيل لوقا: "فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِحُرُوبٍ وَقَلَاقِلٍ فَلَا تَجْرَعُوا، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْمُنْتَهَى سَرِيعًا". ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ زَلَازِلٌ عَظِيمَةٌ فِي أَمَاكِنَ، وَمَجَاعَاتٌ وَأُوبِيَّةٌ. وَتَكُونُ مَخَاوِفٌ وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ السَّمَاءِ.»⁵

¹ للمزيد حول معتقد الأفبيين حول الكنائس الحالية وأنها كنائس الشيطان أنظر: سر العصور، هيربرت و. أرمسترونغ ص mysteri of the ages. herbert w. armstrong. page 167

² جورج مولر مقالة "المجيء الثاني" ضمن كتاب: المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 39.

³ متى 13: 38 . 39.

⁴ إلن هويت، الصراع العظيم ص 49.

⁵ لوقا 21: 9 . 11.

وفيه أيضا: «وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الْأَرْضِ كَرْبٌ أَمِمٌ بِحَيْرَةٍ. الْبَحْرُ وَالْأَمْوَجُ تَضِجُ، وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارٍ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لِأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعَّرُ. وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هَذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ»¹. وجاء في متى: "وتكون زلازل... زلازل في أماكن"²

ارتبط ذكر الزلازل في الكتاب المقدس سواء في حديث الرب يسوع الأخروي أو في الرؤى الإلهية مثل رؤيا القديس يوحنا ورؤيا أشعيا النبي بالحضور الإلهي والمجيء الثاني للسيد المسيح ونهاية العالم، "الرب قد ملك ترتعد الشعوب هو جالس على الكروبيم³ تنزلزل الجبال"⁴ هكذا قال السيد الرب... وقد حدثت زلازل في أماكن كثيرة عبر التاريخ البشري ومن هذه الزلازل ما حدث أيام الرسل... ولكن يزداد حدوث الزلازل في القرن العشرين وما بعده بدرجة مخيفة... أما عن الكوارث الطبيعية بصفة عامة فقد تميز هذا القرن بكثرة ما وقع فيه من كوارث... ووجود حيرة عظيمة وارتباك شديد وضجيج وعواصف "وعلى الأرض كرب أم بحيرة البحر والأمواج تضج⁵ والخوف من شر ما سيحدث في المستقبل " والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة لأن قوات السماوات تتزعزع"⁶

وفي بعض النصوص الأخرى المختصة بيوم الرب، يتبين لنا أن ممالك العالم لن تتمزق إربا وحسب، بل أن اضطرابات عنيفة ستحدث في الطبيعة بحيث تنزلزل الأرض

¹ لوقا 21: 25 . 28.

² متى 24: 7.

³ الكروبيم: وقيل أن الكروبيم صورة تجمع بين الانسان وغيره من الطير أو الحيوان، بسطاوروس خليل اللؤلؤة البهية في تفسير الكلمات الإلهية، ص 6. انظر أيضا القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 367.

⁴ إشعيا 64: 1

⁵ لوقا 21: 25 / لوقا 26: 21.

⁶ القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته ص 35 . 37، ينايع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر ص 28 . 29 الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل، الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 16

ويختل نظام الأجرام السماوية، فيعيش سكان العالم خوفا مريعا من جراء دينونات الرب. وسينقرض عدد هائل من البشر بسبب النزاعات والكوارث الطبيعية الحادثة في تلك الأيام، حتى يغدو الانسان أعز من الذهب ويستولي الخوف والرعب على جميع ساكني الأرض الذين لا يعرفون الرب ولا ينتظرونه في يوم عزته ذلك.¹ وستكون علامات في الشمس والقمر.² البحر والأمواج تضج بكثرة الأعاصير.³ انحلال العناصر كالذرة كما في رسالة بطرس الثانية: "منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السماوات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب"⁴

يصاحب الزلازل والكوارث الطبيعية الحروب والملاحم، لذا يطلب الرسول بولس من المؤمنين أن لا يتزعزعا في أفكارهم ولا يرتعبوا، فقد قال المسيح: "وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب، انظروا لا ترتاعوا."⁵

بالإضافة الى كل ما سبق اعتبر الألفيون نشأة الاتحاد الأوروبي علامة من علامات بداية العودة الثانية للامبراطورية الرومانية وكذا انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كما سيأتي معنا في فصول قادمة. كما أنهم يبذلون قصارى جهدهم لنشر الانجيل في العالم على أوسع نطاق لأن ذلك يعد أيضا من علامات بداية النهاية التي رأوا بوادرها. إذ لم تعد هناك دولة في العالم لم تصلها البشارة بالإنجيل حسب اعتقادهم.⁶ تقول إلن ج. هويت: "إننا

1 القس ه. آ: أيرنسايد نبوة إشعيا تفسير سفر اشعيا النبي ص 46.

2 لوقا 21: 25.

3 متى 24: 15

4 رسالة بطرس الثانية 3: 12.

5 متى 6: 24.

⁶ مرقس 10: 13 . متى 14: 24. بالاستناد الى مثل هذه النصوص يعتبر الألفيون الكرازة بالإنجيل وانتشاره في العالم علامة ممهدة للمجيء الثاني، وهذا ما يفسر نشاط الفرق الانجيلية خاصة في التنصير على خلاف الفرق المسيحية الأخرى للمزيد حول هذا أنظر أهجو جميلة " التنصير في المغرب من الحماية الى اليوم: أهدافه، مظاهره، وسائله " بحث ميداني ضمن كتاب التنصير في المغرب خلال العقدين الأخيرين: مقاربات متعددة طباعة ونشر المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة.

بتقديمنا بشارة الملكوت للعالم يكون في مقدورنا التعجيل بمجيء الرب ثانية. لا ينبغي لنا أن ننتظر بل أن نطلب " سرعة مجيء يوم الرب " (رسالة بطرس الثانية 3: 12). لو كانت كنيسة المسيح قد قامت بعملها المعين عليها من الرب لكان قد تم إنذار العالم كله قبل اليوم، وكان الرب يسوع قد أتى إلى أرضنا بقوة ومجد كثير.¹

¹ إلن ج . هوايت مشتهي الأجيال ص 600.

الباب الأول:

نبوءة الثالوث النجس أو

الثالوث الغير المقدس.

تمهيد: وصف أحداث النبوة:

إيماننا بقاعدة "الضد يظهر حسنه الضد" نشأت عقيدة التالوث النجس مقابل التالوث الأقدس¹ لدى الألفيين². فمن بين أبرز الأحداث الممهدة ليوم الرب حسب اعتقادهم هي ظهور ما يسمى بالتالوث النجس أو الأنجس أو التالوث الغير المقدس والذي يرأسه التنين أو رأس الحية أي الشيطان الذي سينزل في هذا اليوم من مرتبة في الهواء الى الأرض ليقود معارك عنيفة بمساعدة شخصين وصفهما سفر الرؤيا بالوحشين، أحدهما وحش البحر والآخر وحش الأرض. يعتقد الألفيون أنهما الرئيس الروماني والنبى الكذاب.

وحش البحر: البحر فيه إشارة الى العالم المادي بتقلباته، أما وحش الأرض: فسمي كذلك لأنه سيظهر في أرض الميعاد باعتباره من اليهود، والثلاث شخصيات هذه في معتقد الألفيين تشكل الضد للمسيح، باعتبار أن "كل روح لا تعترف بيسوع المسيح أنه جاء في الجسد فليست من الله. وهذا هو روح ضد المسيح المنتشر الآن في العالم، لأنه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع آتيا في الجسد. هذا هو المضل وال ضد للمسيح... هذا هو الكذاب الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الأب والابن."³ "كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنْ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي.." ⁴

¹ التالوث الأقدس: أنظر تعريفا له في المعجم.

² نبوءة التالوث النجس، ليست نبوءة خاصة بفرقة الألفيين وحسب، بل، تؤمن بها بعض الفرق المسيحية الأخرى، وأكثر من هذا، فقد نجد مفكرا لاهوتيا واحدا ضمن فرقة مسيحية معينة يعتقد بهذه النبوءة على خلاف المعتقد السائد داخل فرقته، وكمثال على ذلك، القس أنطونيوس فكري ويوسف رياض من الأقباط وعالم اللاهوت الأرثوذكسي دينيس إي. إنجيلمان وغيرهم ممن سنأتي على ذكرهم فيما يأتي.

³ القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوءة في سفر دانيال ص 84

⁴ رسالة يوحنا الرسول الأولى 4: 2 . 3.

ضد المسيح إذن "هو أساسا مفهوم لاهوتي يرفض المسيح أو ينادي بأفكار هرطوقية تمس شخص المسيح".¹ هذا هو المعنى العام لضد المسيح عند الأفقيين، وقد نجد له تخصيصا في بعض نصوص الكتاب المقدس، فيأتي مصطلح "ضد المسيح" ويراد به شخص بعينه وهو الرئيس الروماني الذي يمثل التزييف الشيطاني للمسيح كما سنبين لاحقا. سيظهر في المستقبل بناء على ما يقوله الرسول يوحنا: " سمعتم أن ضد المسيح يأتي". فمضمون هذه العبارة هو بينما ظهر ويظهر مقاومون كثيرون - على مدى التاريخ - ينكرون لاهوت المسيح وحقيقة ناسوته، فإن كل هذه القوى المقاومة والآراء الهرطوقية، ستبلغ ذروتها في النهاية في شخص واحد سيظهر قبيل مجيء المسيح ثانية.²

أما عن أهم فصول الكتاب المقدس التي تشير الى ضد المسيح، فهو الوصف المذكور في الاصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، حيث يتكلم عن وحشين، أحدهما طالع من البحر والآخر طالع من الأرض، وهناك الكثير من التفسيرات لهذه الأقوال، ولكنها بصفة عامة ترى أن الوحش الأول هو آخر حكام العالم العظام قبل مجيء المسيح ثانية، وأن الوحش الثاني يشير الى قائد ديني يعمل تحت السلطة السياسية للوحش الأول. "وبسبب التشابه بين الوحش الأول الذي له عشرة قرون وسبعة رؤوس، وبين القرن الصغير في الاصحاح السابع من نبوة "دانيال" يرى البعض أنه هو ضد المسيح. ومن الواضح أن كليهما معاديان للمسيح... وسيكون ضد المسيح بالنسبة للشيطان، ما يمثله المسيح - على الأرض - بالنسبة لله الأب. وسيقوم النبي الكذاب بدور الروح القدس، وبذلك يكونون ثالوثا غير مقدس، من الشيطان وضد المسيح والنبي الكذاب".³

¹ دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 153. أنظر أيضا المباحثة من الأسفار المقدسة ص 279.

² دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 153 . 154.

³ دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 154 . 155.

فالثالوث النجس إذن مكون من ثلاث قوى مختلفة في الصفات والمهمات لكنها متحدة في المكر والخداع ونجاسة أرواحها¹، وحملها للرقم "6" رمز الشر والنقص في الكتاب المقدس مقابل العدد "7" رمز الكمال². "التكرار الثلاثي للعدد "6" (666) يمثل تحالف أقطاب الشر الثلاثة "التنين" و "الوحش" و "الوحش الآخر". كل من هؤلاء الحلفاء الثلاثة موسوم بالعدد "6"، فهم موحدون في عدد واحد يمثل حلفهم: "666".³ يقول خادم الرب "وليام مكدونالد": "عدد الوحش هو 666. الستة هي عدد الإنسان. وواقع كونها تنقص واحدا عن السبعة يمكن أن يشير إلى أن الإنسان الساقط أعوزه مجد أو كمال الله. والستات الثلاثة هي ثالوث الشر."⁴

أما الهدف من وجود هذه الأرواح النجسة في الأرض في هذا الوقت الحرج من عمرها هو اضلال البشرية ومحاربة شعب الله المختار تمهيدا لقتال الرب يسوع المسيح، "مملكة الشر هذه بكل شياطينها تعمل في تنسيق وتساعد بعضها البعض، إذ هي مملكة واحدة مظلمة وهدفها الواحد هو إبعاد الناس عن الله وإهلاكهم."⁵

والثالوث النجس هذا بظهوره يبدأ الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال أو ما يعرف بأسبوع الضيقة العظيمة، الذي ينقسم الى قسمين. النصف الأول منه يبدأ بحروب السماء التي على إثرها يسقط التنين الى الأرض ليبدأ النصف الثاني منه وهو الأشد على المؤمنين بخروج الثالوث النجس إلى العلن، ومدته ثلاث سنوات ونصف. يقول انجيل متى في وصفه لأيام الضيقة العظيمة هذه: "لأنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ

¹ سفر الرؤيا: 16: 13, 16.

² للمزيد حول قداسة الرقم 7 عند المسيحيين انظر مصطفى محمود الشيطان يحكم ص 71.

³ بطرس الثاني، مفتاح سفر الرؤيا المسيح يسقط القناع عن المسيح الدجال ص 31.

⁴ خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1582.

⁵ كنيسة الشهيد العظيم مارمرقس القبطية الأرثوذكسية مصر الجديدة، رؤيا يوحنا اللاهوتي ص 381.

الأيام¹. يقول القس حليم إبراهيم أرسناوي تعليقا على هذا النص: "وصلنا الآن أخطر أزمة تجتاح العالم في تاريخه النهائي الذي لا تتجاوز مدته ثلاث سنوات ونصف. وبذلك تحصل خلال هذه المدة حوادث مرعبة تبدأ بسقوط الشيطان من السماء الى الأرض وتحالفه مع الوحش والنبى الكذاب حيث ينجم من هذا التحالف الشيطاني ما يعبر عنه بالثالوث الأنجس تقليدا وتزييفا للثالوث الأقدس..."² ويعرف خادم الرب يوسف رياض هذا الثالوث النجس فيقول: "الثالوث الأنجس (الشيطان والوحش والنبى الكذاب) أو الوحوش الثلاثة : الشيطان وهو التتين (رؤيا 12: 3-17)، الوحش وهو الوحش الطالع من البحر (رؤيا 13: 1-10)، النبى الكذاب وهو الوحش الطالع من الأرض (رؤيا 13: 11-18)، ثم في الإصحاح الرابع عشر يأتي الرد الإلهي السباعي على هذا العدوان الثلاثي"³.

قائد وزعيم هذا الثالوث هو الشيطان ومساعداه وحشا البحر والأرض، وحش البحر هو القائد السياسي لأحداث النهاية بينما وحش الأرض هو القائد الديني في هذه الأحداث⁴. وفيما يلي سنعرض لشخصيات الثالوث النجس كل واحدة على حدة.

الفصل الأول: رأس الثالوث النجس: الشيطان أو إبليس.

المبحث الأول: الشيطان في معتقد الألفيين ودوره في أحداث نهاية العالم:

الشيطان في معتقد الألفيين مخلوق نوراني خلق بدءا لخدمة الله فكانت له أسمى الدرجات في الهرم الملائكي الرياني. لكن ترأسه لهذا الهرم وسلطانه الواسع فيه وقوته الخارقة عليه والمستمدة من الله أصلا جعله يطغى ويتجبر وتمتد اطماعه إلى أكثر من ذلك

¹ انجيل متى: 24: 21 - 22.

² حليم إبراهيم أرسناوي، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 373.

³ القس يوسف رياض مختصر شرح سفر الرؤيا ص 6

⁴ للمزيد حول الثالوث النجس انظر: سفر الرؤيا كنيسة السيدة العذراء بالفجالة ص148، القس يوسف رياض مختصر شرح سفر الرؤيا ص 9. القس أثناسيوس إسكندر نبوات سفر الرؤية ص 17. حليم إبراهيم أرسناوي، صدق النبوات في الماضي، في الحاضر، في المستقبل ص 387.

من التملك بل والتأله، فأخذ يطمح في نيل مكانة الله الابن، وهذا ما عَجَّل بسقوطه من السماء إلى الهواء وتحوله إلى الطبيعة الشيطانية الشريرة.

بالرغم من هذا فإن الشيطان لم يتراجع عن غيه، بل تمادى وزاد في طغيانه وجبروته، فأخذ يحاول الظهور بما للرب يسوع من صفات وتَصَنَّع ما له من قدرات وخوارق، وجعل لنفسه ثالوثا كثالوث الله الأقدس إلا أن ثالوثه نجس يعمل ضد الثالوث الأقدس.

وبسقوط الشيطان من السماء إلى الهواء صار العالم تحت سلطانه وحكمه، وسرت روحه الشريرة في كل أطرافه وأنحائه، فلم يسلم من شره حتى رجال الله القديسين، وسيظل الشيطان ينشر الشر في العالم بشكل خفي، ويُسيِّر شؤونه من خلال حكومات الدول والطاقة العقلية للإنسان التي يوهمه أنه بها يمكن الصعود الى السماء عبر الصواريخ والأطباق الطائرة دونما حاجة الى الولادة الجديدة بالرب يسوع المسيح. وسيستمر الحال على ما هو عليه إلى أن يحل الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال، حينها يسقط الشيطان سقوطا ثانيا إلى الأرض ويبدأ العمل العلني على رأس الثالوث النجس .

يبدأ الثالوث النجس عمله بقيادة ارتداد عام بنشر فساد عارم في عموم الأرض، وحشد ملوك الأرض لشن الحرب النووية على شعب الله المختار في الأراضي المقدسة وكل هذا تمهيدا للمجيء الثاني للمسيح في يوم الرب لقيادة قوى الخير في هذه الحرب ضد قوى الشر الشيطانية. اذ ذلك سيتمكن الرب يسوع من الشيطان وأعوانه فيكبله في الهاوية لمدة ألف سنة وهي فترة الملك الألفي. بعد ذلك يفك قيده ويصعد من الهاوية ليدينه ابن الله البار في يوم الدينونة ويلقي به وملائكته الأشرار في بحيرة النار المتقدة بالكبريت¹.

¹ بحيرة النار: جاء في سفر الرؤيا "بحيرة النار" (رؤيا 20: 14 . 15) ثم "بحيرة النار المتقدة بالكبريت" (رؤيا 19: 20) و "بحيرة النار والكبريت" (رؤيا 20: 10) والبحيرة المتقدة بنار وكبريت (رؤيا 21: 8) واضح من كل الإشارات السابقة إلى بحيرة النار أنها مكان عقاب وعذاب مستديم أبدي وليست مكان فناء إذ إنهم سيعذبون فيها "نهارا وليلا إلى أبد الأبد" (رؤيا 21: 8). وسيطرح فيها الوحش (رؤيا 19: 20) والنبي الكذاب (رؤيا 19: 20 . 20: 10) وإبليس (رؤيا 20: 10)

هذه إذن بداية الشيطان ونهايته كما يؤمن بها الألفيين وفيما يلي تفاصيل النبوءة:

المطلب الأول: التعريف الكتابي للشيطان:

العدو هو ابليس" هكذا عرف انجيل متى الشيطان¹. جاء في قاموس الكتاب المقدس: " شيطان: ترجمة الكلمة العبرية شطن ومعناها " مقاوم" ويسمى في اليونانية " ديابولس" ومعناها "مشتك". ويسمى أيضا أبدون وإبوليون أي مهلك وملاك الهاوية (رؤيا 9: 11)². أما القس "جيمس أنس" فيرى أن: " كلمة شيطان عبرية بصيغة اسم الفاعل، مشتقة من الفعل شطن بمعنى كَمَنَ أو ناقض أو خاصم أو قاوم، فيكون معناها خصما أو مضادا... وأما كلمة "ابليس" فهي يونانية معربة أصلها "ديابولوس" ومعناها قاذف أو مشتك، وهي أكثر استعمالا من كلمة شيطان في العهد الجديد. وقد استعملتا معاً في جملة واحدة، فقيل " طرح التتين، الحية القديمة، المدعو ابليس والشيطان (رؤيا 12: 9).³ وقيل أيضا إن كلمة "ابليس" من الكلمة الهيلوغريفية "ست" وهو إله العالم السفلي عند الفراعنة⁴. أما "القديس يوستينوس"⁵ فيعرف لنا الشيطان ب "الأسد المزمجر، الذي دعاه موسى بالحية، وأسماه أيوب وزكرياء: إبليس، ويسوع سماه شيطان، وهو اسم مركب يدل على الأعمال التي يعملها."⁶

ويؤكد الكتاب المقدس على أن الشيطان كائن حقيقي وليس رمزا مجردا للشر. يقول يوسف رياض: "لو كان الشيطان مبدأ للشر كما يزعم البعض لكان هذا طعنا رهيبا في قداسة المسيح وإقلاقا خطيرا من مجده. ففي هذه الحالة يكون المسيح قد حمل مبدأ الشر في

ثم يطرح فيها جميع الأشرار على اختلاف أنواعهم. فسيطرح فيها كل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة. دائرة المعارف الكتابية ص 100.

1 انجيل متى 13: 39.

² قاموس الكتاب المقدس ص 534.

³ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 371.

⁴ حسن عبد الحفيظ أبو الخير، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة ج 1 ص 1003.

⁵ القديس يوستينوس الفيلسوف: عرف في المعجم.

⁶ القديس يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 272.

نفسه عندما جرب من ابليس، وحاشا أن يكون كذلك. فالمسيح جرب لكن لا من شيء في داخله، بل من خارجه فقط¹، وعلى هذا فإن إيماننا بوحى الكتاب المقدس (وحيه اللفظي) يقودنا إلى الاعتراف بوجود الشيطان. وتمسكنا بقداسة المسيح يستلزم منا هذا الاعتراف ويؤكدده.² ويقول القس جيمس أنس: "خلاصة ما جاء في اسفار الكتاب المقدس التعليمية والتاريخية أن الشيطان شخص عاقل ذو قوة وسلطان ورسول وأتباع، وأنه يجرب ويقاوم، وسوف يحاسب ويعاقب."³

والشيطان أو "لوسيفورس" كان كائنا خارقا بجمال مدهش وعظيم وإشراقه مبهرة ومعرفة عظيمة وحكمة وقوة كامل كما خلقه الله.⁴ ومعناه في العهد الجديد العدو الكبير لله وللمسيح ولملكوته وشعبه ولكل الحق، المملوء من الكذب والخبث، والطاغي الى الشر.⁵ والشيطان رئيس رتبة من الأرواح النجسة⁶ ومخلوق يتقن التخفي ويجيده وهو العدو الثاني للإنسان بعد العالم، وهو شخص مخلوق في درجة متوسطة بين الإنسان والله اعلى من الانسان ودون الله والكتاب المقدس وضع ابليس والله على طرفي نقيض، كما وله علم، وله مشاعر كالكبرياء والغضب⁷ وله صفات وقوى شخصية كالعقل والإرادة والعواطف ونحوها¹،

¹ الرسالة الى العبرانيين 4: 15.

² يوسف رياض، الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 11.

³ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 372. للمزيد من الأدلة على كون الشيطان شخص لا مبدأ أنظر المرجع نفسه ص 370 وما بعدها.

⁴ للتوسع انظر: هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 48. herbert w. armstrong. mysteri of the ages، قاموس الكتاب المقدس ص 533. الراهب القمص باسليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 49. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 371. القمص تادرس يعقوب ملطى عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 10. وللاطلاع على أدلة وجود الشيطان أنظر دائرة المعارف الكتابية ج1 ص 35.

⁵ أنظر: متى 4: 11، ولوقا 4: 1، ويوحنا 8: 44، وأعمال الرسل 13: 10، والرسالة الى أهل أفسس 6: 11، ورسالة بطرس الرسول الأولى 5: 8، ورسالة يوحنا الرسول الأولى 3: 8، وسفر رؤيا 12: 9.

⁶ متى 12: 24.

⁷ سفر الرؤيا 12: 12.

كما وله سلطان على زمرة من الكائنات الروحية النجسة الخاضعة له وهم شياطين أيضاً². يقول القمص تادرس يعقوب ملطي: "إنه كائن ملائكي يحمل قوة عظيمة، عدو للإنسان خاصة المؤمن. هذا ما يجب أن نعرفه ونؤمن به مع إدراكنا للإمكانيات الجديدة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع ربنا"³ ويسجل الكتاب المقدس طبيعة الشيطان وصفاته وحالته وكيفية اشتغاله وأعماله ومقاصده.

وعلى أي فإن الشيطان سمي شيطاناً لبعده عن الله من جهة، ولمقاومته لملكوت الله ولابنه البار ولرجال القديسين من جهة أخرى، فكلمة شيطان وإبليس تحملان من معاني المقاومة والمخاصمة والبعد عن الحق الشيء الكثير، لأن الشيطان أصل لكل شر ومقاوم للحق أينما وجد.

مما سبق يتضح الآتي:

- كلمة "شيطان" كتابياً تطلق ويراد بها المقاوم والخصم والمتمرد ومرادفها كلمة "إبليس" ومعناها القاذف والمشتكي وهي الأكثر استعمالاً في العهد الجديد.
- الشيطان كائن حقيقي موجود وليس روحاً أو رمزاً للشر، وله صفات وأسماء ومهام يقوم بها.
- الشيطان ضد الله وابنه، وهو العدو الأول للإنسان.

¹ للتوسع حول شخص الشيطان أنظر: قاموس الكتاب المقدس ص 534، يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 9 وما بعدها، الراهب القمص باسيليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 48. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 362،

² سفر متى 9: 34.

³ القمص تادرس يعقوب ملطي عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 10.

المطلب الثاني: طبيعة الشيطان قبل سقوطه وبعده:

انطلاقاً من شعار " اعرف عدوك " ومن مقولة "فيكتور هيجو" التي يقول فيها: "إن القائد الناجح ينبغي أن يتخلل عقل عدوه".¹، اهتم كتاب النصارى بشخصية الشيطان وكل ما يتعلق به وذلك نابع من مركزية دوره في أحداث النهاية من جهة ولكونه عدو الله وللإنسان طيلة حياته من جهة أخرى. لذلك ألف حوله الكثير وبحثوا بجد وتقان حول أصله ومصيره ودوره في أحداث النهاية والتي تعد الشغل الشاغل للكثير منهم، إذ فيها سيكون الخلاص للمؤمنين والهلاك للأشرار. ومما أجمع عليه هؤلاء على اختلاف فرقهم ومذاهبهم أصل الشيطان وطبيعته قبل السقوط وبعده، والجامع بينهم في ذلك نصوص الكتاب المقدس التي تحكي حكاية الشيطان في أدق تفاصيلها.

فالكتاب المقدس أشار الى الشيطان بصورة مباشرة أكثر من مائتي مرة، وفي العهد الجديد شغل الحديث عن الشيطان وملائكته الأشرار حيزاً أكبر من الحديث عن المسيح وملائكته الأطهار.² وهذا ببساطة لأنه عدو، ومن عرف عدوه أمن مكره، خاصة وأن الخلاص عند الألفيين مبني على مجرد الولادة الثانية³ في الرب يسوع المسيح لا على العمل حيث تقول غريس هالسل: "إذا كان بالإمكان تجنب معاناة اليوم الآخر بالنجاة، فإن الولادة الثانية تصبح إذن على درجة كبيرة من الأهمية، لأن النجاة تكون بالولادة الثانية".⁴ ولا حائل بين المولود ثانية والخلاص إلا الشيطان لذا وجبت معرفته لأجل مقاومته. تقول إلن ج . هويت: "أن ثمن السماء هو يسوع، والطريق إلى السماء هو طريق الإيمان بيسوع لأنه حمل الله الذي يرفع خطية العالم".⁵ "فالخلاص بالإيمان بالمسيح يعد أمراً زهيدا عند كثيرين من

¹ يوسف رياض كتاب الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 3.

² يوسف رياض كتاب الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 11

³ الولادة الثانية أو الولادة الجديدة: أنظر تعريفا لها في المعجم.

⁴ غريس هالسل يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ترجمة محمد السماك، ص 44.

⁵ إلن ج . هويت مشتهي الأجيال 359. للمزيد حول هذا المعتقد عند الألفيين أنظر أيضا د.و. هويتل، سيأتي ربنا ثانية،

مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 40.

الناس، فهم يظنون أنه يجب عليهم عمل شيء ليُخَلَّصوا أنفسهم، فتصبح ديانتهم ديانة الجهد الذاتي التي تؤدي إما إلى الإحباط أو إلى الكبرياء، وأخيرا إلى الموت الأبدي. أما طريق المسيح البسيطة فهي الطريق الوحيدة، ولا طريق سواها للحياة الأبدية.¹

ويرى هؤلاء أن الأصل في الشيطان النورانية والظهر فهو من الملائكة الأخيار الأظهار الذين خلقهم الله من نور، لكن الشيطان فضل على سائر الملائكة فترأسهم ومنحه الله سلطانا واسعا وحرية مطلقة لدرجة أن الله لم يعطه أية وصية فكان حرا في كل شيء² حيث قال القديس "غريغوريوس نازنيزو": "إن رئيس الأبالسة كان متصفا من حيث خلقته بأنوار عجب وقوة أفضل مما كانت متصفة به بقية الملائكة ومن ثم كان يتراأس متسلطا على سائر السمائيين".³ وفي الكتاب المقدس يصفه النبي حزقيال فيقول: "أنت الكروب المنبسط المظل".⁴ يقول القس يوسف رياض مفسرا هذا النص: "ومن كلمات الرب هذه نفهم شيئا عما كانه ذلك المخلوق قبل أن يسقط. فلقد كان كروبا، والكروبيم هم طبقة سامية من الملائكة كالسرافيم. غير أنهم يختلفون عنهم في نوع الخدمة. فبينما السرافيم مرتبطة بالنعمة والقداء (اشعيا 6)، فإن خدمة الكروبيم مرتبطة بالبر والقضاء".⁵ ويصفه خادم الرب "وليام مكدونالد" في معرض تفسيره للإصحاح الثاني عشر من سفر الرؤيا فيقول: "آية أخرى في السماء هي تتين عظيم أحمر نارى له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى كل رأس تاج. التتين هو الشيطان".⁶

¹ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 2561.

² أنظر: الراهب القمص باسليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 48، يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 17، القس مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج 2 ص 71، القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 37، يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 18، دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 34.

³ القس مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج 2 ص 76.

⁴ سفر حزقيال 28: 14.

⁵ يوسف رياض كتاب الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 21.

⁶ خادم الرب وليام مكدونالد تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1580.

فأصل التتين اذن الطهر والقداسة إلا أن طبيعته قابلة للصلاح والشر، لأن الله منحه الحرية الكاملة والإرادة الذاتية ومن ثم كان سقوطه وملائكته الأشرار أمرا ممكنا، وهو الشيء الذي وقع فيه الشيطان بسبب غروره وكبريائه.

ويحكي لنا علماء اللاهوت المسيحي سبب سقوط الشيطان من مرتبة القداسة والطهر الى مرتبة النذالة والنجاسة غير أن قصصهم حول ذلك اختلفت وتعددت وإن توحدت مذاهبهم. فحتى الألفيين أنفسهم اختلفوا حول السبب، فمنهم من رده الى كبرياء الشيطان وتعنته، ومنهم من رده الى غيرته وحسده للإنسان لأن الله خلق ابنه على صورته وطلب منه السجود له مما جعله يمتعض ويرفض السجود لمن هو أقل منه درجة، ومنهم من عزى السبب الى طمع الشيطان في نيل مرتبة الله الابن، ومنهم من توقف عن ذكر السبب لكون الكتاب المقدس لم يصرح بشيء حول سبب السقوط ولا زمنه¹. يقول "القس جيمس أنس:" ونرى في الكتاب المقدس أنهم . أي الملائكة الأشرار . خلقوا في حالة القداسة ثم سقطوا منها، ولكن لم يعلن فيه شيء عن الوقت الذي سقطوا فيه، ولا المعصية التي سقطوا بها.²

وعلى أي فقد تعددت الأسباب والنتيجة واحدة وهي سقوط الشيطان من مكانته في السماء الى مرتبة أدنى. على اثر هذا السقوط تحولت طبيعته من النورانية والطهر الى

¹ للتوسع حول هذا انظر: القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 372. مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج 2 ص 74. الراهب القمص باسليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 52. حلیم إبراهيم أرسناوى، صدی النبوات في الماضي، في الحاضر، في المستقبل ص 392. يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 33. 35. القس هـ. آ: أيرنسايد نبوة إشعيا تفسير سفر اشعيا النبي ص 48. المباحثة من الأسفار المقدسة ص 268. القمص تادرس يعقوب ملطى من تفسير وتأملات الآباء الأولين حزقيال ص 158. فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 250. هربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 50 و 56 . *mysteri of the ages. herbert w. armstrong*, القديس الأنبا ساويرس الشهير بابن المقفع أسقف الأشونين (أنظر تعريف له في معجم الأعلام)، الدر الثمين في إيضاح الدين ص 101. يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، تحقيق الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسي ص 9.

² القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 372.

الظلامية والنجاسة، وتحولت مكانته من رئيس للملائكة الى سلطان الظلمة في الهواء¹. في هذا الاطار يقول القديس "غريغوريوس نازينزو": "إن رئيس الأبالسة...بمعصيته فقد التفضيل الذي كان له من حيث الأنوار والقوة وعدم تسلطه ورأسته على الملائكة الآخرين وهكذا أصحابه الأشرار فانهم فقدوا معه جميع تشرفهم وتعروا من كل تفضلهم الذي يدعوه يهوذا الرسول رأستهم...أي أنهم لما فقدوا رأستهم التي كانت قائمة بعظمة النور المنسوب لعقلهم وسُمُو القدرة المنسوبة لإرادتهم استحالوا من خلائق روحية الى ملائكة جهنمية."²

ورغم سقوط الشيطان فقد ظل " يمتاز بكل امتيازات هذه المرتبة من الكائنات سواء كانت عقلية كالإدراك والذاكرة والتميز أو حسية كالعواطف والشهوات أو ارادية كالاختيار (الرسالة إلى أفسس 6: 12) وهو خبيث...ولكونه عدو الله فهو مطرود من وجهه."³

وبقدر رفعة الشيطان ومكانته كان سقوطه عظيما. وبما أن الله لم يخلق الأرض خربة فالشيطان بسقوطه جلب إليها الشر والخراب كما يخبرنا النبي اشعيا عن ذلك فيقول: " الرب خالق السماوات هو الله، مصور الأرض وصانعها. هو قررها لم يخلقها باطلا للسكن صورها"⁴ لكن من جلب إليها الخراب؟ يجيب النبي اشعيا فيقول: " الذين يرونك - أي الشيطان - يتطلعون إليك، يتأملون فيك، أهذا هو الرجل الذي زلزل الأرض وزرع الممالك. الذي جعل العالم كقفر."⁵، وبهذا نجس الشيطان العالم فأراد أن يصعد فانحدر الى الهاوية، واشتهى أن يرتفع فوصل الى أسافل الجب. لأن "قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح"^{6, 7}.

¹ انظر: الرسالة الى أهل أفسس 2: 2، الرسالة الى أهل كولوسي 1: 13، وانجيل لوقا 22: 53.

² مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج2 ص 76.

³ قاموس الكتاب المقدس ص 534.

⁴ إشعيا 45: 18.

⁵ إشعيا: 14: 16, 17.

⁶ سفر الأمثال 16: 18.

⁷ يوسف رياض: الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 29 . 31 . 35 بتصرف.

هذا عن سقوط الشيطان الأدبي¹ أما عن سقوطه المكاني فقد أشار الكتاب المقدس الى سقطتين للشيطان كما أسلفنا². الأولى من السماء الى الهواء بعد حرب بين مخائيل رئيس الملائكة وابلوس رئيس الشياطين حيث اتسم عمل الشيطان بعدها بالتستر والتخفي. السقطة الثانية من الهواء الى الأرض وستكون في النصف الثاني من الضيقة العظيمة اذانا بدنو يوم الرب، حينها يخرج الشيطان الى العلن ويعمل علانية بل ويتجسد معلنا بدأ زمن المحن والفتن.³

مما سبق يتضح:

- أن الشيطان تحول من الطبيعة النورانية الطاهرة بإرادته واختياره الى طبيعة الشر والنجاسة وبهذا فقد مكانته في الهرم الرياني وطرد من السماء الى الظلمة في الهواء.
- سقوط الشيطان على نوعين؛ سقوط في المكانة ومن المكان.
- التحول في المكانة رافقه تحول في الأسماء والصفات والأعمال الكل من الخير الى الشر.
- سقوط الشيطان رافقه سقوط معاونيه وأتباعه من الملائكة الأشرار.

¹ السقوط الأدبي: يعني ضياع الامتياز الذي كان للشيطان وهو المنصوص عليه في اشعيا 14، انظر يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 277.

² اختلف آباء الكنيسة عموماً حول عدد سقطات الشيطان وملائكته الأشرار، حتى الألفيين اختلفوا حول ذلك بسبب اختلافهم في تعداد السقطات، ومعنى السقوط، اذ منهم من اعتبر تكبير المسيح له قبل الملك الألفي سقطة، ومنهم من لم يعتبرها كذلك. الإشكال اذن بينهم في العدد ليس إلا. لكن الذي يهم في أحداث النهاية هما سقطتان للشيطان، من السماء الى الهواء، ومنه الى الأرض، إيدانا بطول يوم الرب. أنظر القمص مخائيل مينا: علم اللاهوت ج 2 ص 76 . 77 . الراهب القمص باسيليوس السورباني: أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 52 و 53. يوسف رياض: الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 29 . 277.

³ انظر سفر الرؤيا 12: 7 . خادم الرب وليام مكدونالد: تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1580 . حلیم إبراهيم أرسناوي: صدی النبوات في الماضي، في الحاضر، في المستقبل، ص 391، هـ.أ: أيرنسايد نبوة اشعيا تفسير سفر اشعيا ص 48.

المطلب الثالث: أسماء الشيطان في الكتاب المقدس:

سقوط الشيطان رافقه اذن تحول جذري في أسمائه، والكتاب المقدس يذكر لنا أسماء عدة للشيطان فاقت العشرين اسما كل اسم له دلالة إما على صفة جديدة من صفات الشيطان أو على عمل يؤديه وهو في حالة الشر هذه، ولكثرة هذه الأسماء اجتهدت في تقسيمها الى أقسام حسب دلالتها في المصادر المسيحية، مع الإشارة الى بعض النصوص الكتابية التي ذكر فيها كل اسم على سبيل المثال لا الحصر¹، فجاءت الأقسام كالاتي:

■ أسماء تبين سلطانه وملكه:

الاسم	مفهومه في الكتاب المقدس	الشاهد الكتابي
رئيس هذا العالم	لما طرد من السماء انتقل سلطانه الى الأرض فتسلط على البشر.	يوحنا 12: 31 و 14: 30 و 16: 11 و 12: 30.
سلطان الظلمة	لأنه في الظلمة القصى في الهواء يتصرف بتسلطه على الناس.	كولوسي 1: 13.
رئيس سلطان الهواء.	لأن الشيطان هو المتسلط على الهواء الذي حولنا بنشره أرواحه الشريرة فيه	الرسالة إلى أفسس 2:

¹ انظر: الكتاب المقدس بعهديه، مخايل مينا علم اللاهوت المقارن ج 2 ص 93 وما بعدها. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 371. يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 309. قاموس الكتاب المقدس ص 533. خادم الرب وليام مكدونالد تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1580. الراهب القمص باسيليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 49 وما بعدها. القمص تادرس يعقوب ملطي عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 9 . 18. دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 20 . 31 . 32. ج 4 ص 538. ج 5 ص 522. المباحثة من الأسفار المقدسة ص 266. الخوري بولس الفغالي المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 738. فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 129 وما بعدها. هربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 50. herbert w. armstrong. mysteri of the ages. القديس يوستينوس الفيلسوف النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 57. موريس تاووضروس علم اللاهوت العقدي ج 3 ص 119.

2.	التي تتسلط على الناس، فالهواء مملوء بالأرواح الشريرة.	
الرسالة الى العبرانيين 2: 14.	بما أن الرب قد حرم آدم من الخلود وعاقبه بالموت بسبب خطيئته التي أوقعه الشيطان فيها، صار الموت سلاحا لهذا الأخير ضد كل البشر. ¹	سلطان الموت.
متى 9: 34.	فهو الشيطان الأكبر وله أتباع من الشياطين الصغار في حاشيته.	رئيس الشياطين
أيوب 41: 34 / رؤيا 9: 11.	له سلطان ومُلك واسع على العالم.	الملك

• أسماء تبين قوته وجبروته:

الاسم	مفهومه في الكتاب المقدس	الشاهد الكتابي
التنين / التنين العظيم.	سمي كذلك لعظم قساوته وهيأته المرعبة.	رؤيا 12: 3 - 9، و رؤيا 12: 7 - 9.
الأسد / أسد زائر.	لقوته ولفرط تلهفه وتشوقه الى	رسالة بطرس الأولى 5:

¹ للمزيد حول عقيدة النصارى حول الموت كجزء للخطيئة أنظر: يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة تحقيق الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسي ص 9. الأب صبري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام ج 1 ص 186. المباحثة في الأسفار المقدسة ص 269، البابا شنودة الثالث بدع حديثة ص 15، هيربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 46. herbert w. mysteri of the ages. armstrong. محمد أحمد الخطيب يوم القيامة في المسيحية ص 375.

8.	افتراس المؤمنين.	
إشعياء 14:12.	كلمة لاتينية، تعني حامل الضوء، أو المضيء. وهو نجم الفجر الساطع، أو جالب النور.	لوسفير / لوسيفورس.
حزقيال 28:14 - 16.	فيه دلالة على أن أصل خلقه غاية في الجمال والقوة.	الشاروب المغطى

• أسماء تدل على خبثه وشره:

الشاهد الكتابي	مفهومه في الكتاب المقدس	الاسم
أيوب 1:6 / أيوب 21:1 / مت 4:10 / لوقا 10:18 / أيوب 1-2 / زكريا 3:2-1	خصم وعدو ومعاند ومقاوم، وهو أكثر الأسماء شيوعاً، ذكر أربعة وخمسون مرة في الكتاب المقدس، منها 27 مرة في العهد الجديد	الشیطان
مت 4:1 / يوحنا 8:44.	المجرب، والقاذف، والثالب، ذكر هذا الاسم في العهد الجديد 34 مرة	ابليس
2 كو 11:3 / رؤيا 12:9 / التكوين 3:1-5.	سمي كذلك لأوجه منها: لخبث هذا الوحش، وللعداوة التي بينه وبين الإنسان، ولأن الحية قاتلة بسمها شبه الشيطان بها لأنه قاتل بفعله.	الحية / الحية القديمة

إله هذا العالم/ إله الدهر	أي إله العالمين الذين يتسلط عليهم بواسطة الشهوات. والاسم ذكر مرة واحدة في الكتاب المقدس.	2كو 4: 4.
الشرير	فهو شرير خبيث لكونه أصل الخطيئة ومجرب الإنسان.	مت 6: 13.
بليعال	معناه بلا نفع، ويطلق هذا الاسم على البطالين والأشرار والخبثاء واللائم.	2كو 6: 15.

• أسماء تبين أعماله وأنشطته:

الشاهد الكتابي	مفهومه في الكتاب المقدس	الاسم
2 يوحنا 7.	لأنه يضل كل الناس عن فعل الخير، وسيكون هذا آخر نشاط له قبل طرحه في بحيرة النار.	المضل
رؤ 9: 11.	اسمين بالعبري وبال يوناني على التوالي ومعناهما المهلك أو المبيد أو المخرب.	أبدون/ أبوليون
رؤ 12: 10، و رؤ 12: 1.	أي المدعي على الآخر، أو من يقوم باتهام آخر، وهذا الاسم ذكر مرة واحدة، وهذا هو نشاطه الدائم والمستمر.	المشتكي
يو 8: 44.	هذا هو نشاطه من البدء.	القتال

الخصم / العدو.	المحارب للرب ولشعبه المختار وللإنسان عموماً.	1 بطرس 5: 18 متى 13: 39.
المخادع	الذي يغرر بالناس ويستغل جهلهم بالرب يسوع المسيح.	رؤ 12: 9 / 20: 3.

• أسماء تدل على دناءته وانحطاطه:

الاسم	مفهومه في الكتاب المقدس	الشاهد الكتابي
ملاك الهاوية	أي الجحيم	رؤ 9: 11.
المخطئ	العاصي والذي يجر الى المعصية.	1 يو 3: 8.
الكذاب / روح الكذب / أبو الكذاب	المفتري، والذي يخدع الناس بآيات يخيل إليهم أنها معجزات.	يو 8: 44 .
كبير الأرواح الساقطة	الشیطان قاد مجموعة من الملائكة في تمرده ضد الله، لكنه بسقوطه سقطوا معه، بهذا ضل قائدا لهم حتى بعد السقوط.	رؤ 12: 9 / مت 4: 8-11 و 13: 38-39 / 25: 41 / يه 6.
بعل زبول	أصل هذا الاسم كنعاني ومعناه "بعل الأقدار" وقد ذكر سبع مرات في العهد الجديد.	متى 9: 34، و مت 12: 11، و لو 11: 15.

مما سبق يتضح الآتي:

- للشيطان أسماء عدة تُبين مركزه وسلطانه وأعماله وصفاته.
- أسماء الشيطان كثيرة غير أن "الشيطان" و"إبليس" أهم هذه الأسماء وأكثرها ذكرا في الكتاب المقدس.
- أسماء الشيطان تعكس دوره في امتحان المؤمنين، وفي أحداث يوم الرب.
- أسماء الشيطان كما في الكتاب المقدس تحمل في طياتها اتصافه بالمكر والدهاء والكبر والغرور والقوة والالتواء في تحقيق مآربه.

المطلب الرابع: صفاته وأعماله وقوته:

من أسماء الشيطان إذن تتبين لنا بعض أعماله وصفاته وقوته وقدرته خاصة بعد سقوطه المادي والمعنوي وتحوله الى المهمة الشيطانية التي تركز أساسا على محاربة الله وإضلال المؤمنين. فالشيطان بقيادته للثالوث النجس إعلان منه للقيام بصد كل ما يقوم به الثالوث الأقدس من أعمال البر والخير، يقول القس "ه.آ: أيرنسايد": "ولما طرح أسفلا من مكان القوة والرضى الذي كان ينعم به، صار عدو الله والناس غير المهادن، ومنذ ذلك الحين عبر آلاف السنين وهو يبذل كل مكيدة مقنعة لتدمير البشر وسلب الله المجد الواجب لاسمه".¹ ومن هذا المنطلق يعتقد الألفيين أن كل ما في العالم من أعمال الشر والمكر والتخريب إنما هي من الشيطان وأعوانه، فهو في قتال دائم وحرب مستمرة، ضد الله والبشر على جبهات عدة، يمكن أن نجملها في الآتي:

• الحرب السياسية الاقتصادية:

الكتاب المقدس لقب الشيطان ب"رئيس العالم وسلطانه" لأنه حسب اعتقاد الألفيين هو الحاكم الفعلي للعالم منذ سقوطه من السماء "بعد تمرد آدم، إبليس لا يزال على عرش

¹ ه.آ: أيرنسايد نبوة اشعيا تفسير سفر اشعيا ص 48.

الأرض.¹ "وسفر الرؤيا (13: 1 . 2) يظهر أن الشيطان يعطي قدرة وعرشا وسلطانا عظيما لنظام الحكم السياسي العالمي"². وذلك عبر الحكام والسلاطين الذي يعينهم بنفسه لخدمة أجدته ومخططاته، ويستشهدون على ذلك بقول الشيطان للرب يسوع محاولا اغراءه بالانضمام الى حلفه، حيث قال له: " لك أعطي هذا السلطان كله، ومجده، لأنه إلي قد دُفع، وأنا أعطيه لمن أريد"³، يقول يوسف رياض تعليقا على هذا النص: "والرب لم ينكر على الشيطان هذا القول، بل على العكس، لقد قال الرب عنه ثلاث مرات إنه "رئيس هذا العالم" مما يجعلنا نفهم أن العالم بحالته الراهنة هو خاضع لسيطرة ابليس.⁴

لكن الشيطان تقلص سلطانه على العالم بصلب المسيح ، إلا أنه لازال يعمل بجده، مسخرا لذلك حكومات الدول ورؤسائها. يقول القس "ه.آ: أيرنسايد": "وقد كان الصليب مجلبة لهلاك الشيطان، غير أنه مازال عازما على الانتقام من البشر ما وسعه ذلك، قبل حدوث دينونته النهائية، لأن قلبه مشحون بـغضا لله ولمن يحبهم الله...وما الملائكة الأشرار إلا ولاية عالم هذا الظلام.⁵ لذلك يسعون الى السيطرة على قلوب الحكام وأذهانهم، وتحريضهم على التصرف بما يعارض مشيئة الله."⁶ ويقول القمص يوسف رياض: "ويمكننا أن نستنتج من كلمة الله أن خلف كل رئيس دولة أو منظمة عالمية أو مؤسسة كبرى توجد رئاسة غير منظورة تابعة للشيطان."⁷

وما النظام العالمي الحالي إلا وجه من أوجه تحكم الشيطان في العالم، لا لشيء إلا لأنه نظام " قائم على مبادئ إبليس وأساليبه وأهدافه. فشجع الأمم وأطماعها الأنانية

¹ هيربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 142 و 134.. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

² المباحثة من الأسفار المقدسة ص 269.

³ لوقا 4: 5 . 6.

⁴ يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 149.

⁵ الرسالة إلى أفسس 6: 12.

⁶ ه.آ: أيرنسايد نبوة اشعيا تفسير سفر اشعيا ص 49.

⁷ يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 151.

والأساليب الماكرة في عالم السياسة، والبغضاء المرة، والمنافسة المريرة في عالم التجارة، والقيم الشريرة في المجتمع البشري، كل هذه من عمل الشيطان"¹

لأجل هذا نجد الألفيين في تفاسيرهم لأسفار الكتاب المقدس خاصة العهد القديم منه، غالبا ما يطابقون بين الملوك في الكتاب المقدس وبين الشيطان بدعوى أنهم يحكمون بأمره وبناموسه. ففي تفسير سفر حزقيال على سبيل المثال نجد بعض المفسرين يطابقون مطابقة تامة بين كل ملك طاغ في الأرض والشيطان، فيقولون في معرض تفسيرهم للإصحاح الثامن والعشرون: " تبرز في هذا الإصحاح شخصيتين، أولهما مَلِكُ صور الفعلي وثانيهما هو مَلِكُ لعين فائق للطبيعة مسيطر على قلب الرئيس السوري... ونفس الأمر نجده يتكرر في سفر النبي "أشعيا" الإصحاح الرابع عشر، فنرى من هو مسيطر على قلب ملك بابل. وهذا ما قصده معلمنا بولس الرسول حين قال " إن محاربتنا ليست مع لحم ودم بل مع قوات شر روحية."² يقول القس لبيب مخائيل: " فمن غير هذه القوى الروحية المسيطرة على العالم يتسبب في التوتر العالمي، والفوضى التي عمت الشعوب، والتغيرات التي حدثت وتحدثت في وقت قصير ضد رغبة الناس؟!؟"³

فالقوة الفائقة الطبيعة التي تسيطر على البشر هي الشياطين، وهم يحاولون أن يسيطروا على قلوب الرؤساء والملوك لكي يسببوا أقصى الآلام للبشر...وفي سفر دانيال نسمع عن رئيس فارس ورئيس اليونان، أي الشياطين التي تحرك رؤساء هذه الأمم."⁴

القس يوسف رياض عمد هو الآخر الى جعل صور كتابية - لملوك قضاوا ولآخرين لم يأتوا بعد حسب اعتقاده - للشيطان باعتباره الحاكم الفعلي للعالم والملوك مجرد أدوات في يده

¹ دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 32 . 33.

² الرسالة الى أهل أفسس 6.

³ القس لبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 286.

⁴ كنيسة السيدة العذراء بالفجالة تفسير سفر حزقيال ص 118.

لنشر الفساد في الأرض،¹ ومثله في ذلك "ه.آ: أيرنسايد" في كتابه "نبوءة اشعيا" تفسير سفر اشعيا²، وغيرهم كثير³.

فالشيطان اذن له قدرة خارقة في التأثير على الحكام والملوك والمنظمات الأممية والدولية وهو عين ما سيفعله في نهاية الزمان بقيادته لملوك الأرض، إذ سيجمعهم إلى قتال شعب الله المختار في تل "هرمجدون" كما سنرى لاحقاً.

بالتالي فالشيطان وكل من حوله من الملائكة الأشرار بمثابة السلطة التشريعية التي تخطط لكل شر على الأرض أما الملوك والحكومات فبمناخبة السلطة التنفيذية التي تنفذ خطط الشيطان للأرض ومن عليها. وستظل هيمنة الشيطان على كل أنظمة العالم حتى ظهور المسيح في مجيئه الثاني، بل إن أحداث النهاية ستشهد تطوراً في هذا المجال وستشهد سلطوية أكثر للشيطان على العالم ودموية أكثر، يعمل من خلالها على انكفاء الحروب بين الأمم والشعوب وتوجيه حكامها إلى المزيد من التسلح لأجل المزيد من ازهاق الأرواح ونشر الفتن والحروب لدرجة أصبح الإنفاق العسكري في كل دول العالم يمثل النسبة التي تستهلك الجزء الأكبر من الدخل القومي، وتكدس السلاح في العالم بحيث صارت الأسلحة تكفي لتدميره عشرين مرة⁴. سيجتهد في تغذية "الجشع للمال والسلطة وإرضاء الذات بطرق غير مشروعة..."⁵ وكل هذا حسب الألفيين خطة محكمة وضعها الشيطان ليسيير بالعالم إلى

¹ يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 26 وما بعدها، ص 313 وما بعدها.

² ه.آ: أيرنسايد نبوءة اشعيا تفسير سفر اشعيا ص 49.

³ انظر أيضاً: القمص تادرس يعقوب ملطى عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 10. دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 34. داود لمعي دانيال الرجل المحبوب ص 105، يوسف رياض مختصر شرح سفر الرؤيا ص 9، القمص تادرس يعقوب ملطى من تفسير وتأملات الآباء الأولين حزقيال ص 158. القديس يوستينوس الفيلسوف النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 271. القس ألبين مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 285.

⁴ يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 159.

⁵ رونالد واينلند 2008 شاهد الله الأخير ص 100 god s final witness ronald weinland page 2008

الارتداد العام والضيقة العظيمة تمهيدا للمجيء الثاني للمسيح، وهو ما يحدث في عصرنا اليوم حسب زعمهم، لكثرة الحروب والقتل وغيرها من مظاهر الشر.

• الحرب الفكرية الاعتقادية:

الى جانب كون الشيطان "سلطان ورئيس هذا العالم" فهو كذلك "المضل" و"رئيس سلطان الهواء"، وهذين الاسمين - في اعتقاد الألفيين - يعبران بقوة عن مدى تلبس الشيطان بالناس وتغلغله في نفوسهم، ومدى تأثيره الفكري والاعتقادي عليهم، وهذا مستوى آخر من مستويات تأثير الشيطان على العالم، فهو "رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية"¹

فكما يحيط الهواء بالناس من كل جانب، وينفذ في كل الأشياء، هكذا الشيطان لا تفصله عن الناس حواجز أو جدران، ولا يعوق وصوله إليهم عائق. وكما يملئ الهواء كل شيء في كوكبنا هذا، ويحيط به تماما، هكذا يسيطر الشيطان على كل هذا العالم.² فكانت بداية الحرب الاعتقادية للشيطان ضد البشر أن أخرجهم من الجنة، ووضع الشر في قلوبهم كما نص على ذلك العهد القديم في سفر التكوين.³ أما العهد الجديد فيكشف حقيقة كون " الشيطان يحكم مملكة الشر القوية بكل ذكاء وحكمة... فالشيطان لا يعمل بمفرده ولكنه يرأس مملكة منظمة جدا يقوم جنوده فيها بمسؤولياتهم بتوجيه منه، فهو قائد هيئة ضخمة متضامنة من الكائنات الروحية... و" كرئيس سلطان الهواء" يوجه بمهارة جيشا منظما من الأرواح الشريرة في السماوات يأترون بأمره.⁴ ويعملون بكل ما أوتوا من قوة ومكر وخديعة على

¹ الرسالة إلى أفسس 2: 2.

² يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 163.

³ للاطلاع على قصة اخراج الشيطان لأدم من الجنة أنظر سفر التكوين 3 : 1 . 7. وحول نماذج كتابية لإغراءات الشيطان لبني البشر في شخص آدم وسائر أنبياء الكتاب المقدس أنظر: الراهب القمص باسيليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 56 وما بعدها. القمص تادرس يعقوب ملطي عبادة الشيطان في العصر الحديث ص

.11

⁴ دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 32.

اضلال البشر والنأي بهم عن طريق الخلاص، فالشيطان " مشغول في صراع لا ينقطع يشمل كل العالم ضد الله وشعبه، ولهذا فهو العدو لله وللحق وأعماله ترتبط بملكوت الظلمة الأدبية... وهجمات الضارية تظهر في الاضطهادات العنيفة التي يتعرض لها شعب الله (الرسالة الثانية الى تطس 3: 11، رؤيا 12: 13 . 17).¹

فأهداف الشيطان اذن حسب الألفيين هو الرب يسوع أولا ثم شعب الله المختار ثانيا ثم المولدون ولادية ثانية أي المتجددين من المسيحيين ثالثا، أما بقية الناس على اختلاف طبقاتهم فهم منغمسين في ملكوت الشيطان. وما حال الناس اليوم وما هم عليه من البعد عن الله والتفسخ الأخلاقي والانغماس في الشر وعبادة الأوثان والتقدم التكنولوجي وتأليه العقل وإلحاد الفلاسفة والمفكرين وانكارهم لوجود الشيطان وكل المخلوقات الروحية لدليل على مدى سيطرة الشيطان وأجناده على البشرية.²

والمثير للجدل لدى الألفيين اعتقادهم بتغلغل الشيطان في أوساط المسيحيين التقليديين وتحريفه لدينهم، ويرى أغلبهم أن "بابا الفاتكان" اليوم إنما يقود مسيحية اسمية لا علاقة لها بالمسيحية الحقبة التي جاء بها الرب يسوع المسيح. يقول القمص يوسف رياض: "إن رحلة المسيحية عبر العصور نراها مصورة في الخطابات الموجهة الى ملائكة السبع الكنائس التي في آسيا (رؤيا 2 . 3). والكنيسة الرابعة، كنيسة ثياثيرا (رؤيا 2: 18 . 29) تشير الى فترة العصور الوسطى المظلمة، وبالتحديد الكنيسة البابوية... وفي هذا نرى كيف تطور الشر داخل الكنيسة، الى حد تغلغل الشيطان في وسطها، ذلك الذي يعرف أنه يستعمل الخديعة عندما لا تنفع القوة، وكثيرا ما استطاع أن يحصل في المسيحية بالخديعة ما تعذر أن

¹ دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 33. انظر أيضا داود لمعي دانيال الرجل المحبوب ص 105.

² للمزيد حول قوة الشيطان وتأثيره في العالم انظر: يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 165 وما بعدها. الراهب القمص باسيليوس السورباني أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات ص 57. القمص تادرس يعقوب ملطى عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 22. قاموس الكتاب المقدس ص 534. مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج 2 ص 80 وما بعدها. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 373. ودائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 33.

يحصل عليه بالقوة.¹ يضيف هربرت و. أرمسترونغ: "قد أعمى ابليس عقول العالم الكافر و"المسيحية" التقليدية المزعومة... خدع ابليس العالم كله، بمن فيهم مسيحية تقليدية مزعومة (رؤ 12: 9)، لا المسيحيين المزعومين ولا قاداتهم العلماء اللاهوتيين اليوم، يفهمون الأهداف الأساسية التي جاء يسوع المسيح من أجلها."²

وفي عصرنا وصل اضلال الشيطان للناس أن جعلهم يقيمون له قداسا أسودا كقداس يوم الرب ويتخذونه إلها فيما يعرف بعبدة الشيطان³، بل أكثر من هذا فقد ظهر انجيل الشيطان وكنيسة الشيطان في أماكن كثيرة من العالم، حيث ترفع للشيطان الصلوات ويقام له القداس وتقدم له فروض العبادة والطقوس، بهذا يكون "عمل الشيطان قد بدأ في الظهور الى العلن بعدما شعر بدنو المجيء الثاني للمسيح...ويمكننا القول بأن ما يحدث اليوم هو تهيئة وإعداد لمجيء ضد المسيح كمقاوم لكنيسة الله."⁴

بهذا استطاع ابليس اللعين بمكره وخداعه أن يضل الناس عن حقيقة الاختطاف والمجيء الثاني للمسيح كما يعتقد الألفيين.

¹ يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 177، للتوسع أكثر أنظر مختصر تاريخ المسيحية لأندرو مولر ص 160 و 204.

² هربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 133. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

³ للمزيد حول هذه الفرقة من وجهة النظر المسيحية أنظر: القمص تادرس يعقوب ملطى عبادة الشيطان في العصر الحديث. عباس محمود العقاد ابليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم ص 141 وما بعدها؟ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 38. وللتعريف بالفرقة انظر: حسن عبد الحفيظ أبو الخير، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة ج 1 ص 1003. وعن أصل عبادة الشيطان أنظر: مصطفى محمود إسرائيل .. البداية والنهاية ص 61.

⁴ القمص تادرس يعقوب ملطى عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 22.

• الحرب الأدبية والأخلاقية:

" أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم عن

البسطة التي في المسيح.¹

" لا جدال في أن الشيطان ذو قوة عظيمة وفائقة للغاية حتى لا توجد أي قوة في الكون تضارعها وتمائلها فيستطيع أن يتشكل بأي شكل أرادته من أشكال الانسان والحيوان والجماد حتى ملائكة النور (تكوين 3: 1 و الرسالة الثانية الى أهل كورنثوس 11: 14) وله قوة أن يدخل في الانسان والحيوان ويتصل بسائر أعضائه وأعصابه (متى 9: 28) وفي استطاعته أن يحرك الرياح ويثير العواصف ويقلع الأشجار ويهدم البيوت ويزلزل الجبال وينتقل من أقصى المسكونة الى أقصاها بأسرع ما يمكن ليرى ويعرف ما يحدث فيها (أيوب 1: 19) كما أن في مقدوره أن يهيج الخصومات والفتن ويغري على اختراع البدع والأضاليل وتعلم الزور والكفر وبالجملة هو أصل وينبوع كل شر وفساد في الأرض؟² هذه اذن شخصية الشيطان وقدرته حسب الأفقيين، وبسبب هذه القوة والقدرة استطاع أن يدمر أخلاق البشر ويزرع فيهم الانحطاط والتدني وينشر بينهم الرذيلة وما فحش من القول والفعل، وما تعيشه البشرية اليوم من الانحطاط الأخلاقي بثتى تلاوينه هو من الشيطان وأعوانه، فهم الداء الدفين والسبب الخفي لبلاء البشرية،³ بل إن الكثيرين يعتبرون الفساد الأخلاقي السائد بداية لمرحلة الارتداد العام الممهدة ليوم الرب ولأحداث النهاية.

كانت هذه اذن أهم الأعمال التي يقوم بها الشيطان وهو في الهواء، أما عن عمله بعد طرحه الى الأرض في الأسبوع الأخير فسيقود ارتدادا عاما واضطهادا عارما لشعب الله

¹ 2كورنثوس 11: 3.

² مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج 2 ص 79.

³ حلیم إبراهيم أرسناوى صدی النبوات، في الماضي، في الحاضر، في المستقبل ص 551.

المختار وذلك "بالاستعانة بشخصين هما أشر شخصيتين ظهرتتا في كل التاريخ البشري، وهما الوحش والنبي الكذاب".¹

ويرى البعض أن ما يعيشه العالم اليوم من حروب من الشيطان كما أسلفنا هو ما اصطلح عليه في الكتاب المقدس بمرحلة الارتداد الممهدة للمجيء الثاني للمسيح، يقول الأنبا غريغوريوس: "المسيح عندما يأتي في المجيء الثاني لا يأتي ما لم يأتي الإرتداد أولاً، هذه هي العلامة الأولى وهي الارتداد، وهذه حدثت وهي الشيوعية والاحاد والارتداد الأخلاقي وهو الفساد وما الى ذلك. العلامة الأولى الارتداد وهي الارتداد العقائدي والارتداد الأخلاقي، وهو الضلال. والعلامة الثانية وهو الدجال سماه انسان الخطية".²

مما سبق يتضح أن الألفيين يجمعون عمل الشيطان في:

- الشيطان يعمل على مستويات عدة . سياسية واعتقادية وأخلاقية . لنشر الشر والضللال على الأرض.
- الشيطان هو الحاكم الفعلي للعالم من خلال حكومات الدول ومؤسسات المجتمع الدولي.
- الشيطان يعمل اليوم من خلال حكومات العالم على اشعال الحروب والفتن بين الدول والشعوب.
- للشيطان سلطان واسع على البشر علماء وعوام استغله في نشر الفساد بينهم واضلالهم عن حقيقة الخلاص الرباني والمجيء الثاني للمسيح.
- من أولويات الشيطان محاربة الرب يسوع المسيح وشعب الله المختار وأبناء الله القديسين.

¹ يوسف رياض الشيطان شخصيته وأعماله ومصيره ص 269.

² موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 267.

- الشيطان يقود العالم اليوم الى حالة من الارتداد العام . زمن اثم النهاية. أدبيا وأخلاقيا تمهيدا لمعركته الفاصلة والحاسمة مع السيد المسيح.

المطلب الخامس: دينونة¹ الشيطان ونهايته:

سبق للرب أن أدان الشيطان دينونة أولى بعدما طرحه من الجبل المقدس في السماء الى الهواء يقول الرب: " فَأَطْرَحُكَ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ وَأُبِيدُكَ أَيُّهَا الْكُرُوبُ الْمُظَلَّلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ".² أما الدينونة الثانية فهي بالصليب، فبتقديم الرب ابنه فداء لخلاص البشرية قيد عمل الشيطان على الأرض بالصليب وهو في الهواء، " فالسيد المسيح قد سُمِّرَ بجسده على الصليب علانية بينما صلب عدو الخير إبليس خفية وتحطم سلطانه على المؤمنين...الصليب هو رمز للنصرة على الشيطان الذي صلب عليه وتم اندحاره...فحسب الظاهر صلب ابن الله في الجسد. ولكن ما كان مخفيا هو أن الشيطان كان مُسَمَّرًا على ذلك الصليب مع رئاساته وقواته.³ فالهزيمة الحاسمة للشيطان حسب الأفينيين كانت في صلب المسيح⁴ فهناك أدين الشيطان كمغتصب وكرتيس لهذا العالم، بصلب المسيح وقيامته، أباد الرب سلطان الشيطان على الجنس البشري⁵ وأنقذ كل نفس من سلطة الشيطان، ومن يقبلون هذا الخلاص بالإيمان ينجون من سلطان الظلمة وينقلون الى ملكوت ابن محبة الله⁶. ومع أن الدينونة قد صدرت عليه، إلا أن سلطانه لا يزال نافذا على الذين يقبلون سيادته، بينما يضطهد الذين أعلنوا ولاءهم للمسيح.⁷ فهو بهذا محدود الطاقة والقدرات الى أن يحل "زمن اثم النهاية"، إذ ذلك يفك قيده وينزل الى الأرض للعمل بشكل علني، يقول "اثناسيوس

¹ الدينونة: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² حزقيال 28: 16.

³ تادرس يعقوب ملطي عبادة الشيطان والإنسان المعاصر ص 12.

⁴ يوحنا 12: 31 / 16: 11.

⁵ رسالة كورنثوس الثانية: 15.14 / عبرانيين 2: 14. 15.

⁶ رسالة كورنثوس الأولى: 13

⁷ دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 34.

إسكندر": "إن الشيطان نفسه مقيد وهكذا أيضا أعوانه (الرئيس الروماني والنبى الكذاب). ولكن في الزمان الأخير سوف يحل من سجنه هو وأعوانه."¹

هذا ما يعلنه سفر الرؤيا، أنه في ختام هذا العصر وفي أيام الضيقة العظيمة ستنتقل القوى الشيطانية مرة أخرى بصورة رهيبية.² إذ ذاك سيحل زمن الدينونة النهائية للشيطان بنزوله من الهواء الى الأرض، ولن يكون ذلك إلا في أيام الضيقة العظيمة في الأسبوع الأخير من نهاية العالم.

يقول الرب: "سَأَطْرَحُكَ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ. قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ بِظُلْمِ تِجَارَتِكَ، فَأُخْرِجُ نَارًا مِنْ وَسْطِكَ فَتَأْكُلُكَ، وَأُصَيِّرُكَ رَمَادًا عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ مَنْ يَرَاكَ. فَيُنَحِّيْزُ مِنْكَ جَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَتَكُونُ أَهْوَالًا وَلَا تُوجَدُ بَعْدُ إِلَى الْأَبَدِ".³ هذه دينونة أخرى للشيطان من الرب لكنها ليست الأخيرة لأنه بعد طرحه الى الأرض سيقيده المسيح في الهاوية فترة الملك الألفى يقول يوحنا الراهب: "وَرَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، وَسَلْسَلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى النَّتْنِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَآوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لِأَبَدٍ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا."⁴ فالنزول الملوكي الفوق الطبيعي، الى الأرض، في السحاب، للمسيح الممجد، الكلي السلطان سيضع حدا، بعد طول انتظار، لحكم ابليس الماكر والمخادع والخفي.⁵ وفي تلك الفترة من الأرض سيطرح الشيطان الى الهاوية السحيقة ليهيم فيها الى وقت دينونته الأخيرة وهلاكه في بحيرة النار.⁶

¹ اثناسيوس إسكندر نبوات سفر الرؤيا ص 10، أنظر أيضا دائرة المعارف الكتابية ج1 ص 33.

² رؤيا 9: 11 / 18: 2.

³ حزقيال 28: 18 . 19.

⁴ رؤيا 30: 3.

⁵ هربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 189. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

⁶ هـ.آ: أيرنسايد نبوة اشعيا تفسير سفر اشعيا ص 76.

هكذا إذن ستكون الدينونة الأخيرة للشيطان، فبعد الملك الألفي سيفك قيده ليدينه الرب دينونة نهائية ويلقي به في بحيرة النار الى جانب كل من النبي الكذاب والوحش (تفاصيل ذلك ستأتي في نبوءة ملاحم النهاية). يقول صاحب الرؤيا: "ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةُ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ... وَأَبْلِسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بَحِيرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الوُحْشُ وَالنَّبِيُّ الكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ."¹

مما سبق نستنتج أن للشيطان دينونات خمس وهي:

- أدين أولاً بطرده من الجبل المقدس في السماء إلى مكان الظلمة في الهواء.
- الإدانة الثانية على الصليب وفك سلطانه على المؤمنين بالرب يسوع المسيح.
- والثالثة طرحه الى الأرض في بداية النصف الثاني من الأسبوع الأخير.
- والرابعة تقييده في الهاوية مع بداية الملك الألفي لمدة ألف سنة.
- والخامسة بعد انقضاء الملك الألفي يفك قيده ليلقى به في بحيرة الكبريت مع معاونيه النبي الكذاب والوحش، وبهذا تنعم البشرية بالراحة الأبدية في ظل حكم المسيح الأبدى.

المبحث الثاني: النقد الكتابي لنبوءة الشيطان عند الألفيين.

تكاد تجمع شيع النصارى وفرقهم على تعريف واحد للشيطان، وعلى أسمائه وصفاته المذكورة في الكتاب المقدس، على أن الشيطان أصله من الملائكة متصف بصفات الكمال والقوة، ذو أمر مطاع وحرية مطلقة، لقب في الكتاب المقدس بأسماء كثيرة². إلا أن باقي الفرق النصرانية تختلف عن الألفيين حول دور الشيطان في الوجود، وفي حياة الناس الخاصة والعامة، وكذا دوره في أحداث النهاية. وهذا أهم شيء يستهوي الألفيين. لذا تعرض هؤلاء لنقد شديد من باقي الشيع المسيحية المخالفة لهم في هذا المعتقد.

¹ سفر الرؤيا 20: 10.

² البابا شنودة الثالث حروب الشياطين ص 16 . 18.

بعد دراسة متأنية لمعتقدات الفرق المسيحية الأخرى . الكاثوليك والأرثوذكس .
بالاطلاع على أصول الفكر اللاهوتي عندهم، خاصة ما كتبه كبار علماء الكنيسة
الأقدمون، يمكننا القول إن معتقد الألفيين حول سلطان الشيطان على العالم، وتخطيطه
لأحداث نهاية الأزمنة بوضع خطط محكمة يسعى من خلالها إلى هلاك شعب الله المختار
ومحاربة الرب يسوع المسيح وقديسيه، ونشر الشر والفساد في الأرض، هو معتقد باطل
حسب علماء اللاهوت المسيحي من أوجه نذكرها:

الوجه الأول: إن اعتقاد الألفيين بسلطان الشيطان على وجدان الإنسان وأعماله
تجعلنا أمام فرضيتين:

الفرضية الأول: أن الإنسان مقيد لا اختيار له ولا إرادة¹، وخاضع لسلطان الشيطان
باعتباره مشتك وقتال وأبو الكذابين والمضل... فالإنسان بهذا فاقده للإرادة والاختيار، بالتالي
ليس من العدل الإلهي أن يدان بخطيئة لم يقترفها وليس له يد فيها بل مجبر عليها، على
خلاف الشيطان الذي تلزمه الدينونة لأنه حسب الألفيين له كامل الحرية والإرادة والتي
بسببها تحول من ملاك طاهر إلى شيطان نجس كما أسلفنا.

وهذه الفرضية باطلة، لا لشيء إلا لأن علماء اللاهوت المسيحي يصفون الله بصفة "العدل"
وهذا يتناقض والعدل الإلهي وعقيدة الصليب، فالكتاب المقدس يصف الله بصفة

¹ من أغرب ما اطلعت عليه في باب القضاء والقدر عند علماء اللاهوت المسيحي كتاب لجماعة من خدام الرب تحت عنوان "القضاء والقدر 150 آية في القرآن لتوضيح القضاء والقدر بالله بالمقارنة مع الاختيار في العهد الجديد"، أنظر ص 8 حيث حاول الكتاب تصوير القضاء في الإسلام على أن القصد منه إنكار المسيح قالوا: "استخدم محمد فكره عن القضاء والقدر ليبرهن عدم إمكانية وجود ابن الله. وهذا يوضح لنا أن الاعتقاد بالقضاء والقدر في الإسلام هو في الأصل ضد المسيح." ثم جاء في ص 94: "الفكر الإسلامي القائل إن الله يضل من يشاء مستحيل بالنسبة للآب السماوي... أرسل الآب السماوي ابنه الحبيب ليتألم عوضا عنا، ويموت فداء لنا، لكيلا ندخل جهنم، بل ننجو من غضب الله العادل". خدام الرب القضاء والقدر، 150 آية في القرآن لتوضيح القضاء والقدر بالله بالمقارنة مع الاختيار في العهد الجديد ط 1 2006.

"العدل"¹ " ليصف تصرفه مع خلائقه العاقلة، فهو حاكم عادل، وشرائعه مقدسة عادلة صالحة يجريها بدون محاباة ولا تردد. وهو الديان الذي يجازي كل واحد حسب أعماله، لا يدين البريء، ولا يبرر المذنب، ولا يعاقب بأشد مما يجب... وهو يعاقب الخاطئ لأنه يستحق العقاب الذي يطلبه العدل."² بل إن هؤلاء يرون أن قمة العدل الإلهي في أن يقدم ابنه البار والوحيد للصليب يقول " القس جيمس أنس": " شهادة موت المسيح كفارة عن الخطية، فهي توفي العدل الإلهي حقه بذبيحة المسيح. فالكفارة ضرورية اكراما للعدل الإلهي."³

وقيل عنه في المجيء الثاني: يجازي كل حسب أعماله... وإن لم يتصف الله بالعدل، يكون هذا نقصا فيه، حاشا! والذي يحيا بالبر، لا يخاف من عدل الله، بل يسر به."⁴

وفي رد آخر على عقيدة الجبر لدى الألفيين، نسألهم فنقول: ماذا تقولون في قصة اغواء الشيطان لآدم؟ إذا سلمنا بكون الانسان مجبر على أفعاله أمام إبليس، ففي هذا تبرئة لآدم من الخطيئة لأنه وقع فيها تحت سلطان الشيطان عليه لا بإرادته الحرة. وفي هذه الحالة بطلت عقيدة الخطيئة الأولى لدى النصارى، يتبع ذلك بطلان عقيدة الصلب والفداء، وإذا ما سرنا في هذا الاتجاه فإننا سننقض البناء اللاهوتي المسيحي لبنة لبنة، باعتبار كل عقائده مبنية على عقيدة الخطيئة الأولى.⁵

الفرضية الثانية: أن للإنسان حرية وإرادة واختيار في اتباع الخلاص الإلهي أو الضلال الشيطاني، بالتالي سيدينه الرب يسوع المسيح في يوم الدينونة حسب اختياره، فيلقى به في بحيرة النار مع الشيطان إن اتبعه، أو يحيى في ملكوت الرب إن هو آمن بالصليب.

¹ نصوص كتابية تصف الله بالعدل: تكوين 18: 25 / مزامير 7: 11 / مزامير 96: 13 / مزامير 97: 2 / مزامير 71: 15 / مزامير 19: 9 / مزامير 145: 17 / مزامير 119: 144 / عزرا 9: 15 / رؤيا 16: 7.

² القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 174.175.

³ القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 176.

⁴ البابا شنودة الثالث بدع حديثة ص 12.

⁵ للتوسع أكثر حول عقيدة الخطيئة الأولى في الأديان السماوية أنظر: أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهية، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام دراسة مقارنة، أنظر أيضا سعيد الحبيب اديان العالم ص 236.

وهذا ما يؤكد كبر علماء اللاهوت المسيحي، منهم "القديس يوستينوس"¹، والأنبا غريغوريوس.² و"الأب صبري المقدسي" الذي قال: "ونجد في لاهوت الكتاب المقدس، أن الله يظهر أهمية كبيرة للإنسان ولكرامته، فهو لم يخلقه ليكون عبداً لله مسيراً منه، وإنما خلقه لكي يكون حراً ومخيراً في أعماله واختياراته سواء الجيدة أم الرديئة، للبقاء في حالة النعمة في اختيار طريق الخطأ والخطيئة."³ ويضيف قائلاً: "ولكن الخطيئة (الشر) وللأسف الشديد يدخل في العالم نتيجة تصرف الإنسان واختياره الحر."⁴ بل أكثر من هذا ف"الأب صبري المقدسي" اعتبر نسب بعض الفرق المسيحية لانتشار الشر في العالم إلى الشيطان مقتبس من أساطير الديانات الوثنية القديمة، حيث قال: "والشر (الخطيئة) في قصة التكوين التوراتية هو اختيار شخصي للإنسان، وحرمانه من شجرة الحياة كان بإرادته الحرة وباختياره الخاص ولم يكن بسبب مباشر من الحية (المجرب) ولا بفعل عملها. وأما في الأساطير القديمة، فالإنسان لا حول له ولا قوة، وهو خادم للآلهة ومجبول بالشر من قبل الآلهة، يفقد الخلود بالصدفة المؤلمة."⁵

وبالاحتكام إلى العقل وإلى هذه الأدلة يتضح أن الشيطان لا سلطان له على الإنسان، بالتالي بطل تصور الألفيين حول قدرة الشيطان وسلطانه على العالم كحاكم رسمي له، يدير شؤونه ويسيرها عبر حكومات العالم.

¹ القديس يوستينوس الفيلسوف النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 37، 38، 70، 113 و 254 و 373.

² موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 265

³ الأب صبري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، ج 1 ص 186.

⁴ الأب صبري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، ج 1 ص 186.

⁵ الأب صبري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام ج 1 ص 187..

أضف الى ذلك أن الألفيين بنسبهم كل ما وصلت إليه البشرية من اكتشافات علمية وتكنولوجيا وغزوها للفضاء الى الشيطان هو من قبيل العبث، ويحمل إهانة للإنسان الذي خلقه الرب على صورته ومثاله وتجسد الرب يسوع المسيح في صورته تكريماً له¹. كما يعتقد النصارى .. وبالمقابل فيه نوع من تضخيم لشأن الشيطان والمبالغة في وصف طاقاته وقدراته. يقول "الأب صبري المقدسي": "المسيحية تعلن وبصراحة شديدة أن الله خلق الانسان حراً وسيداً، له حرية الاختيار في عمل الخير أو الشر. لأن الله خلق الانسان عاقلاً ومنحه كرامة شخص يمتلك المبادرة وله السيطرة على أفعاله، وترك في يده الاختيار فيتمكن من أن يبحث هو بذاته عن خالقه. وهذه الحرية تجعله مسؤولاً عن أفعاله ما دامت بإرادته، وقد تنقص أو تبطل بسبب الجهل والغفلة والعنف والخوف والعادات والتقاليد والتعلق المفرط وبسبب عوامل نفسية أو اجتماعية أخرى."²

فأن يجعل الرب للإنسان إرادة وحرية الاختيار، وللشيطان قدرة على الإضلال ونشر الخطيئة، هو عين الاختبار والامتحان، بأن منح الانسان قوة الكبح وحرية التصرف، ومنح الشيطان قوة الإغراء ونشر الخطيئة، فالإنسان إذا ما جاهد اغراءات الشيطان وتحداها بإرادته وعزيمته التي له كامل الحرية في توجيهها، إذ ذاك حق للرب أن يدين البشر والشياطين معا في يوم الدينونة، " كل انسان يأخذ العقاب الأبدي أو الخلاص حسب أعماله."³

¹ البابا شنودة الثالث من هو الانسان ص 14، أنظر أيضا القمص أنطونيوس البراموسى الشيطان تحت الأقدام ولكن كيف ومتى؟ ص 88.

² الأب صبري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، ج 1 ص 188.

³ القديس يوستينوس الفيلسوف النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 38 و 237. للمزيد حول آراء النصارى ومذاهبهم حول قضية قضاء الله في المسيحية أنظر: إلياس مقار إيماني قضايا المسيحية الكبرى ص 189.

الوجه الثاني: مادام كل الشر في العالم من الشيطان فما هو السبيل الى الخلاص

في اعتقاد الألفيين؟

يرى هؤلاء أن الخلاص والدخول في ملكوت الله في يوم الدينونة يكون بمجرد الإيمان بالنعمة . أي نعمة الله على البشر بتقديم ابنه فداء لخطاياهم . والإيمان بالمسيح كمخلص وحيد، كاف للدخول في ملكوت الله والعيش تحت الحكم الألفي للرب يسوع المسيح. ويكون هذا بعد القيامة من الأموات بعد المجيء الثاني للمسيح، يقول المتبئ ه .أ. آيرنسايد: "الله يغفر مجاناً للخطيئ ويبرره بالإيمان بالرب يسوع المسيح. أما الناس فيحاولون وضع القيود حول هذه الحقيقة، فيقولون: "صحيح أنك تبرر بالإيمان، ولكن إذا أضفت أعمالك الصالحة إلى ذلك الإيمان" ليس هذا الكلام محقاً، إذ الغفران والتبرير والخلاص هي بالإيمان ليس إلا.¹ وهذا ما يؤكد قاموس الكتاب المقدس الذي جاء فيه: " طريق الخلاص، أساسه مبني على التبرير لا بأعمال الأمم التي تمليها عليهم الطبيعة، ولا بأعمال اليهود التي بالناموس، لكن فقط بالإيمان بيسوع المسيح."² باعتبار "أن الأعمال الحسنة لا تخلص، لأن الأعمال الصالحة التي في سجلنا لن تكون السلطان الذي ندخل به السماء، وذلك لأن السلوكيات الصالحة التي تتبع من القلب تأتي فقط من مصدر واحد وهو الساكن في ستر العلي وفينا، وهو المسيح الذي فيك والذي يعمل مسرته، وهذه آية خلاصنا... إن الطاعة العمياء لله لن تؤهل أي إنسان للدخول مروراً بأبواب المدينة المقدسة إلى كنعان السماوية، ولن يبررنا بر المسيح ... فقط محبة الله وتسليمنا له وثقتنا فيه كما يحثنا الروح القدس بداخلنا، وهذا هو الأساس العظيم لخدماتنا وطاعتنا."³ ويزيد صاحب كتاب الشيطان تحت الأقدام ادوارد إسحاق (الملقب بالراهب المجرّد دانيال البراموسي)⁴ هذا المعنى توضيحاً فيقول: "عندما تفنّد

¹ ه .أ. آيرنسايد، الضمان الأبدي ص 18، ترجمة نزيه خاطر صدر عن فريق الصلاة مصر 1989 . 2005 الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل.

² قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة واللاهوتيين ص 418.

³ شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 65 . 66.

⁴ اعتبرته الكنيسية القبطية من المهزلقين فجرده من الرهينة لذا سمي بالراهب المجرّد.

أجسادنا بالقيامة من الأموات في المجيء الثاني.. حينئذ فقط نكون قد بلغنا الاتحاد الدائم بالرب يسوع، فيحق لنا أن نقول، قد صار الشيطان تحت أقدامنا، أي فقد كل ماله من سلطان علينا، وصار الى الدينونة الأبدية.. إنه لم يعد له فينا شيء.¹

لذا نجد الألفيين ينتظرون تحقق المواعيد الإلهية كما عند دانيال مع ترك الجسد ينغمس في كل الرذائل والشهوات، فتراهم ينسبون التوبيخ والإنذار بالويل للأتقياء، ولا يوجهون المواعيد بالبركات للعصاة والمرتدين،² يصفهم العلامة "أوريجينوس" (185 . 254 م) فيقول: "يخيل للبعض . المقصود بهم أصحاب البدعة الألفية . أنه حري بنا أن ننتظر تمام الوعود، في المستقبل، في الملذة والشهوة الجسدية، فيأبون إعمال الفكر على نحو ما، متشبثين بمعنى الشريعة الحرفي على نحو سطحي، وراغدين فيما يطيب لهم ويسرهم في وجه من الوجوه، إذ هم تلامذة الحرف لا غير.³

ويأتي البابا شنودة الثالث ليؤكد ما ذهب إليه "العلامة أوريجانوس" فيقول في كتابه "الجهاد والنعمة": "الروح القدس يقدر أن ينقذك وينجيك ولكنه لا يفعل هذا بمفرده، وإنما يريدك أن تشترك معه في تدبير حياتك. نقول كيف هذا؟ إن الروح القدس وحده يكفي، اذن ما الفرق بين الذين خلصوا والذين لم يخلصوا.. بين الأبرار والأشرار؟ إذا كان الروح القدس يعمل وحده كل شيء: فلماذا يوجد انسان خاطئ على الأرض؟ لماذا لم يتب هذا الخاطئ ويخلص؟ لماذا لم يُتوبه الروح القدس ان كان الروح القدس يعمل وحده كل شيء؟! إن كان كل شيء بواسطة النعمة وحدها، فلماذا لا تعمل في جميع الناس؟ وبذلك لا يكون هناك

¹ ادوارد إسحاق الشيطان تحت الأقدام، نقلا عن القمص أنطونيوس البراموسى الشيطان تحت الأقدام ولكن كيف ومتى؟ ص 87.

² القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 684.

³ أوريجانوس في المبادئ ص 246. أنظر أيضا القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 712.

خاطئ واحد في العالم، ان مجرد وجود انسان خاطئ واحد في العالم دليل قوي على أن النعمة لا تعمل وحدها كل شيء...¹ ثم " إن عدم العقوبة يقود الى الاستهتار."²

فليست العبرة بالكلام ولكن بالعمل والحق. ومن أراد أن يضع الشيطان تحت قدميه فليسلك في الطاعة والالتضاع مثلما سلك السيد المسيح، لأن الطاعة والمسكنة يخضعان لنا الوحوش كما قال الآباء القديسون.³

هذا وقد رفضت الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية هذا التعليم رفضا تاما، وسماه الأرثوذكس "بدعة الخلاص في لحظة"، ولم تتوان الكنيسة الكاثوليكية في لعن من يعتنقها.⁴

الوجه الثالث: إن اعتبار الألفيين الشيطان المصدر الوحيد للشر في الأرض يمكننا اعتباره مستمد من فكر القديرين الرواقيين، كما أشار إليهم العلامة أوريجانوس في كتابه "أوريجانوس المبادئ" وهم من ينسبون كل ما يصدر عنهم من شر للشيطان ولعوامل خارجة عن الذات، وتبرئة أنفسهم منه، والعلامة أوريجانوس " تحمل عناء الرد على هؤلاء بالأدلة العقلية والدينية، ومن الأدلة العقلية أنه قال: " أليس نافلا أن نلقي تبعة أفعالنا على الأحداث الخارجية، وأن نقصي الخطأ عن كاهلنا فيما نحن السبب في ذلك؟! إنما نزعم حينئذ أننا نشبه الخشب والحجارة، التي لا تمتلك حركتها في ذاتها، بل تتلقى بواعثها من الخارج. وليس كلامنا، وقتئذ، بكلام حق ولا هو بكلام لائق"⁵.

وبخصوص الدليل الديني قدم "العلامة أوريجانوس" جملة من النصوص الكتابية لدحض فكر هؤلاء، منها على سبيل المثال ما جاء في سفر "النبي ميخا": "قد بين لك أيها

¹ البابا شنودة الجهاد والنعمة ص 10 . 11.

² البابا شنودة بدع حديثة ص 18. أنظر أيضا القس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 311. للمزيد من التفاصيل والحجج والأدلة حول علاقة الايمان بالعمل في المسيحية أنظر أيضا عوض سمعان الإيمان والأعمال.

³ القمص أنطونيوس البراموسى الشيطان تحت الأقدام ولكن كيف ومتى؟ ص 14.

⁴ البابا شنودة الثالث بدعة الخلاص في لحظة ص 7،

⁵ أوريجانوس في المبادئ ص 267.

الإنسان ما هو صالح وما يطلب منك الرب. إنما هو أن تُجري الحِكم، وتحب الرحمة، وتسير بتواضع مع إلهك.¹، وقول الرب لموسى: " جعلت أمامك طريق الحياة وطريق الموت، فاختر الخير وسر في دربه."² يقول "أريجانوس" معلقاً على هذه النصوص: " ماذا تراه يقول عبر هذه الوصايا كلها، وأخرى غيرها، سوى أنه في مقدورنا مراعاة ما أمر به، وأنا بصواب نخضع للدينونة نتيجة لهذا، إذا ما أخللنا بما نستطيع مراعاته حق الاستطاعة."³ ولا يتوانى "أريجانوس" في وصف أصحاب الفكر الريواقي بالسذج، حيث قال في معرض حديثه عن محاربة الشيطان والقوات المعادية للإنسان: " إن أشد الذين يؤمنون بالمسيح سداجة يعتقدون بأن جميع الخطايا التي يرتكبها بنو البشر إنما تقترف بسبب القوات المعادية هذه، التي تُضنك عقل الخطأة، إذ إن هذه القوات أشد بأساً في هذا الصراع. فإذا لم يكن ثمة من شيطان لما أخطأ أحد من بني البشر."⁴ ويعلق "الأب جورج خوأم البولوسي" على قول "أريجانوس" قائلاً: " ثمة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد عدة إشارات الى صراع بين الانسان والملائكة.. أي الملائكة الأشرار. إن السذج من الناس يميلون الى الاعتقاد بأنهم أسباب هفواتهم، وبأنه خير لو لم يوجدوا، لأنهم ما كانوا ليخطأوا لولا الملائكة ينازلونهم في معترك الحياة، ولكن أصحاب هذا الرأي زائغون، لأنهم لا يرون أن في الانسان دوافع طبيعية ليست سيئة بحد ذاتها، ولكنها تكمن في أساس الآثام التي يرتكبها عندما ينصاع لأوامرها. حين ذاك، إذ تتدخل القوات المعادية فتزيد من شر تلك الدوافع تستولي على النفوس، التي تقسح في المجال أمامها للسيادة عليها."⁵

¹ سفر ميخا 6: 8.

² تثنية 30: 19. انظر أيضا اشعيا 1: 19. للمزيد من الأدلة انظر أريجانوس في المبادئ ص 269.

³ أريجانوس في المبادئ ص 269.

⁴ أريجانوس في المبادئ ص 304.

⁵ الأب جورج خوأم البولوسي، هومشه على كتاب أريجانوس في المبادئ ص 301.

أما البابا شنودة فيعتبر الانسان شخص مستقل بذاته حتى عن الذات الإلهية له طاقات تتحكم في تصرفاته: منها العقل والروح والجسد والنفس والضمير والأعصاب والموهب والقدرات والإمكانات.¹

بالتالي فاعتبار الشيطان مصدر كل الشر في العالم فكر باطل حتى من وجهة نظر علماء اللاهوت النصارى، كما أنه فكر لا يستسيغه عقل ولا يقبله إنسان، وإلا وجد الانسان ضالته في نسب كل هفواته وسقطاته الى الشيطان وأعوانه، بالتالي سكن الى الشهوات وأطلق العنان لنفسه في كسبها ولهث خلفها دون رقيب أو حسيب، والذين يتبعون تعاليم الألفيين قسمهم القمص أنطونيوس البراموسى الى فريقين: "فريق بيأس في مواجهة الخطية، فيحتمي نظريا في مظلة الدم الغافر، ويستبيح الخطية كأنها لا تحسب عليه.. فكل شيء مغفور في الدم. والفريق الآخر يضرب بالغرور والكبرياء، إذ أنه يسخر من الشيطان المهزوم والمسحوق.. ويشعر كذبا أنه امتلك ناصية الأمور، وزمام كل شيء في مواجهة العدو الشرير.."²

الوجه الرابع: دينونة الشيطان بمراحلها كما يحكيها الألفيين لا تعدو أن تكون حكاية أسطورية مستمدة من التراث الديني الوثني القديم، وهذا بشهادة علماء اللاهوت المسيحي أنفسهم،³ يقول "فراس السواح" في معرض حديثه عن الشيطان في اللاهوت المسيحي: "لا تنشأ عقيدة دينية في فراغ تام، ولا بد للعقيدة الجديدة من أن تستوعب الفكر الديني السائد في الثقافة التي نشأت فيها، فتستفيد منه ومن المفاهيم والصور والنماذج الراسخة في الضمير

¹ البابا شنودة الثالث من هو الانسان ص 36.

² القمص أنطونيوس البراموسى الشيطان تحت الأقدام ولكن كيف ومتى؟ ص 72.

³ للتوسع حول مدى تأثير الفكر الكنسي بالوثنيات السابقة لها أنظر بحثنا حول ظاهرة التصير في المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال سنة 2003، تحت إشراف د سعيد شبار.

الشعبي، لتصب أفكارها الجديدة فيها فتعطيها معاني وأبعاد جديدة، ثم تتجاوزها نحو تركيب مغاير كل المغايرة. فالمسيحية هي نتاج الفكر التوراتي المنحول.¹

فدينونة الشيطان بمراحلها مستنقاة من مرثاة مدينة صور كما في سفر حزقيال الإصحاح الثامن والعشرين، وهذا النوع من الفكر الأسطوري كان شائعا بين شعوب المنطقة آنذاك، جاء في تفسير الكتاب المقدس: "أن حزقيال يتخذ لرتاء ملك صور قصة شعبية ربما كانت في صور وما سواها، تدور هذه القصة حول كائن أولي كان يقيم في جنة الله في حال البهاء والنقاء، ولكنه طرد منها نتيجة لكبريائه فهكذا كان مقدورا لملك صور أن يسقط من علياء مجده، وتبدو القصة أشبه بنسخة أسطورية تروي خبر ما جرى في سفر التكوين الإصحاح الثالث، إلا أن النبي لا يتردد في استعمالها ما دامت معروفة على أوسع نطاق وملائمة لغرضه على نحو ممتاز."²

وهذه المطابقة لدى الألفيين بين مصير ملك صور ومصير الشيطان راجع بالأساس الى محاولة تأصيلهم لكل نبوءاتهم من الكتاب المقدس مما اضطرهم في بعض الأحيان الى تأويل مجحف لبعض النصوص، وكمثال على ذلك نبوءة أرض الميعاد التي أبوا إلا أن يجدوا لها سندا في الكتاب المقدس رغم تناقض النصوص التي يستشهدون بها واستحالة دلالتها على ما يصبون إليه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فانعدام التصريح بالشيطان في العهد القديم دفع الألفيين الى المطابقة بينه وبين الملوك الأشرار المؤرخ لهم في هذا الأصل، فجمعوا بين وصف العهد الجديد له برئيس العالم وذكر العهد القديم لملوك وصفوا بالبشر ليجعلوا من هؤلاء حكام باسم الشيطان في العالم، بل اعتبروهم تجسيدا له في الواقع كما أسلفنا، وهذا يدخل في نطاق التفسير الرمزي للنصوص على خلاف ما دأبوا عليه من

¹ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 275.

² جماعة من اللاهوتيين، تفسير الكتاب المقدس من أشعياء الى ملاخي ص 97.

تفسيرهم لنصوص الكتاب المقدس تفسيراً حرفياً، فما الذي دفعهم في هذه المسألة إلى مخالفة ما دأبوا عليه في تعاملهم مع نصوص الكتاب المقدس؟

وعن غياب التصريح بالشيطان في العهد القديم عزى "فراس السواح" ذلك إلى: " عدم توصل الإيديولوجيا التوراتية إلى صياغة معتقد واضح متنسق حول وحدانية الإله وأخلاقه، وتقصيرها عن بلوغ مفهوم الكمال والخير المطلق في شخصية ذلك الإله، الذي بقي يتصرف حتى النهاية كزعيم قبلي مدفوع بردود أفعاله الآنية وبعواطفه الفطرية مثل الغضب والغيرة، قد دفع بالشيطان إلى دائرة الظل عبر أحداث الرواية التوراتية... ومع ذلك فإن الشيطان لم يكن غائبا تماما رغم ضالة دوره وقلة حيلته. وهو يظهر شريكا ليهوه أحيانا وتابعا له أحيانا أخرى ينفذ مهاماً معينة.¹ هذا على خلاف العهد الجديد الذي وسع من دائرة الاهتمام بالشيطان، وأشار إليه بشكل صريح وجعل دوره في الوجود ذا أهمية كبيرة خاصة في أحداث النهاية في مقابل الرب.

الوجه الخامس: اختلاف النصارى حول العلة وراء تحول طبيعة الشيطان إلى الشر، فالألفيين يرون أن الشيطان خلق على طبيعة نورانية ملائكية . كما أسلفنا . إلا أن تحوله إلى الشر كانت بإرادته الحرة، وهم بهذا ينفون عن الله خلق الشر، جاء في كتاب المباحثة من الأسفار المقدسة: "إن كل أعمال يهوه كاملة؛ وهو ليس منشئ الإثم؛ لذلك فهو لم يخلق أحداً شريراً (تثنية 32: 3 . مزمور 5: 4) والشخص الذي صار شيطاناً كان في الأصل ابناً روحانياً كاملاً لله... كان هذا الابن الروحاني ممنوحاً إرادة حرة. وقد أساء استعمال حرية اختياره، وسمح لمشاعر أهمية الذات بالتطور في قلبه."² فالإشكال العظيم في هذه المسألة لا يقوم بنسبة الخطيئة إلى قضاء الله، بل بوجودها في الكون، وهو ما يعجز العقل البشري عن تعليقه. ولا شك أن الله عرف مسبقاً أنها تدخل بين خلائقه العاقلة، وأنه سمح بذلك، وإلا

¹ فراس السواح الرحمن والشيطان التثوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 127 . 128.

² المباحثة من الأسفار المقدسة ص 268.

فهو ناقص المعرفة والحكمة والقدرة. ويعلمنا الكتاب المقدس أن الله قضى بحدوث الخطيئة بعمل الإرادة الحرة، غير أن ذلك لا يعني أنه مبدئها، ولا أنه اشترك مع تلك الإرادة في عملها، ولا أنه جربها. فالمخلوق الحر هو أصل الخطية لا الخالق.¹ بسبب هذا نسب الألفيون كل ما في العالم من شر الى الشيطان. كأنهم بهذا يجعلون للعالم إلهين أحدهما إله الخير بثالوثه الأقدس (الله الأب، والله الابن، والروح القدس)، والثاني إله الشر بثالوثه النجس (الشيطان، والوحش، والنبي الكذاب). وعبر ثانيا نصوص الكتاب المقدس خاصة العهد الجديد منه نجد هاتين الثنائيتين في صراع دائم الى نهاية التاريخ حيث المعركة الفاصلة بينهما.

كأننا في فكر الألفيين هذا نجد بعض بقايا الفكر الغنوصي² السائد بشكل كبير في القرون الميلادية الأولى. فالغنوصيين يؤمنون بالثنائية المطلقة في الوجود، بوجود إلهين أحدهما إله الخير والآخر إله الشر. الأول الحاكم الأعلى النوراني، والثاني حاكم العالم المادي المظلم، بين فراس السواح ذلك فيقول: "فهم يعتقدون . أي الغنوصيين . أن هذا العالم الناقص والمليء بالشرور ليس من صنع الله، بل من صنع إله أدنى هو إله التوراة، الذي يطابقون بينه وبين "أنجرا مانيو" شيطان الزرادشتية، ويدعونه بأمرير الظلام وحاكم العالم المادي، ويصورونه على هيئة ملك متربع على عرش العالم يحيط به مساعدوه من قوى الظلام المدعوون بالأراكنة (مفردها أركون أي الحاكم). . تماما كما يصور الألفيون الشيطان كرئيس هذا العالم . هذا الإله الخالق هو نقيض إله الأنوار الأعلى الذي لا يحده وصف ولا يحيط به اسم."³

إلا أن هذا المعتقد مما لا يستقيم حتى من وجهة النظر الكتابية، ذلك أن يهوه في الكتاب المقدس في غير ما موضع يصرح بخلقه للشر يقول النبي اشعيا على لسان ربه:

¹ القس جيمس انس علم اللاهوت النظامي ص 291.

² الغنوصية: أنظر تعريفا لها في المعجم.

³ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 204.

أنا الرب وليس آخر. مصور النور وخالق الظلمة. صانع السلام وخالق الشر. أنا صانع كل هذا.¹ وفي سفر يشوع: "الخير والشر، الحياة والموت، الفقر والغنى من عند الرب... الضلال والظلمة خلقا مع الخطأة."² ثم إذا كان إله التوراة نفسه يعمل الشر فكيف لنا أن ننفي عنه خلقه له، فالتوراة في غير ما موضع نعتت يهوه بالشرانية، بل وشارك الشيطان وساعده في بعض أعمال الشر يقول فراس السواح: "عندما يذكر الشيطان بالاسم "شيطان" نجده واحدا من بطانة يهوه الخاصة والمقربة، مكلفا بأداء مهام شريرة يوكلها إليه الرب."³ بل قد يتفق مع الشيطان في أداء بعض الأعمال الشريرة، كما في تأمرهما على النبي أيوب وعقدهما الرهان فيما بينهما بشأنه.⁴ ونجد يهوه أحيانا يمارس الشر من تلقاء نفسه، مثاله ما جاء في سفر التثنية من قول الرب: "أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلَهٌ مَعِيَ. أَنَا أُمِيتُ وَأُحْيِي. سَحَقْتُ، وَإِنِّي أَشْفِي، وَلَيْسَ مِنْ يَدِي مُخَلِّصٌ. نَبِيٌّ أَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا إِلَى الأَبَدِ. إِذَا سَنَنْتُ سَيْفِي البَارِقَ، وَأَمْسَكْتُ بِالقَضَاءِ يَدِي، أَرُدُّ نَقْمَةً عَلَى أَوْضَادِي، وَأَجَازِي مُبْغِضِي. أَسْكُرُ سَهَامِي بِدَمٍ، وَيَأْكُلُ سَيْفِي لَحْمًا. بِدَمِ القَتْلَى والسَّبَايَا، وَمِنْ رُؤُوسِ قُوَادِ العَدُوِّ."⁵ يقول فراس السواح معلقا على هذا النص: "وبذلك يتم دمج الإله والشيطان في شخصية واحدة هي شخصية يهوه الذي نراه يلعب الدورين ببراعة، رغم أن العناصر الشيطانية في شخصيته تطغى على العناصر الإلهية. فأى إله هذا الذي تسكر سهامه بالدم ويأكل سيفه اللحم مغمسا بدم القتلَى والسبايا ورؤوس قوات العدو؟..."⁶ وغيرها من النماذج التي لا يتسع المقام لذكرها.

¹ اشعيا 45 : 76.

² يشوع 11: 14 . 16.

³ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 128 . 129.

⁴ سفر أيوب الإصحاح الأول.

⁵ سفر التثنية 32: 39 . 42.

⁶ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 127.

الوجه السادس: حكم الشيطان للعالم وسلطانه عليه، مما يتناقض مع قول الألفيين بتقييد الشيطان بالصليب، فالشيطان بصلب المسيح . كما يعتقدون . قيد جزئياً ولم تعد له الحرية المطلقة، فكيف بمن هو مقيد أن يحكم العالم بسلطوية مطلقة؟

يقول القس أثناسيوس إسكندر: " إن الشيطان نفسه مقيد وهكذا أيضا أعوانه. ولكن في الزمان الأخير سوف يحل من سجنه هو وأعوانه.¹، ويخبرنا "يهوذا الرسول" عن هذا فيقول: "والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حَفِظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام² ويضيف "بطرس الرسول" قائلاً: "الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء."³ أما "الأبنا غريغوريوس" في موسوعته اللاهوتية فيوضح أن سلطان الشيطان على العالم يكون في الأسبوع الأخير من أزمنة الأمم أي زمن الضيقة العظيمة لا على مر العصور يقول: " سيرفع المسيح حاجز النعمة لكي يعطي للشيطان فرصته للتحدي الكبير... لكن هذا التحدي لا بد أن الله يضع له حدا لأن الله هو الحاكم الأكبر، هذه الفرصة محدودة، والشيطان يسود العالم في الفترة التي فيها الضلالة وارتداد الناس، إنما لن يكون هذا الوقت طويلاً، أو الى أجل غير مسمى، بل لا بد أن يكون هذا الزمان يسيراً."⁴

إلا أن أغلب الفرق المسيحية . خاصة من لا يؤمن منها بالملك الألفي المادي للمسيح على الأرض في نهاية الأزمنة . تعتبر سلطان الشيطان على العالم على امتداد الأزمنة أو في زمن محدد، من الأفكار التي لا يمكن تقبلها أو الاعتقاد بها، فالعالم كله حسب اعتقادهم تحت سلطان الرب وحكمه، ومما نستشهد به على ذلك ما جاء على لسان "البابا شنودة الثالث" في كتابه " الله والانسان" حيث قال: " وكما دبر الله الخلق، وانتهى من عمله خالقا،

¹ القس أثناسيوس إسكندر نبوات سفر الرؤيا ص 10.

² رسالة يهوذا 1: 2.

³ رسالة بطرس الرسول الثانية 2: 4.

⁴ موسوعة الأبنا غريغوريوس، ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 273.

يدبر حياة خليقته ... فكل انسان يدبر الله حياته بطريقة كلها حكمة، كما لو كان هذا الانسان الفرد عملا خاصا يدبره الله، بحيث ينتهي هذا التدبير إلى القصد الإلهي.¹ ويرى هؤلاء أن الرب يسوع المسيح هو القائم بأعمال الله الآب في الوجود لا الشيطان، والهدف من وجود الشيطان الاختبار والامتحان، وبمحاربة المؤمن للشيطان يزداد رفعة وينال القرب من الرب يسوع المسيح، يقول البابا شنودة في معرض حديثه عن حروب الشياطين: " وفي احتمالنا لحرب العدو . الشيطان . وصمودنا فيها، ومجاهدتنا ومقاومتنا، في كل ذلك تظهر محبتنا للرب، وننال على ذلك أكاليل."²

ولتحقيق الأمن والرقي للبشرية يرى هؤلاء أن الكل يلزمهم الخضوع لحكامهم كما أمر الرب، لأن " الحكومة ترتيب إلهي من الله لأجل مجده وخير المجتمع وهي مسؤولية أمام الله وعلى المحكومين الخضوع القلبي للحاكم إلا إذا كان في ذلك مخالفة لحكم إلهي."³ على خلاف الألفيين الذين يعتبرون حكومات العالم تحت إمرة الشيطان بالتالي لا يلزمهم الخضوع لها، أو الالتزام بقوانينها.

وبين هاذين المعتقدين حول سلطان إبليس وأعوانه في الأرض يطالعنا رأي ثالث يجمع بين الرأيين السالفين، فيرى هؤلاء أن ما ذهب إليه الألفيين من تسلط إبليس على بني البشر كان قبل الصليب، "لما أطاع آدم إبليس وسمع من حيلته عليه، وصدقه وكذب خالقه، فأرقته نعمة الروح القدس، وتملك عليه إبليس⁴ وصار مع روحه بدل الروح القدس، روح نجس من شياطين إبليس تجبره بغير اختياره على أعمال الخطية، وكذلك فعل لجميع المولودين من نطفته جيلا بعد جيل. فلما جاء ربنا يسوع المسيح، وبدل نفسه عن آدم وذريته الذين ماتوا

¹ البابا شنودة الثالث الله والانسان ص 79

² البابا شنودة الثالث حروب الشياطين ص 117.

³ القس إبراهيم عبد السيد الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية ص 30.

⁴ الرؤيا 5: 18 . 21.

مجبورين في الخطية ونزلوا الى الجحيم، أصدد أرواحهم منها جميعا، وأعادهم الى الفردوس لأنهم كانوا مجبورين على الخطيئة.¹

وهذا كلام باطل ولا يستقيم بشهادة نصوص الكتاب المقدس، فإذا كان آدم و بنوه مجبرون على الخطيئة قبل الصليب، فلا عقاب ولا حساب إذن، يكفي ما هم فيه من الرذيلة؟! ثم إن الكتاب المقدس ذكر غير ما مرة عتاب الله لشعبه وغضبه عليهم تارة، ورضاه عنهم أخرى، مما يدل على أن يهوه يتعامل مع شعب له كامل الحرية في التصرف وفق إرادته الحرة ولا تسلط لإبليس عليه²، بل أكثر من هذا فإن يهوه حسب العهد القديم سكن بين شعبه وفي وسطهم في قدس الأقداس³، فكيف لمن سكن الرب بينهم أن يتسلط عليهم ابليس؟ وكيف لمن هم في الخطيئة أن يسكن الرب بينهم؟ وكل هذا كان قبل المجيء الأول للمسيح.

بهذا نكون قد حاججنا القوم بما يؤمنون به، ورددنا عليهم الحجة بحجة من جنسها، وبما تنص عليه كتبهم، مع المحافظة على ما ألفوه من الألفاظ والمصطلحات، إذ لكل دين حقله الدلالي الخاص به، ومفاهيمه ذات الحمولة الدينية والثقافية الخاصة، لننتقل الى مرحلة التصديق والهيمنة الإسلامية على أطوار هذه النبوءة، بالغوص في معتقد الدين الإسلامي حول الشيطان، حتى يتبين لنا هل من أصول لهذه النبوءة في مظاهره أم لا.

مما سبق نستنتج ما يلي:

- الاعتقاد بالسلطان المطلق للشيطان على الإنسان، اعتقاد باطل بأدلة من الكتاب المقدس وعلم اللاهوت المسيحي.

¹ القديس الأنبا ساويرس الدر الثمين في إيضاح الدين ص 102.

² أنظر سفر الخروج إصحاح 12 . 13 . 14 . 16، قصة خروج موسى من مصر وقيادة يهوه لهذه الرحلة، والأمثلة على ذلك كثيرة في العهد القديم.

³ قدس الأقداس: أنظر تعريفا لها في المعجم.

- خلاص البشرية من ظلمة الشيطان ليس بالنعمة والصليب فحسب، بل بالطاعة والمسكنة والاتضاع.
- اعتبار الشيطان المصدر الوحيد للشر في العالم، مع تبرئة الإنسان من كل ما يصدر منه من شرور وهرطقات، لا أساس له من الصحة عند علماء اللاهوت المسيحي.
- غياب تصور توراتي واضح عن الشيطان جعل الأفبيين يمثلون له بصور كتابية لملوك سردت قصصهم في العهد القديم.
- دينونة الشيطان بمراحلها مستقاة من فكر أسطوري ديني لحضارات معاصرة لنشأة الفكر اليهودي التوراتي.
- بطلان فكرة ميول الشيطان الى الشر بإرادته، مع تبرأة الرب من خلقه للشر، بدليل نصوص العهد القديم التي نسبت خلق الشر الى الرب وغيبت أي بناء متكامل لشخصية مستقلة للشيطان، وأي معلومات عن خلقته أو سقوطه أو دينونته.
- الرب حاكم العالم لا الشيطان، والشيطان وُجد لِيَمْتَحِنَ لا ليحكم.
- خلاصة عامة: قصة الشيطان عموماً عند الأفبيين مستمدة من التراث الوثني الشائع في أورشليم وما حولها قبل المجيء الأول للمسيح.

المبحث الثالث: تصديق القرآن وهيمنته على نبوءة الشيطان عند الأفبيين.

المطلب الأول: التعريف بالشيطان في المصادر الإسلامية.

"لغة: الشطن: مصدر شَطَنَهُ يَشْطُنُهُ شَطْنًا خالفه عن وجهه ونيته. والشاطن الخبيث والشيطان: فيعال من شطن إذا بُعد فيمن جعل النون أصلاً"¹. فكلمة شيطان تطلق في لغة العرب على كل عات متمرده، وقد اختلف اللغويون حول الجذر اللغوي للكلمة إلى مذهبين: من قال بأصالة النون في الكلمة وهي من فعل شطن أي: تباعد، ومنه: بئر شطون، وشطنت الدار، وغربة شطون، والشطن أيضاً الحبل الطويل الشديد الفتل يسقى به ويشد به

¹ الموسوعة الإسلامية العامة ص 834.

الحبل والجمع أشطان، والشيطان كل عات متمرّد من الجن والإنس والدواب، وتشيطان الرجل وشيطان إذا صار كالشيطان وفعل كفعله.

ومن قال بكون النون زائدة لا أصلية، من: شاط يشيط: احترق غضبا، فالشيطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: " وخلق الجن من مارح من نار" ¹ (عند من اعتبر الشيطان من الجن) لكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة وامتنع من السجود لآدم عليه السلام.

وقد رجح الجوهري الرأي الأول فقال: "الأول أكثر أي مجيء الشيطان بمعنى التمرد والعنو أكثر من مجيئه بمعنى الاحتراق والهلاك." ²

وكلمة شيطان أصلية في اللغة العربية على خلاف من قال بأصلها العبري يقول محمود عباس العقاد: "والأرجح عندنا أن الكلمة . أي شيطان . أصلية في اللغة العربية قديمة فيها... لأن اللغة العربية قد اشتملت على كل جذر يمكن أن يتفرع منه لفظ الشيطان، على أي احتمال وعلى كل تقدير." ³

والشيطان اصطلاحا: "الشيطان من نسل إبليس اللعين أبو الشياطين وأصلهم الأول. فبين الجن والشيطان عموم وخصوص من حيث القوة والحيل فكل متمرّد من الجن

¹ سورة الرحمان: الآية 15.

² أنظر: لسان العرب لابن منظور فصل الشين مع النون مطابع كوستانتسوماس وشركاه القاهرة ج 17 ص 104، إسماعيل بن حماد الجوهري تاج اللغة وصحاح العربية ص 192 . الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان عدنان داوودي ص 455454 . الشيخ حسن المصطفوي التحقيق في كلمات القرآن الكريم ج 6 ص 72 مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مركز نشر آثار العلامة المصطفوي الطبعة: الأولى 1416 هـ . أبي عبيدة مجاز القرآن ج 1 ص 32.

³ عباس محمود العقاد إبليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الإنسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم ص 38.

والإنس والدواب شيطان"¹، قال الأزهري: "هو من حيث العموم: العصي الأبي الممتلئ شرا ومكرا، أو المتمادى في الطغيان الممتد إلى العصيان"².

المطلب الثاني: الشيطان وإبليس في القرآن الكريم:

جاء مصطلح الشيطان في القرآن الكريم، بصيغتين أساسيتين وهما:

• شيطان: منها قوله تعالى: (وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ

قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ.)³

• شياطين: منها قوله تعالى: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ

سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا.)⁴

على العموم ذكر مصطلح "شيطان والشيطان" في 71 موضع، و"شياطين

والشياطين" في 18 موضع. والمجموع الإجمالي 89.

¹ الموسوعة الإسلامية العامة ص 834.

² الكليات لأبي البقاء ج 3 ص 55 . 82 نقلا عن الموسوعة الإسلامية العامة ص 834.

³ البقرة: 13. من الآيات التي ورد فيها بهذه الصيغة: البقرة: 35 . 167 . 206 . 267 . 274 / آل عمران: 36 . 155 . 175 / النساء: 60 . 76 . 83 . 117 . 119 . 120 / المائدة: 90 . 91 / الأنعام: 43 . 68 . 142 / الأعراف: 20 . 22 . 27 . 175 . 201 / الأنفال: 48 / يوسف: 5 . 42 . 100 / إبراهيم: 22 / الحجر: 17 / النحل: 63 . 98 / الإسراء: 27 . 53 . 64 / الكهف: 63 / مريم: 44 . 45 / طه: 120 / الحج: 3 . 52 . 53 / النور: 21 / الفرقان: 29 / النمل: 24 / العنكبوت: 38 / لقمان: 21 / فاطر: 6 / يس: 60 / الصافات: 7 / ص: 41 / فصلت: 36 / الزخرف: 36 . 62 / محمد: 25 / المجادلة: 10 . 19 / الحشر: 16 / التكويد: 25.

⁴ البقرة: 101. من الآيات التي ورد فيها بهذه الصيغة: البقرة: 13 / الأنعام: 71 . 112 . 121 / الأعراف: 30 . 200 / الإسراء: 27 / مريم: 68 . 83 / الأنبياء: 82 / المؤمنون: 97 / الشعراء: 210 . 221 / القصص: 15 / الصافات: 65 / ص: 37 / الملك: 5.

مصطلح إبليس ومشتقاته في القرآن الكريم.

الآية	رقم الآية	السورة	مسلسل
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)	33	البقرة	1
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11)	11	الأعراف	2
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (31)	31	الحجر	3
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (32) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (33)	32	الحجر	4
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْت طِينًا (61)	61	الإسراء	5
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (50)	50	الكهف	6

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (116)	116	طه	7
فَكَفَبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (94) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (95)	95	الشعراء	8
وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20)	20	سبأ	9
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (74)	74	ص	10
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (76)	75	ص	11

لا شك أن هذا العرض المستفيض لحديث القرآن الكريم عن الشيطان سيجلي لنا ملامح صورة هذا المخلوق ومعالم شخصيته قديما ومستقبلا، وكذا دوره في الوجود والغاية من خلقه.

وإذا ما تأملنا هذه الآيات سنلاحظ أن المواضع التي نودي فيها بالشيطان في الغالب مرتبطة بإضلاله للناس وبيان الله تعالى لعداوته لهم وسبل غوايتهم ومنهج التحصين من كيده ومكره، أما الآيات التي نودي فيها الشيطان بإبليس فغالبا مرتبط بعصيانه لله تعالى لما أمره بالسجود لآدم . عليه السلام . وربما وُصف هذا الاسم في سياق العصيان لكون الشيطان انفراد في القرآن باسم " إبليس " أما اسم "الشيطان" فتشترك فيه العديد من المخلوقات

مع عدو الله ابليس، نذكر على سبيل المثال ما جاء في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)¹ وهذا ينطبق والتعريف السالف الذكر من أن "الشيطان" يطلق على كل عات متمرده من الانس والجن والدواب².

أما ابليس فاسم خاص بالشيطان وحده، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن معنى كلمة ابليس المتمرد فلما أمره الله تعالى بالسجود أبي فكان ذلك تمردا منه على أوامر الله تعالى على خلاف كلمة شيطان التي يراد بها في الغالب البعد عن رحمة الله والعائق بين العبد وربه. والله تعالى أعلم.

ومن هذه الآيات وغيرها من الأحاديث التي سنأتي معنا يمكننا توضيح معتقد المسلمين في الشيطان وموقف الإسلام من نبوءة رأس الثالوث النجس: الشيطان ودينونته عند الألفيين.

المطلب الثالث: ما صدقه الإسلام من معتقد الألفيين حول الشيطان:

• وجود الشيطان ككائن:

لا يكاد دين ينكر وجود الشيطان حتى وإن كان دينا غير سماوي، فغالبية الأديان حتى الوثنية القديمة منها تؤمن بوجود الشيطان كعدو للإنسان، بل إن منها من تعتبره إلها للشر في مقابل إله الخير³، يقول يوسف الحداد: " منذ قصص الخليقة، الذي انتشر في كل الأمم والديانات، أخذ الناس كلما ابتعدوا عن الوحي الفردوسي، وعن التوحيد، بتأليه إبليس،

¹ سورة الأنعام: 112.

² الموسوعة الإسلامية العامة ص 834.

³ للتوسع حول هذه الفكرة أنظر: عباس محمود العقاد ابليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم ص 31 وما بعدها.

تلك القوة الكامنة وراء الطبيعة وفي خفاياها، والتي استحوذت، قبل المسيح، على تفكير الإنسان وتدبيره، حتى صار يحسب لها كل حساب.¹

والإسلام صرحت نصوصه القطعية الدلالة على وجود الشيطان ككائن روحي ومخلوق قائم بذاته لا كمبدأ للشر، وهذا مما صدقه القرآن من معتقد الألفيين في الشيطان على خلاف بعض الفرق المسيحية الأخرى - كما أسلفنا - وكذا الإسلامية، التي تنكر وجود الشيطان كشخص بل تعتبره مجرد مبدأ للشر يسود العالم يقول عمر سليمان الأشقر: "الذي يطالع ما جاء في القرآن والحديث عن الشيطان يعلم أنه مخلوق يعلم ويدرك ويتحرك و... وليس كما يقول بعض الذين لا يعلمون: "أنه روح الشر متمثلة في غرائز الإنسان الحيوانية التي تصرفه، إذا تمكنت من قلبه عن المثل الروحية العليا."²

الى جانب آيات القرآن الكريم شخّص النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث عدة صورة دقيقة للشيطان يتضح من خلالها أن الشيطان لا يشكل بتاتا مبدأ للشر في العالم، بل مخلوق روحي يسري في المرء مسرى الدم، ولا مجال للعقل في اثبات وجوده، بل يلزم النقل والسمع، حدثنا إسحق بن إبراهيم وإسحق بن منصور قالا أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة حدثنا محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عفريتاً من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي الصلاة وإن الله أمكنني منه فذعته³ فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول أخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئاً"⁴ قال الإمام النووي شارحاً الحديث: "قوله - صلى الله عليه وسلم

¹ يوسف الحداد ما بين الانجيل والقرآن ص 86.

² عمر سليمان الأشقر عالم الجن والشياطين ص 17، أنظر أيضا ابن تيمية مجموع الفتاوى ج 19 ص 10، حول اثبات وجود الجن عند من اعتبر أن الشيطان من الجن.

³ ذعته: هو بذال معجمة وتخفيف العين المهملة، أي خنقته.

⁴ صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رقم الحديث 541 ص 197.

: (فلقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم)، فيه دليل على أن الجن موجودون ، وأنهم قد يراهم بعض الآدميين . وأما قول الله تعالى : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)، فمحمول على الغالب ، فلو كانت رؤيتهم محالاً لما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ما قال من رؤيته إياه... قال الإمام أبو عبد الله المازري : الجن أجسام لطيفة روحانية فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ربطه معها ، ثم يمتنع من أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به ، وإن خرقت العادة أمكن غير ذلك.¹

• أصل الشيطان الملائكي:

أما عن أصل الشيطان فقد تضاربت أقوال علماء الإسلام حول ذلك فمنهم من صدق قول الألفيين حول كون الشيطان من فرقة من الملائكة مسخه الله تعالى بسبب عصيانه وتكبره، وممن قال بهذا ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ، قال: "روي عن ابن عباس وابن مسعود أن إبليس كان له ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لها الجن، وإنما سموها الجن لأنهم خزان الجنة، وكان إبليس مع ملكه خازناً، قال ابن عباس: ثم إنه عصى الله تعالى فمسخه شيطاناً رجيماً."² وهو نفس مذهب ابن كثير في كتابه البداية والنهاية³ والسيوطي في الدر المنثور⁴ وغيرهم⁵، ودليلهم على ذلك استثناء الله تعالى له في عصيان الأمر بالسجود لآدم من الملائكة، والأصل في الاستثناء أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، فاستثناء إبليس من الملائكة دليل على أنه منهم⁶، ففي قصص

¹ صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ص 197.

² عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ م 1 ص 9.

³ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية ج 1 ص 55.

⁴ الحافظ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج 9 ص 565.

⁵ ممن أخذوا بهذا الرأي: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 1 ص 502 . 508 تحقيق محمود شاكر.

⁶ محمد بن عبد الوهاب العقيل معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين ص 60.

الملائكة وخطاب الله لهم، يرد استثناء إبليس من السجود... مما يوحي بأن إبليس من الملائكة (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)¹.

ومن الأدلة الأخرى التي يعول عليها هؤلاء حديث ابن عباس السابق، وبما أن ابن عباس من الصحابة فحديثه بمنزلة المرفوع². "وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها، ومنها ما يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بين أيدينا، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة."³ وبالاستناد إلى آي القرآن الكريم فهذا رأي ضعيف، أدلته واهية تتناقض الأدلة النقلية القطعية الثبوت والدلالة كما سيأتي.

• عداء الشيطان للبشرية واضلاله لهم:

ومن المصدق عليه من عقيدة الألفيين حول الشيطان عداؤه للبشرية، واضلاله لهم، قال تعالى: (فَازْلَمْهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ)⁴ وكونه المضل عن طريق الحق الهادي إلى طريق الضلالة، قال سبحانه: (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرِئِن لَّهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَهَوَّ وَّلِيَّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)⁵ وذكر عياض المجاشعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته: أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلِّهِمْ، وَإِنَّهُمْ أَنْتَهُمْ

¹ سورة الحجر الآية: 31.

² الحديث المرفوع: المرفوع هو مصطلح من مصطلحات علم الحديث يستعمله المحدثون للإشارة إلى الأحاديث التي رواها الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص 34.

³ عمر سليمان الأشقر عالم الجن والشياطين ص 17.

⁴ سورة البقرة الآية 36.

⁵ سورة النحل: 63.

الشياطينُ فاجتالْتَهُمْ¹ عن دينِهِمْ، وحرّمتْ عليهم ما أحلّلتُ لهم، وأمرتَهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي ما لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...² يقول يوسف الحداد: "يظهر ابليس، أو الشيطان، في مطلع الكتاب المقدس (تكوين 1) ومطلع الانجيل (متى 3) ومطلع القرآن (البقرة 36) مثل "إله الشر" أو القوة الخفية الشريرة التي تعارض عمل الخالق في خليقته، وتفسد عليه مقاصده وأعماله، وتحول الخليقة البشرية من سلطان الله الى سلطانها."³

• أسماء الشيطان:

أما عن أسماء الشيطان فاسم "الشيطان" أو "ابليس" من الأسماء المشهور بها بين الأديان السماوية إن لم نقل جل الأديان. 4 غير أن أشهر أسماء الشيطان الأكبر في اللغة هو اسم "إبليس" الذي يختلف اللغويون في أصله... وإننا على يقين أن شخصية ابليس تحتاج، بل توقف على الدلالة التي تستفيدها من مادة "الإبلاس" أي فقد الرجاء فان ضياع الأمل ألزم صفات ابليس. 5 وهذا ما تصدقه الآيات القرآنية، وكثير من الأحاديث النبوية، غير أن العديد من كتب التفسير ذكرت أسماء عدة للشيطان وأبنائه لدرجة جعلوا فيها لكل فعل شر في الوجود شيطان له اسم خاص، وغالب هذه الأسماء مستمدة من كتب من قبلنا من أهل الكتاب، يقول الشيخ الشنقيطي بعد سرده لجملة من هذه الأسماء: "إلى غير ذلك من تعيين أسمائهم ووظائفهم؛ كله لا يعول عليه؛ إلا ما ثبت منه عن النبي صلى الله عليه وسلم."⁶

¹ "فاجتالْتَهُمْ عَن دِينِهِمْ"، أي: صرفْتَهُمْ وَدَهَبْتُ بِهِمْ عَن دِينِهِمْ إِلَى الْأَبَاطِيلِ.

² صحيح مسلم رقم الحديث 2865 حديث صحيح، الجامع الصحيح للألباني رقم الحديث 2637 حديث صحيح. وصحيح ابن حبان رقم الحديث 654.

³ يوسف الحداد ما بين الانجيل والقرآن ص 86

⁴ عباس محمود العقاد ابليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم ص 37.

⁵ عباس محمود العقاد ابليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم ص 39.

⁶ الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 4 ص 159

أما لقب الحية فقد نعت به ابليس في بعض الآثار الإسلامية، لتجسده على شكلها في بعض الأحداث، جاء في الموسوعة الإسلامية العامة: "وللشيطان قدرة على التطور والتشكل في صور الانسان والبهائم، فيتصورون في صور الحيات، والعقارب، ... وفي صور بني آدم كما أتى الشيطان قريشا في صورة (سراقة بن مالك)."¹ "وقد كان العرب يسمون الثعبان الكبير بالشيطان، ويقال في بعض التفاسير إن هذا المعنى هو المقصود من (طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ)².³ أما باقي أسماء الألفيين للشيطان، فلا أصل لها في مصادر الإسلام، ولا يعدوا ذلك أن يكون إلا مبالغة منهم في تعظيم شأن الشيطان لمنحه رياسة العالم.

• خضوع الشيطان لله وعبادته له:

الأصل في الشيطان كما في المعتقد الإسلامي الطاعة لله تعالى، إلا أنه تحول إلى دائرة العصيان لما خلق الله آدم تكبرا منه وتجبرا، وهذا ما عليه فكر الألفيين، غير أنهم أرجعوا سبب تمرده إلى حسده لابن الله وطمعه في نيل مكانته.

• السقوط في المنزلة والمكانة:

صدق الإسلام مذهب الألفيين في سقوط الشيطان من منزلة الطاعة والخضوع لله إلى منزلة العصيان والتمرد، وما صاحب ذلك من تغيير للمكان، من الجنة إلى الأرض مباشرة دون تعلق في السماء كما عند الألفيين، قال تعالى: (قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)⁴ قال ابن كثير مفسرا هذه الآية: "قوله تعالى مخبرا عما أنذر به آدم وزوجته وإبليس حتى أهبطهم من الجنة."⁵

¹ الموسوعة الإسلامية العامة ص 834.

² سورة الصافات: 65.

³ عباس محمود العقاد إبليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ إلى اليوم ص 38.

⁴ سورة البقرة: 38.

⁵ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم ج 1 ص 7.

• مصير الشيطان في النهاية:

ومما صدقه القرآن والسنة من معتقد الألفيين، بل النصارى عموماً، مآل الشيطان ومصيره الى النار، فقد نصت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما موضع، على أن مصير الشيطان الى النار في الآخرة خالداً فيها ومن اتبعه من الغاوين، ولا يسبق ذلك أي تقييد له مدة ألف سنة أو غيرها من مراحل القضاء على الشيطان في أحداث النهاية كما عند الألفيين، بل هذا مما هيمن عليه الإسلام من عقائدهم كما سيأتي.

مما سبق نستنتج أن الإسلام صدق معتقد الألفيين حول الشيطان:

- في وجوده ككائن روحي وشخص له ذات وصفات، لا كمبدأ للشر.
- في عدائه للبشرية وسعيه الى الإيقاع بينهم وبين خالقهم.
- في بعض أسمائه، خاصة "الشيطان" و"ابليس".
- فيما ستؤول إليه نهايته من الوقوع في النار ومن اتبعه.

المطلب الرابع: ما هيمن عليه الإسلام من معتقد الألفيين حول الشيطان:

مما هيمن عليه الإسلام وصححه من معتقد الألفيين ومن حذى حذوهم من علماء

التفسير، مسألة الأصل الملائكي للشيطان؛ فهذا مما لا يصح من أوجه وهي:

- قوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون)¹ صيغة مفيدة للعموم والاستغراق، والاستثناء في سورة البقرة إنما قصد به استثناء ابليس من الساجدين وليس من جنس الساجدين لكونه وجد معهم لما أمروا بالسجود، فلزمه السجود طاعة لأمر الله كما كان يطيعه قبل هذه الحادثة رفقة الملائكة لا لكونه من جنسهم، بل لأنه كان من الطائعين العابدين لله، وهذا مما تشترك فيه كل مخلوقات الله تعالى على اختلاف طبيعتها.

¹ سورة الحجر 30.

- قوله تعالى في سورة الكهف (وإذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن)¹ وهنا يصرح الله تعالى أنه من الجن.
 - قوله تعالى في نفس آية الكهف (أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني) وهنا نص الله تعالى أن له ذرية وهم الجن، والملائكة لا نسل لهم، فلو كان ملكا لما كان له نسل.
 - أن إبليس مخلوق من نار كما قال تعالى (أنا خير منه خلقتني من نار)² والملائكة مخلوقة من نور لما في صحيح مسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (خلقت الملائكة من نور)³ فهذان نسان صريحان يدلان على اختلاف خلق الملائكة عن خلق إبليس.
 - قال تعالى: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون)⁴ فلو كان إبليس ملكا ما عصى الله تعالى، يقول الشيخ الشعراوي: "إن كون إبليس من الجن هو الذي جعله يعصي أمر الله بالسجود. فلو أن إبليس كان من الملائكة . وهم مقهورون بالطاعة . كان لا بد أن يطيع أمر الله ويسجد."⁵
 - أن الجن الذين هم ذرية إبليس، لهم شهوة للطعام والشراب وغيره، وليس للملائكة شهوة دل على ذلك عدة نصوص.⁶
- أما ابن تيمية فذهب مذهباً وسطاً فقال: "والتحقيق: أن الشيطان من الملائكة باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله، ولا باعتبار مثاله."⁷

¹ سورة الكهف الآية 50.

² سورة الأعراف الآية 12.

³ صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رقم الحديث 2996.

⁴ سورة التحريم الآية 6.

⁵ الشيخ محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي م 1 ص 256.

⁶ هود 69 . 70 والكهف 50 والرحمن 56.

⁷ ابن تيمية مجموع الفتاوى ج 4 ص 346.

وخلص الأمر أن الشيطان من الجن لقوة الأدلة على ذلك.¹ قال الامام الشنقيطي رحمه الله تعالى: "وأظهر الحجج في المسألة؛ حجة من قال: إنه غير ملك؛ لأن قوله تعالى: (إلا ابليس كان من الجن ففسق..) الآية، هو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي. والعلم عند الله."²

ومقتضى كون الشيطان من الجن أن له حرية الإرادة والاختيار التي قادته الى العصيان بالتالي الخروج من دائرة الملائكة الدائمة الطاعة لله تعالى الى دائرة الانس والجن ممن تحتل أعمالهم الخطأ والصواب، غير أن ابليس بعصيانه لأوامر الله تعالى سد بذلك في وجهه باب التوبة وطرد من رحمة الله تعالى؛ قال الشيخ الشعراوي: "ومضى غروره يقوده من معصية الى أخرى. فطرده الله من رحمته وجعله رجيمًا. ولما عرف ابليس أنه طرد من رحمة الله طلب من الله سبحانه وتعالى أن يبقيه الى يوم الدين، وأقسم ابليس بعزة الله أن يغري آدم..."³

بهذا انتقل ابليس من حالة الخضوع التام لله تعالى الى حالة العصيان والتمرد، ومن عمل الخير الى عمل الشر، وبهذا بدأت محاربتة لآدم عليه السلام وذريته، غير أن هذا لا يعني أن الشر في العالم من صنع الشيطان وأعوانه كما يعتقد الأفيين، يقول الإمام شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي ردا على معتقد النصارى هذا: "مذهب النصارى أن الخير من الله، والشر من الشيطان، ووافقهم بعض اليهود. فيلزمهم أن يكون مراد الله تعالى أقل وقوعا وأن مراد الشيطان أكثر وقوعا، وأنفذ وأغلب، لكون أكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين اتفاقا.

¹ للمزيد حول مذاهب العلماء في أصل الشيطان وأدلة كل فريق على رأيه أنظر: ابن تيمية مجموع الفتاوى ج 4 ص 346 وما بعدها. الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 4 ص 154 وما بعدها. الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقيل معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين ص 60 وما بعدها. عمر سليمان الأشقر عالم الجن والشياطين ص 17 وما بعدها. عكاشة عبد المنان الطيبي الشيطان في ظلال القرآن للشيخ سيد قطب ص 33. موسوعة الأديان الميسرة ص 24.

² الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 4 ص 156.

³ الشيخ محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي م 1 ص 257.

فليزعم أن يكون الشيطان أولى بالربوبية، وأحق بالعبودية. وديننا أن الخير والشر، والنفع والضرر بيد الله تعالى. وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون إليه سبيلا.¹

كما أن الشيطان بهذا التحول من دائرة الطاعة والعبادة الى دائرة العصيان، لم تتغير طبيعته ولا أصله ولا قدرته وطاقته كما عليه معتقد الألفيين، فالشيطان بعد تمرده ظل بنفس الطبيعة والقدرة وال طاقة، بل والايمن بالله وقدرته وعظمته وسلطانه، قال تعالى على لسان ابليس اللعين: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ).²، وقال سبحانه: (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ).³

هذا يقودنا الى الحديث عن قوة الشيطان وسلطانه في الأرض، فالإسلام فَنَدَّ معتقد الألفيين حول سعة سلطان الشيطان على البشرية لدرجة تسييره لشؤونهم، وتمكنه منهم بوجههم كيف يشاء، وهذا من المحال وخارج عن نطاق العدل الإلهي بشهادة علماء اللاهوت النصارى كما أسلفنا وخارج عن المنطق والعقل، يقول البابا شنودة الثالث: " على الرغم من عنف الشيطان ومكره، إلا ان الانتصار عليه ممكن جدا، بل إنه سهل أيضا... أما أنت فإن حاربك الشيطان، تأكد تماما أنه في امكانك أن تنتصر، وإلا ما كان الله يسمح بحرب غير متكافئة.."⁴ وهذا مما أكده الإسلام، يقول الدكتور طه جابر العلواني رحمه الله تعالى: " الشيطان... نحن مطالبون باتخاذ عدوا... وهو مجرد من أي سلطان أو قدرة على إيذائنا أو تحريفنا عن وجهتنا أو التسبب في أية مشكلات لنا، وكل ما يستطيع فعله هو الوسوسة والإيحاء لإخوانه من شياطين الإنس بزخرف القول غرورا."⁵

¹ الإمام شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة ص 590 . 591.

² سورة ص 82.

³ سورة الأنفال 48.

⁴ البابا شنودة الثالث حروب الشياطين ص 92.

⁵ طه جابر العلواني، التوحيد والتزكية والعمران محاولات في الكشف عن القيم والمقاصد القرآنية الحاكمة ص 34، سلسلة قضايا إسلامية المعرفة، دار الهادي، ط 1 سنة 1424هـ . 2003 م .

وقد نبه الله تعالى في غير ما آية الى أن سلطان الشيطان كان ولا يزال ضعيفا، قال سبحانه وتعالى: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا).¹ وليس له سلطان الا على من اتبعه من الغاوين وأعرض عن المنهج المرسوم وعن ذكر الرحمن قال تعالى: (وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ، وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ، حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ).² فعاقبة الاعراض تمكين الله تعالى للشيطان من المعرضين، يوجههم وجهة الشر والفساد بميلهم المسبق الى ذلك لا بسلطان الشيطان عليهم، قال تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا)³ وقال سبحانه: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ).⁴

وإذا كان سلطان الشيطان على الانسان ضعيفا، فكيف سيكون سلطانه على المعمورة؟ لا شك أكثر ضعفا وأقل تنكيلا، فاعتبار الشيطان، صاحب مملكة للشر تسود في هذا العالم. ضد مملكة الله التي ستبنى على أنقاضها بظهور يسوع المخلص.⁵ مما ضحده الإسلام من فكر الألفيين، وهذا المعتقد عندهم بمثابة حجر الزاوية في البناء اللاهوتي لأحداث النهاية، وإذا بطل بطلت كل تصوراتهم لنبوءات أحداث يوم الرب.

وممن تحدث عن ملك الشيطان للأرض من المفسرين القدامى، الامام بن كثير قال رحمه الله: "ذكر السدي في تفسيره عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما فرغ الله

¹ سورة النساء 76

² سورة الزخرف: 36 . 39.

³ سورة الاسراء 65.

⁴ سورة النحل 99 . 100.

⁵ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 240.

من خلق ما أحب، استوى على العرش، فجعل إبليس على مُلك الدنيا.¹ وكان ذلك قبل خلق الله لآدم عليه السلام؛ وهذا من الاسرائيليات ومما لا علم لنا بصحته من الآثار، خاصة وأن سنده فيه من صيغ التمريض (كالعننة)²، ما يجعلنا نتوقف عنده، والمعول عليه في هذا المضمار كتاب الله والصحيح من سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

ومما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم حديثه عن مملكة الشيطان على الأرض، لا عن امتلاكه للأرض كلها وسلطانه المطلق فيها، قال عليه الصلاة والسلام: "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَاسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : إِنَّ إبليسَ يَضَعُ عَرشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً..."³ قال العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري شارحا هذا الحديث: " (إن إبليس يضع عرشه) أي سريره (على الماء) وفي رواية (على البحر)، والصحيح حمله على ظاهره ويكون من جملة تمرده وطغيانه وضع عرشه على الماء، يعني جعل الله تعالى قادرا عليه استدراجا ليغتر بأن له عرشا على هيئة عرش الرحمن كما في قوله تعالى (وكان عرشه على الماء)⁴ ويغر بعض السالكين الجاهلين بالله أنه الرحمن ... ويؤيده قصة ابن الصياد حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " أرى عرشا على الماء، فقال له عليه

¹ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير البداية والنهاية ج 1 ص 55، أنظر أيضا الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. 4544/1.

² العننة مصدر جعلي كالبسمة والحمدله والحوقة، مأخوذ من لفظ " عن فلان " كأخذهم حولق وحوقل من قول " لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " والعننة عند المحدثين يقصد بها كل حديث فيه صيغة " فلان عن فلان " من غير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع وهذه الصيغة غير ظاهرة في السماع. أبو بكر كافي منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح ص 175.

³ صحيح مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه... رقم الحديث 5037، الحديث مرفوع. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده رقم الحديث 14646. وغيرهم. أنظر أيضا الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 4 ص 160.

⁴ سورة هود: 70.

الصلاة والسلام: ترى عرش ابليس." وقيل: عبّر عن استيلائه على الخلق وتسلطه على
إضلالهم بهذه العبارة.¹

هذا إن دل على شيء فإنما يدل على دوام عصيان الشيطان لله تعالى ، ودوام
اضلاله للبشرية كما عاهد الله على ذلك، (وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)²، مع
ذلك فملكه محدود وطاقته محدودة أمام ملك الله تعالى وسلطانه، ومن قال نقيض ذلك؛ حق
له أن يتخذ من الشيطان إلها من دون الله، وهذا الذي وقع فيه الألفيون لما أعلو من شأن
الشيطان، ففي صفوفهم ظهر ما يعرف بعبدة الشيطان، خاصة في الولايات المتحدة
الأمريكية التي أسست فيها أول كنيسة لعبدة الشيطان ووضع إنجيل لها، وأقيم القداس الأسود
فيها.³ كل هذا ناتج عن تعظيم الانجيل للشيطان ومنحه قدرات خارقة مضاهية لقدرات الله
ومماثلة لها أحيانا.

من هنا نستنتج أن النصارى سقطوا في هكذا تأويلات لهذه الأسس العقديّة التي يلزم
تغليب القطع فيها لا الظن ، بسبب غياب بناء لاهوتي إيماني عقدي عن ذات الله تعالى
وصفاته وقدرته، على خلاف البناء العقائدي الإسلامي الذي اهتم أولاً ببيان ما تتصف به
الذات الإلهية من صفات الجلال، وما تتميز به أفعاله من الكمال، وقد لبث النبي صلى الله
عليه وسلم في مكة المكرمة يبني هذا الصرح العقائدي المتين مدة ثلاثة عشر عاماً، نتج
عن ذلك بناء عقائدي متين لا تشوبه شائبة ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، على
هذا الأساس بُنيت سائر العقائد الإسلامية بعيداً عن الخلط بين الذات الإلهية وباقي الذوات
الحادثة.

¹ العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج 1 ص 232. للمزيد أنظر أيضاً:

عمر سليمان الأشقر عالم الجن والشياطين ص 64.

² سورة النساء: 118.

³ القمص تادرس يعقوب ملطي عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 115.

أما النصارى فكتبهم لا تسعفهم على بناء تصور سليم عن الله، مما جعلهم يقعون غير ما مرة في الخط بين ما لله من صفات وما لمخلوقاته، وكمثال لذلك ما جاء في إنجيل يوحنا حيث قال: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَأَلْعَمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا"¹، فإذا كان المخلوق له نفس قدرات الخالق، بل وأعظم منها، فما الفرق بينهما إذن؟ وأي منهما أحق بالعبادة؟ ولعل أكبر مثال على الغموض الذي يلف الذات الإلهية في التراث المسيحي، عقيدة التثليث، التي يصعب فيها التمييز بين الأقانيم الثلاثة (الله الأب، الله الابن، الله الروح القدس) يقول هربرت و. أرمسترونغ: "الله كان عائلة منذ الأزل، مكونة في الأصل من عنصرين الله والكلمة."² الكلمة صار بشرا وحل بيننا. أي أن الذات الإلهية حلت في اللحم والدّم ... الإنسان الإله ... الإله الإنسان. أو أن الله الواحد. الثالوث المقدس الأبدي"³. عبارة غير سليمة حتى في بنائها اللغوي فكيف بسلامة بنائها الدلالي المفهومي؟

والأظل من هذا كله عقيدة الايمان بالشیطان كندٍ للرب، ومنحهم إياه بعض ما لله من صفات، كصفة الخلود، يقول هربرت و. أرمسترونغ متحدثا عن الملائكة الخاطئين باعتبار الشيطان واحدا منهم: "عقوبة خطيئة الملائكة ليست الموت، كما هي بالنسبة للإنسان. الملائكة هم كائنات أبدية ولا يستطيعون أن يموتوا. قد أعطي لهذه الكائنات الروحية السلطان على الأرض الحسية، لتكون ملكهم ومسكنهم."⁴ ثم صفة العلم الخاصة بالله يقول فراس السواح في معرض حديثه عن معتقد النصارى حول الشيطان: "حديق لوسفير أعمق فأعمق إلى لجة الضياء ومركز الثالوث الأقدس، صار يشارك العلي رؤى المستقبل ويتوحد

¹ يوحنا: 14 : 12.

² هربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 39. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

³ الأب صيري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام ج 1 ص 180.

⁴ هربرت و. أرمسترونغ سر العصور ص 46. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

بعلمه للماضي والمستقبل.¹ . وغيرها من الصفات التي لا يتسع المقام لذكرها . وهذه المعضلة إنما هي ناتجة عن انكار النصارى نسبة الشر الى الرب، بالتالي لابد من طرف ذا قدرة وصفات خارقة تنسب إليه الشر المستشري في العالم، يقول فراس السواح: " لما كانت أهم صفات الله في علاقته بالعالم هي الحق والخير والعدل، وجميعها تنفي مسؤولية الآب السماوي عن وجود الشر في العالم، فقد لجأ المعتقد المسيحي إلى حل هذه المعضلة عن طريق تبنيه لجواب قديم في صيغة جديدة، وذلك بابتكاره لأول مرة مفهوم الثنوية الأخلاقية التي تجعل للشيطان سلطانا على الحياة النفسية والاجتماعية للإنسان."²

على كل هذه الأسس والمعتقدات السالفة الذكر بنى الألفيون تصورهم ليوم الرب، مصورين ابليس كشخصية مهمة، بل مهمة جدا في أحداث هذا اليوم، وبدونها لا يمكن لخطة الله للدهر أن تسير، يقول فراس السواح: " السلطة التي اكتسبها الشيطان منذ غوايته الأولى للإنسان، قد أطلقت تاريخاً دينياً يسير عبر ثلاث مراحل إلى نهاية محددة، ينتهي عندها الزمن والتاريخ وتدخل البشرية في الأبدية."³

أما الشيطان في التصور الإسلامي فليس له كل هذه الأهمية . كما أسلفنا .، فهو لا يرتبط بزمن محدد من حياة البشرية وليس له جدول أعمال منظم كما يعتقد الألفيون، وليس له أي خطط للمستقبل سواء كان يوم الرب أو القيامة أو غيرهما. فعلمه محدود وفكره محدود وطاقته محدودة أيضا والتغلب عليه يكون بكلمة لا بحروب وأهوال، وأي مسلم يمكنه لعن الشيطان ورده خاسئا. بالتالي فالانتصار عليه من أسهل الواجبات دونما حاجة الى الرب المسيح ولا الى الملائكة الحافين به.

أما حروب آخر الزمان التي سيقودها الشيطان ضد الرب المسيح في المعتقد الألفي، فلا ذكر لها في الإسلام فتكفي الإشارة الى أن أحداث النهاية ستكون بين قوى الخير في

¹ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 247.

² فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 239.

³ فراس السواح الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 239 . 240.

مقابل قوى الشر . كما سيأتي معنا إن شاء الله تعالى ، يقول فراس السواح في إطار حديثه عن الثنوية الفكرية في المعتقد الإسلامي: " لم يكن عصيان إبليس واتخاذ جانب الشر بالأمر المهم في صيرورة تاريخ العالم وتاريخ الإنسانية. فالشر لا يصدر عن إبليس بقدر ما يصدر عن النفس الإنسانية الواعية والحرّة والمسؤولة. كما أن نهاية التاريخ مقررة ومقدرة سلفا وهي جزء لا يتجزأ من خطة الله في الخلق، ولم يكن لمعصية إبليس أو خطيئة الإنسان أي أثر على هذه الخطة. ¹"

وإذا ما تأملنا آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الخلق، وجدناها تربط الوجود بالنهاية، لأن الكل مخلوق إلى أجل مسمى، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) ²، وقال سبحانه: (مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ) ³ " ورغم أن مسيرة الزمن والتاريخ مرسومة مسبقا في خطوطها العامة، إلا أن ما يجري في هذا التاريخ مسؤولة الإنسان... ضمن هذه الخطة المتكاملة التي تجمع الجبرية في صيرورة التاريخ، والحرية في نشاط الانسان، ضمن هذا التاريخ لا يلعب الشيطان إلا دورا ثانويا، وليس العهد الذي أخذه على نفسه بغواية بني البشر بذى أثر حقيقي على خطة الرحمن. ⁴"

هذا على خلاف الألفيين الذين جعلوا من الشيطان محورا أساسيا في الوجود، فحتى مجيء المسيح الأول والثاني هدفه الأساسي مقاومة الشيطان يقول النبي يوحنا: جاء يسوع لكي يبطل أعمال إبليس ⁵ وفي سفر العبرانيين: " حكم الشيطان سيزول حتما: يهوه مصمم

¹ فراس السواح والرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 292.

² سورة لقمان 29.

³ سورة الأحقاف 3.

⁴ فراس السواح والرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية ص 292.

⁵ يوحنا 1. 3: 8 .

أن ينهي سيطرة الشيطان على البشر. وهو يعد بأن "يبيد.. ابليس" ويبطل كل الضرر الذي سببه.¹

مما سبق نستنتج:

أن الإسلام هيمن على معتقد الألفيين حول الشيطان فيما يلي:

- أصل الشيطان من الجن لا من الملائكة.
- الخير والشر والنفع والضرر بيد الله تعالى ولا سلطان للشيطان على الإنسان إلا بالتحريض والوسوسة على فعل الشر.
- تحول الشيطان من دائرة الطاعة لله تعالى الى دائرة العصيان والتمرد لم يرافقه تحول له في طبيعته وقوته وسلطانه، بل تحول في المنزلة وحسب.
- ضعف سلطان الشيطان كما في القرآن الكريم دليل على انتفاء صفات القدرة والعلم والخلود عنه، بالتالي لا قيادة له لحروب في آخر الزمان.
- الشيطان ذاتٌ حادثة فانية لا خلود لها، وجزاؤها في الآخرة بعد الحساب شأنها في ذلك شأن سائر الذوات الحادثة العاقلة من الانس والجن.

¹ عبرانيين 2: 14

الفصل الثاني: وحشي البحر والأرض: الرئيس الروماني والنبي الكذاب.

المبحث الأول: وحش البحر أو الرئيس الروماني.

يؤمن الألفيون بكون الوحش أو الرئيس الروماني من أبرز شخصيات أحداث يوم الرب في نهاية الأزمنة، وهو شخص لا دولة ولا نظام ولا مجموعة مبادئ كما ترى بعض الفرق المسيحية الأخرى، ودليلهم على ذلك نصوص الكتاب المقدس خاصة سفر دانيال والرؤيا.

فالوحش حسب الألفيين هو القرن الصغير كما في (دانيال 7 ورؤيا 13) الذي يقود القرون العشرة أي الملوك العشرة. فهو الرئيس الروماني الذي يضم تحت سلطانه عشرة حكام، وقيادته لهم ستكون من روما وسيكون له سلطان قوي عليهم لشخصيته القوية، وقدرته على الإقناع وتقديم الحلول لمشاكل عدة يعاني منها العالم في فترة الارتداد، بهذا يرى الألفيون أن الوحش الصاعد من البحر (الرؤيا 13) هو القائد السياسي في الثالوث النجس، في حين وحش الأرض هو القائد الديني.

ولفهم شخصية الوحش عند الألفيين لابد من الحديث على مستقبل الإمبراطورية الرومانية التي ستعود إلى الوجود حسب اعتقادهم. فالى جانب نبوءة عودة بني إسرائيل الى أرض الميعاد كشرط للمجيء الثاني للمسيح، تعتبر عودة الإمبراطورية الرومانية الى الوجود من الشروط الأساسية للمجيء الثاني، لا لشيء إلا لأن المسيح في المجيء الأول زامن هذه الإمبراطورية، وعلى أيدي حكامها صلب، ولا مجيء ثان يتحقق إلا بعودة هذه الإمبراطورية مجددا ليقضي عليها المسيح كنوع من الانتقام.

المطلب الأول: إحياء الإمبراطورية الرومانية من جديد

من النصوص التي استند إليها الألفيين في تأكيدهم على عودة الإمبراطورية الرومانية¹ الى الوجود لتلعب دورا مهما في أحداث النهاية ما جاء في سفر دانيال، والنص كالآتي:

«أَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِيَمِّئَالٍ عَظِيمٍ. هَذَا التَّمثالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيمُ جِدًّا وَقَفَّ قُبَالَتِكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. رَأْسُ هَذَا التَّمثالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَقَحْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ. كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجْرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التَّمثالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَرْفٍ فَسَحَقَهُمَا. فَانْسَحَقَ حِينئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمثالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَخَبِّرْ بِتَعْيِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. »

«أَنْتِ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ، لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَأَقْتَدَارًا وَسُلْطَانًا وَقَهْرًا. وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعَهَا. فَأَنْتِ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَنْتَسَلِطُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكْسَرُ تَسْحَقُ وَتُكْسَرُ كُلُّ هَوْلَاءِ. وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَرْفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ. وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَاصِمًا. وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلَكِنْ لَا يَتَلَصَّقُ هَذَا بِذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ. وَفِي أَيَّامِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا

¹ روما أو رومية: أنظر تعريفها لها في المعجم.

يُنْزَكُ لِشَعْبِ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجْرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اللَّهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. أَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ»¹.

في هذا الإصحاح ... إعلان عن نبوءة من أهم نبوءات الكتاب المقدس، والتي فيها جسم الله التاريخ البشري وتتابع الامبراطوريات العالمية السابقة لملكوت المسيح، وفيها أزاح الله الستار عن ملكوت المسيح القادم، وانتشاره في الأرض كلها من المجيء الأول للسيد المسيح في صورة الحجر الصغير إلى مجيئه الثاني في مجد وبهاء، ومن ثم يعتبرها المفسرون وعلماء اللاهوت المسيحي "مفتاح لكل نبوءات دانيال النبي التالية"، والتي يظهر فيها بوضوح تدبير الله وعلمه السابق وسيادته للكون كالمدير والمحرك والمدير، كما تُعتبر أيضا مفتاحا لكثير من نبوءات الكتاب المقدس ككل، ويرى فيها أحد المفسرين "ألف باء النبوة".²

دانيال في هذه النبوءة قدم للقارئ سردا تاريخيا لإمبراطوريات ستأتي بعد امبراطورية بابل³ التي حكمها "نبوخذنصر"⁴، حديث عن تعاقب حكومات العالم، هذا التعاقب يبدأ باحتلال هذه الأمم لشعب الله حتى المجيء الأول للمسيح، كما رأينا سابقا في أزمنة دانيال، ومنها ما سيحيا قبيل المجيء الثاني، وهذه الممالك⁵ كما عند دانيال وكذا في سفر الرؤيا⁶ هي:

¹ سفر دانيال 2 : 32 . 45,

² القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوءة في سفر دانيال ص 63.

³ بابل: أنظر تعريفا لها في المعجم.

⁴ نبوخذنصر أو نبوخذنصر: عرف في المعجم.

⁵ للمزيد حول هذه الممالك أنظر: ول وإيريل ديورانت، قصة الحضارة، حول الحضارة البابلية ج 2 ص 9، الحضارة الفارسية ج 2 ص 399 و ج 12 ص 274، الحضارة اليونانية ج 6 ص 128، وعن الحضارة الرومانية انظر ج 9 ص 4 و ج 11 ص 202.

⁶ أنظر سفر الرؤيا الإصحاحين 13 . 17.

- المملكة البابلية (606 ق.م - 538 ق.م): وهي الرأس الذهبي للتمثال في رؤيا "نبوخذنصر"، أما في حلم دانيال مثل لها بأسد له جناحي نسر.¹
- المملكة الفارسية (537 ق.م - 334 ق.م): وهي الصدر والذراعين الفضيين، وفي حلم دانيال شبهت بالدب.
- المملكة اليونانية (334 ق.م - 168 ق.م): وهي البطن والفخذين النحاسيين، وفي حلم دانيال مثل لها بنمر على ظهره أربعة أجنحة طائر وكان له أربعة رؤوس.
- المملكة الرومانية المستقبلية: وهي الساقين الذين من حديد والقدمين بعضها من حديد والبعض من خزف، نعتها دانيال في حلمه بحيوان مخالف تماما لمن سبقه، فهو هائل وقوي وشديد جدا وله أسنان من حديد كبيرة، أظلم وسحق وداس الباقي برجليه²، أما في سفر الرؤيا فشبهت بحيوان جمعت فيه كل صفات الحيوانات التي شبهت بها الممالك السابقة، شبيه بالنمر، قوائمه كقوائم دب، فمه كفم الأسد³، فأسوأ ما في صفات الامبراطوريات السابقة للإمبراطورية الرومانية؛ شراسة النمر ولونه واقتراسه، وفم الدب وشراهته وميله لسفك الدماء، وقوة وتصلب الأسد وتكبره⁴.

يقول "القديس جيروم" عن هذا الوحش الأخير: "رأينا في الحيوانات السابقة رموزا متنوعة للرعب، لكن تركزت هذه كلها في هذا الحيوان الواحد... ربما كان ذلك ليظهر الحيوان بشكل مرعب؛ بالحقيقة لم يعطه اسما، حتى نفهم من ذلك أن الرومان قد شاركوا في أبشع السمات شراسة يمكن أن نفكر فيها بالنسبة للوحش... إنهم كحيوان يفترس ويسحق ويدوس كل الباقيين بقدميه. هذا يعني أن الرومان إما يذبحون الأمم، أو يخضعونهم للجزية

¹ أنظر سفر دانيال 7: 1 - 8.

² للمزيد حول تفاسير دانيال لرؤيا نبوخذنصر ورؤياه هو أنظر: القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال، ص 63 وما بعدها، وص 77 وما بعدها. دينيس إي. إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ترجمة الراهب كرتيليوس المقاري ص 42.

³ سفر الرؤيا 13: 2.

⁴ القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال، ص 84.

والعبودية.¹ باختصار، إنها تجمع كل صور الشر لإمبراطوريات العالم السابقة. والإمبراطورية وحاكمها يتسلمان قوة خارقة من الشيطان.²

فالإمبراطورية الرومانية إذا هي المملكة الرابعة وصلابتها الحديدية ليست صلابة القيم الأدبية أو الدينية، ولا هي صلابة وحدة الإمبراطورية، ولكنها صلابة القوة العسكرية التي دقت وسحقت كل من وقف في طريقها.³

إذن القدمين ذي الأصابع العشرة في تمثال حلم "نبوخذنصر"، هما الإمبراطورية الرومانية في مستقبلها، رابع الامبراطوريات التي ستحكم العالم بعد بابل وآخرها. أما الأصابع العشرة أو رؤوس الحيوان العشرة " فهي ترمز إلى عشرة ملوك سيظهرون من الدول التي ستحكمها هذه الإمبراطورية الأخيرة في صورتها النهائية، ويلعبون دورهم المخطط لهم مع الوحش.⁴ أما "هربرت أرمسترونغ" فيوضح أكثر هذه الإمبراطورية الرابعة بأصابعها العشرة فيقول: "...امبراطورية روما المقدسة" التي ستقام من جديد عما قريب . نوع من "ولايات أوروبية متحدة" الآتية قريباً . اتحاد عشرة أمم .. لن تكون بريطانيا⁵ في تلك الإمبراطورية الآتية قريباً.⁶ هذه الأمم سيقودها وحش البحر، لكن الذي يهم الألفيين وهم يدرسون شخص الوحش الوصول إلى القدمين ذي الأصابع العشرة، ومما تجدر ملاحظته أن الأصابع مرتبطة بالقدمين وهذا ما ستكونه الإمبراطورية الرومانية في المستقبل عندما تعود للحياة

¹ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين دانيال ص 93.

² خادم الرب وليام مك دونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1581. أنظر أيضا القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 84. والقس لبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير = كامل لسفر دانيال ص 200، والقمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 46.

³ القس لبيب ميخائيل، الحيوانات الحاكمة تفسير كامل لسفر دانيال ص 49 . 50.

⁴ القس لبيب ميخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 200.

⁵ ربما يعتبر الألفيون حدث انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حدثا مهما ومبشرا بتحقق النبوءات.

⁶ هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 49 herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

مجددا، والدليل على ذلك حسب فهمهم العبارة التي تقول: " في أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لن تتقرض أبدا"¹

ما جاء عند دانيال حول الإمبراطورية الرومانية وحاكمها وحش البحر، يطابقه الألفيون مع ما جاء في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، يقول يوحنا اللاهوتي: "هنا الذهن الذي له حكمة! السبعة الرؤوس هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة. وسبعة ملوك: خمسة سقطوا، وواحد موجود، والآخر لم يأت بعد. ومتى أتى ينبغي أن يبقى قليلا. والوحش الذي كان وليس الآن فهو ثامن، وهو من السبعة، ويمضي إلى الهلاك. والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكا بعد، لكنهم يأخذون سلطانهم كملاك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم رأي واحد، ويعطون الوحش قدرتهم وسلطانهم. هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف يغلبهم، لأنه رب الأرباب ومالك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون".²

تعليقا على هذا يقول "رونالد وينلد": " الوحش المذكور هنا، هو قوة عسكرية تأتي من أوروبا للمرة السابعة والأخيرة في التاريخ. ستتحرك وتتوجه قوتها وهدفها بأمر الملاك الدنيء لوسيفورس . إبليس، الذي له سلطة للتأثير على عقول الناس ليصنع إرادته. هذا هو الكائن نفسه الذي حرك هتلر وغيره، ليصنعوا إرادته خلال الحرب العالمية الثانية."³

أما عن زمن عودة هذه الإمبراطورية الى الوجود فيرى "هربرت . و . أرمسترونغ" أن روما: "سيكون لها قريبا إحياء أخير ونهائي، جراء اتحاد سياسي عسكري لعشرة أمم في أوروبا."⁴ ويؤكد في كتاب آخر أن هذا الإحياء قد بدأت بوادره فعلا، يقول: "بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الأصلية، سيكون عشرة إحياءات لها . ستحكم كنيسة الأمم على سبعة

¹ دانيال 2: 44.

² سفر الرؤيا 17: 9 . 14.

³ رونالد واينلند، آخر الزمن النبوي ص 33 the prophesied end time by ronald weinland

⁴ هربرت . و . أرمسترونغ، الولايات المتحدة والكمونولث البريطاني في النبوءة، ص 110.

منها ... ستة من هذه أتت وانتهت. السابعة تتكون الآن . الإحياء الوجيز، الأخير والنهائي، لإمبراطورية روما، من قبل عشرة مجموعات أو أمم أوروبية.¹

لقد بدأت ملامح هذه الإمبراطورية إذن في الظهور "من خلال السوق المشتركة الاقتصادية والنظام النقدي الأوروبي المنفذ حديثا. يتحدث قادتهم باستمرار عن اتحاد سياسي - التي تعني أيضا عسكري .. حتى الآن، هم عاجزون عن تحقيق اتحاد سياسي كامل. سيكون هذا ممكنا بواسطة مساعي الفاتيكان الحميدة، التي يمكنها وحدها، أن تكون رمز الوحدة التي يتطلعون إليها. ... لم تقل النبوءة ذلك حرفيا، لكن على الأرجح، من خلال المؤشرات الحاضرة، ستكون رئاسة هذه السلطة العالمية الجديدة، في أوروبا الوسطى. وهي سوف تسرع الحرب العالمية الثالثة. وهذه المرة سوف يسمح لها بالنجاح."²

ومما يعضد به الألفيين تفسيرهم هذا، على أن المراد بالإمبراطورية الرومانية هنا هي المستقبلية لا البائدة، ادعائهم أن هذه الأخيرة في سابق عهدها لم تكن عبارة عن عشرة ممالك متحدة تحت سلطان رئيس واحد؛ "فالإمبراطورية الرومانية انقسمت . فيما بعد . الى قسمين (كما تمثلهما الساقان)، وهو ما تم فعلا في انقسام الإمبراطورية الرومانية الى غربية وشرقية. وعند مجيء المسيح ثانية ستكون منقسمة الى عشرة ممالك، فسينتهي نظام عالم الأمم بضربة مفاجئة ساحقة، وليس بصورة تدريجية. ولم تحدث هذه الضربة المفاجئة الساحقة عند مجيء المسيح في المرة الأولى، كما لم تكن هناك الممالك العشر."³ أضف إلى ذلك حديث دانيال عن الحجر الذي قطع بغير يدين ليضرب التمثال إلى رجليه، فمما تجدر ملاحظته أن الحجر الذي قطع بغير يدين ضرب التمثال لا عند الرأس أو الصدر أو البطن، بل عند القدمين بأصابعهما العشرة، مما يؤكد عودة الإمبراطورية الرومانية لتأخذ

¹ هيربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 184. herbert w. armstrong. mysteri of the ages. بل إن أرمسترونغ يذهب أكثر من هذا فيدعي أن نشأة الاتحاد الأوروبي يشكل اللبنة الأولى لبناء الإمبراطورية الرومانية، للمزيد أنظر ص 185.

² هيربرت و. أرمسترونغ، الولايات المتحدة والكومنولث البريطاني في النبوءة، ص 110.

³ دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 94، 95.

مكانها وسيادتها كما كانت قديما. "فالحجر الذي "قطع من غير يدين" يرمز للرب يسوع المسيح عندما يأتي " كملك الملوك ورب الأرباب" ليقوم ملكه الألفي.¹

قد يقول قائل: ألا تكون هذه النصوص تتحدث عن المجيء الأول باعتبار أن المسيح قد قضى على الإمبراطورية الرومانية وذلك بإخضاعها للدين الذي جاء به، ألم يكن النصراني يعتبرون مجيء المسيح روحيا دينيا لا سياسيا بهذا يقال أنه بمجرد تحول ديانة الإمبراطورية الرومانية من الوثنية الى المسيحية فهذا بحد ذاته قضاء على الإمبراطورية الرومانية الوثنية في مقابل استمرار الإمبراطورية المسيحية الى الأبد كما عند دانيال، فنبوءة دانيال إذن قد تحققت وانقضت ولا داعي لبعث الإمبراطورية الرومانية من جديد، فهي موجودة في شخص الفاتيكان باعتباره الرمز والمحرك الأساس للعالم المسيحي، فهي امبراطورية المسيح الدينية التي لا تنقرض؟

للرد على هكذا تأويلات عمد الألفيون الى الاستشهاد بما جاء في سفر الرؤيا، لإثبات أن تحول الإمبراطورية الرومانية في سابق عهدها لم يكن الى المسيحية الحقبة، بل الى المسيحية الصورية.

فيوحنا يصور الكنيسة التي ستحكم روما، ويصفها بالكنيسة العظيمة والصورية، العظيمة لاتساع رقعة سلطانها، والصورية لابتعادها عن المسيحية الحقبة، ف"روما" توصف في الانجيل " بالزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة"² " الزانية العظيمة هنا إشارة إلى نظام ديني وتجاري يتمركز في روما... يقينا أن بابل الدينية تشتمل على المسيحية المرتدة... لنلاحظ الوصف: الزانية الجالسة على مياه كثيرة، أي التي تتحكم في مساحات شاسعة من أمم العالم..."³ "إنها اتحاد لكنيسة ودولة، إنها بذلك لتجلس على رأس الوحش

¹ دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 94.

² سفر الرؤيا 17: 2، و 16: 19.

³ خادم الرب وليم ماك دونالد، تفسير العهد الجديد، سفر الرؤيا ص 1586 . 1587.

الأخير . آخر إحياء للإمبراطورية الرومانية، إنها لتدوم، إنما لفترة قصيرة جدا.¹ والوحش الخارج من البحر في سفر الرؤيا هو " رأس الإمبراطورية الرومانية العائدة للحياة، والتي ستوجد في تشكيل من عشر ممالك... تتبأ دانيال بأن الإمبراطورية الرومانية ستبعث في شكل عشرة ممالك ... العشرة قرون يمكن ان ترمز إلى ملوك المستقبل الذين سيخدمون تحت سلطة الوحش الروماني."² " الملوك العشرة يسلمون جماعيا قدرتهم وسلطانهم إلى الوحش الروماني. بمعنى آخر، عشرة أقطار أو عشر حكومات يُخضعون له سيادتهم الوطنية." سيحكمون ساعة واحدة، أي زمنا قصيرا (العدد 10).³

أكثر من هذا نجد من الألفيين من اعتبر البابا تابعا للشيطان وممثلا له، ومن روما سيكون انطلاق وحش البحر، لذا نجد منهم من يؤمن باستمرارية الامبراطورية الرومانية وعدم انقراضها في الأصل على خلاف الإمبراطوريات السابقة لها، بل استمرت عبر الزمان، فبعد عصر الأباطرة جاء عصر البابوات، بالتالي فإن الامبراطورية الرومانية انتقلت من النظام الامبراطوري الى النظام البابوي، فلم يتغير شيء من نظام حكمها بل تغيرت الأسماء وحسب، يقول العلامة "سكوفليد": " إن بعض أجزاء الإمبراطورية الرومانية القديمة لم تنزل من الوجود كممالك منفصلة. إنما الشكل الإمبراطوري للحكومة هو ما توقف."⁴ ويؤكد حليم إبراهيم أرسناوى هذه الفكرة فيقول: " من نتائج سقوط الإمبراطورية في الغرب ظهور البابوية في العالم. لأنه لما لم يكن امبراطور في روما، فقد استلم البابوات السلطان والقوة بحزم وسرعة، وما عتموا أن أسسوا مملكة كهنوتية على أنظمة مدنية قامت من وجوه عديدة مقام الإمبراطورية القديمة، واستمرت في أداء رسالتها المزعومة في السيادة على ملوك الأرض... إلى أن جاء الإصلاح الإنجيلي فكسر من حدة بطشها وفرق شملها. ولكن سيأتي الوقت

¹ هيرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 185. herbert w. armstrong. *mysteri of the ages*.

² خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد، سفر الرؤيا ص 1581 . 1587.

³ خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد، سفر الرؤيا ص 1587 . 1588.

⁴ نقلا عن خادم الرب وليم ماكدونالد تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1581، أنظر أيضا هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 53 . 54.

الذي فيه تسيطر ثانية على الدول في الغرب مزودة بقوة الشيطان ومشبعة بالمبادئ الأصنامية، وهذا سيتم بعد رفع الكنيسة الحقيقية من الأرض، وترك العالم المسيحي المزيف لعمل الضلال.¹

وقد بدأت أولى علامات عودة سلطان الإمبراطورية الرومانية بالظهور، لكن ليس بالشكل المنصوص عليه في النبوءة، يقول هيربرت و. أرمسترونغ: "آخر إحياء للإمبراطورية الرومانية... نحن نراها الآن في صدد الظهور. (أعضاء السوق المشتركة الأوروبية ليسوا ربما، نفس العشرة الذين سيحيون الإمبراطورية الرومانية المقدسة."² "ستتحد في الأخير عشرة أمم أوروبية وتشكل أمة متحدة، بهدف السيطرة على عالم خرج عن السيطرة. ليس كل من هم حالياً في الاتحاد الأوروبي يكونون شركاء في هذه الحرب. الحرب العالمية الثالثة. إنما عندما يحين الوقت، سيتمكن عشرة منهم الوصول إلى الهدف، بتأسيس اتحاد أوروبي. الهدف الذي يتخيله بعض القادة منذ الآن. ستكون الحركة العسكرية القوية بالنسبة إليهم الأمل الوحيد لإعادة النظام إلى العالم."³

ومع عودة الإمبراطورية الرومانية الى الوجود وسلطان وحش البحر عليها، تبق السلطة الفعلية بيد إبليس الحاكم الفعلي للعالم باعتبار وحش البحر خاضعا له وتحت سلطانه يقول رونالد واينلند: "خلال كل إحياء للإمبراطورية الرومانية المقدسة، كان الشيطان يبسط سلطانه ونفوذه بهدف الخداع وإحداث فوضى وتخريب. سيقوم بتحريك عشرة أمم في أوروبا لتسيطر على كل القوى في الاتحاد الأوروبي، وتكون هذه الأمم العشرة فقط هي التي ستوافق على قوتها في قوة واحدة."⁴

¹ حليم إبراهيم أرسناوى، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل 213-214.

² هيربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 185. herbert w. armstrong. 185. mysteri of the ages.

³ رونالد واينلند، آخر الزمن النبوي ص 47 the prophesied end time by ronald weinland page

⁴ رونالد واينلند ، 2008 شاهد الله الأخير ص101 2008 god s final witness ronald weinland page

والجرح المميت في أحد رؤوس الوحش كما جاء في سفر الرؤيا "وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شَفِيَ".¹ يبين خادم الرب وليم ماكدونالد المراد به فيقول: "قال سكوفيلد: "إن بعض أجزاء الإمبراطورية الرومانية القديمة لم تُزل من الوجود كممالك منفصلة. إنما الشكل الامبراطوري للحكومة هو ما توقف، الأمر الذي يشير إليه الرأس المجروح جرحاً مميتاً". جرحه المميت قد شفي: بأسلوب آخر، انتعشت الإمبراطورية وصار الإمبراطور رأساً لها ألا وهو الوحش".² "إنها لتحارب ضد المسيح عند مجيئه الثاني! هذا سيكون نهايتها. نحن نراها الآن في صدد الظهور... بناء على ذلك، نحن نقرب من مجيء المسيح! نحن الآن قريبون جداً من نهاية العالم".³

هذه إذن نبذة موجزة عن الإمبراطورية الرومانية البائدة والتي ستعود ليقودها وحش البحر، أما عن صفات هذا الأخير وأعماله السياسية والعسكرية، وتحالفه مع النبي الكذاب وقيادة الشيطان لهما ثم مصيرهما في النهاية هذا فحوى المطلب الموالي.

مما سبق يتضح لنا الآتي:

- لا يمكن الحديث عن نبوءة وحش البحر بمعزل عن نبوءة إحياء الإمبراطورية الرومانية باعتباره القائد السياسي لها.
- نبوءة عودة الإمبراطورية الرومانية الى الوجود تضاوي نبوءة عودة بني إسرائيل الى الأرض المقدسة في الأهمية للتمهيد للمجيء الثاني.
- سفري دانيال والرؤيا يدلان دلالة حرفية واضحة على وجوب العمل على إحياء الإمبراطورية الرومانية لمن ينتظر المجيء الثاني للمسيح.
- الإمبراطورية الرومانية المستقبلية ستتكون من عشرة ممالك، ممن كانت منضوية تحت لوائها في عهدها السابقة.

¹ سفر الرؤيا 13: 3.

² خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد، سفر الرؤيا ص 1581.

³ هيربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 185 herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

- الإمبراطورية الرومانية المستقبلية ذات سلطان سياسي واسع على باقي الأمم.
- الإمبراطورية الرومانية المستقبلية تنظم سياسي مرتبط بالتنظيم الديني في أورشليم.

المطلب الثاني: الرئيس الروماني، وحش البحر: صفاته ودوره في أحداث نهاية

العالم.

الوحش في الكتاب المقدس يطلق على كل حيوان بري، فيقال " حمار وحشي أي غير مستأنس، وأرض موحشة: قفر ذات وحوش. والوحشة: الهم والخلوة والخوف.... ولذلك كثيرا ما يرمز في الكتاب المقدس للقوى التي تقاوم الرب وشعبه، بالوحوش.¹ لذا نعت يوحنا اللاهوتي كل واحد من أقطاب الثالوث النجس بالوحش، فوصف الشيطان على أنه وحش له سبعة رؤوس وعشرة قرون، والرئيس الروماني بوحش البحر، أما النبي الكذاب فهو وحش الأرض، هذا وفق التفسير الحرفي للنبوءة كما يعتقد الألفيون، في حين أن غيرهم من الفرق ترى فهما آخر غير هذا، كما سيأتي.³

الرئيس الرومان، أو وحش البحر كما عند دانيال والقرن الصغير كما في سفر الرؤيا، أو الرئيس الآتي، أو الوحش السياسي، أو ضد المسيح، كلها أسماء لشخص واحد، هو " رئيس خطير لحكومة روما، سيبرز بين دول غرب أوروبا، ثم يتفوق عليها ويتزعمها، ويرمز له في النبوءات الكتابية بالرموز الآتية: الوحش (رؤيا 13: 1 ، 8) رئيس شعب آتٍ (دانيال 9: 27)، الغالب (رؤ 2: 2) الرأس الثامن (رؤ 7: 11)، القرن الصغير (دانيال 7: 8) الحامل للاسم المرموز له بـ 666⁴ (رؤيا 13: 18)¹، وهو قائد سياسي وعسكري لتحالف

¹ من الأمثلة على ذلك ما جاء في: دانيال 7: 1-27، ورؤيا 11: 7، و 12: 7، و 13: 1-18، و 15: 2، و 16: 2 . 10. 13، و 17: 3 . 7. 18، و 19: 19، و 20: 20.

² دائرة المعارف الكتابية م 1 ص 192 . 193.

³ أنظر سفر الرؤيا 17: 15 . 7.

⁴ يعتمد الألفيون في معرفة القيمة العددية لاسم الرئيس الروماني على علم حساب الأعداد في الكتاب المقدس المعروف قديما وتقوم هذه الطريقة على إعطاء كل حرفٍ من حروف الهجاء قيمة عددية موجبة ثابتة ولا تتغير. أنظر موسوعة المسيري ج 2 ص 39 و 44، وأيضا سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666

مكون من عشر دول مُشكَّلة للإمبراطورية الرومانية المستقبلية، انطلاقته ستكون من روما، سيتمكن من انتزاع السلطة من باقي حلفائه لما له من صفات تؤهله لذلك، "فغالبا القوى العالمية ستؤيده ... هؤلاء الملوك سيكونون بقوتهم العسكرية تابعين للوحش... فلن يكتفوا بالتأييد بل سيعطون الوحش كل قوتهم."² عند ظهوره ستسانده سبع دول وعشرة ملوك، على قرونه عشرة تيجان يعني أن هؤلاء الملوك متوجون، لهم كلمتهم المسموعة وسلطانهم الفائق... وستقوم هذه الدول المناصرة للوحش بالتجديف على المسيح. وتضطهد المؤمنين ولا تعترف بسُلطان السيد المسيح.³

وحش البحر إذن هو زعيم عالمي ستخضع له كل القوى العالمية (7 رؤوس). وقد سمي وحشا لشخصيته القاسية الشرسة كالوحش⁴، خارج من العالم الذي يحيا ساعيا وراء ملذاته، وسمي بوحش البحر كناية عن عدم الاستقرار، لأن البحر بمياهه المالحة يشير لهذا العالم المضطرب المليء بالملذات الحسية . المياه المالحة التي من يشرب منها يعطش⁵، الذي يرفع الإنسان يوما ويخفضه يوما كالموج. والبحر، الذي يعيش فيه من البشر لابد وأنه سيغرق ويموت، لذلك فالبحر يمثل العالم المضطرب الذي سيخرج منه هذا الشخص. والمعنى أن من يتبعه سيجد سهولة في الحصول على ملذات الدنيا ولكنه لن يشعر بشبع أو ارتواء ولا بسلام ولا براحة. حقا سينهل من ملذات العالم لكن دون ما شبع حقيقي وسيكون في حالة اضطراب مستمر كالبحر ونهايته الموت.⁶

وحساب الأرقام في الكتاب المقدس ص8، وأيضا القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الخروج ص 156، القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 47.

¹ حلیم ابراهيم أرسناوى، صدی النبوت في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 200.

² القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا، ص 137 . 138 بتصرف.

³ القس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 305.

⁴ القس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 304.

⁵ ارميا 2: 13.

⁶ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا أنظر ص 137، وص 142.143.

هنا يشبه العالم بالبحر؛ أولاً بسبب ملوحته، وكلما شرب منه انسان ازداد عطشا، والعالم كلما تعلق الانسان به ازداد هما وقلقا... وكلما جرى وراء متعه جنى عارا وخزيا ومهانة وآلاما ومتاعب... ملذات العالم كالسراب الخادع يحسبه الضمان ماء. وكلما سار نحوه بُعد منه حتى ينهكه المسير ويقتله العطش. وثانيا من أجل قلبه؛ طورا تبتسم الدنيا للإنسان فيراها هادئة وطيبة، وطورا تعبس في وجهه وتعرضه للهموم والمشقات والتجارب مما يضيق به ذراعا...¹

والرئيس الروماني في أغلب صفاته شبيه بالشيطان لكونه انعكاس له في الوجود، وهو خاضع لسلطانه وأوامره وحيله، فهو الممثل له في قيادة المجال العسكري والسياسي لأحداث النهاية، " وَأَعْطَاهُ التَّنِينَ فُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا."²

بل إن للوحش بعض صفات التنين المذكورة في (رؤيا 12: 3). بمعنى أن الشيطان منحه كل قوته... وسكن فيه ليضل به العالم، وأعطاه كل قوته وسلطانه بعد أن أُطلق من سجنه أي الهاوية (رؤ 11: 7 و 20: 3)؛ يقول القديس جيروم: " ضد المسيح إنسان حتى لا نفترض أنه شيطان أو روح شرير، ولكن كائن إنساني يسكن فيه الشيطان لأنه إنسان الخطية الذي سيجلس في هيكل الله مظهرا نفسه أنه إله."³ و يقول "دينيس إي. إنجيلمان": " إن ضد المسيح لن يكون أبدا الشيطان متجسدا. بل إنسانا، لأن الله فقط هو الذي له القدرة على أن يتجسد وأن يتخذ جسدا بشريا... قال المغبوط "ثيودوريتوس": قبل مجيء المسيح سيظهر في العالم عدو الإنسان المقاوم لله، لابساً طبيعة بشرية."⁴

وحش البحر إذن في معتقد الألفيين، هو شخص لا كيان ولا دولة، كما أنه ليس بروح شريرة تسري بين الناس بالشر، بل سيكون إنسانا عاديا وليس قوة معنوية أي دولة أو

¹ القس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 304.

² سفر الرؤيا 13: 2.

³ القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 88.

⁴ دينيس إي. إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ترجمة الراهب كرنيليوس ص 91.

قوة اقتصادية، بل هو إنسان وله اسم، وسيسكن فيه الشيطان لأنه إنسان الخطية الذي سيجلس في هيكل الرب مظهرًا نفسه أنه إله.¹ وسيوظف الرئيس الروماني كل قوة الشيطان وخداعه ليضل الناس، بالقدرة والملك والتسلط يضطهد المؤمنين ويعمل الآيات الكاذبة والمضلّة، وبما أن الشيطان هو رئيس العالم، نفهم أن وحش البحر سيكون له سلطان على العالم أي زعيم عالمي. وبهذا سيمارس كل أنواع الاضطهاد ضد الكنيسة وبوحشية ليسقط أكبر عدد ممكن في عبادته تاركين المسيح فيهلكوا معه في بحيرة النار.²

القصة الكاملة للرئيس الروماني ومهمته ضمن كيان الثالوث النجس بقيادة الشيطان، كحدث مستقبلي لا مفر منه، يسردها لنا القديس "كيرلس الأورشليمي" فيقول: "عند انتهاء أزمنة الإمبراطورية الرومانية، وظهور علامات نهاية العالم، سيقوم عشرة ملوك رومانيون معًا، في أماكن مختلفة، يحكمون في زمن واحد. وبعد هؤلاء يأتي الحادي عشر. وهو ضد المسيح. فيغتصب السلطة الرومانية بأعماله السحرية، ويدل ثلاثة ممن حكموا قبله ويخضع السبعة الآخرين لسلطانه. وبما أنه عالم وذكي، فسيتظاهر في البداية باللياقة والاعتدال والميل إلى الإحسان، وبعلامات وأعاجيب سحرية كاذبة... وتُنسب إليه جميع أنواع الشرور بسبب وحشيته وجوره الذي يبلغ حدًا يفوق معه جميع الظالمين والملحدّين الذين سبقوه. ولاسيما ضدنا نحن المسيحيين. وبعد اقترافه شتى الجرائم زهاء ثلاث سنوات وستة شهور، سيهلكه ابن الله الوحيد، ربنا يسوع المسيح الحق. بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجيئه المجيد من السماء ويلقيه في نار جهنم... كما فسرّها الملاك جبرائيل..³

¹ أنظر: القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 142. والقمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال، ص 88.

² أنظر: القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 137، 183. والقس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 306. والقس أبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 232.

³ Daniel the prophet M.R. Dehaan نقلا عن القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال، ص 88.

هذه القصة جمعت في ثناياها كل ما يتعلق بالرئيس الروماني، فشخصت لنا شخصيته وأعماله وبعض صفات الشر لديه ومدة لبثه في الأرض إلى نهايته على يد الرب يسوع المسيح.

ويزيد النبي دانيال هذه الشخصية وضوحا فيقول: "وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفُ الْأَوَّلِينَ، وَيُذَلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالسَّنَةَ"¹ أما يوحنا الرائي فيصف قدرته فيقول: "فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ الَّذِي دُبِحَ."²

مما سبق نخلص إلى أن الرئيس الروماني له صفات خاصة تميزه عن الشيطان وعن وحش الأرض، وإن كانت لهذه الشخصيات صفات تجمعها. إلا أن وحش البحر له صفات مميزة يمكن تلخيصها كما يلي:

صفاته:

- متوحش سفاك دم القديسين.
- ملك ذو وجه جاف قاس لا يلين، كما يدعو دانيال "فاهم الحيل" أي بارع في الخداع. "يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحِيلِ."³
- مرتد ولص وقلق يعبد كإله، عاقر وظالم وبلا قانون، ومرتد وجائر وقاتل وكذاب مذل.

¹ سفر دانيال 7: 24 . 25.

² سفر الرؤيا 13: 6 . 8.

³ سفر دانيال 8: 23.

- صغير وغامض وعنيف، يظهر فجأة، يحمل قوة شيطانية. " هَائِلٌ وَقَوِيٌّ وَشَدِيدٌ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٍ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بَرَجْلَيْهِ."¹
- ذكي ومخادع يعرف كيف يخطط، له عيون كثيرة² كناية عن الذكاء والمعرفة الواسعة، ويتمتع بحصافة واقتدار في الفكر والتدابير وسرعة الحركة والخاطر، والنجاح في إتمام هدفه.³
- له دبلوماسية موفقة، يحرز بها انتصارات باهرة سلمية. رمز لها يوحنا الرائي بقوله: "ونظرت وإذا بفرس أبيض"⁴ الفرس الأبيض رمز لحملات وانتصارات سلمية.
- مجدف على الله، ومتعظم على كل إله، ومقاوم للرب، لا يبالي بآلهة آبائه، ويكرم إله الحصون وإله لم تعرفه آباؤه⁵، له قدرة على الكلام المؤثر والمقنع.
- ملك أوتوقراطي " يفعل الملك كإرادته"⁶
- " وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمٌ تَجْدِيفٍ "، فهو لا يفكر سوى في التجديف على المسيح وإنكار لألوهيته، والرأس يشير للفكر، فهذا الوحش يخترع التجديف . الكذب . ضد الله والهجوم على المؤمنين . "يدعي لنفسه كما لو أنه الله وليس مجرد إنسان".
- يتكلم بوقاحة وفضاظة على اسم الله، ومسكنه، وجند السماء، ولا يبالي بشهوة النساء.⁷
- " شبه نمر، وقوائمه كقوائم دب، وفمه كفم أسد. أعطاه التتين قدرته وعرشه وسلطانا عظيما."⁸ النمر أرقط أي به بقع سوداء. وهذا الوحش مشوه بالرزائل، سريع الحركة كالنمر في اضطهاده للكنيسة. بلا حنان ولا رحمة. قوائمه كقوائم دب إشارة لعنفه في

¹ سفر دانيال 7 : 7.

² سفر دانيال 7 : 8.

³ سفر العدد 36.

⁴ سفر الرؤيا 6 : 2.

⁵ سفر العدد 36، 37 و 38.

⁶ سفر العدد 36.

⁷ سفر العدد 37.

⁸ سفر دانيال 13 : 2.

حربه ضد الكنيسة. فمه كفم أسد مفترس، وقيل عن ابليس أنه كأسد زائر يجول ملتصقا من بينلعه.

• اسمه حامل لعدد (666) " هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتْمِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ." ¹ على أنه بعد اختطاف الكنيسة عندما يظهر الوحش فعلاً في روما، فإن الروح القدس سيكشف الأمر للبقية الآمنة في أورشليم، فيعرفون الوحش بسهولة من رقم اسمه الذي هو " 666 (دانيال 12 : 4، 10)، وسيرفضون أن يضعوا هذا الرقم على جباههم. والألفيون وإن اتفقوا على كون علامة الوحش هو الرقم ستة، إلا أنهم اختلفوا حول معنى الرقم الثلاثي ستمائة وستة وستون، فمنهم من اعتبره رمزا لكمال شر الوحش، ذلك أن تكرار العدد ستة لمرات ثلاث فيه إثبات لكيانه ووجوده في كمال شره، ومنهم من اعتبر الستات الثلاثة هي رمز للثالوث النجس كما أسلفنا. وعلى العموم فإن الرقم ستة عند جل الفرق المسيحية رمز عدم الكمال، يرمز إلى كل خليفة الله حينما تكون في تضاد مع الله، وهو رمز للجنة والخليفة ملعونة.²

• يغير الأوقات والأزمنة والأسس التي عاش عليها الناس، أي سيعمل جاهدا على تغيير الأوقات التي حددها الله لإتمام مقاصده وخطته.

• يتصف حكمه بالمادية والقوة العسكرية.³

¹ سفر الرؤيا 13 : 18.

² للمزيد حول معنى الرقم ستة أنظر: القس أنطونيوس فكري تفسير سفر الخروج ص 160، القس سامي بولس سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس ص 10، دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 155، القس يوسف رياض، مختصر شرح سفر الرؤيا ص 19.

³ للمزيد من التفاصيل حول صفات الوحش أنظر: القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 138 وص 143. والقمص عبد المسيح بسيط اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 83 . 86 . 87، عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وماهي علاماته؟ ص 44. حلیم ابراهيم أرسناوى صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 331 وص 333. والقمص أثناسيوس إسكندر نبوات سفر الرؤية ص 1. القس لييب مخائيل الحيوانات الحاكمة تفسير كامل لسفر دانيال ص 210 وص 213 و 324 و 231. خادم الرب وليم مكدونالد تفسير العهد الجديد

أعماله في زمن إثم النهاية:

- يحطم ممالك، ويقوم لنفسه مملكة تقاوم كنيسة الله، بسببه يحدث فزع شديد.
- سيظهر ليثن حربا شعواء على الكنيسة، ويبيد العظماء وشعب القديسين، ويجلس في هيكل الرب مظهرا نفسه أنه إله.¹
- تكون له الغلبة في أي حرب يخوضها، ويخضع الأمم لسلطانه.
- يسعى جاهدا لتحطيم مملكة الله وتغيير الأزمنة.
- يقيم عهدا مع اليهود بقيادة النبي الكذاب الخاضع لسلطانه، وذلك في الأسبوع الأخير من أزمنة الأمم، على أن يضمن لهم الحرية الدينية والحماية، " هذا الرئيس الآتي أو العتيد سيثبت بعد اختطاف الكنيسة مباشرة عهدا . أي يبرم معاهدة . مع كثيرين من شعب دانيال المقيمين في بلادهم، الذين هم الآن دولة إسرائيل في فلسطين... هذه المعاهدة بين روما وأورشليم سوف لا تدوم أكثر من سبع سنين، هي الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال السبعين، المحكوم فيها بالانقلاب على مملكة إسرائيل. فإذن بعد اختطاف الكنيسة سوف لا تكون استعانة دولة إسرائيل بواشنطن في أمريكا، بل بروما في إيطاليا.² وسينقض الرئيس الروماني هذا العهد في بداية النصف الثاني من الأسبوع الأخير. " وفي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ.³ فيسلطه الرب على اليهود عقابا لهم على نصرتهم له ضد ابنه البار "ذلك القيصر الروماني الذي فضله

سفر الرؤيا ص 1581 وص 1582. القس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي وضوح الرؤيا السماوية شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 307. والقس انطونيوس فكري تفسير سفر الخروج ص 161 دائرة المعارف الكتابية م 7 ص 154.

¹ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 143، والقمص عبد المسيح بسيط؛ اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 83.

² حلیم ابراهيم أرسناوى، صدی النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 332.

³ دانيال 9: 27.

اليهود على ملكهم الحقيقي قديما... سيقوم الرب لهم أخيرا هذا القيصر ضربة لهم ولكل المرتدين عنه.¹

• الى جانب اليهود سيبرم معاهدة أخرى مع راعي المسيحية الإسمية في روما "ابا الفاتيكان"، " التي سينتمي إليها بعد اختطاف الكنيسة... فيناصر هو هذه الدولة أيضا في الغرب لتمارس سيادتها الروحية المزعومة على كل العالم النصراني في ذلك الوقت. وإذ يتم لها ذلك بمعاهدته معها ومعاونته لها، تعاونه هي أيضا لمد نفوذه السياسي، حيث يمتد نفوذها الروحي. وهكذا بحمايته ومناصرته للديانة اليهودية في فلسطين، يمد نفوذه في الشرق. وبمعاونته ومناصرته للبابوية... سيد نفوذه في الغرب. وهكذا تكون له الصهيونية في الشرق جناح أيمن، والبابوية أو الكنيسة الاسمية الزائفة الجناح الأيسر في الغرب".²

• يصنع حربا مع شعب الله، ويغلب الكثيرين منهم، ويمتد حكمه الى كل العالم، وسيجد له الناس الذين لم تكتب أسماؤهم في سفر حياة الخروف³

• يقود حربا إلى اورشليم " وَشَعْبُ رَيْسِ آتِ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ " ⁴ في النصف الثاني من الأسبوع الأخير وهو زمن الضيقة العظيمة، ويضطهد رجال الله القديسين وهم البقية النقية من اليهود المؤمنين بالرب يسوع المسيح مخلصا وفاديا ومن سيملكون معه في زمن الملك الألفي. "وأعطي أن يصنع حربا مع القديسين ويغلبهم، وأعطي سلطانا على كل قبيلة ولسان وأمة".⁵

¹ حلیم ابراهیم آرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 330.

² حلیم ابراهیم آرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 334.

³ خادم الرب ولیم مکدونالد، تفسیر العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582.

⁴ دانیال 9: 26.

⁵ سفر دانیال 13: 7.

وعموما فإن الوحش باعتباره ضدا للمسيح، سيكون ضدا له في الصفات والأفعال:"
فالمسيح كان رحيمًا والوحش سيكون دمويًا¹، والمسيح طاهر قدوس، والوحش سيكون
نجسا...والمسيح أتى لنشر السلام، أما الوحش فسيأتي لنشر الحروب والفتن، أي أن الوحش
هو ضد للسيد المسيح تماما في كل شيء.

ولن يظهر الرئيس الروماني بشكل فعلي وعلمي؛ إلا بعد سيادة الارتباك في العالم
والأهوال واختطاف الكنيسة"لأنه لا يأتي (أي المسيح) إن لم يأت الارتداد أولاً، ويُسْتَعْلَنُ
إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا"²، ولن يحدث
ذلك إلا في بداية الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال، أسبوع الضيقة العظيمة، يقول القس
يوسف رياض:" أما على الفرس الأبيض هنا (الرؤيا 6: 1 ، 2) فهو الزعيم الروماني أو
القرن الصغير. وسيكون ظهوره إيذانا ببدء الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال.³ والذي لن
يبدأ بدوره إلا بعد العودة الثانية لليهود في غير إيمان الى أورشليم. " إذ ذاك يبدأ الوحش
نشاطه عقب حرب عالمية أو أزمة اقتصادية عالمية، حينما يشعر البشر بعدم وجود مخرج
من هذه الأزمة الطاحنة. حينئذ يقدم ضد المسيح اقتراحا لحل كافة المشاكل العالمية مبنيًا
على حكمة بشرية. إنه سوف يقترح إقامة نظام سياسي عالمي موحد. أما البشرية فبسبب
عماها الروحي فإنها سوف لا ترى الحقيقة المرة وراء هذا الاقتراح، إنه خدعة تجذب العالم
إلى عبودية مرة قاسية، بل سوف يكرم الناس ضد المسيح كقمة للحكمة والعبقرية.⁴ يقول
النبي دانيال: " وَشَعْبُ رَيْسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتِهَاهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النَّهَائِيَةِ حَرْبٌ
وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُنْبِتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ

¹ غير أن صفة المسيح الرحيمة هذه ستتغير في نهاية الزمان ليتحول هو الآخر الى الدموية وسفك الدماء على خلاف
مجيبه الأول كما سيأتي معنا في الباب الثاني.

² تسالونيكى الثانية 2: 3 . 4.

³ القس يوسف رياض، مختصر شرح سفر الرؤيا ص 19، انظر أيضا: القمص عبد المسيح بسيط؛ إعجاز الوحي والنبوة
في سفر دانيال ص 83.

⁴ القس أثناسيوس إسكندر، نبوات سفر الرؤية ص 11.

وَالنَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ»¹ هنا حديث عن الأسبوع الأخير من تاريخ البشرية، حيث سيظهر الرئيس الروماني "شعب رئيس آت"، آت ليخرب العالم. يقول "إبراهيم أرسناوي" في معرض حديثه عن الختم السبعة في سفر الرؤيا: "الختم السبعة ترشدنا إلى حالة العالم في ذلك الوقت، بعد اختطاف المؤمنين. فالدولة . الرومانية . عادت الى الوجود، والدولة الإسرائيلية عادت إلى وطنها، والأمم في العالم زاد فيها الوعي القومي، وفوق كل هذا فالارتباك يسود جميع المرافق... فملك النعمة إذ رُفض، يدعو بصوت كالرعد، ملك النعمة لكي يخرج للعمل. وإذا بعد اختطاف الكنيسة، يظهر في الميدان "الرئيس الآتي" رئيس الإمبراطورية الرومانية التي عادت إلى الوجود، الرئيس المتبئ عنه، الذي سيكون للعالم ملك الأهوال. ففي حالة الارتباك التي تسود العالم عقب اختفاء المؤمنين من دوائر ومراكز أعمالهم، تنتهز تلك الشخصية فرصة الارتباك هذه، فيهجم هجماته ويحمل حملاته، والعالم لم يفق بعد من الصدمة. فيحرز انتصارات فجائية سلمية بأسرع وأقل كلفة."²

أما عن مدة مكوثه في الأرض وحكمه لها تحت وصاية ابليس، فيحددها النبي دانيال فيقول: "وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ".³ ويوضح سفر الرؤيا هذه المدة أكثر فيقول "وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا".⁴ أي نصف الأسبوع الأخير، ثلاث سنوات ونصف، يقول القس داود لمعي شارحا هذا النص: "زمان وزمانين ونصف زمان، قد تكون هذه المدة هي النصف الثاني من الأسبوع الأخير من نبوة السبعين أسبوعا."⁵ اثنتين وأربعين شهرا، أي ثلاث سنوات ونصف السنة، "وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخْرَبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ

¹ دانيال 9: 26 . 27.

² حلیم ابراهیم أرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 330.

³ دانيال 7: 25.

⁴ سفر الرؤيا 13: 5.

⁵ القس داود لمعي وآخرون، دانيال الرجل المحبوب ص 110.

وَالْحَمْسَةَ وَالثَّلَاثِينَ يَوْمًا.¹ يحدد النبي دانيال المدة هنا بالأيام لا بالسنوات، 1290 يوما وتعني ثلاث سنوات ونصف، مضافا إليها خمسة وأربعون يوما (1335)، لعل هذه الفترة هي ما بين قتل ضد المسيح ومجيء السيد المسيح، تعاني فيها الكنيسة من الضيق الشديد، وتدوس فيها الأمم أورشليم، وقد يعني هذا إهانة المقدسات المسيحية، أي أن الرئيس الروماني سيفرض سيطرته على الكنائس وهو نفسه الرجس المخرب الذي تحدث عنه دانيال النبي، أي أنه سيخرب الكنائس، لذلك يطوب دانيال النبي من ينتظر ويبلغ الألف والثلاثمائة والخمس والثلاثين يوما، يقول "القديس جيروم": "واضح أن الثلاث سنوات ونصف قبلت بخصوص زمن ضد المسيح، فإنه سيضطهد القديسين لمدة ثلاث سنوات ونصف أو 1290 يوما، وعندئذ سيواجه سقوطه على الجبل الشهير المقدس. وهكذا منذ الوقت الذي فيه يمنع الـ"ذبيحة الدائمة"، أي من الوقت الذي فيه يملك ضد المسيح على العالم ويمنع عبادة الله إلى يوم موته فإن الثلاث سنوات ونصف أو الـ 1290 يوما تتم."² خلالها يتكلم بوقاحة وفضافة على اسم الله، ومسكنه، وجند السماء. وسيستمر في استبداده إلى أن يأتي الرب يسوع المسيح،³

فالوحش نظرا لقوته وجبروته وسلطانه كما أسلفنا فلا يمكن التغلب عليه إلا بالرب يسوع المسيح.⁴ «كَيْفَ بَادَ الظَّالِمُ، بَادَتِ الْمُعْطِرِسَةُ؟ قَدْ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الأَشْرَارِ، قَضَيْبَ الْمُتَسَلِّطِينَ. الضَّارِبُ الشُّعُوبَ بِسَخَطٍ، ضَرْبَةً بِلا فُتُورٍ. الْمُتَسَلِّطُ بِغَضَبٍ عَلَى الأُمَّمِ، بِاضْطِهَادٍ بِلا إِمْسَاكِ. إِسْتَرَاحَتِ، اطْمَأَنَّتْ كُلُّ الأَرْضِ. هَتَفُوا تَرْتُومًا. حَتَّى السَّرُّ يُفْرِحُ عَلَيْكَ،

¹ سفر دانيال 12: 11 . 12.

² القمص تادرس يعقوب ملطي من تفسير وتأملات الآباء الأولين: دانيال ص 158.

³ خادم الرب وليم مكدونالد تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1581. والقس لبيب مخائيل الحيوانات الحاكمة تفسير كامل لسفر دانيال ص 213. القمص تادرس يعقوب ملطي من تفسير وتأملات الآباء الأولين: دانيال ص 158. القس أنطونيوس فكري تفسير سفر الرؤيا ص 139.

⁴ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين: دانيال ص 95.

وَأَرْزُ لُبْنَانَ قَائِلًا: مُنْذُ اضْطَجَعْتَ لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا قَاطِعٌ.¹ وإن كان النص التوراتي الذي بين أيدينا يتحدث عن ملك بابل إلا أن "هربرت و. أرمسترونغ" رأى أن إشعيا النبي يتحدث عن خليفة "نبوخذنصر" في المستقبل ألا وهو الرئيس الروماني، "لا يتكلم . أي إشعيا . عن ملك بابل القديمة، نبوخذنصر... إنه يتكلم عن الخليفة الحديثة "نبوخذنصر" القديم ذاك. إنه يتكلم عن الذي سيكون حاكم " امبراطورية روما المقدسة" التي ستقام من جديد عما قريب.² ثم يواصل معلقا على كلام إشعيا الآنف الذكر قائلاً: " يحكي هذا المقطع في إشعيا الإصحاح الرابع عشر، عن موت هذا الملك البشري الآتي، على يد المسيح الممجد الكلي القوة. إنه يذكر هذا الملك على أنه حاكم سياسي كبير عند إبليس، والمدمر العسكري، الذي سيُخدع كلياً من قبل إبليس، في السنين القليلة الآتية.³"

أما أتباع الوحش ومناصريه فسوف يلقون كبريتا ونارا وعذابا ألماً بحضرة الرب يسوع المسيح وقديسيه، فقد " جاء في سفر الرؤيا⁴ أن الذين يسجدون للوحش وصورته ويقبلون سمته يعذبون بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الحمل، ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبد، ولا تكون لهم راحة نهاراً وليلاً.⁵ ولن يتم هذا إلا في ملاحم النهاية أثناء دوس الأمم لأورشليم، بقيادة السيد المسيح للثالوث المقدس، وإبليس للثالوث النجس في زمن إثم النهاية كما سيأتي.

مما سبق يتضح الآتي:

- وحش البحر عند الألفيين هو شخص فعلي وليس مبادئ كما يعتقد البعض، سيظهر في المستقبل.

¹ سفر إشعيا 14: 4 . 8.

² هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 49. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

³ هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 49. herbert w. armstrong. mysteri of the ages.

⁴ سفر الرؤيا 14: 9 . 11.

⁵ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 772.

- وحش البحر في الكتاب المقدس هو زعيم عالمي سيقود الإمبراطورية الرومانية المستقبلية.
- الرئيس الروماني قطب من أقطاب الثالوث النجس، يستمد كل صفات النقص والشر من الشيطان، ويظهرها في أفعاله الشريرة ضد الرب يسوع المسيح وقديسي العلي.
- يتمتع بسلطة سياسية قوية تمتد الى كل قبيلة ولسان وأمة، سيظهر الجميع ويكون حديث الساعة والعالم، ويذكر اسمه على كل لسان.
- وحش البحر من العلامات الأساسية الممهدة للمجيء الثاني للمسيح.
- ظهوره سيكون في بداية أسبوع الآلام، الأسبوع الأخير من تاريخ شعب الله، وسيمكث نصف هذا الأسبوع بعدها تكون نهايته بنفخة من الرب يسوع المسيح.

المبحث الثاني: وحش الأرض، النبي الكذاب أو المسيح الدجال.

المطلب الأول: الكتاب المقدس يتحدث عن الدجال.

لفهم شخصية النبي الكذاب عند الألفيين لابد من تتبعها في ثنايا نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، والجدول التالي يبين نبوءات الكتاب المقدس عن النبي الكذاب حسب فهم الألفيين لها:

اسم السفر	نص النبوءة	دلالاته ومعناه
سفر المزامير	مز 5: 6	المتكلم بالكذب ورجل الدماء.
	مز 10: 18	إنسان الأرض.

سفر اشعيا	أش 11:4 أش 30:33. أش 57.	المنافق يصفه بالملك وأن مصيره بحيرة النار. هو من اليهود ينصب ملكا عليهم.
سفر حزقيال	21:25-27.	ناداه بالنجس الشرير، وأنه الحاكم في زمن اثم النهاية الذي سماه النبي دانيال وقت النهاية دا 11: 35. ووقت النهاية يبدأ بظهور النبي الكذاب دا 11:36
حزقيال 27:4، (وأیضا في لاويين 8:9.)	يدعي لنفسه الكهنوت فيرى حاملا العمامة التي يلبسها رئيس الكهنة، وفي نفس الوقت يرى لابسا التاج أي ادعائه أنه ملك وكاهن وهذا تقليد زائف للمسيح الذي على رتبة الملك والكاهن.	
حزقيال 28:1 - 2. (أيضا في 2 تس: 4.)	تشبيهه بملك صور حاكم صور زمن حزقيال الذي ادعى الألوهية.	
سفر دانيال النبي	دا 11:36 - 39 - 40. أنظر أيضا اش:	ادعائه العظمة والألوهية، ووصف زمانه بزمن الغضب وكلا النبيين يتكلم عن الدجال تحت اسم الملك أي ملك اليهود الكذاب، الملك المتعظم.

	10 : 25.	
سفر زكريا	11 : 15.	سماه بالراعي الأحمق الذي سيقبله اليهود.
	11 : 17.	الراعي الباطل أو الوثني الذي سيقوم الوثنية في إسرائيل.
انجيل يوحنا	5 : 43.	التصريح لأول مرة أنه ضد المسيح.
رسالة تسالونيكى 2	2 : 3 - 13.	الرسول بولس يصفه بالألقاب التالية: انسان الخطيئة، ابن الهلاك المقاوم والمرتفع، الأثيم، الموهم الناس بمعجزات كاذبة.
	أيضا: يو 17 : 12.	
	2 تس 2 : 3 - 4.	يوجه القديس بولس أنظارنا إلى أن مجيء النبي الكذاب مرتبط بحالة الارتداد الخطيرة في نهاية الأزمنة.
رسائل الرسول يوحنا	1 يو 2 : 18 - 19	يتكلم يوحنا عن هذا الشخص تحت اسم ضد المسيح أو الضد للمسيح الذي يدعي أنه هو المسيح الحقيقي.
	22 - 3 : 4 و 7 -	
سفر الرؤيا	رؤ 9 : 1 - 2.	أشار إليه يوحنا هنا باسم الكوكب الساقط من السماء، والألفيين يعتبرون هذا إشارة إلى سلطة دينية تابعة لسلطة عليا، أي أن الكوكب الساقط هو النبي الكذاب الأداة المستخدمة من الشيطان لنشر الضلال والفساد مؤيدا من الرئيس الروماني.
	رؤ 13 : 11 -	في هذا الاصحاح ذكر النبي الكذاب باسم الوحش

<p>الطالع من الأرض، ووصف بأوصاف كلها تزييف وتقليد لأوصاف السيد المسيح:</p> <ul style="list-style-type: none"> • له قرنان شبه خروف: يشير القرن حسب الألفيين الى السلطة، والقرنان يشيران الى ادعائه السلطة الملكية والسلطة النبوية مقلدا في ذلك المسيح الملك النبي، والقرنين ليس عليهما تيجان مما يوضح انه يستمد سلطته السياسية من الوحش الروماني لأن الصفة الغالبة عليه هي الصفة الدينية. • يتكلم كتنين: رغم مظهره وشكله الموهم بشبهه للمسيح إلا أن كلماته المستمدة من التنين أي الشيطان تعلن شخصه وتفضح كذبه. • يعمل بكل سلطان الوحش: كما أخبر كل من النبي إشعياء ودانيال فسيدخل في حلف ومعاهدة مع الرئيس الروماني وسيكون وكيلا ونائبا عنه في اورشليم. (أنظر: إش 28: 14 - 15 و دا 9: 27. <p>أنظر أيضا: تس 2: 9.)</p>	<p>17.</p> <p>أنظر أيضا: 2 تس</p> <p>2: 4 و دا 11:</p> <p>36 و رؤ 19:</p> <p>20.</p>	
---	--	--

<ul style="list-style-type: none"> • يصنع آيات وعجائب كاذبة: يستمدها من الشيطان ويوهم الناس لأنها آيات كاذبة. • يضل الساكنين على الأرض بآياته الكاذبة. • يقتل جميع الذين لا يسجدون للوحش. • سيجعل سمة الوحش توضع على يد وجبهة سكان الإمبراطورية الرومانية الخاضعة للوحش لكي لا يقدر أن يشتري أو يبيع إلا من له هذه السمة. 	<p>رؤ 13: 14 - 15.</p>	
<p>التصريح بصفة الكذب بأن لقبه يوحنا هنا بالنبي الكذاب الذي سيسبقه أنبياء كذبة كثر (متى 24: 11) لكن الدجال أخطرهم وأشرهم.</p>	<p>رؤ 16: 13 و 19: 20 و 20: 10.</p>	

المطلب الثاني: من هو النبي الكذاب، وما هي صفاته ودوره في أحداث نهاية

العالم.

مما سبق يتضح لنا أن الكتاب المقدس تحدث عن النبي الكذاب أصله وتحالفاته وألقابه وصفاته المتنوعة، ومن الأسفار التي أسهبت في الحديث عن النبي الكذاب سفر الرؤيا خاصة الإصحاح الثالث عشر يقول النبي يوحنا: **ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ حُرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتَنِينٍ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلًا لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةَ لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ**

يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلُ الْجَمِيعَ: الصَّعَارَ وَالْكَبَارَ، وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلَّا مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ. هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهَمٌّ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتْمِئَةٌ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ.¹

يقول القس "أنطونيوس فكري" في تفسيره لهذا الإصحاح: "هذا الوحش أسماء الكتاب النبي الكذاب، شبه خروف: يحاول أن يتظاهر بالوداعة مقلدا السيد المسيح، يتكلم كتبتين: أي بخبث ومكر واقتدار، وكان له قرنان: القرن علامة القوة. والقرنان هما: 1. له كل سلطان الوحش، أي يضرب كل من يقاومه بقوة ووحشية. 2. هو قادر على عمل معجزات وآيات خادعة لإثبات كلامه. وهذه الآيات أيضا بقوة ولكنها قوة الشيطان."²

فما هي اذن أهم ضلالات النبي الكذاب؟ ما هي صفاته ومعالم شخصيته؟ ما هي علامات مجيئه؟ أين يتواجد الآن كما يعتقد الألفيون؟ ما هي أعماله في النهاية؟ ما علاقته بكل من التبتين ووحش البحر؟ ما الذي يميزه عن وحش البحر؟ ما هي قدراته ومعجزاته؟ ما مدة مكوثه في الأرض؟ وما هي نهايته؟ وعلى يد من ستكون؟

النبي الكذاب أو الدجال، الوحش الثاني أوحش الأرض، إنسان الأرض، الأثيم والنجس الشرير إنسان الخطيئة أو الخطية ابن الهلاك المقاوم والمترفع الراعي الباطل أو الراعي الوثنى أو الراعي الأحمق، الضد للمسيح، رجل الدماء، المنافق، الملك، المفترى، المتأله، المختلس، الملك المتعظم،³ كلها أسماء ونعوت نعت بها المسيح الدجال في الكتاب المقدس، وكلها تحمل في طياتها صفات للأقنوم الثالث من أقانيم الثالوث النجس.

¹ سفر الرؤيا 13: 11. 18.

² القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 140.

³ أنظر: عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وماهي علاماته ص 45، حلیم إبراهيم أرسناوي، صدى النبوات، في الماضي، في الحاضر، في المستقبل ص 200، خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582، القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 140.

النبى الكذاب إذن رئيس دينى، سىظهر بين اليهود بفلسطين، وسىنصب ملكا عليهم، ومركزه أورشليم¹، لذا سمي بوحش الأرض (الأرض فى الكتاب المقدس حسب فهم الأنفیین تطلق ويراد بها أرض الميعاد) فى مقابل وحش البحر كما فى سفر الرؤيا، وهو ضد المسيح كما فى أسفار الكتاب المقدس، "مضلل العالم، الذى يدعى أنه ابن الله، يحكم على الأرض وىصنع آيات وعجائب وىضطهد المؤمنین"². ىقول "القديس يوستین الشهيد" معرفا النبى الكذاب: "إنسان الخطية هو إنسان الارتداد الذى ینطق بما هو ضد العلى، ویتجاسر بارتكاب أعمال شريرة ضد المسيحیین". ویزید "القديس إيريناؤس" توضیحا لملاح هذه الشخصية فىقول: "مع كونه لصا ومرتدا ىهتم أن ىعبد كإله، ومع كونه عبدا مجردا یرغب فى إقامة نفسه ملكا، إذ ىحمل قوة إبلیس ىأتى لا كملك بار خاضع لله، وإنما كإنسان مقاوم، فىه یتركز كل ارتداد شیطانى، مخادعا الناس بكونه الله"³.

وظهور النبى الكذاب ىعد من أهم علامات قرب المچىء الثانى للمسیح لذا نجد "القديس بولس" ىلفت الأنظار إلى أن مچىء الرب الأخير ىسبقه مچىء انسان الخطیئة. ابن الهلاك بقوله: " ثُمَّ نَسَأَلُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِئِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَتَرَعَّرَعُوا سَرِيعًا عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنْ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ. لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْارْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهِ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ"⁴. ومعنى ذلك على رأى أغلب مفسرى الكتاب المقدس؛ أنه لابد من حدوث أمرین عظیمین قبل مچىء المسيح، وهما الارتداد العظيم، وظهور " إنسان الخطیئة" أى " النبى الكذاب، الذى وصفه الرسول بولس

¹ حلیم إبراهيم أرسناوى، صدی النبوات، فى الماضى، فى الحاضر، فى المستقبل ص 200.

² القمص تادرس یعقوب ملطى، من تفسیر وتأملات الآباء الأولین، دانیال، ص 162.

³ القمص تادرس یعقوب ملطى، من تفسیر وتأملات الآباء الأولین دانیال ص 162.

⁴ رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى 2: 1 - 4.

في هذا النص بشكل دقيق، يقول القديس ميخائيل مينا: "واضح من هذه النصوص الالهية أن يوم الرب الأخير لا يأتي ما لم يأت الإنسان المقاوم المعروف (بالمسيح الدجال)"¹

لأجل كل هذا نجد الألفيين يترقبون ظهور وحش الأرض على أحر من الجمر ويبحثون بين الشخصيات البارزة في العالم على من تنطبق صفات الكتاب المقدس للنبي الكذاب، بل إن منهم من حدد شخصيات بعينها على أنها النبي الكذاب، يتحدث القس تادرس يعقوب ملطي عن تزايد الاهتمام بظهور النبي الكذاب فيقول: "موضوع ضد المسيح وانقضاء الدهر يشغل العالم في وقتنا الحاضر أكثر من كل عصر سابق. فقد ذكر منذ سنوات قليلة أحد مشاهير الوعاظ بالولايات المتحدة الأمريكية أن الأسئلة التي قدمت له في سنة واحدة عن انتهاء العالم أكثر بكثير من عدد الأسئلة في نفس الموضوع لمدة عشرين سنة سابقة إن جمعت معا. هذا يكشف عن المشاعر الشعبية حتى في الدول المتقدمة من جهة اقتراب انقضاء الدهر."² أما الدكتور "بول بوير" أستاذ تاريخ الأديان في "جامعة ويسكونسن" فقد علق على مظاهر الحمى الألفية فقال: "علينا أن ندرك أن هناك الملايين من الأمريكيين الذين يعتقدون بصورة جازمة أن المسيح الدجال سيظهر عما قريب ويهيئ الكون للمعركة الأخيرة مع المسيح عند المجيء الثاني."³

ولعل السبب في هذا الاهتمام المتزايد بظهور النبي الكذاب قيام دولة إسرائيل، وكأن الصيف قد اقترب لأن شجرة التين قد صارت غصنا رخصا، وأخرجت أوراقها،⁴ ثم ازدياد حركة التبشير بالإيمان المسيحي بين اليهود، بل إن الكثيرين أصبحوا يهتمون بالكراسة بين

1 ميخائيل مينا، علم اللاهوت ج 2 ص 178.

² القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين دانيال، ص 160.

³ فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، ص 297 - 298 . أنظر أيضا: محمد عارف، البروتستانتية الإيفانجيليكية في أمريكا وتأثيره على العالم الاسلامي ص 237.

⁴ متى 24: 32 ومرقس 13: 28.

اليهود حتى داخل إسرائيل، ثم الصراع الخطير بين اليهود والدول المحيطة بخصوص إقامة الهيكل من جديد الذي اندثر تماما منذ سنة 70 م حتى اليوم، أكثر من تسعة عشرة قرناً...¹ هكذا اذن يؤمن الألفيون بضرورة مجيء أحد أهم أقطاب الثالوث النجس وحش الأرض، لذا اهتموا بشخصه كثيرا وفتشوا في كتبهم عن كل ما يعرفهم به وبعلامات مجيئه، ومما نبأتهم به كتبهم المقدسة ما يلي:

• أن النبي الكذاب هو الساعد الأيمن لوحش البحر، الوحش الروماني سيعمل بقوته وسلطانه، ويعتبر أداة الشيطان الثانية التي يغلب عليها الطابع الديني، كما بين ذلك يوحنا الرائي في سفر الرؤيا "يتكلم كتبتين"² " وفي هذا إشارة إلى استمداد وحيه وقوته من الشيطان."³

• وهو شخص وانسان لا روح ولا مبادئ ولا أحداث، على خلاف بعض الفرق الشاذة "كشهود يهوه" التي ترى أن ضد المسيح روح نجسة تسري في العالم عبر أشخاص ومنظمات وحكومات منذ سقوط الشرير الذي هو الشيطان، الى الأرض عقب حروب السماء ووقوع العالم تحت حكمه⁴.

• وهو يهودي الأصل؛ يقول خادم الرب "وليم ماكدونالد" في تفسيره لسفر الرؤيا (13: 11) "إن كانت أرض فلسطين هي في المشهد، فإذا هذا القائد هو بالتأكيد يهودي على الأغلب، إنه النبي الكذاب"⁵. وسيكون من سبط دان الذي وصفه يعقوب بالحية في سفر التكوين: " دَانُ، يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى

¹ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين دانيال ص 160.

² سفر الرؤيا 13: 11.

³ خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582. أيضا خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1167.

⁴ كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة مجلة برج المراقبة ط 2006، ص 187، 195، 196، 221، 234.

⁵ خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582، أنظر أيضا القس لبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 325. خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل

تسالونيكي ص 1167

الطَّرِيقِ، أُفْعُوْنَا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقْبِي الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. لِخَلَاصِكَ
 انْتَهَرْتُ يَا رَبُّ.¹ " وهذا النص يعتبره آباء الكنيسة نبوءة عن الدجال، خاصة وأن
 يعقوب وهو يبارك أولاده قال عنه الكتاب المقدس: "ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا
 لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام...²". فكتابات الأنبياء والرسل في الكتاب
 المقدس سواء في العهد القديم أو العهد الجديد تشير إلى هذا الكائن، وأنه لا بد أن
 يكون من سبط دان. وهذا ما استخلصه "القس أنطونيوس فكري" من وصف "يوحنا
 النبي" للدجال "بوحش الأرض" حيث قال: "أما الأرض فقد تشير لأرض الميعاد أي
 إسرائيل. وإذا فهمنا أن وحش الأرض سينزل من السماء وسيحاول بناء الهيكل ليقدّم
 ذبيحة يكون وحش الأرض هو من اليهود وله صفة دينية. ويكون خاضعا لوحش
 البحر ويعمل في الدعاية له."³ ومما يدل أيضا على أصله اليهودي حسب القمص
 عبد المسيح أبو الخير أنه "كذاب ومضل ومخادع وينكر أن يسوع هو المسيح،
 وهذا فكر يهودي، وينكر التجسد وأن المسيح قد جاء في الجسد أو هو الله وقد ظهر
 في الجسد، وهذا ينطبق على الفكر اليهودي وكل فكر رافض لعقيدة التجسد على مر
 العصور. والسيد المسيح أشار الى شخصيات معينة، أفراد، غالبا من اليهود،
 سيدعي كل واحد منهم أنه المسيح. وهذا حدث فعلا في تاريخ اليهود وسيكرر حتى
 يأتي الشخص الذي سيصدقه اليهود فعلا ويتصوروا أنه المسيح."⁴

• من هذا نستخلص فضلا عن نسب النبي الكذاب أصل مجيئه، "فالقس

انطونيوس فكري" يؤكد أن مجيئه سيكون من السماء "وإذا فهمنا أن وحش الأرض سينزل من
 السماء...⁵، وذلك استنادا الى ما جاء في سفر الرؤيا: "ثم الملاك الثالث فسقط من السماء

¹ سفر التكوين: 49: 16 . 18.

² سفر التكوين: 49.

³ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 143.

⁴ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 84.

⁵ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 143.

كوكب عظيم متقد كمصباح ووقع على ثلث الأنهار وعلى ينابيع المياه. واسم الكوكب يدعى الأفسنتيتيس. فصار ثلث المياه أفسنتينا. ومات كثيرون من الناس من المياه لأنها صارت مرّة.¹ " فالسما هي دائرة الحكم سواء كان مدنيا أو روحيا. فهذا الكوكب الساقط من السماء متقدا، هو متسلط وحاكم من أحد النوعين. والسقوط من السماء مع تسميم ينابيع المياه أو مصادر الأحياء، اللذين يتمشيان معا، يشير في وضوح إلى معلم مرتد عن المسيح، بسقوطه من دائرة الإيمان والنور إلى ظلمات الكفر والجهل، تصير ينابيع الحق الروحي مرّة أو سامة مما يتسبب عنه هلاك البشر... فنحن في ذلك الكوكب الساقط المحول منابع الحياة أفسنتينا، أو انجيل الخلاص إلى بدع هلاك، نرى أول إشارة في سفر الرؤيا، ولو أنها جزئية، إلى ضد المسيح، ذلك الضد العتيد أن يأتي... غير أننا هنا في هذه الإشارة المبدئية نجد مسقط رأسه.² أما عن صفات النبي الكذاب فذكر الألفيون لوحش الأرض صفات مميزة له عن وحش البحر وإن كانا كلاهما من أسلحة الشيطان التي يقاوم بها الرب يسوع المسيح، يقول القس أنطونيوس فكري: " نرى هنا في هذا الاصحاح . أي الاصحاح 13 من سفر الرؤيا. وسيلتئين معروفتين في حروب إبليس ضد البشر: أولا: الكذب والغش والإغراء والخداع: ونرى في هذا أسلوب حروب النبي الكذاب أي وحش الأرض، هو يخدع الانسان بأن الخطية لها متعة ولا يمكن مقاومتها. ثانيا: الوحشية والدموية: هذا أسلوب وحش البحر لمن لا يندع بحيله."³

وما يميز وحش الأرض أنه القائد الديني لأحداث النهاية كما أسلفنا، لكونه ينطلق من المعبد ويلبس لباس الكهنة الموصوف في الكتاب المقدس⁴، وفي إشارة سفري الرؤيا ودانيال إلى كون الدجال بقرن يخرج من رأس دون تيجان فيه دلالة على السلطة الدينية على خلاف

¹ سفر الرؤيا 8: 10 . 11.

² حلیم إبراهيم أرسناوي، صدى النبوات، في الماضي، في الحاضر، في المستقبل ص 364 . 365.

³ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 143.

⁴ سفر الخروج: 28.

وحش البحر الذي ظهر كقرن صغير عليه تيجان أي السلطة السياسية، كما ذهب الى ذلك الألفيين في تفسيراتهم لهاذين السفرين.

ويوصف الدجال أيضا بكونه ذو مكر ودهاء ورياء، " له قرنان شبه خروف، له مظهر اللطف والألفة، بل إنه يوحي أيضا بأنه تجسيد لحمل الله." ¹ المتكبر المجدف على الله وقديسيه، المدعي الألوهية ² والمسيحانية، وهو شخص شرس وقاس، ومبالغة من "القديس يوحنا" في بيان شراسته وقسوته نعتة بالوحش الطالع من الأرض ³ "فتتجسد فيه كل أوصاف المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة الذين تحدث عنهم السيد المسيح... وسيتخذ لنفسه الكثير من صفات المسيح وألقابه فيصف نفسه بصفات الله ويزعم أنه إله، بل ويرفع نفسه على الله!! ويعمل آيات كاذبة وعجائب كاذبة ويخرج نارا من فمه تأكل أعداءه ⁴ ويمنع المطر عن الناس ⁵، وذلك بمساعدة القوى الشيطانية، وسيخدع الهالكين لاتباعه، وإذا كان "السيد المسيح قد جاء إلى العالم ليكرس كل قلب كهيكل مقدس للثالوث القدوس، وخلال هذا التقديس يعود للهيكل الإلهي قدسيته، فإن ضد المسيح يأتي ليهدم القلوب ويفسد الهيكل القائم مغتصبا إياه لحسابه، كما يفسد كنائس الرب ويضطهدها." ⁶ وستكون نهايته بعمل المسيح مباشرة في مجيئه الثاني." ⁷

وعموما فإن النبي الكذاب في كتابات آباء الكنيسة يتميز بما يلي:

- أنه ملك الشمال، ضد المسيح النهائي . باعتبار أن للمسيح أصدقاء كثير. سيفعل كل شيء حسب إرادته الأنانية (دانيال 11: 36 مع رؤيا 13: 7، 17: 13).

¹ خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582.

² تسالونيكي الثانية 3: 4

³ سفر الرؤيا: 13.

⁴ رؤيا يوحنا 11: 5.

⁵ سفر الرؤيا 11: 6.

⁶ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين، دانيال، ص 163.

⁷ عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وماهي علاماته ص 45.

- يعظم نفسه ويجدف على الله " إله الآلهة" ويعمل أمور عجيبة، أي مذهلة ولا تصدق (دانيال 11: 36 مع تسالونيكي الثانية 2: 4، رؤ 13: 6)
- لا يبالي بآلهة آبائه، "بكل إله لا يبالي لأنه يتعظم على الكل وسيزرع أنه هو نفسه إله (دانيال 11: 37 مع رؤيا 16، 17: 5).
- "لا يبالي... بشهوة النساء" (دانيال 11: 37).
- يكرم إله الحصون في مكانه وإلها لم تعرفه أباه يكرمه بالذهب والفضة وبالحجارة الكريمة والنفائس. ويفعل في الحصون الحصينة بإله غريب، إذ يقضي ضد المسيح كل مصادره في البرامج الحربية.
- يتحدث سفر دانيال (من الاصحاح 40 الى 45) عن الصراع الذي سيتأجج بين ضد المسيح وخصومه السياسيين، وستدور رحى الحرب بين ملك الجنوب وملك الشمال في صورتها النهائية... وسيبلغ نهايته في جبل بهاء القدس، أي جبل هيكل أورشليم (دانيال 45).¹

وبما أن الألفيين يجزمون بضرورة بناء هيكل الرب في أورشليم كحدث مهم وضروري لمجيء الدجال ومن ثم المجيء الثاني للسيد المسيح " فمن المتوقع أن تقوم حرب في فلسطين في السنين القادمة بين اليهود والفلسطينيين أو العرب من أجل بناء الهيكل. اليهود عندما يعملون هذه الحركة ستكون كل دول العالم حتى هيئة الأمم المتحدة كلها ضدهم... فهنا يجد اليهود أنه لا يوجد أحد يساعدهم، هنا يظهر الدجال كزعيم روحي، هو المسيح الملك بالنسبة لهم، الكتاب يسميه الدجال، هم لا يريدون المسيح الملك الذي وعد به في

¹ القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 131، القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 143.

الكتب المقدسة... فالدجال سيأتي في هذا الوقت بالذات باعتباره المسيح الملك الذي يحقق لليهود أحلامهم في المملكة، وأيضا أنهم يكونوا سادة العالم.¹

ومقر حكم النبي الكذاب سيكون في "أورشليم" حيث يعمد الى إعادة بناء الهيكل ويجلس فيه ليعبد كاله² وينال تأييدا من الشيطان بآيات وعجائب ومعجزات، ومن وحش البحر ينال الدعم السياسي، فيعطى قوة وجبروتا حتى يصل ملكه إلى أقاصي الأرض، ويكون له أتباع وأعوان وملوك مساندون لتوجهاته وجبروته بمباركة الوحش السياسي، ولا يخرج عن سلطانه إلا القلة القليلة من المختومين في سفر الرؤيا³ الذين لا تنطلي عليهم خدعه السحرية التي يراها العوام من الناس معجزات وخوارق ويراهم القديسون أكاذيب وافتراءات.

فكل معجزاته "خيالية باطلة لا حقيقة لها بنفسها، وإنما الشيطان يخايل الناس بها حتى كأنها ترى حقا.⁴ " أي سيعمل معجزات ولكن معجزاته لن تكون للخير، لا يوجد معجزات شفاء المرضى، كلها معجزات تحطيم، لأن الشرير يعطيه كل قوته.⁵

وحسب رؤيا يوحنا اللاهوتي (رؤ 13: 5) والنبي دانيال (دا 12: 5 . 9) فإن حكم الدجال سيكون معاصرا لحكم الرئيس الروماني أي في النصف الثاني من الأسبوع الأخير من أزمنة الأمم، يقول خادم الرب وليم ماكدونالد: "الوحش الثاني هو شخصية أخرى بارزة في زمن الضيقة. إنه يعمل في تعاون وثيق مع الوحش الأول، حتى أنه ينظم حملة دولية لعبادة الوحش الأول، والصنم الضخم الذي يمثل الإمبراطور الروماني.⁶ وسيكون زمن

¹ موسوعة الأنبا غريغوريوس ج11 اللاهوت العقدي، ج6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 266 . 267.

² 2تسالونيكي: 2: 3

³ سفر الرؤيا: 13: 7.

⁴ انظر 2 تس 2: 9 ومتى 24: 24 والعلامة الممتيح القمص مخايل مينا، علم اللاهوت ج 2 ص 180 . 181.

⁵ موسوعة الأنبا غريغوريوس ج11 اللاهوت العقدي، ج6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 267.

⁶ خادم الرب وليم ماكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582.

ضيق عظيم حتى أن أحد الملائكة سأل " السيد المسيح عن ميعاد نهاية كل هذه العجائب وكأنما يشفق على البشر من زمن الضيق. وكانت الإجابة هي زمان وزمانين ونصف زمان، قد تكون هذه المدة هي النصف الثاني من الأسبوع الأخير من نبوة السبعين أسبوعاً.¹ وهو زمن الضيقة العظيمة التي تبدأ بظهور الدجال نفسه وما يصحب ذلك من ويلات ومحن طيلة حكمه لأورشليم لمدة ثلاث سنوات ونصف، جاء في رؤيا النبي دانيال: "وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك، ويكون زمان لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت. وفي ذلك الوقت ينجي شعبك كل من يوجد مكتوبا في السفر² يخبر الملاك جبرائيل دانيال النبي في هذه الرؤيا عن زمان الضيق العظيم أي نهاية الأيام وما يصاحبها من اضطهادات لأولاد الله الذين يرفضون اتباع الدجال.³ فيعمل فيها على محاربة القديسين على رأسهم النبيين "إليا" و"أخنوخ" اللذين رفعهما الله إليه إلا أنهما سيعودان لمقاتلة الدجال تمهيدا لعودة الرب يسوع، إلا أن الدجال سيقتلها ويرمي جثتها على قارعة الطريق لمدة ثلاثة أيام ونصف، مما يجعل الناس أكثر انبهارا بالنبي الكذاب وانجازاته ظنا منهم أنه المسيح الحقيقي.⁴

بعد تثبيت المسيح الدجال لأركان ملكه داخليا في أورشليم واحكامه السيطرة عليها سيتحالف مع الرئيس الروماني وحش البحر، ويضع صورة لهذا الأخير في الهيكل ليعبد كإله يقول "خادم الرب وليم ماكدونالد": " وهو يعمل بكل سلطان الوحش الأول، بمعنى أن الإمبراطور الروماني يعطيه سلطة غير محدودة ليعمل بالنيابة عنه. وله قوات خارقة، حتى إنه يجعل نارا تنزل من السماء. القصد من معجزاته، بالطبع، هو أن يضل الناس كي يعبدوا

¹ القس داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب ص 110.

² دانيال 12:1.

³ القس داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب ص 108.

⁴ للتوسع أكثر حول قصة النبيين إليا وأخنوخ أنظر: سفر رؤيا 11: 7-11، والعلامة المتتيح القمص ميخائيل مينا، علم اللاهوت ج 2 ص 181.

إنسانا وكأنه الله. يعطي حياة للصورة العظيمة رجسة الخراب، حتى إنها تتكلم فعلا، وعقاب من يرفض أن يسجد لها هو الموت. يختم الوحش الثاني بأن الناس يبينون ولاءهم للإمبراطورية بوضع سمة الوحش على يدهم اليمنى أو على جبهتهم. بالإضافة لهذه السمة، فالوحش له اسم ورقم سري. فما لم تكن للشخص سمة الوحش أو اسمه أو عدده، لن يكون قادرا أن يشتري أو يبيع. إنه مجهود يدفع الناس بوسائل اقتصادية لأن يتركوا المسيح وقبول الوثنية. سيكون هذا اختيارا قاسيا، لكن المؤمنين الحقيقيين يفضلون الموت على رفض مخلصهم.¹ وعن الظروف التي جعلت التحالف بين الوحشين يتقوى يقول حليم إبراهيم أرسناوي: "هو مبدئيا . أي النبي الكذاب . أكثر من ملك لإسرائيل مقام من إمبراطور روما تنفيذًا لنصوص المعاهدة. ولكن إذ يجد الإمبراطورية الرومانية أو العالم المسيحي قد ارتد عن إيمانه المسيحي واتفق مع اليهود في عدم إيمانهم بالآب والابن، يثب هو ويناصر هذا الارتداد ومن ثم يتزعمه في الإمبراطورية الرومانية ودولته الإسرائيلية جاعلا منهما وحدة دينية بعد أن كانا مجرد حليفين. وهذا طبعا بعد أن يكون كملك اليهود، قد سبق وتزعمهم وقادهم في عدم إيمانهم بيسوع المسيح وابن الآب... وهكذا بينما هو ملك، يصبح أيضا نبيا كذابا مشددا اليهود في رفضهم القديم ليسوع وللآب والابن، ومشددا العالم المسيحي في رفضه الأخير للآب والابن. فسيكون وليد الارتداد (تسالونيكي الثانية 2، يوحنا الأولى 2). ثم ينزعه بين اليهود والنصارى فينشر الكفر بيسوع أنه المسيح، وبالله أنه مثلث الأقانيم، وبيسوع المسيح أنه الآب الأزلي، ويلزوم كفرته للخلاص، ولا يبقى إلا الاعتقاد العام بوجود الله، ولا يسمح إلا بعبادة الله في هيكل اليهود في أورشليم. أما المختارون من إسرائيل فسيثبتون على الإيمان بالرب يسوع المسيح، ويواظبون على عبادة الله في هيكله، وعلى انتظار مجيء يسوع المسيح ملكهم. أما ملكهم الزائف هذا بعد أن يوفق في تثبيت كذوبة أن يسوع ليس هو المسيح، يأخذ في الإعلان عن نفسه أنه هو المسيا المنتظر! قد ظهر ليسعد

¹ خادم الرب وليم ماك دونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1582.

أتباعه على الأرض حسب رجاء إسرائيل. (هو مبعوث خاصة الى اليهود والنصارى) إذ أن النصارى واليهود في ذلك الوقت سيكونون هم الذين لم يقبلوا محبة الحق قبل اختطاف الكنيسة لكي يخلصوا، لأجل ذلك سيكونون هم الذين سيرسل الله إليهم عمل الضلال هذا ليصدقوا الكذب، لكي يدان جميع هؤلاء الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم الذي عاونهم عليه هذا التعليم الكاذب.¹

هذا التحالف بين الوحشين سينتج عنه في زمن النهاية حرب نووية كبيرة بين الثالث النجس بقيادة التنين والثالث الأقدس بقيادة الرب يسوع المسيح وذلك في "تل هرمجدون" بفلسطين "حيث ستتحقق النصر الكاملة للسيد المسيح بظهور علامة (الصليب) في السماوات المفتوحة، ويسمع صوت البوق، ويقوم الأموات، عندئذ يأتي السيد المسيح ومعه جميع قديسيه على سحب السماء."² كما سيتضح لنا في فصول قادمة والتي سنتعرف فيها على تفاصيل النهاية الحتمية لكل عنصر من عناصر الثالث النجس.

استنتاج حول الدجال:

- للنبي الكذاب تحالفات مع دول عدة تحت رعاية الرئيس الروماني.
- إدعائه الألوهية وتقمص صفات شخصية المسيح.
- تخريبه الهيكل ووضع صورة للرئيس الروماني ليعبد كإله.
- الدخول في الحرب النووية في زمن النهاية حيث سيلقى حتفه.
- للنبي الكذاب أسماء عدة أشهرها الدجال.

¹ حلیم إبراهيم أرسناوي، صدى النبوات، في الماضي، في الحاضر، في المستقبل ص 365 . 366.

² القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين، دانيال، ص 162.

• النبي الكذاب هو الأفتوم الثالث من أقانيم الثالثوث النجس وهو خادم للشيطان في المجال الديني.

• أصله من اليهود وسينصب ملكا عليهم بعد نزوله من السماء ليقود المنكرين للرب يسوع المسيح الى الهاوية والجحيم.

مقارنة بين الوحشين

وحش البحر / الرئيس الروماني.	وحش الأرض / النبي الكذاب.
مكان ظهوره سيكون من البحر.	مكان ظهوره من الأرض أي أرض الميعاد.
سيولد من نسل الرومان.	سينزل من السماء في الأسبوع الأخير من أزمنة الأمم.
زمن خروجه النصف الأول من الأسبوع الأخير.	يخرج بعد الرئيس الروماني في النصف الثاني من الأسبوع الأخير.
سيكون أمميا.	سيكون يهوديا من سبط دان.
سيكون ملكا سياسيا.	سيكون قائدا روحيا.
مقر حكمه روما ويصل نفوذه إلى شعوب وأمم أخرى منها فلسطين.	مقر حكمه فلسطين ولن يتعدها.
حروبه دموية وشريرة.	حروبه ضد الناس بالإغراء والكذب وصراب القيم الإيجابية والمبادئ الفاضلة.
كل منهم يحكم بأمر من الشيطان وتحت سلطانه وتأييده.	
يشاركان في إبادة قديسي العلي وخراب أرض الميعاد.	
كل منهم سيجدف على الله العلي ويتكلم بكلام ضده.	
كل منهم سيهزمه المسيح ويبيده في المجيء الثاني.	

استنتاج عام حول نبوءة الثالث النجس:

مما سبق يتضح أن الاعتقاد السائد عند الألفيين حول الثالث النجس ينبني على الآتي:

- أنه يتكون من ثلاث قوى مختلفة الصفات و متحدة في الشر والمكر.
- هذه القوى متفاوتة في القوة والمكانة في أحداث النهاية.
- ظهور هذه القوى شر لا بد منه تمهيدا ليوم الرب وللمجيء الثاني للمسيح.
- الشيطان هو قائد هذا الثالث ضدا للرب الذي هو قائد الثالث الأقدس، كما أن الثالث النجس سيقوم بأعمال ومعجزات تقليدا للثالث الأقدس ظاهريا لكنها تحمل طابع الشر والمكر في ثناياها.

والملاحظ أن الألفيين وقع عليهم خلط كبير بين شخصية النبي الكذاب والرئيس الروماني أي منهما سيقلد المسيح وأي منهما ستحدث على يده معجزات كشفاء الجرح الغائر الذي ذكر في سفر الرؤيا، كما وقع لديهم خلط بين هاتين الشخصيتين في بعض الصفات.

المبحث الثالث: النقد الكتابي لنبوءة الرئيس الروماني والنبي الكذاب.

المطلب الأول: النقد الكتابي لنبوءة انبعاث الإمبراطورية الرومانية ورئيسها، وحش

البحر:

لم تختلف فرق النصارى عن تفسير سفر دانيال ورؤيا يوحنا اللاهوتي فيما يتعلق بتعاقب الامبراطوريات المعاصرة لشعب الله، بقدر ما اختلفوا أشد الاختلاف في الحيوان الرابع والقرن الصغير الذي ظهر على رأسه، فالكل متفق على أن الحيوانات الثلاث الأولى المقصود بها الامبراطوريات الثلاث المتعاقبة على الحكم قبل الميلاد، وهي المملكة البابلية، والمملكة المادية الفارسية، والمملكة اليونانية، أما الحيوان الرابع والقرن الصغير فمختلف حوله، وبالدراسة المستفيضة لتفسير علماء اللاهوت المسيحي وكتب النبوءات عندهم، ثم

كتب التاريخ القديم، تبين لنا بطلان رأي الألفيين حول الحيوان الرابع وتفسيرهم إياه بانبعث الإمبراطورية الرومانية في نهاية الأزمنة من عدة أوجه نذكرها كآلاتي:

الوجه الأول: إذا ما سلمنا بصحة نبوءات دانيال المستقبلية لأزمنة آتية، ألا يمكن اعتبار ما تنبأ به عن تعاقب الحكم بين امبراطوريات عظيمة نبوءة مرت وانقضت خاصة وأن التمثال في حلم "نبوخذنصر" ارتبطت أجزاءه بعضها ببعض مما دل على تعاقب تلك الامبراطوريات، واعتبار الثانية لاحقة مباشرة بالتي قبلها، ومما يعضد هذا الطرح الأحداث التاريخية المنصوص عليها في كتب التاريخ والكتاب المقدس خاصة، والذي يشير الى تعاقب الحكم بين هذه الامبراطوريات، كما بيّن أن الإمبراطورية الرومانية في سابق عهدها كانت عبارة عن عشرة ممالك متحدة خاضعة لعشرة أمراء مع عدم وجود أي قرينة تدل على كونها مستقبلية، تماما كما في رؤيا "دانيال" و"يوحنا" اللاهوتي، فالإمبراطورية الرومانية كانت سائدة على البرتغال واسبانيا و.... إلى أن وصلت سلطتها إلى شمال إفريقيا وكل جزر البحر الأبيض المتوسط. ودامت إلى أن انقسمت إلى قسمين: الأول عاصمته رومية في الغرب، والثاني عاصمته

القسطنطينية في الشرق، وبذلك تمت رؤيا "نبوخذنصر" حرفيا "ساقاه من حديد"¹، ثم انقسمت الى أن صارت ممالك عشرة كما بدأت: " ولم يذكر الوحي أن مملكة تعقب هذه المملكة، إلا مملكة المسيح الألفية، المشار إليها بالحجر المقطوع بغير يدين. وذلك كما نفهم من التاريخ، نرى أن جميع ممالك أوروبا الغربية الحالية، أصلها من المملكة اللاتينية التي كان مركزها روما، أو هي الإمبراطورية الرومانية القديمة ذاتها، ولكن منقسمة إلى أجزاء كما قال النبي: (فالمملكة تكون منقسمة)²، وأما العشرة الأصابع في القدمين، فإنها تشير إلى

¹ ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر، ص 19.

² دانيال الاصحاح 7.

عشر ممالك تفرعت من هذه الدولة العجوز. فقد كانت جميع تخوم البحر الأبيض المتوسط إياالات رومانية...¹، إذن النبوءة تمت.

أما القرن الصغير في الرؤيا فهو أقوى الملوك العشر ويحدثنا تاريخ الكتاب المقدس أن الامبراطور "تيطس"² تنطبق عليه صفات القرن الصغر، الذي نكل باليهود وشتت شملهم، وتنطبق عليه صفات الرئيس الروماني كما عدها الألفيون.

فإذا كانت روما هكذا في سابق عهدها فلم لا تكون هي نفسها المتنبئ بها في رؤى دانيال، خاصة وأن ظهورها كان بعد عصر هذا الأخير، وأنها كانت خاضعة لسلطان عشرة ملوك وحدثهم فيما بعد ديكتاتور تتجلى فيه كل صفات وحش البحر التي تحدث عنها كل من سفري الرؤيا ودانيال ألا وهو الامبراطور "تيطس" الذي كان دمويا بامتياز.

أما عن انهيار روما ودمارها فقد سبق لذلك أن حدث في التاريخ، فانقسمت الى مملكتين ثم الى ممالك، بهذا تكون النبوءة قد تمت كما تنبأت بها نصوص الكتاب المقدس إذا ما افترضنا صحة هذه النصوص، لكن الألفيين يأبون إلا أن يفسروا النصوص كما تهوى أنفسهم، تماما كما أولوا نصوص نبوءة أرض الميعاد وشعب الله المختار.

فلا سبيل اذن للحديث عن أي انبعاث للإمبراطورية الرومانية من جديد على الشكل الذي كانت عليه سابقا، فإذا كان الأمر ممكنا فلم هذه الامبراطورية دون غيرها من الامبراطوريات التي كانت مرتبطة بها في الزمان أم أن الألفيين يختارون ما يشاؤون من نبوءات الكتاب المقدس فيعتبرونها لن تحدث بعد أو قابلة للتكرار دون باقي النبوءات.

الوجه الثاني: بما أن الحجر الذي ضرب التمثال الى قدميه المراد به السيد المسيح كما أجمع على ذلك مفسروا الكتاب المقدس، جاء في سفر دانيال: "وَفِي أَيَّامِ هَؤُلاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا يُنْزَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُقْنِي كُلُّ

¹ حلیم إبراهيم أرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 207.

² تیطس أو تیتس فلاقیوس فسباسیان: أنظر تعرفا له فی المعجم.

هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد. لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا يدين، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حق وتعبيره يقين¹ يقول القمص عبد المسيح بسيط كاهن كنيسة السيدة العذراء بمصر: "وقد أجمعت الغالبية العظمى من المفسرين في كل العصور ... إلى يومنا هذا، أن الوحوش الأربعة، أو الحيوانات الوحشية الأربعة، في هذه الرؤيا، تمثل نفس الممالك أو الامبراطوريات الأربعة وهي بابل، ومادي وفارس واليونان، والرومان، وأن الحجر الذي قطع بغير يدين هو نفسه: ابن الانسان الآتي على سحاب السماء: في هذه الرؤيا"². وجاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: "وأما الحجر المقطوع من الجبل فيشير إلى ملكوت الله الذي يحكمه المسيح ملك الملوك إلى الأبد."³ فالكتاب المقدس ينص على أن ملكوت المسيح تأسس عند صعوده، وأخذ يمتد منذ ذلك الوقت، ولا يزال يمتد إلى الآن.⁴

إذن النبوة بحسب هؤلاء عن المجيء الأول للمسيح، خاصة وأنها حدثت في زمن الإمبراطورية الرومانية من جهة، وأن المسيحية بمجيئها قضت على كل الإمبراطوريات المجسدة في التمثال وشكلت بعد ذلك امبراطورية قادها البابوات لزمان طويل كما قال "دانيال" (مملكة لن تنقرض أبدا) " فنبوة دانيال تُلقي نورا نبويا على المدة المتوسطة بين سبي بابل ومجيء المسيح، وترينا زوال قوات العالم القديم العظيمة، وقيام ملكوت المسيح الأبدي بعدها."⁵

كل القرائن إذن تدل . إن فرضنا صحة نبوءة دانيال ومجاراتنا لرأي الألفيين على أن المراد بالحيوان الرابع هو الإمبراطورية الرومانية. على أنها تنطبق على الزمن الغابر للمجيء

¹ دانيال 2: 44 . 45.

² القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 77، أنظر أيضا القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 32.

³ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص 1684.

⁴ القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 738 . 740.

⁵ القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 32.

الأول للمسيح والذي جاء بعد نبوءة "دانيال" هذه بستة قرون فلمَ البحث لها عن تأويلات في المستقبل!!!!

الوجه الثالث: أن وصف الحيوان الرابع بالإمبراطورية الرومانية المستقبلية لا يصدق على المملكة الرومانية، لا باعتبار زمانها ولا مكانها ولا علاقتها بالثلاث إمبراطوريات السابقة لها، لأنها لم تعقب الثالثة منها وهي الإمبراطورية اليونانية التي امتدت من 334 ق م إلى 168 ق م، فكيف للإمبراطورية الرومانية التي تفصلها عن هذه مئات القرون أن تكون هي المراد بها في سفر "دانيال" خاصة وأن التمثال في هذا السفر مرتبطة أجزاؤه بعضها ببعض، ولا سبقت الخامسة لأنها ظهرت قبل تأسيسها. ولا تألفت من الشعوب التي تألفت منها تلك الثلاث، ولا اضطهدت اليهود، حتى في زمانها الأول لم تضطهد اليهود إلا بعد مجيء المسيح.¹

الوجه الرابع: تفنيد البعض لرأي الألفيين حول انبعاث الإمبراطورية الرومانية، بعدم معاصرتها لشعب الله، لأن وحش البحر كما نصت على ذلك نبوءة دانيال سيبلي قديسي العلي ويغير أزمنة شعب الله، فهؤلاء يعتبرون المجيء الأول للمسيح والبناء الكنسي ناسخ لعقيدة شعب الله المختار التي اتسم بها اليهود طيلة العهد الموسوي². (وهؤلاء لا يؤمنون بأحقية اليهود في فلسطين اليوم، بل يعتبرون عرق اليهود من الأعراق المنقرضة عبر الزمان ولا نقاء له اليوم بسبب الشتات والاختلاط بباقي الأعراق) كما أن تفسير النبوات حسب الرأي الروماني يستلزم التسليم بمبدأ غير مثبت في الكتاب المقدس، وهو أن يوم في النبوات يشير

¹ القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 35. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 731 . 739.

² يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة تحقيق الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسي ص 64.

إلى سنة، وعليه فالعبارة زمن وزمنين ونصف زمان تشير إلى 1260 سنة،¹ وذلك مستحيل كما أسلفنا.

الوجه الخامس: من الأدلة على عدم وجود أي نبوءة على الرئيس الروماني الخلط الكبير الذي وقع فيه الألفيون بين شخص الرئيس الروماني والنبي الكذاب، بل إن من المسيحيين من لا يؤمن بظهور الرئيس الروماني كعلامة للمجيء الثاني وإنما يكتفون بالحديث عن الدجال فقط،² وكل الصفات التي نعت بها الألفيون الرئيس الروماني يرى هؤلاء أنها صفات للنبي الكذاب، يقول القمص عبد المسيح بسيط: "وقد أجمع³ آباء الكنيسة في القرون الأولى والغالبية العظمى من المفسرين في كل العصور على أن القرن الصغير الذي خرج من عشرة ممالك الحيوان الرابع، أو الإمبراطورية الرومانية، والقرن الصغير الخارج من أحد الأقسام الأربعة التي للإمبراطورية اليونانية وملك الشمال وإنسان الخطية الأثيم ابن الهلاك ووحش سفر الرؤيا، كلها أوصاف متكاملة لضع المسيح الذي سيأتي قبل الميلاد أو بعد الميلاد، والتي ستتجسد في ضد المسيح الذي سيأتي قبل المجيء الثاني للسيد المسيح والدينونة مباشرة أو الدجال."⁴ ومما يؤكد هذا، الخلط الكبير الذي وقع فيه الألفيون بين

¹ القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 36. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 740.

² الفرق المسيحية اختلفت حول معنى القرن الصغير في سفر دانيال الاصحاح السابع فمنهم من رأى أن المراد به الرئيس الروماني أو السلوقي ومنهم من رأى أنه النبي الكذاب وهذا عند من لا يؤمن بضرورة انبعاث الإمبراطورية الرومانية، ومنهم من رأى أنه الشيطان نفسه متجسدا.

للاطلاع على هذه الآراء أنظر: القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 83. شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 135. القس داود لمعي وآخرون، دانيال الرجل المحبوب ص 110. القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 85. القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين، دانيال، ص 104 . 106.

³ المتأمل في غالبية الآراء التي سردناها والتي سنسردها فيما بعد، أن كل من لديه رأي في مسألة ما وأراد أن تكون له مصداقية لرأيه يوظف كلمة "إجماع وأجمع" الشيء الذي يجعلنا نتساءل عن مفهوم الإجماع عند المسيحيين وشروطه وضوابطه؟

⁴ القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 83. أنظر أيضا: الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 41.

الصفات الخاصة بكل وحش على حدة وعسر التمييز بين الشخصيتين، والدليل الآخر أن باقي الفرق المسيحية لم يرد عندهم أي ذكر للإمبراطورية الرومانية المستقبلية، بل اعتبروا ما تحدث عنه دانيال في سفره هو حديث عن الإمبراطورية الرومانية في ظهورها الأول وإن تحدثت عنها النبي دانيال بصيغة المستقبل أي ما استقبل من أيام دانيال لا من أيامنا نحن، وقوله في النهاية أي نهاية الامبراطوريات الكبرى الأربع التي وردت في حلم "نبوخذنصر"، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه الألفيون في تفسيرهم لنبوءات الكتاب المقدس واعتبارها كلها مستقبلية حتى وإن سبق لها أن حدثت في الزمن الموالي لزمن المتنبي كنبوءة العودة الثانية، ف"دانيال" وإن تنبأ بعودة اليهود الى فلسطين وهو في بابل، فقد تحققت هذه العودة أيام الرومان بعد زمن من حياة "دانيال"، أم أن الألفيين معجبون بتاريخ الكتاب المقدس ويتمنون أن يروا أحداثه تكرر أمام أعينهم مرات ومرات!!!

ثم إن جعل الألفيين عودة المسيح الثانية مشروطة بعودة الإمبراطورية الرومانية الى الوجود، بين السلوك الانتقامي في نفوسهم، ذلك أن المسيح كأنه سيعود لينتقم من الذين صلبوه في المجيء الأول سواء اليهود أو الرومان.

ومما يعضد الاعتراضات السابقة أننا باستقراء آراء علماء اللاهوت المسيحي حول معنى الحيوان الرابع المذكور في سفر "دانيال" و"رؤيا" يوحنا نجد بينها تضاربات واختلافات كبيرة قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض، بل قد نجد آراء عدة يتبناها شخص أو شيعة واحدة¹، مما يدل على غلبة الهوى والدوافع المختلفة في تفسير نصوص هذه النبوءات، بعد رأي الألفيين يمكننا اجمال باقي الآراء فيما يلي:

الرأي الأول: " رأى جمهور من أشهر المفسرين رأياً آخر، وهو أن الحيوان الرابع يشير إلى مملكة سوريا اليونانية التي أسسها "سلوقس" أحد قواد الإسكندر الكبير بعد موته

¹ كاختلاف من فسروا الحيوان الرابع بالإمبراطورية الرومانية على ماهية هذه الإمبراطورية المستقبلية أم البائدة؟ والمراد بوحش البحر الرئيس الروماني أم الكنيسة الكاثوليكية؟ أنظر: القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 32. القمص عبد المسيح بسيط، إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 77. التفسير التطبيقي ص 1684.

وانقسام مملكته، وكانت عاصمتها "أنطاكية سوريا"¹. والقرون العشرة تشير إلى عشرة ملوك من تلك المملكة. والقرون الثلاثة التي قلعت منها هي ثلاثة أشخاص حاولوا أخذ الملك، والقرن الصغير هو "أنطيوخس أبيفانس"² الذي عارضهم في ذلك وأخذ الملك منهم.³ كما يرى هؤلاء " أن فترة الثلاث سنوات ونصف الثانية من الأسبوع السبعين امتدت عمليا إلى دمار أورشليم والهيكل سنة سبعين م... وهكذا تمت نبوءات سفر دانيال النبي ونبوءة السيد المسيح حرفيا وبالتفصيل وبتدقيق رائع ومذهل يدل على عظمة وإعجاز الوحي والنبوة في الكتاب المقدس وفي سفر دانيال النبي."⁴ ومما استدل به أصحاب هذا الرأي:

- أن مملكة سوريا هي التي أعقبت الممالك الثلاث السابقة والتي أعقبتها المملكة الخامسة؟ وموقعها في التاريخ يوافق موقع الحيوان الرابع في جملة أوجه: (أ) في الزمان: لأنها أعقبت مملكة الإسكندر (المشار إليها بالحيوان الثالث)، وسرعان ما أقامت علاقة شديدة باليهود، خلافا لمملكة روما التي لم تكن لها علاقة بهم إلا باقتراب مجيء المسيح. (ب) في المكان: لأنها تسلطت على ذات الأرض التي تسلطت عليها الممالك الثلاث السابقة خلافا للملكة الرومانية. (ج) في شعوبها: لأنها تألفت من الشعوب التي تألفت منها ممالك بابل ومادي وفارس واليونان؟ (د) في علاقاتها باليهود لانحصارهم فيها، بخلاف روما التي كان سلطانها وقتئذ محصورا في ملك أوروبا...

¹ أنطاكية السورية: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² أنطيوخس أبيفانس: للاطلاع على تعريفه أنظر المعجم.

³ القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 32. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 730. القس داود لمعي دانيال الرجل المحبوب ص 82. القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 99. (لكن القس داود لمعي (ص 110) والقمص عبد المسيح بسيط (ص 99) أشارا إلى أن هذه الشخصية قد تتكرر عبر التاريخ مرات ومرات.) القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 101.

⁴ القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 121 . 124.

- هذا الرأي يجعل علاقة المملكة الرابعة باليهود مطابقة تماما لما نرى في أحوال الممالك الثلاث السابقة من تدخلها في أمور اليهود، إذ أن أهمية تلك الممالك وسبب ذكرها في النبوة يرجع إلى عظمتها وشدة علاقتها بشعب الله. وكلام الله "لدانيال" في شأنها هو أن تلك الممالك الأربع العظيمة التي تحيط باليهود وتتسلط عليهم ستلتشى، ويقوم مكانها ملكوت المسيح ويملا كل الأرض.
- قيل عن القرن الصغير أي أعظم رؤساء المملكة الرابعة، أنه يغير الأوقات والأزمنة¹، أي أوقات الشعب اليهودي المعهودة عند دانيال. ونسبت أسفار المكابيين تغيير الأزمنة اليهودية إلى "أنطيوخس أبيفانس"، وقيل عنه أنه يحارب القديسين ويغلبهم، وأعمال "أنطيوخس أبيفانس" مشهودة جدا.
- إذا كانت مملكة المسيح هي الخامسة، لا بد من وجود المملكة الرابعة قبلها. أما مملكة المسيح فتأسست عند صعوده إلى يمين الله ليأخذ الملك الأبدي². وبما أن ملكوت المسيح هو المملكة الخامسة في سلسلة الممالك المذكورة آنفا، فلا بد أن المملكة الرابعة قد سبقت مجيئه الأول.
- الدينونة التي أجريت على وحش البحر بهلاك جسمه ودفعه إلى النار،³ هي دينونة خاصة وعقاب دنيوي لشخص جدف على الله ونكل بشعبه، لا دينونة عامة. ثم إن نهاية "أنطيوخس أبيفانس" كانت تماما كالنهاية التي وصفها دانيال في سفره للقرن الصغير.⁴

¹ سفر دانيال 7: 24 . 25.

² في هذا انكار مباشر لنبوءة الملك الألفي كما سيأتي معنا إن شاء الله.

³ دانيال 7: 11.

⁴ للتوسع حول أدلة أصحاب هذا الرأي أنظر: القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 32. 33.

34. القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 732.

يقول القمص عيد المسيح بسيط أبو الخير: "وهكذا تحققت نبوة دانيال النبي

بكل دقة ويقوم على رئيس الرؤساء وبلا يد ينقطع."¹

الرأي الثاني: على العكس تماما من معتقد الألفيين حول الإمبراطورية الرومانية نجد

فئة أخرى من المسيحيين يؤمنون أشد الايمان أن الامبراطورية الرومانية امبراطورية مؤمنة بالرب يسوع وتشكل حصنا منيعا للمسيحية ضد أعدائها على رأسهم انسان الخطيئة،

ويستشهدون على ذلك بما جاء في الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي: "وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا

يَحْجُرُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَفَطَّ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ الَّذِي

يَحْجُرُ الْآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْإِثْمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْحَةِ فَمِهِ."²

فالعلامة "ترتليان"³ يعتبر الإمبراطورية الرومانية التي كان معاصرا لها عائقا أمام

ظهور ضد المسيح والارتداد، بل هي الحائل دون نهاية العالم وسيادة الضيقة العظيمة، لذا

كان أتباعه يتطلعون إلى الإمبراطورية الرومانية كقوة مقاومة لظهور ضد المسيح، يقول

العلامة "ترتليان": "أي عائق له إلا الدولة الرومانية، فإنه سيظهر الارتداد كمقاوم وضد

المسيح." وبضيف قائلا: "نلتزم نحن المسيحيين بالصلاة من أجل الأباطرة واستقرار

الإمبراطورية استقرارا كاملا، فإننا نعرف أن القوة المرعبة التي تهدد العالم يعوقها وجود

الإمبراطورية الرومانية. هذه القوة التي لا نريدها، فنصلي أن يؤجل الله ظهورها ... بهذا

تظهر إرادتنا الصالحة لدوام الدولة الرومانية."⁴ وهذا ما أشارت إليه دائرة المعارف الكتابية

حيث جاء فيها: "ويرى البعض أن سر الأثيم هو قوة شيطانية عجيبة ستظهر في العالم

¹ القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 99.

² رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكي 2: 6 . 8. للمزيد من أقوال المفسرين حول السبب الذي يحجز ظهور إنسان الخطيئة أنظر: خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1164.

³ ترتليان أو ترتليانوس: عرف في المعجم.

⁴ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين دانيال ص 163.

اليهودي الذي كان يضطهد الكنيسة، وكان يمنع من ظهورها قوة الدولة الرومانية في ذلك الوقت.¹

الرأي الثالث: فئة مهمة من المسيحيين خاصة أصحاب التفسير الرمزي الروحي للنبوءات، لم ترد عنهم أي إشارة الى الإمبراطورية الرومانية المستقبلية لا من قريب ولا من بعيد، وذلك بسبب تمثل قلب الإمبراطورية السابق روما للمسيحية اليوم واعترافهم بالبابوية²، على خلاف الألفيين الذين يعتبرون المسيحية السائدة اليوم والممثلة في الفاتيكان مجرد مسيحية اسمية.

الرأي الرابع: هذا الرأي يفسر ما جاء في سفر "دانيال" الإصحاح السابع أن المراد بالحيوانات هنا مجرد الإخبار عن ممالك ستقاوم الكنيسة ولا إشارة لا الى امبراطورية رومانية ولا إلى أحد من حكامها أو عودتها مستقبلا، ولا أي من الأمم السابقة لها، هؤلاء فهموا النص ببساطته دون أي تعقيدات، مع ما في فهمهم من تأويل قد يصح وقد لا يصح، يقول القمص لوقا إسكندر تعليقا على هذا الإصحاح من سفر "دانيال": "أي أن وصف النمر والدب والأسد هي إشارة إلى ممالك مختلفة تقاوم الكنيسة والمؤمنين على غرار ما وصف دانيال في رؤياه."³

في المقابل توقف آخرون عن تفسير مثل هذه النصوص المحتملة لأكثر من وجه، يقول بطرس الثاني: "هوية وحش كتاب الرؤيا التي بقيت خفية ومقنعة على مدى نحو عشرين قرنا. منذ كشف الرؤيا ليوحنا سنة 95م، حاول كثيرون كشف غموض هذا اللغز، لكن جميع الجهود البشرية باءت بالفشل... ظن البعض أن الوحش يمثل الإمبراطورية الرومانية، بينما ظن بعض آخر أنه يرمز إلى الشيطان، وظن آخرون أيضا أنه الشيوعية،

¹ دائرة المعارف الكتابية م 1 ص 377.

² أنظر القس عبد المسيح ثاوفيلس النخلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا ص 304 وما بعدها، والقمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين دانيال ص 94 . 95.

³ القمص لوقا إسكندر، مفتاح سفر الرؤيا أو علو الرؤية في سفر الرؤية ص 179.

أو هتلر، أو القنبلة الذرية، لكن أيا من هذه الصيغ لم تكن لتتطبق على الأوصاف التي يعطيها كتاب الرؤيا عن الوحش. لا إنسان باستطاعته أن يكشف هوية هذا الوحش. فيعلن كتاب الرؤيا بصراحة أنه "ما قدر أحد في السماء ولا الأرض" أن يكشف لغزه، بمجهود شخصي، لأن المسيح وحده يملك هذه القدرة.¹

وهذا هو الرأي الأقرب للصواب إذا ما سلمنا بصدق الرؤيا والرأي.²

بعد هذا البيان يتضح الآتي:

1. أن هذه الامبراطوريات كما عند دانيال وسفر الرؤيا متتالية ومتعاقبة ولا يفصل بينها زمن، وإذا ما تحدثنا عن أي انبعاث من جديد للإمبراطورية الرومانية نكون بذلك قد خالفنا نص النبوءة في تسلسل أحداثها.

2. نص النبوءة تحدث عن قيام مملكة لن تنقرض أبدا وتدوس وتسحق كل سابقتها، فكيف يستقيم الجمع بين مملكة لن تنقرض أبدا وهي مملكة المسيح التي أسسها في مجيئه الأول، وقيام الإمبراطورية الرومانية البائدة من جديد؟ فهذا لا يستقيم وفيه نوع من المتناقضات.

3. الاضطراب الحاصل في فهم وتأويل نصوص الإمبراطورية الرومانية دليل قاطع على غموضها وغلبة الطابع الرؤوي الرمزي الذي يتسم بالغموض والخروج عن المؤلف.

4. الملاحظ أن الفرق المسيحية التي انتقدت تعريف الحيوان الرابع على أن المراد به الإمبراطورية الرومانية، انتقدوا فقط الرأي القائل بأن هذا الحيوان يمثل الإمبراطورية الرومانية البائدة والقرن الصغير هو الكنيسة الكاثوليكية الممثلة للمسيحية الاسمية

¹ بطرس الثاني، مفتاح سفر الرؤيا المسيح يسقط القناع عن المسيح الدجال ص 4.

² هذه الاستنتاجات والملاحظات والآراء ساعدني في الوصول إليها جملة من كتب التاريخ وإن لم أقتبس منها بشكل مباشر وهي: ول وايريل ديورانت قصة الحضارة ج 9 قيصر والمسيح الحضارة الرومانية . ج 10 قيصر والمسيح الحضارة الرومانية . ج 11 قيصر والمسيح . محمد فريد تاريخ الرومانيين .

ولن يتأسس ملكوت المسيح إلا بعد انقضاء الالف سنة. أما من رأوا أنه يمثل المستقبلية فهذا بالنسبة إلى كل الفرق المسيحية تفسير بعيد وغير منطقي¹ السبب المباشر في هذا الاختلاف نابع من الاختلاف حول عقيدة شعب الله المختار المنسوخة عند أغلب الفرق المسيحية بمجيء المسيح وانتقال الاختيار والأفضلية إلى أتباع الكنيسة وغضب الرب على اليهود بصلبهم للمسيح. ثم اختلافهم حول يهود اليوم وتجمعهم في فلسطين، ثم اختلافهم حول مملكة المسيح ومعناها في الكتاب المقدس، فأصحاب النظرة المادية المسربة إليهم من الفكر اليهودي كفرقة الألفيين التي تنتمي إلى فرق الصهيونيمسيحية ترى أن ملك المسيح سيكون على الأرض وسيكون ماديا وبما أن هذا لم يتحقق في المجيء الأول فإنهم ينتظرون تحققه في المجيء الثاني، لذا فهم يعملون على توفير كل ظروف المجيء الأول ليتحقق الثاني ولو تطلب الأمر منهم تفسيراً تعسفياً للنصوص. على خلاف باقي الفرق التي تعتبر ملكوت المسيح في الكتاب المقدس ملكوت روحي تحقق منذ المجيء الأول وسيستمر إلى الأبد.

بهذا نكون قد فندنا كتابيا وتاريخيا رأي الألفيين حول انبعاث الإمبراطورية الرومانية في نهاية الأزمنة برئاسة ملكها الجاف الموصوف بوحش البحر أو القرن الصغير. فماذا عن النبي الكذاب أو وحش الأرض؟

المطلب الثاني: النقد الكتابي لنبوءة النبي الكذاب أو وحش الأرض:

لا تكاد تختلف فرق النصارى حول تعريف الدجال وكذا صفاته والعلامات التي تسبق ظهوره وكذا أعماله في النهاية ومعجزاته الكاذبة، وكونه مسخرا من الشيطان لخدمة اجندته في زمن النهاية، وأن أصله من اليهود من سبط دان، ثم نهايته على يد الرب يسوع

¹ أنظر القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 783.

المسيح¹... لكن الاختلاف واقع حول شخصه ومن يكون وهل هو انسان وشخص أم روح الشر تسري في العالم، أم غير ذلك؟؟؟

كما وقعت الفرق المسيحية في تناقض كبير وخط أكبر بين صفات كل من وحش البحر ووحش الأرض، اختلفوا كذلك حول هوية النبي الكذاب ومن يكون؟

وعموما يمكننا اجمال آراء أتباع الإنجيل حول النبي الكذاب في الآتي:

الرأي الأول: أن النبي الكذاب مجرد قوى الشر في العالم تعمل في الخفاء وتتعب كنيسة الرب وقديسيها في كل العصور، لذا نجد أصحاب هذا الرأي يعتبرون كل وحوش سفر دانيال والرؤيا، بل والكتاب المقدس عموما من هذه الطينة. وقد يشمل الهيئات والمؤسسات والأمم الذين يدعون زورا أنهم يمثلون المسيح أو الذين ينسبون إلى أنفسهم بشكل غير لائق دور المسيا.² لذا نجد شارلز هنتلي كافر يعرفه فيقول: " فإن الوحش هو قوة دينية تطلب منا العبادة والولاء."³

الرأي الثاني: أن وحش الأرض هو أحد ملوك اليهود القدامى الذين خربوا الهيكل وأبطلوا التقديمات والذبائح، " في الآية الرابعة يسميه الرسول " المقاوم والمرتفع" وهذا الوصف يشبه الكلام الذي وصف به النبي دانيال ملك الشمال (أي المملكة الشمالية لليهود). وقد تمت هذه النبوة بعض التمام (دانيال 11: 36-37).⁴

الرأي الثالث: أن وحش الأرض إشارة رمزية لشيء كان موجودا وقت كتابة سفر الرؤيا، والأرض المقصود بها الإمبراطورية الرومانية لا أورشليم.⁵

¹ الى جانب المراجع المذكورة أنفا حول الدجال أنظر: العلامة المتتيح القمص مخائيل مينا، علم اللاهوت ج 2 ص 178. موسوعة الأنبا غريغوريوس ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 267. الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل، الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 20.

² المباحثة من الأسفار المقدسة ص 279

³ شارلز هنتلي كافر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 69.

⁴ الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل، الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 17.

⁵ د هاني ماهر دراسات تفسيرية في سفر الرؤيا ص 99.

الرأي الرابع: أن وحش الأرض وضد المسيح عموماً (بما في ذلك وحش البحر) شخص فعلاً، ولكنه لا ينحصر في زمان أو مكان محدد، بل قد تتكرر أوصاف الكتاب المقدس لهذه الشخصية في أشخاص كثر عبر الزمان والمكان.¹ فالنبي الكذاب " يدعي لنفسه مقام فوق مقام الإله الحقيقي، حتى أنه يجلس في هيكل الله ويطلب لنفسه الكرامة والطاعة الخاصتين بالله وحده... وهذه إحدى العلامات الهامة التي عرف بها إنسان الخطية... ويقول الرسول بولس إنه قد سبق أن قال لهم هذا الكلام عندما كان عندهم.² بمعنى أنه كان واختفى وسيرجع في المستقبل أو أنه سيتكرر في الزمان والمكان³، وهذا يتمشى وقول السيد المسيح: " ظهور أنبياء كذبة كثيرون ويضلون كثيرين."⁴ فنبوءات الكتاب المقدس كما يبين القس داود لمعي: " أحيانا ما يتكرر تحقيقها أكثر من مرة عبر التاريخ مما يجعلنا نقف عند بعض ما تحقق منها ونسأل هل سيتحقق بصورة أخرى في المستقبل أم لا؟⁵ ونبوءة إنسان الخطيئة هي الأخرى، قد تكون تحققت في زمن سابق ولكنها سيتم تحقيقها في المستقبل بطريقة أخرى وقد تم صياغة هذه النبوءات عموماً بحيث تحتمل تطبيقها عدة مرات.⁶

وهذا هو الرأي المرجح لدى الكنائس المشرقية التي اعتبرته المعنى الأقرب إلى الفكر الإنجيلي، وهو أن "بولس" لا يشير إلى شخص واحد أو قوة واحدة بالذات، تظهر في وقت واحد، بل إلى أمور متوالية حدثت وستحدث... ولم يشر الرسول بولس إلى شخص بعينه،

¹ داود لمعي دانيال الرجل المحبوب ص 110. القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 99.

القمص لوقا إسكندر، مفتاح سفر الرؤيا أو علو الرؤية في سفر الرؤية ص 180.

² الخدمة العربية للكرامة بالإنجيل، الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 17 . 18.

³ بطرس الثاني مفتاح سفر الرؤيا، المسيح يسقط القناع عن المسيح الدجال ص 2 . 3.

⁴ متى 24: 11.

⁵ القس داود لمعي دانيال الرجل المحبوب ص 80.

⁶ كنيسة السيدة العذراء بالفجالة دانيال ص 57.

بل أشار إلى ملكوت الشر الذي يعمل في الخفاء في أجيال كثيرة متوالية، في كل جيل يظهر واحد من أصدقاء المسيح الكثيرين.¹

ومن المؤاخذات على معتقد الألفيين حول النبي الكذاب ما يلي:

1. اعتقاد الألفيين بأن حكم النبي الكذاب سيكون في أورشليم المستقبلية (باعتباره يهودي الأصل لأن اليهود لن يقبلوا بملك أممي يحكمهم، بل يشترطون في مسياهم المنتظر أن يكون يهوديا) وسيخرب هيكل الرب يتناقض ومنطوق الكتاب المقدس، الذي جازمت نصوصه في غير ما موضع على خراب الهيكل منذ المجيء الأول للمسيح إلى الأبد،² وتوقف تقديم الذبائح والتقدمات فيه بعدما قدم الرب ابنه الوحيد لخلص البشرية. يقول د أحمد عبد الوهاب: " لقد دمر الرومان أورشليم تماما بمبانيها وهيكلها واندثرت كل معالمها، وأقيمت على أنقاضها عاصمة جديدة تحمل اسما جديدا، وحرم سكنها على اليهود... من جراً بعد ذلك على الادعاء بإمكانية البحث عن بقايا هيكل سليمان الذي بني قبل هذه الحادثة الجبارة بأكثر من مائة عام؟"³ وهذا ما جعل "القمص تادرس يعقوب ملطى" يتساءل عن مدى صحة هذا المعتقد فيقول: " هل يسمح الله ببناء الهيكل وقد أكد السيد المسيح أنه يخرب إلى الأبد، وقد فشلت المحاولات السابقة في إقامته؟ هل يسمح الله ببناء الهيكل حيث يقيم ضد المسيح مركزه الروحي فيه ويبث سمومه ضد الكنيسة في العالم، فيتحقق القول الرسولي عن ظهور إنسان الخطية في هيكل الرب؟ هل تقدم ذبائح حيوانية بعد أن بطلت كل هذه القرون بذبيحة السيد الفريدة؟ وما موقف السماء منها إن قُدمت؟ إن التصريحات الإسرائيلية بالعمل على بناء الهيكل، بجانب ما تسببه من مشاكل

¹ الخدمة العربية للكرامة للإنجيل، الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 18 . 20.

² متى 23: 38. لوقا 13: 35. الملوك الثاني 25: 9. 12.

³ أحمد عبد الوهاب تاريخ انهيار دولة إسرائيل ومحو الهيكل من الجغرافيا والتاريخ ص 77.

سياسية، الأمر الذي يشغل رجال السياسة، تثير في نفوس بعض المسيحيين في العالم كله تساؤلات بخصوص انقضاء الدهر.¹

2. اعتقادهم أن حكمه سيتمد لمدة ثلاث سنوات ونصف، وهذا مما تبطله النصوص النبوية والتاريخية للكتاب المقدس، فالكتاب المقدس وإن نصت أسفاره تباعا على هذه المدة سواء بالأيام أو الأسابيع أو السنوات²، إلا أنها لم يرد فيها ما يدل على فهم الألفيين لهذه المدة على أن المراد باليوم هو السنة، بل إن الفرق المسيحية الأخرى استعصى عليها المعنى المراد بهذه المدة، هل المراد المعنى الحرفي للنصوص أم الرمزي، وفي إطار غياب الأدلة والقرائن بطل رأي الألفيين، يقول القمص عبد المسيح بسيط: "هذه المدة أيا كانت لا تعني أبدا أنها ستتم حرفيا في كل الأحوال، وإنما تشير في كل الأحوال إلى مدة ضيق بالنسبة لأولاد الله ورجاسة بالنسبة لبنيته الله والمدينة المقدسة. وهي مدة ألم يتبعها فرح ورجاء."³ ثم لو فرضنا جدلا أن المراد بهذه المدة ثلاث سنوات ونصف كما ذهب إلى ذلك الألفيون فإن تاريخ اليهود كما في الكتاب المقدس نفسه، ينص على أنها فترة مرت من أيام هذه الأمة، يذكر القديس "يعقوب بالروح" أن السماء أغلقت بصلاة "إيليا" ولم تمطر "مدة ثلاث سنين وستة أشهر لما كان جوع عظيم في الأرض كلها."⁴ ويذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس: "أنه في حكم أنتيوخس أبيفانس صار مقدسا (أي هيكل الرب) مهجورا مدة ثلاث سنين وستة شهور." ومن ثم فقد صارت هذه المدة في تقليد إسرائيل القديمة تعبر عن أمور محزنة. كما عبرت في سفر الرؤيا بصفة خاصة على الضيق والألم والاضطهاد وتدنيس الهيكل والمقدس. إنها مدة وإن كانت قد تمت حرفيا... إلا أنها تؤخذ كما جاء في سفر الرؤيا على أساس رمزي يعبر عن ضيق ويعقبه فرح

¹ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين دانيال ص 160.

² أنظر: دانيال 7: 25 / 12: 7. سفر الرؤيا 12: 13 / 11: 2 / 12: 6.

³ القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 133.

⁴ لوقا 4: 25، يعقوب 5: 17.

وانتصار.¹ أما "شارلز هنتلي كلفر" في كتابه "نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة" فيرى غير ذلك، إذ يعتبر هذه المدة خاصة بالسيد المسيح فيقول: "لا نعلم طول المدة التي سيخدع فيها الشيطان البشرية، ومن الواضح أننا لا نستطيع استخدام النبوة الرقمية التي في دانيال (9: 24) لنطبقها على الشيطان وذلك لأنها تحققت في المسيح، لكن أمرا واحدا لا يقبل الجدل وهو كراهية الشيطان لشريعة الله وللذين يحفظون وصاياه."²

3. الخلط الكبير الذي وقع عندهم بين صفات كل من وحش البحر ووحش الأرض، ومن يكون القرن الصغير في رؤيا دانيال، فالكتاب المقدس يحتوي "على عدة أوصاف لأشخاص بارزين سيظهرون خلال الضيقة العظيمة. لكن من الصعب معرفة متى تشير الأسماء المختلفة إلى الشخص نفسه. فبعض المفسرين يعتقدون أن إنسان الخطية سيكون ضدا للمسيح يهوديا، فيما يرى آخرون أنه سيكون الرأس الأممي للإمبراطورية الرومانية التي يعاد إحيائها... لقد أعطي إنسان الخطية هويات عديدة وغريبة على مر السنين. فقد جعل، مثلا، مساويا للكنيسة الكاثوليكية، أو البابا³، أو الإمبراطورية الرومانية، أو الشكل النهائي للعالم المسيحي المرتد، أو يهوذا، أو نيرون⁴ متجسدا من جديد، أو الدولة اليهودية، أو نابليون⁵، أو موسوليني، أو الشيطان مجسدا.⁶ بل إن "خادم الرب وليم مك دونالد" اعتبر كل الأسماء التي منحها الأفيون لكل من الرئيس الروماني أو النبي الكذاب السالفة الذكر، اعتبرها أسماء لشخصيات متعددة ستظهر في نهاية الأزمنة وليست أسماء متعددة لشخصية واحدة.⁷

¹ القمص عبد المسيح بسيط إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 133.

² شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 135.

³ شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 69.

⁴ "نيرون" : عرف في المعجم.

⁵ نابليون: عرف في المعجم.

⁶ خادم الرب وليم مك دونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1164.

⁷ للمزيد حول هذه الشخصيات أنظر: خادم الرب وليم مك دونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي

غير أن الألفيين تعسفوا في تفسير النصوص ووجدوا مشقة في التمييز بين الوحشين وبسبب هذا وقع لديهم خلط كبير بين صفاتهما. لدرجة أن القارئ تصادفه تناقضات وتداخلات تشعره بالتعب وعدم وضوح الأفكار خاصة إذا ما حاول التعرف على صفات كل شخصية من كتب الفرق المسيحية الأخرى. مما يتطلب منه قوة العزيمة وسعة الصبر للتقريب لعله يجد خيطا ناظما يميز به بين هذه الشخصيات لكن هيهات هيهات. إذا كان دانيال قد تعب وهو نبي فكيف لا يتعب من هو غير ذلك، فما بالك بمن لا يؤمن بهذا أصلا. لا شك أن تعب سكون أشد، لكنه لا يجد بدا من قراءة ما يؤمن به عيلة القوم وقادة العالم. "فالنبي دانيال المسكين كان قد تعب من كثرة الألغاز والعلامات فأعلن تعبته متسائلا ما آخر هذا الغموض وأخبر محدثه بأنه لم يعد يفهم شيئا. فطمأنه السيد المسيح وأمره بالذهاب لأن الكلام سيظل غامضا إلى وقت النهاية وعندئذ سوف يتضح كلام النبوات متى تم تحقيقها."¹ والسؤال المطروح هنا هو: إذا كان السيد المسيح أمر النبي دانيال بالذهاب لأنه مهما فعل لن يصل إلى تفسير هذه الإصحاحات فلم يتعب الألفيون أنفسهم وغيرهم من الفرق المسيحية لمعرفة مغزى هذه النبوءات مادام سرها مختوم إلى النهاية؟

وعموما فإن رأي الألفيين حول إنسان الخطيئة في الكتاب المقدس مجرد تخمينات لا ترقى إلى اليقين، يقول القس جيمس أنس: "يظن بعض المفسرين أن إنسان الخطية شخص شرير جدا يظهر بعد الألف سنة قبيل مجيء المسيح ثانية للدينونة، وأن مجيء المسيح المشار إليه هنا (عندهم) هو مجيئه الأخير ليبيد إنسان الخطية، إذ يكون إنسان الخطية موجودا فيبيده بنفخة فمه وبظهور مجيئه. وليس في الكتاب ما يثبت هذا الرأي، فهو مجرد ظن."²

¹ القس داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب ص 110.

² القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 751.

استنتاج عام حول الثالوث النجس:

- من المتفق عليه بين الفرق المسيحية نهاية قوى الشر عموماً على يد الرب المسيح في المجيء الثاني وإن اختلفوا حول ماهية هذه القوى ثم ظهورها بفعل الشيطان.
- وقعت الفرق المسيحية في خلط كبير بين صفات شخصيات الثالوث النجس تماماً كما وقع لها من خلط بين شخصيات الثالوث الأقدس، إذ قد نجد صفات الله الأب يدعون خصوصيته بها ثم ما نلبث أن نجدهم يصفون بها الله الابن أو الروح القدس¹، تماماً كما هو الحال بالنسبة للشيطان والرئيس الرومان ثم النبي الكذاب فالمنتبع لهذه الشخصيات في كتب المسيحيين عموماً والألفيين على وجه الخصوص لا يكاد يخرج من زوبعة محاولاً إيجاد الملامح الخاصة بأحد شخصيات الثالوث النجس حتى تصادفه نفس الملامح تتصف بها الشخصية الأخرى لهذا الثالوث.²
- بعد ما سردناه من اختلافات للنصارى حول تفاسير سفري الرؤيا ودانيال نقول: هذه الاختلافات إن دلت على شيء فإنما تدل على كون نصوص هاذين السفيرين نصوصاً غامضة تحتمل أكثر من معنى بالتالي وجب التوقف عندها وعدم الخوض فيها إن فرضنا صحتها وصدق كتابها ورواتها، هذا احتراماً منا لمعتقد إخواننا من أهل الكتاب دون تقرير ولا تجريح لما يعتبرونه مقدساً.

¹ بل أكثر من هذا قد نجدهم في كتبهم ينفون عن الله بعض صفات النقص ثم ما نلبث أن نجد نصوص الكتاب المقدس تنص عليها (كصفة الغضب التي نفاها موريس تاوضروس وأثبتها سفر أرميا 25: 37. وغيره من الأسفار والأمثلة على ذلك كثيرة) للمزيد أنظر موريس تاوضروس علم اللاهوت العقدي ج2 ص 12. العلامة المتتيح القمص مخائيل مينا، علم اللاهوت ج1 ص 122. يوحنا بن أبي زكريا بن سباع الجوهرة النقيسة في علوم الكنيسة ص 5. أوريجانس في المبادئ ص 183.

² مثلاً في كتاب الخدمة العربية للكرامة بالإنجيل الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص17 الخلط بين صفات الرئيس الروماني والشيطان، ثم الخلط بين صفات النبي الكذاب الرئيس الروماني ص18.

المبحث الرابع: تصديق الإسلام وهيمنته على نبوءة وحشي البحر والأرض، الرئيس الروماني والنبي الكذاب.

المطلب الأول: تصديق الإسلام وهيمنته على نبوءة إحياء الإمبراطورية الرومانية ورئيسها عند الألفيين:

بعد تتبع مصطلح "الروم" في المصادر الإسلامية، تبين مدى الغموض الذي يلفه، فقد يطلق في سياق ويراد به معنا مخالفا للمعنى المراد به في سياق آخر. فتارة يطلق لفظ الروم ويراد به سكان الإمبراطورية البيزنطية، كما صرحت بذلك بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يراد به سكان روما المدينة الإيطالية المشهورة، وقد لا يراد به لا هذا ولا ذلك، فيقصد به نظام حكم عاصره النبي صلى الله عليه وسلم. كل هذا جعل علماء الإسلام يختلفون في فهم المصطلح، ومما زاد اختلافهم عليه تطرق أحاديث النهاية وأشرط الساعة إليه.

فما معنى الروم في الاصطلاح الإسلامي؟ وهل المراد به نظام حكم كما اعتقد الألفيون بالتالي وجب انبعائه من جديد حتى تتحقق النبوءات المرتبطة به؟ أم أن المراد به معنا آخر غير هذا؟

وفيما يلي عرض خلاصة البحث حول هذا المصطلح في بعض المظان الإسلامية:

الرُّومُ: جيل معروف، واحد رومي، ينتمون إلى عيصو بن اسحق النبي عليه السلام. ورُومان بالضم: اسم رجل، قال الفارسي: رومٌ ورُوميٌّ من باب زنجي وزنج، قال ابن سيدة: ومثله عندي فارسيٌّ وفُرْسٌ.¹

والرُّوم: علم اسم جنس جمعي الفُعْل، واسم أطلقه العرب على النزنطيين سكان الإمبراطورية الرومانية الشرقية.²

¹ الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب ج 12 ص 258.

² أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ص 217.

والروم: اسم غلب في كلام العرب على أمة مختلطة من اليونان والصفالبة ومن الرومانيين الذين أصلهم من اللاتينيين سكان بلاد إيطاليا نزحوا إلى أطراف شرق أوروبا. تقوّمت هذه الأمة المسماة الروم على هذا المزيج فجاءت منها مملكة تحتل قطعة من أوروبا و قطعة من آسيا الصغرى وهي الأناضول. وقد أطلق العرب على مجموع هذه الأمة اسم الروم تفرقة بينهم وبين الرومان اللاتينيين. وسموا الروم أيضا ببني الأصفر كما جاء في حديث أبي سفيان عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث الى "هرقل" سلطان الروم وهو في حمص من بلاد الشام إذ قال أبو سفيان لأصحابه: "لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه مَلِك بني الأصفر."¹

وغير بعيد عن المفهوم المعجمي لهذا المصطلح تطالعنا كتب التفسير بتعريفات شبيهة، "فالروم" عند الشيخ محمد متولي الشعراوي نسبة الى "روم بن عيصو بن إسحاق"² وهذا ما يؤكد ابن كثير في تفسيره فيقول: "الروم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم وهم أبناء عم بني إسرائيل ويقال لهم بنو الأصفر، وكانوا على دين اليونان، واليونان من سلالة يافث بن نوح، أبناء عم الترك وكانوا يعبدون الكواكب السيارة السبعة ويقال لها المتحيرة ويصلون إلى القطب الشمالي وهم الذين أسسوا دمشق وبنوا معبدها وفيه محاريب إلى جهة الشمال فكان الروم على دينهم إلى بعد مبعث المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة."³ أما عن سبب تسميتهم ببني الأصفر فبينه القرطبي فقال: "قوله "بني الأصفر" يعني الروم، وفي تسميتهم بذلك قولان: أحدهما: أن جيشا من الحبشة غلبوا على ناحيتهم في بعض الدهر، فوطئوا نساءهم فولدوا أولادا صفرا، قاله ابن الأنباري. الثاني: أنهم نسبوا إلى الأصفر بن الروم بن عيصوا بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، قاله ابن إسحاق."⁴ أما عن صفات

¹ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج 21 ص 42

² محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي ص 11299.

³ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم ج 3 ص 424.

⁴ الامام أبي عبد الله بن أحمد بن بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 1157.

هؤلاء القوم فعن المستورد الفهري أنه قال لعمر بن العاص: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، فقال له عمرو بن العاص: أبصر ما تقول؟ قال: أقول لك ما سمعت من رسول الله، فقال عمرو بن العاص: إن تكن قلت ذاك فإن فيهم لخصالا أربع:

- إنهم لأسرع الناس كرة بعد فرة.
- وإنهم لخير الناس لمسكين وفقير وضعيف.
- وإنهم لأحلم الناس عند فتنة.
- والرابعة حسنة جميلة وأنهم لأمنع الناس من ظلم الملوك.¹

وبالعودة الى القرآن الكريم بحثا عن كل ماله علاقة بالروم، في الماضي أو المستقبل، تبين أن القرآن الكريم لم يشر الى هذه الأمة إلا في موضع واحد وهو في سورة الروم² حيث الحديث عن نبوءة انتصارهم على عدوهم في بضع سنين، أي زمن قريب،³ وهو ما أجمع علماء التفسير⁴ على تحققه سنة 624م، يقول الطاهر بن عاشور: "اتفقت الروايات على أن غلب الروم للفرس وقع بعد مضي سبع سنين من غلب الفرس على الروم."⁵ حيث انتصر الامبراطور "هرقل" على كسرى الفرس "أبرويز"⁶ وقد صادف اليوم الذي انتصر فيه الروم على الفرس يوم انتصار المسلمين في بدر،⁷ قال تعالى: (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)⁸ نصر بتحقيق النبوءة ونصر على عدوهم، حكمة ربانية أن جاءت هذه النبوءة مواساة للقلّة

¹ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس رقم الحديث 2898.

² سورة الروم الآية 1. 5.

³ بسام جرار سياحة الفكر مقالات في التفسير ص 151.

⁴ من هؤلاء نذكر: الشيخ محمد متولي الشعراوي تفسير الشعراوي م 8 ص 11300. الحافظ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج 6 ص 483. الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج 6 ص 526، وغيرهم كثير

⁵ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير م 21 ص 40.

⁶ ول وايريل ديوراننت قصة الحضارة ج 12 عصر الايمان ص 295.

⁷ محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ص 11308.

⁸ سورة الروم: 5.

المسلمة المضطهدة في مكة المكرمة، يقول بسام جرار: " ما الحكمة وراء هذا التزامن العجيب: (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) فانتصار المسلمين ببدر زامن انتصار الروم على الفرس. ألا يوحي هذا بأن خارطة الصراع توشك أن تتبدل؟ واللافت أن الآيات الكريمة تتجاوز الواقع المؤلم للقلة المؤمنة، والمضطهدة، وتشدها إلى البعد الغيبي لحركة عالم الشهادة، إلى الأفق البعيد زمانا ومكانا. وهذا هو ما يليق بعقيدة هذه القلة، ورسالتها. ولا شك أن هذا في حينه لا يفهم من قبل جماهير الوثنيين، الذين يفقدون البعد الغيبي، الذي تنزلت به الرسالة الإسلامية.¹

هذا وقد خالف الشيخ الشنقيطي في تفسيره "أضواء البيان" المذهب السابق حول تحقق نبوءة غلبة الروم، فلم يشر إلى ما يدل على تحققها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، بل اعتبر الآيات استشرافية مستقبلية فقال: " اعلم أنه يجب على كل مسلم في هذا الزمان: أن يتدبر آية الروم هذه تدبرا كثيرا، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس. وإيضاح ذلك أن من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلى الله بها ضعاف العقول من المسلمين شدة إتقان الإفرنج لأعمال الحياة الدنيا، ومهارتهم فيها على كثرتها، واختلاف أنواعها مع عجز المسلمين عن ذلك، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنه على الحق، وأن من عجز عنها متخلف وليس على الحق، وهذا جهل فاحش، وغلط فادح. وفي هذه الآية الكريمة إيضاح لهذه الفتنة وتخفيف لشأنها أنزله الله في كتابه قبل وقوعها بأزمان كثيرة، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وما أعظمه، وما أحسن تعليمه.² وهذا فهم من الشيخ الشنقيطي قد يعارضه عليه غيره، إلا أننا نتوقف عنده لاحتمالية صوابه. وإذا ما افترضنا صحته، ففيه دلالة على أن الروم جنس من البشر لم ينقرضوا قط، بل مستمرين عبر الزمان إلى يومنا هذا، على خلاف المستفاد من التفسير الأول، لأن اعتبار تحقق نبوءة

¹ بسام جرار سياحة الفكر مقالات في التفسير ص 152.

² الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن م 6 ص 526 .

غلبة الروم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يجعلنا نفهم أن المراد بالروم نظام حكم عايشه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم انقرض بعد ذلك. وعموما فالقرآن الكريم لم يعرف لنا من هم الروم بشكل دقيق مما جعل المفسرين يختلفون حوله.

إزاء هذا لا بأس من البحث في السنة النبوية والتي ضمت مصادرها أحاديث نبوية كثيرة ذكر فيها مصطلح "الروم" خاصة في أبواب الفتن وأشراط الساعة. وجملة ما نصت عليه أن بعضها تحدث عن غزو الروم لبلاد المسلمين والبعض الآخر تطرق لتحالف المسلمين مع الروم ضد عدو مجهول في آخر الزمان، أما الفئة الأخرى فتحدث عن فتح المسلمين لعاصمة الحضارة الرومانية "القسطنطينية" أولا ثم "رومية" قبيل خروج الدجال. وفيما يلي نعرض عينة من هذه الأحاديث تباعا لنخرج منها بخلاصة معنى الروم في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وحقيقة نبوءة الإمبراطورية الرومانية ورئيسها كما عند الألفيين.

• حدثني زهير بن حرب، حدثنا مُعلّى بن منصور، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق¹. فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلهم، فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويُقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث. لا يُفتنون أبدا. فيفتنون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم (وفي حديث آخر:

¹ الأعماق ودابق: موضعان بالشام بقرب حلب. شرح مسلم للنووي كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم الحديث 2897، 18 / 21.

إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم..¹)، فيخرجون، وذلك باطل. فإذا جاءوا الشام خرج. فبينما هم يُعدون للقتال، يُسوون الصفوف، إذ أُقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم. عليه السلام. فأَمَّهُم فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء. فلو تركه لا نُذَابَ حتى يهلك. ولكن يقتله الله بيده، فيُريهم دمه في حربته.²

● حدثنا النفيلي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: مَالٌ مكحول وابن أبي زكريا إلى بن معدان، ومِلْتُ معهم، فحدثنا عن جبير بن نفير، عن الهدنة، قال: قال جبير: انطلق بنا إلى ذي مِخْبَرٍ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ستصالحون الروم صلحا آمنا، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتتصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي ثُلُولٍ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقّه، ذلك تَعذر الروم، وتجمع للملحمة"³

● حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، يعني ابن محمد، عن ثور، وهو ابن زيد الدِّيَلِيِّ، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق. فإذا جاؤوها نزلوا. فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر. فيسقط أحد جانبيها. قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر. ثم يقول الثانية: لا إله إلا الله، والله أكبر. فيسقط جانبها الآخر. ثم يقول الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيفُرج لهم، فيدخلوها

¹ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال رقم الحديث 2899، ص 2223.

² صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراف الساعة باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم الحديث 2897.

³ سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر من ملاحم الروم رقم الحديث 4292 ص 110.

فَيَغْنَمُونَ. فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج،
فيتركون كل شيء ويرجعون.¹

جاء في التعليق على هذا الحديث في "موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة": "والذي نراه من خلال الجمع بين الروايات أن ذكر بني إسحاق صحيح، ومقصود لذاته، حيث ورد في الرواية السابقة عند مسلم، بما معناه، أن قسما كبيرا من الروم سيدخل الإسلام، فيأتي الروم يطلبون التولية بينهم وبين من أسلم منهم، قائلين: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا، أو سَبَوْا منا بمعنى سُبُوا ثم أسلموا ثم سَبَوْا منا، فيرفض المسلمون ذلك، ويظهر من خلال هذا الحديث أن عدد الذين سيسلمون من الروم سيصل إلى سبعين ألفا، وأنهم يشتركون مع المسلمين الآخرين بفتح القسطنطينية ورومية، والله أعلم.²

هذا عن الروم فماذا عن عاصمتهم التي سيفتحها المسلمون قبيل قيام الساعة؟

اختلفت الأحاديث في توقيت فتح القسطنطينية، وهو قبيل خروج الدجال، أم قبل ذلك بكثير، وما المراد بالقسطنطينية في الأحاديث النبوية هي عاصمة الروم الشرقية أم عاصمة الروم الغربية؛ فإمبراطورية الروم انقسمت إلى قسمين، شرقي وغربي، الشرقي عاصمته القسطنطينية وأطلق عليه الإمبراطورية البيزنطية التي تأسست سنة "335 م"، أما الغربي ففيه تأسست حكومة روما. وقد نصت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على أن احدهما سيفتحها المسلمون قبيل قيام الساعة، وبعد الفتح مباشرة ستقع الملحمة مع الروم ويخرج الدجال كما بينت الأحاديث السالفة الذكر، والأخرى ستفتح قبل الأولى ولم يحدد لها زمانا.

¹ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث 2920، ص 2238.

² هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة ص 704.

بالعودة الى حديث مسلم السالف (الحديث رقم 2920) يتبين أن وصف أحداث فتح القسطنطينية في الحديث غير مشابهة لأحداث فتح محمد الفاتح لها¹، مما دل والله أعلم على أنها سُحُتِل وتُفُتِح في المستقبل، كما حدث لبيت المقدس التي فتحت مرات عدة.

● حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا يحيى بن أيوب عن أبي قبيل قال: سمعت عبد الله بن عمرو سئل: أي المدينتين يفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ قال: فدعا عبد الله بن عمرو بصندوق له حلق فأخرج منه كتاباً فجعل يقرأه قال فقال: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل: أي المدينتين يفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل مدينة هرقل أولاً تفتح "، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (6/219) رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل، وهو ثقة "، وقد توبع يحيى بن أيوب من طرف سعيد بن أبي أيوب.²

هذه الأحاديث دليل على أن التحالف مع الروم سيكون قبيل الساعة، وأن فتح رومية لن يتحقق إلا في هذا الزمان، ممل دل على وجود الروم في آخر الزمان ودورهم في أحداث النهاية، لكن ما صفة هذا الوجود هل كجنس بشري كسائر الأجناس؟ أم كنظام حكم؟

"مصطلح" الروم بعد كل ما سبق من التعريف في المعاجم والنقضي في القرآن الكريم والسنة النبوية والبحث في كتب علماء الإسلام؛ يتضح أن المراد به هو جنس من الأجناس لا نظام حكم معين كما اعتقد الألفيون، فهذا العرق والجنس من بني البشر لم ينقرض من الوجود حتى يعود في النهاية فهو مستمر في الزمان شأنه شأن سائر الأجناس، بالتالي فإن الروم سيكون لهم دور في أحداث النهاية باعتبارهم أهل كتاب كما سيكون لليهود وكذا المسلمين دور كذلك، ومما يؤيد هذا الاستنتاج تنبأ النبي صلى الله عليه وسلم بانقراض

¹ علي محمد محمد الصلابي، السلطان محمد الفاتح ص 90 . 108.

² الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الفتن الحديث ج 7 ص 319.

النظام الروماني القيصري الى الأبد، ففي صحيح البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: وأخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لَتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله."¹ كما تتبأ عليه الصلاة والسلام بكثرتهم قبيل قيام الساعة فقال عليه السلام: "تقوم الساعة والروم أكثر الناس"² ووجه الجمع بين الحديثين أن الذي سينقرض هو النظام الروماني القيصري أما الجنس الروماني أو بني الأصفر الذي يشكل شعب روما في عهد القياصرة فلن ينقرض، بل سيستمر في الوجود الى قيام الساعة، كما استمرت عاصمة هذا النظام الى اليوم والتي سيفتحها المسلمون كما نصت على ذلك أحاديث كثيرة³، بل قد نجد من أهل الكتاب من اعتبر المدينة العظيمة التي تحدث عنها سفر الرؤيا هي "روما" لا بابل كما اعتقد مفسروا هذا السفر، يقول عصام بن مسعود الخزرجي: "والمدينة العظيمة الموصوفة في الانجيل خاصة سفر الرؤيا والتي فسرها البعض على أن المراد بها بابل المستقبلية ورأى البعض الآخر أنها الولايات المتحدة الأمريكية هناك من ذهب الى أن المراد بها هي روما التي سيدخلها قائد مسلم فاتحا لها (الرؤيا 10: 19)⁴، وهو نفس رأي الألفيين الذين رأوا أن بابل العظيمة في سفر الرؤيا إنما المراد بها المسيحية الاسمية التي يمثلها البابوات اليوم كما ذكرنا آنفا.

¹ صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام رقم الحديث 3422. أيضا أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف رقم الحديث 20814، ج 11 ص 388.

² صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، رقم الحديث 2898، ص 2222.

³ للاطلاع على أحاديث فتح المسلمين لروما أنظر: هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشرط الساعة ص 636 . 707.

⁴ عصام بن مسعود الخزرجي، نبوءات الكتب المقدسة في ضوء اعترافات اليهود والنصارى ص 134، للمزيد من الأدلة على أن المراد ب "بابل العظيمة" هي الكنيسة الكاثوليكية أي روما الحالية أنظر ص 136 . 137.

بهذا يكون الإسلام قد هيمن وصحح كل آراء الفرق المسيحية حول الإمبراطورية الرومانية إذ المراد بها الجنس البشري المكون لها لا نظاما للحكم.¹

أما ما يتعلق بقائدهم في أحداث النهاية فقد ذكر أبو داود في سننه زعيما من العجم له سلطان ونفوذ في الأرض، فقال: حدثنا موسى بن عامر المرِّي، ثنا الوليد، ثنا عبد العزيز بن العلاء، أنه سمع أبا الأعمش عبد الرحمن بن سلمان، يقول: سيأتي ملك من ملوك العجم، يزهر على المدائن كلها إلا دمشق.² أما عبد الرزاق في مصنفه فخصص هذا الزعيم من العجم على أنه من الروم سيظهر في أحداث النهاية، أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عقبة بن أوس الدوسي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: يكون على الروم ملك لا يعصونه . أو لا يكادون يعصونه . فيجيء حتى ينزل بأرض كذا وكذا قال عبد الله أنا ما نسيتها، قال: ويستمد المؤمنون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين على قلصاتهم، قال عبد الله إنه لفي الكتاب مكتوب فيقتتلون عشرا لا يحجز بينهم إلا الليل، ليس لكم طعام إلا ما في إداويكم، لا تكل سيوفهم ونيازكهم ولا نشابهم

¹ غير أن بعض المفكرين المسلمين ذهبوا في منحنى مخالف لهذا فصدقوا نبوءات دانيال حول الإمبراطورية الرومانية إلا أنهم اعتبروا الشخصية البارزة في هذه النبوءات ليس هو السيد المسيح كما عند الألفيين، بل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فكل ما ذكرناه أنفا من نبوءات الألفيين المستقبلية منها نبوءة الحجر الذي قطع بغير يدين اعتبرها هؤلاء نبوءة عن نبي الإسلام وقد تحققت بمجيئه. والغريب في الأمر أن هؤلاء يستشهدون بنصوص الكتاب المقدس في غير ما موضع من كتبهم مفسرينها كما يحلو لهم وبما يتماشى ومعتقداتهم فهم بهذا وقعوا فيما يعيبونه على الألفيين من تأويل النصوص وتحميلها ما لا تحتمل لمسابقة أغراض دفيئة في النفوس، والأغرب أن هؤلاء ما يلبثوا أن يخصصوا بابا في مؤلفاتهم ذاتها للحديث عن عدم صحة نصوص الكتاب المقدس وعن تحريفاته وتناقضاته وانقطاع سنده، فإذا كان الأمر كذلك فلم الاستشهاد به في أمور ديننا التي لا يقبل فيها إلا الصحيح الموثوق فيه؟

من هؤلاء السيد بن محمد بن عاشور في تقديمه لكتاب معركة هرمجدون مملكة الرب في التوراة والإنجيل والقرآن تأليف كارلوتا جيزن ص 5، وأحمد علي أحمد علي أثناء دراسته لنفس الكتاب ص 5 . 6. ثم عمر سليمان الأشقر في كتابه أشرطة الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة ص 48. وأبو عبيدة الخزرجي، بين الإسلام والمسيحية، تحقيق وتعليق د محمد شامة ص 230، ثم البروفيسور عبد الأحد داود، محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، ترجمة محمد فاروق الرزين ص 114.

² سنن أبي داود رقم الحديث 4639، إسناد الحديث صحيح، نقلنا عن هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشرطة الساعة ص 549 . 558.

وأنتم أيضا كذلك، ثم يأمر ملكهم بالسفن فينحرف . يعني ملك الروم . قال: ثم يقول: من شاء الآن فليفر، فيجعل الله الدبَّرة عليهم، فيقتلون مقتلة لم يُرَ مثلها . أو لا يُرى مثلها . حتى إن الطائر ليمر بهم فيقع ميتا من ننتهم، للشهيد يومئذ كِفْلان على من مضى قبله من الشهداء، وللمؤمن يومئذ كِفْلان على من مضى منهم قبله من المؤمنين، قال: وبقيتهم لا يزلزلهم شيء أبدا وبقيتهم يقاتل الدجال. قال ابن سيرين فكان عبد الله بن سلام يقول: إن أدركني هذا القتال وأنا مريض فاحملوني على سريري حتى تجعلوني بين الصفين.¹

الحديث إذن يصدق معتقد الألفيين في وجود ملك للروم يقودهم لخوض ملاحم نهاية الأزمنة، كما يؤكد هزيمته وتوليه الدبر، إلا أنه لم يفصل في شأن هذا الزعيم الروماني وصفاته وتفصيل حياته كما عند الألفيين، كما أن هذا الزعيم لا علاقة له بشعب الله ولا بالأرض المقدسة، ولا تحالف له مع الدجال، لأن الدجال لن يظهر إلا بعد انتصار المسلمين على الروم في دابق كما في الأحاديث النبوية.

مما سبق نستنتج:

- الإسلام صدق معتقد الألفيين في أهمية دور الروم وملكهم في أحداث النهاية، وصحح معتقدهم في أن المراد بالروم الجنس البشري لا النظام السياسي.
- الروم مفهوم شامل لكل من اعتنق النصرانية وكان من سلالة بني الأصفر ولا يقتصر على سكان روما وحسب.
- لا تحالف بين الروم والنبي الكذاب في نهاية الأزمنة، ولا قتال له في صفهم، بل إن الطرفين معا سيلقون حتفهم على يد المسلمين والله أعلم.

¹ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف رقم الحديث 20813، ج 11 ص 387. درجة الحديث: صحيح، موقوف على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، نقلًا عن هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراف الساعة ص 188.

المطلب الثاني: تصديق الاسلام وهيمنته على نبوءة النبي الكذاب عند الألفيين.

على الرغم من اختلاف علماء الإسلام حول شخص الدجال وجوده من عدمه¹، إلا أننا في هذا المبحث سايرنا من قال بوجوده²، وذلك لعقد مقارنة بين معتقدهم في الدجال ومعتقد الألفيين.

عقيدة الدجال فتنة لم يفت أي من الأنبياء أن حذر منها قومه كما أخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ما من نبي إلا وقد أئذر أمته المسيح الدجال، حتى نوح أئذره أمته، وسأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لأمته: إنه أعور، وإن ريكم ليس بأعور، مكتوب بين

¹ من علماء الإسلام من أنكر عقيدة المسيح الدجال، محتجين على ذلك بعدم حجية خبر الأحاد في تأكيد المسائل الاعتقادية من جهة، ومن جهة أخرى أنه من المخالف لسنن الله أن يؤيد الدجال بآيات وخوارق لفتنة الناس، وهي شبيهة بالآيات والخوارق التي أيد الله بها أنبياءه لهداية الخلق وهذا مما تقتضيه رحمته سبحانه. واعتبر هؤلاء الدجال مجرد قوى روحية تنتشر الدجل بين الناس تماماً كما اعتقدت بعض فرق النصارى ذلك، من هؤلاء الامام الشيخ محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا الذي قال في تفسيره: " سئل . أي الإمام محمد عبده . عن المسيح الدجال وقتل عيسى له فقال: إن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبايح التي تزول بتقرير الشريعة على وجهها والأخذ بأسرارها وحكمها. وإن القرآن أعظم هاد إلى هذه الحكم والأسرار وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مبينة لذلك فلا حاجة للبشر إلى إصلاح وراء الرجوع إلى ذلك." الشيخ محمد رشيد رضا تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار ج 3 ص 317 . 318. ومنهم أيضا ابن القيم الذي شكك في وجود الدجال حين قال في معرض حديثه عن عيسى عليه السلام: "والنصارى إنما تؤمن بمسيح دعى إلى عبادة نفسه وأمه وأنه ثالث ثلاثة وأنه الله وابن الله، وهذا هو أخو المسيح الكذاب لو كان له وجود". شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى تحقيق أحمد حجازي السقا ص 111. ثم المفكر المصري مصطفى محمود الذي اعتبر الدجال رمزا للحضارة الغربية الحالية التي تنظر بعين واحدة فقط وتعتمد على الماديات وتتسى الروحانيات والأخلاقيات، فهي بذلك شبيهة بالدجال وهي المقصودة من أحاديث الدجال. نقلا عن محمد علي البار المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ص 126. من هؤلاء أيضا محمود شلتوت وميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ومحمد بن فهم أبو عيبة وغيرهم ممن ذكرهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه، وحاول الرد عليهم. والسبب في انكار الشيخ محمود شلتوت للمسيح الدجال انكاره عموما لحجية خبر الأحاد لكونه لا يفيد اليقين الذي تتطلبه المسائل الاعتقادية وقوله بندرة التواتر في الأحاديث وحجية العقل في مسائل الإيمان، للمزيد من التفاصيل حول هذا أنظر محمود شلتوت الإسلام عقيدة وشريعة ص 53 . 58 . 59 . 61 . 62.

² الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه، حاول جمع الأحاديث والنصوص الشرعية حول الدجال والمجيء الثاني للمسيح فقوى بعضها ببعض وفند آراء منكري الدجال بالدليل الشرعي والعقلي واللغوي.

عينيه: (ك ف ر)، يقرأه كل مؤمن قارئ زغير قارئ.¹، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأمم الثلاثة: المسلمون واليهود والنصارى، متفقون على أن الأنبياء أنذرت بالمسيح الدجال، وحذرت منه... والأمم الثلاثة متفقون على أن الأنبياء بشروا بمسيح من ولد داود. فالأمم الثلاث متفقون على الإخبار بمسيح هدى، من نسل داود، ومسيح ضلالة، وهم متفقون على أن مسيح الضلالة لم يأت بعد، ومتفقون على أن مسيح الهدى سيأتي أيضا. ثم المسلمون والنصارى متفقون على أن مسيح الهدى، هو عيسى بم مريم، واليهود ينكرون أن يكون هو بن مريم مع اقرارهم بأنه من ولد داود.² وبما أن كتب عدة تطرقت الى عقيدة الدجال عند المسلمين وفصلت في ذلك أيما تفصيل فإننا سنقتصر في هذا المبحث على عقد نوع من المقارنة ليتضح للقارئ ما صدقه الإسلام وما هيمن عليه من معتقد الألفيين حول النبي الكذاب أو الدجال، دون التطرق الى التفاصيل³، وذلك وفق الجدول التالي:

¹ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب ذكر ابن الصياد، وباب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم الحديث 2249، وأصله عند البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال 7127.

² شيخ الإسلام ابن تيمية ا الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج5 ص 250 . 251.

³ للتوسع حول عقيدة الدجال عند أهل السنة والجماعة أنظر: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي المصري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ج7 ص 742. صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب الدجال وصفته وما معه. صحيح البخاري كتاب الفتن، باب ذكر الدجال. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه. هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراف الساعة ص 724. الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ج 11 ص 456. الامام أبي عبد الله بن أحمد بن بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 1271. مروان الشعار ورشيد شهاب الدين العهد القديم والصهيونية في نظر الإسلام والمسيحية ص 244. عماد الدين شحته البراوي الملاحم وأشراف الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام ص 124. عبد الوهاب عبد السلام طويلة المسيح المنتظر ونهاية العالم ص 97. محمد علي البار المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ص 103. منصور عبد الحكيم عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى ص 19 الى 75. عدنان طه، الأيام الأخيرة في عمر الزمن قراءة معاصرة في أحاديث الفتن والملاحم، منبر التوحيد والجهاد ص 34. عمر سليمان الأشقر أشراف الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة ص 77. هشام كمال عبد الحميد اقترب خروج الدجال ص 19 (مع ما في هذا الكتاب من أفكار وتأويلات بعيدة كل البعد عن صريح منطوق النصوص، إلا أنه اجتهاد من صاحبه يستحسن الاطلاع عليه).

ما هيمن عليه	ما صدقه الإسلام من معتقد الألفيين حول الدجال
<ul style="list-style-type: none"> ■ مكتوب بين عينيه كافر ولا دليل على أنه يعرف من عدد اسمه 666. ■ يصل ويجول في الأرض ولا ينحصر في الأراضي المقدسة. ■ له صفات خلقية تميزه: أعور العين اليمنى كأن عينه عنبَةٌ طافيةٌ³ جفال الشعر⁴، شاب قطط. ■ علامة خروجه أن تمنع السماء قطرها والأرض نباتها، ويغفل الناس عن ذكره والتعود من فتنته، لا اختطاف الكنيسة كما يعتقد الألفيون. ■ يظهر بين الشام والعراق لا في فلسطين، ويهلك في الشام بباب لد⁵ ■ مدة مكثه في الأرض منهم من اعتبرها أربعمائة وتسعة وثلاثون 	<ul style="list-style-type: none"> ■ الاسم الدجال بمعنى الكذاب¹ ■ أنه يضل الناس وفتنته يجب الإستعاذة منها. ■ له آيات وعجائب ومعجزات، منها إحياء الموتى وإغراق الناس بالخير والبركات، وامطار السماء وانبات الأرض لكنها كلها آيات هينة خداعة ادعاؤه الألوهية² ■ ظهوره لا يكون إلا في نهاية الزمان قبيل قيام الساعة. ■ أنه شخص ولا يعتبر رمزا ولا أسطورة أو قوى روحية كما تعتقد بعض فرق النصارى وكذا بعض علماء الإسلام. ■ يهودي الأصل. ■ نهايته على يد عيسى ابن مريم.

¹ ذكر الامام القرطبي في كتابه التذكرة سبب تسميته بهذا الاسم. الامام أبي عبد الله بن أحمد بن بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.

² صحيح البخاري رقم الحديث 4402.

³ البخاري 3439/ فتح الباري ج 13 ص 97

⁴ جفال الشعر: هو الكثير الشعر المجتمع. ومنه الجفالة: الجماعة من الناس. الفائق في غريب الحديث للزمخشري 1/ 218.

⁵ مسند الإمام أحمد ج 2 حديث رقم 457 نقلا عن هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشرط الساعة ص 731.

يوما انطلاقا من حديث مسلم:
(...قلنا: يا رسول الله وما لبثه في
الأرض؟ قال: "أربعون يوما يوم
كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة،
وسائر أيامه كأيامكم" قلنا: يا رسول
الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا
فيه صلاة يوم؟ قال: "لا اقدروا له
قدره"¹)، إلا أن تقدير اليوم في
الحديث من الغيبيات التي يستحسن
الوقوف عندها دون تأويلات، المهم
أن مدة مكثه في الأرض ليست
ثلاث سنوات ونصف كما يعتقد
الأففيون.

- لا يأمن من فتنته إلا من آمن بالله
ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا، لا المولودين ولادة ثانية في
المسيح.
- نهايته بالقتل لا بالإلقاء في بحيرة
النار.

يقول العلامة بن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: " المسيح الكذاب يزعم أنه الله
والنصارى في الحقيقة أتباع هذا المسيح، كما أن اليهود إنما ينتظرون خروجه، وهم

¹ الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي المصري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر
أحمد عطا ج 7 ص 742.

يزعمون أنهم ينتظرون النبي الذي بشروا به، فعوضهم الشيطان بعد مجيئه من الإيمان به انتظاراً للمسيح الدجال. وهكذا كل من أعرض عن الحق يعوض عنه بالباطل.¹

وخلاصة القول: أن نبوءة النبي الكذاب عند الألفيين وغيرهم من فرق النصارى وتصديق الإسلام على بعض ما جاء فيها دليل على سماوية دينهم، وعلى بقايا الحق في كتبهم.

خلاصة عامة: بهذا نكون قد قدمنا تصديق الإسلام وهيمته على كل شخصية من شخصيات الثالوث النجس على حدة، أما ما يتعلق بالثالوث النجس ككل فلا وجود لعقيدة التثليث عند المسلمين كما لا وجود للصراع ضد الله سبحانه وتعالى، فعقيدة المسلمين في ذلك أن الله خارج الأحداث وهو رب الأرباب، على خلاف الألفيين الذين يؤمنون بعقيدة الله ثالث ثلاثة مما ولد لديهم عقيدة ضد هذا الثالوث، فاعتبروا الأول مقدساً والثاني نجساً، وكل هذا نابع من قناعتهم بدور الله في الأحداث بل وكونه طرفاً فيها وندا لأعدائه، بل هو صانع التاريخ والموجه لأحداثه، وهذا لا يليق بمقام الربوبية والألوهية، أما المسلمون فيؤمنون بأن الله خارج الأحداث، بل هو محدث الأحداث والحوادث الخالق للخير والشر وبالصراع بين هاذين القطبين يميّز المؤمن عن غيره فيجازي الأول ويعاقب الثاني، مما يجعل للخلق والوجود معنا وهدفاً على خلاف الألفيين الذين يؤمنون أن المرء يكفيه الإيمان فقط دون العمل للفوز بالخلاص الرباني.

بنقض هذه النبوءة نكون مجدداً قد نقضنا واحدة من أهم نبوءات الألفيين لنهاية العالم، والتي تنبئ عليها كل النبوءات اللاحقة بها من المجيء الثاني والملك الألفي خاصة، وبهذا نكون قد أدخلنا الخلل إلى البناء النبوي للألفيين، ولكن هذا لن يمنعنا من تتبع نبوءاتهم بالنقض حتى آخر لبنة منها.

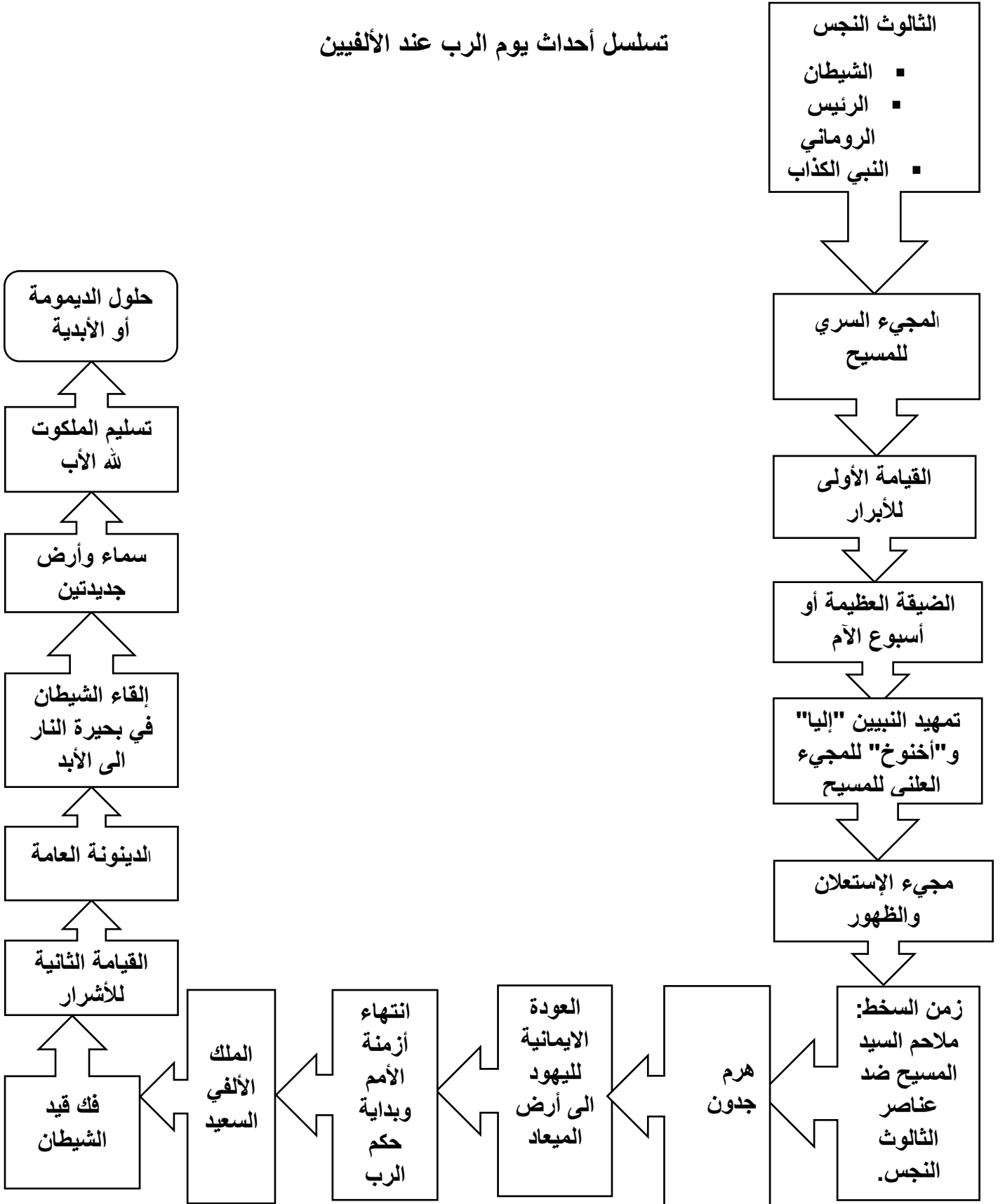
¹ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى تحقيق أحمد حجازي السقا ص 111.

الباب الثاني:

نبوءة المجيء الثاني للمسيح والملك

الألفي:

تسلسل أحداث يوم الرب عند الألفيين



تمهيد:

وصف أحداث النبوءة:

مع بداية الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال، في إطار خطة الله للدهر، وبعد انقضاء نصفه الأول، واشتداد الضيق والكرب على البقية المؤمنة بالسيد المسيح، باستعلاء الرئيس الروماني والنبي الكذاب؛ إذ ذاك يستعد الرب يسوع المسيح للمجيء في مجد وبهاء، مجيء قوة وسلطان لا مجيء اتضاع ومسكنة كما في مجيئه الأول، يأتي السيد المسيح هذه المرة ليحكم العالم لمدة ألف سنة على الأرض، وذلك بعد اختطاف المؤمنين الذين اشتد بهم اضطهاد ضد المسيح، فيأتي السيد المسيح من السماء بجيوشه السمائية المجهزة بالأسلحة اللازمة، لقهر عناصر الثالوث النجس، المتوجهين إلى أرض الميعاد لقتال شعب الله؛ ويكون نزوله على جبل الزيتون، قبالة بيت المقدس من الشرق، وأول مهمة له في الأرض، إبادة الرئيس الروماني والمسيح الدجال في تل "هرمجدون"؛ حيث يقضي عليهما بنفخة من فمه، ثم يلقيهما في النار، ليكونا بذلك أول الداخلين إليها، ثم يقتل أتباعهما بالسيف. ويكون ذلك في زمن السخط، زمن حروب المسيح ضد أعداء شعب الله. تلي معركة "هرمجدون" في زمن السخط هذا، معركة "تل يهوشفاط" ضد ملك الشمال، بعدها يأتي الدور على آخر معاقل الشر على الأرض، وهو "ماجوج قوم وجوج" وذلك في معركة وادي جوج. بهذا تنتهي أزمئة الأمم، وينتهي حكم البشر للأرض ليبدأ حكم الرب؛ تنتهي أزمئة الأمم ليبدأ، زمن الرب؛ تتقرض كل ممالك الأرض لتبدأ مملكة الرب. إنه الملك الألفي السعيد تحت قيادة الرب يسوع المسيح.

يبدأ اذن الملك الألفي للسيد المسيح على الأرض، فيفتحه بالقبض على الشيطان وطرحه في الهاوية¹، التي هي مقر الأرواح الشريرة، ويقيد فيها مدة ألف سنة، إثرها يبدأ حكم المسيح للأرض، حكماً سعيداً ترتفع فيه اللعنة من الأرض، ويبني الهيكل في بيت المقدس، ويؤمن بنو إسرائيل بالسيد المسيح، فتتحقق نبوءة العودة في إيمان بعد تحقق نبوءة العودة المادية.

بعد تمام الألف سنة، يفك الشيطان من قيده، ليضل الأمم من جديد، حتى يتمكن الرب من غرلة الأمم الألفية، وكشف زوانها من حنطتها، فتحل بعد ذلك القيامة الثانية، قيامة الأشرار للدينونة العامة، فيلقى بهم في بحيرة النار. ليسدل الستار بذلك على العالم بتسليم السيد المسيح ملكوته الى الله الأب إلى الأبد.

¹ أنظر تعريفا لها في معجم البحث والفرق بينها وبين بحيرة النار .

الفصل الأول: نبوءة المجيء الثاني للمسيح:

"هذا الحدث الأكثر تمجيذا في كل تاريخ الأرض . النزول الملوكي

الفوق الطبيعي، إلى الأرض في السحاب، للمسيح الممجد، الكلي

السلطان . سيضع حدا بعد طول انتظار لحكم إبليس الماكر والمخادع

والخفي.¹

هربرت و. أرمسترونغ

المبحث الأول: أهمية النبوءة ومعناها:

المطلب الأول: أهمية نبوءة المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين.

نبوءة المجيء الثاني للمسيح، أو "المخلص"؛ نبوءة يؤمن بها وينتظرها أتباع كل الديانات السماوية، على اختلاف فرقهم وشيعهم ومذاهبهم، وهي لخلص العالم مما فيه من ويلات وحروب وفتن. فعودة المسيح، بشر بها الإسلام واليهودية والنصرانية، غير أن حيثيات هذه النبوءة مختلف حولها أيما اختلاف بين أتباع دين بعينه، فضلا عن أتباع الديانات المختلفة.

ومما اتفق عليه اليهود والنصارى، أن المسيح المنتظر سيكون من بني إسرائيل، وسينزل بين بني إسرائيل، وسيكونون جنده وأعوانه، وستكون قاعدة ملكه هي القدس، والآن، مع اقتراب نهاية الألف سنة الثانية من ميلاد المسيح عليه السلام، واعتقاد قرب نزوله، كما يؤمن الألفيون، يلتقي الحلمان القديمان، واللذان يتكون منهما الوعد المفترى: حلم النصارى بعودة المسيح ونزوله إلى الأرض؛ ليقتل اليهود الغير المهتدين والمسلمين وكل من لا يدين بدينهم في معركة "هرمجدون"؛ وحلم اليهود بخروج الملك من نسل داود، الذي يقتل النصارى

¹ هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور herbert w. armstrong mysteri of the ages. ص 189.

والمسلمين ويخضع الناس أجمعين لدولة إسرائيل، وهو المسيح الدجال، ومن هنا يأتي اتفاق اليهود والنصارى، على فكرة أن قيام دولة إسرائيل، وتجمع اليهود في فلسطين، هو تمهيد لنزول المسيح، كما يفسره كل منهما.¹

وقد تميزت فرقة الألفيين، بكونها أكثر الفرق المسيحية هوسا بنبوءات نهاية العالم، ونبوءة المجيء الثاني للمسيح، بشكل خاص، الأمر الذي عايناه بشكل جلي في النبوءات التي تسبق هذا المجيء.. . كما في الباب الأول . لدرجة أن بعض شيعهم سموا أنفسهم "بالمجبيين"، بل ويعتبرون نبوءة المجيء الثاني للمسيح أعظم نبوءة، لا لشيء، إلا لارتباط الملك الألفي السعيد بها، يقول "ت.ه.سبرجن": " أهم شيء وأعظم شيء، هو أن المسيح سيأتي."² ويضيف في موضع آخر: " أعرف يقينا أن قصة الخلاص لا يمكن أن تتم فصولها بدون الفصل الأخير، فصل مجيء المَلِك. إن التاريخ الكامل لقصة الفردوس المردود، يتطلب أن تنزل أورشليم الجديدة من عند إلهنا من السماء... يأتي ملكا للملوك وربا للأرباب... نعم، يجب أن يتم كل هذا: فيسوع الناصري يجب أن يأتي ثانية، لا ليهان، بل لتجتو له كل ركبة... سيمسك بصولجان مُلكه على العالم وسيملك إلى أبد الأبدين..³

المطلب الثاني: التعريف بالمجيء وبالمسيح:

مجيء: "Advent" مصدر جاء. تستعمل هذه الكلمة بوجه خاص للدلالة على مجيء ابن الله إلى هذا العالم. وتستعمل بوجه أخص في العهد الجديد، للدلالة على عودة

¹ عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام ص 145 . 146. للتوسع حول تعريف اليهود للمسيح ومدى اقتباس الألفيين منهم أنظر: ص 146.

² ت.ه.سبرجن، المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي رينا ثانية ص 70.

³ ت.ه.سبرجن، المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي رينا ثانية ص 67.

المسيح في مجد في آخر الأزمنة، لإجراء الدينونة الأخيرة؛¹ وفيه استخدم السيد المسيح ثلاث كلمات، أو مصطلحات هي: مجيء، وظهور، واستعلان، وذلك الى جانب يوم.²

وفي اللغة التقليدية، كثيرا ما يسمى هذا المجيء الأخير ب"المجيء الثاني"، أو "المجيء الأخير"، أو "المجيء المجيد"، علما بأن "المجيء الأول" هو التجسد.³ وتلزم الملاحظة أن هناك فرقا بين "المجيء"، و "الحضور"، فإذا حدث مجيء الشخص في وقت معين، فإن حضوره قد يمتد بعد ذلك طوال فترة من السنين. كما استخدمت كلمة ظهور، للتعبير عن ظهور المسيح في مجيئه الثاني، ظاهرا ومرئيا للعيان، كما استخدمت للتعبير عن ظهور مجده وملكوته.⁴

وفي الكتاب المقدس تستعمل الكلمة اليونانية: "ارخومي"، التي تعني "يجيء"، للإشارة الى توجيه يسوع انتباهه الى عمل مهم، في وقت محدد خلال حضوره، أي الى عمله كمنفذ لأحكام يهوه في قتال اليوم العظيم، لله القادر على كل شيء.⁵ وفي "متى" أن "ابن الانسان يأتي على سحاب السماء بقوة ومجد كثير."⁶ كمنفذ لأحكام يهوه في حرب هرمجدون.⁷

هذا عن معنى المجيء في الفكر المسيحي. أما عن معنى مصطلح "المسيح": فتكاد تجمع فرق النصارى، على تعريف واحد للسيد المسيح: فهو "الله الظاهر في الجسد"⁸، وهو ابن الله، الوحيد الذي أوجده يهوه وحده، هذا الابن، هو بكر كل خليقة، وبواسطته خلقت

¹ متى 24: 3.

² القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 8.

³ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص 459.

⁴ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 9.

⁵ المباحثة من الأسفار المقدسة ص 214.

⁶ متى 24: 30.

⁷ المباحثة من الأسفار المقدسة ص 214.

⁸ دائرة المعارف الكتابية ج 7 ص 141.

كل الأشياء الأخرى في السماء وعلى الأرض. وهو ثاني أعظم شخصية في الكون، وهذا الابن، هو الذي أرسله يهوه الى الأرض، ليقدم حياته فدية عن الجنس البشري. فاتحا بذلك الطريق الى الحياة الأبدية لذرية آدم الذين يمارسون الإيمان؛ وهذا الابن ذاته، الذي رجع الى المجد السماوي، يحكم الآن ملكا بسلطة اهلاك الأشرار، وإنجاز قصد أبيه الأول للأرض. والصيغة العبرانية للاسم يسوع تعني "يهوه هو خلاص".¹ لذا كانت الصفة الغالبة في أذهان النصارى للسيد المسيح، هي "الفادي والمخلص"، اذ لا مخلص سواه في اعتقادهم، فهو من خلص البشرية من الخطيئة الأولى، خطيئة آدم، ففداهم بدمه وصلب لأجلهم. يقول حبيب سعيد: "وليس المسيح إعلان الله وحسب، بل هو أيضا فادي الأنام، ومخلص البشرية، الذي يقود الناس الى الحياة الجديدة."²

وكلمة "مسيح"، تعني في العبرية ممسوح ومدهون.³ وهو لقب الرب يسوع، أما كلمة "مسيحيون"⁴ فتعني أتباع المسيح.⁵ جاء في قاموس الكتاب المقدس: "وسمي ربنا، له المجد، المسيح لأنه مفرز ومكرس للخدمة والفداء، وُعد بمجيئه حالا بعد السقوط."⁶ (تكوين 3: 15) فإن المسيح هو المقصود بنسل المرأة (غلاطية 4: 4)، والشيطان وخدمه بنسل الحية (يوحنا 8: 44 . يوحنا 3: 8). و"سحق الشيطان وأتباعه عقب المسيح"، يراد به أنهم آلموه وقتلوه، غير أن المسيح سحق رأس الشيطان ونسله، إذ انتصر على الخطيئة والموت.⁷ فالمسيح إذن هو في مقابل الشيطان، كل صفات الكمال له، في مقابل كل صفات النقص والشر للشيطان.

¹ المباحثة من الأسفار المقدسة ص 412 . 413.

² حبيب سعيد، أديان العالم ص 240.

³ يوحنا 1: 41.

⁴ أعمال الرسل 11: 26.

⁵ مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 180.

⁶ أي سقوط الشيطان في المكانة والمنزلة، أو المكان، أي من السماء الى الأرض، التفاصيل في الباب الأول.

⁷ قاموس الكتاب المقدس ص 860. للإطلاع على أسماء السيد المسيح في الكتاب المقدس أنظر ص 886.

وتظل صفة الخلاص، هي الصفة الملازمة لشخص المسيح في أذهان أتباعه، وتنبني على أساس أن المسيح هو المخلص، وقد أطلقوا عليه ألقاباً كثيرة تعبر عنه كمخلص، إلا أن لقب "المسيح" أكثر الألقاب تداولاً، وذكرًا في الكتاب المقدس، وهو اللقب الأساسي للمخلص عندهم. يقول "بنيامين بنكرتن": "المسيح اللقب الرسمي للرب، ولقد لقب المسيح بهذا اللقب لأنه مفرز ومكرس للخدمة والفداء".¹ مع العلم أن السيد المسيح لم يلقب نفسه بهذا اللقب، فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية: "وكلمة "المسيح" (مسيا) لم يستخدمها الرب يسوع أبداً في تعليمه".²

وفعل "المسح"، مشتق من الفكر والثقافة اليهوديين، ذلك أن أي نبي صادق أو كاذب، هو في لسان بني إسرائيل "مسيح"، فيقال: موسى المسيح، وهارون المسيح، وداوود المسيح، وعيسى المسيح، وهكذا. جاء في سفر "صموئيل" عن مسح داوود عليه السلام: "فقال الرب قم امسحه، لأنه هو هذا هو، فأخذ صموئيل قرن الدهن، ومسحه في وسط اخوته".³ ويطلق على الممسوح "مسيح الرب" فعن داوود: "ولكنني أشفقت عليك، وقلت: لا أمد يدي إلى سيدي، لأنه مسيح الرب".⁴ وعن مسح إيسع: "وَأَمْسَحَ يَاهُوَ بَنَ نِمْشِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَمْسَحَ أَلِيْشَعَ بَنَ شَافَاطَ مِنْ آبَلِ مَحْوَلَةَ نَبِيًّا عَوْضًا عَنْكَ".⁵

إلا أن المسيح عيسى ابن مريم، انفرد عن باقي ملوك وأنبياء الكتاب المقدس؛ بهذا اللقب، بأنه هو "المسيح المخلص"، جاء في الرسالة الى العبرانيين: "مسحك الله إلهك بزيت الابتهاج أكثر من شركائك".⁶

¹ بنيامين بنكرتن: تفسير انجيل متى، نقلا عن أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه ص 318.

² دائرة المعارف الكتابية ج 7 ص 143.

³ سفر صموئيل الأول 16: 12 . 13.

⁴ سفر صموئيل الأول 24: 10.

⁵ سفر الملوك الأول 19: 16.

⁶ الرسالة الى العبرانيين 1: 9.

وعن الفرق بين إطلاق لقب "المسيح" على عيسى وعلى غيره من الأنبياء، يقول حبيب سعيد: "لقد كان المسيح إنسانا كاملا معصوما من الخطيئة خلافا لسائر الأنبياء والمرسلين، ولكنه لم يكن عبقريا دينيا ولا مجرد رسول بل كان "كلمة الله وروحه"، كان إليها متجسدا أعلن للناس في حياته ذات الله ومحبته وصفاته للبشر.¹"

هذا عن العهد القديم، أما في العهد الجديد، فلم ترد كلمة "المسيح" إلا في يوحنا (1: 41 . 4: 25) بمعنى المسيح. ولم تنسب إلا إلى يسوع لتدل على أنه يقوم على وجه نهائي بالوظيفة الملكية والكهنوتية، وأنه يحقق الرجاء الأخير. وأصبح هذا اللقب مرتبطا، لا بمسحة زيت، بل بمسحة الروح القدس (أعمال الرسل 10: 38).² وفي انجيل "متى"، سأل السيد المسيح بطرس قائلا: "من يقول الناس أنني ابن الانسان؟ فأجاب بطرس: وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي..."³ يقول القس حنا جرجس الخضري معلقا: "إن هذا الإعلان العظيم السامي يعد أساسا متينا للكنيسة، ولكننا لا ننسى أيضا أن هذا الإعلان الذي نطق به بطرس لم يكن نتيجة لتفكيره الشخصي، بل هو اعلان الآب لبطرس (متى 16: 17)، إن هذا الاعتراف أو قانون الايمان الذي نطق به بطرس هنا لم يكن إلا وحيا خاصا من الله الآب لبطرس."⁴

ومعركة المستقبل ستكون بين مَسِيحَيْن أحدهما المسيح الدجال ... والآخر المسيح بن مريم، والذي يتصف بكل صفات الكمال والجلال، باعتباره إليها ابن إله، فهو رأس الثالوث الأقدس، فكل صفات النقص، التي عرّف بها الكتاب المقدس الشيطان، . كما أسلفنا في الباب الأول . يحق لنا أن نصف بأضدادها السيد المسيح، باعتبار الشيطان في معتقد

¹ حبيب سعيد، أديان العالم ص 239.

² قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص 470.

³ متى 16: 13 . 20.

⁴ الدكتور القس حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي ج 2 ميلاد المسيح وحياته وموته وقيامته ص 269.

النصارى ضد للمسيح في كل شيء. على رأسها صفة الخلاص في مقابل صفة الغواية والإهلاك للشيطان.

وبالرغم من توافق الألفيين مع الفرق المسيحية الأخرى على كل ما سبق، إلا أن معتقدتهم حول المسيح يتميز بالآتي:

أولاً: أنهم لا يعتبرونه مخلصاً في مجيئه الأول، بل إن صفة الخلاص سيكتسبها في مجيئه الثاني، إذ لا يمكن له أن يخلص عالماً يحكمه الشيطان، يقول "هربرت و. أرمسترونغ": "لم يأت يسوع ليخلص عالم إبليس، بينما يجلس هذا الأخير على العرش يخدمهم. سيخلص يسوع العالم عند مجيئه الثاني، عندما يتم إبعاد إبليس.."¹ ويزيد "ت.ه.سبرجن" هذه الفكرة توضيحاً فيقول: "المسيح جاء أولاً ليسحق عقبه، أي ليموت وليترك شعبه معرضاً لكثير من الاضطهاد، ثم سيأتي ثانية ليسحق رأس الحية وليحطم أعداءه... جاء أولاً ليلبس إكليل الشوك، ولكنه سيأتي ثانية، ليلبس تاج الملك على العالم كله."²

ثانياً: أنه سيتوج ملكاً عليهم في النهاية في مملكة أرضية سعيدة بعد إبادة الثلاث النجس في معركة نووية في تل "هرمجون". ولعل هذا المعتقد استنقته شيعة الألفيين من الفكر اليهودي، شأنه في ذلك شأن النبوءات المشار إليها آنفاً، إذ من العقائد المركزية في اليهودية، أنه سيظهر في المستقبل حاكم ليحكم العالم وهو المسيح. وذكر المسيح جاء قليلاً في التوراة، لكنه ذكر كثيراً في التلمود. جاء في التلمود أن مجيء المسيح لا يشكل أملاً في مستقبل أفضل للشعب اليهودي فحسب، بل نظرة شاملة إلى العالم، تشير إلى أن العالم يسير نحو الأفضل حيث السلام والأمن والأمان. بهذا يكون معتقد الألفيين حول المسيح مزيجاً من معتقد اليهودية والمسيحية معاً، وهذا ديدنهم في سائر النبوءات كما أسلفنا وكما سيأتي.

¹ سر العصور، هربرت و. أرمسترونغ ص 133. herbert w. armstrong. page 133. mysteri of the ages.

² ت.ه.سبرجن المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص

المبحث الثاني: الأدلة على المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين وعلاماته:

المطلب الأول: الأدلة على إثبات المجيء الثاني للمسيح.

مما اعتمد عليه النصارى عموماً، ومنهم الألفيين، لإثبات عقيدة المجيء الثاني للمسيح، ما جاء في سفر الرؤيا: «ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيضاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شَبهُ ابْنِ إِنسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِئْجَلٌ حَادٌّ.¹⁵ وَخَرَجَ مَلَاكٌ آخَرٌ مِنْ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِئْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ بَيَسَ حَاصِدُ الْأَرْضِ». ¹⁶ فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِئْجَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَحُصِدَتِ الْأَرْضُ. ثُمَّ خَرَجَ مَلَاكٌ آخَرٌ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِئْجَلٌ حَادٌّ.¹⁸ وَخَرَجَ مَلَاكٌ آخَرٌ مِنَ الْمَذْبَحِ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صِرَاحًا عَظِيمًا إِلَى الَّذِي مَعَهُ الْمِئْجَلُ الْحَادُّ، قَائِلًا: «أَرْسِلْ مِئْجَلَكَ الْحَادَّ وَأَقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرَمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ». ¹⁹ فَأَلْقَى الْمَلَاكُ مِئْجَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَطَفَ كَرَمَ الْأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ. ²⁰ وَدَيْسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجْمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةً أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ.»¹

في هذا النص يتحدث يوحنا الرائي عن مجيء المسيح الثاني للحصاد، حصاد أعداء شعب الله، بدوس الرب للأُم، وإهلاكهم لها في معارك زمن السخط، كما سيأتي، يقول خادم الرب وليام مكدونالد، مفسراً هذا النص: " نتعلم أن حصاد الأرض سيجري عند مجيء الرب ثانية في ظهوره. هنا يقال إن الرب يقوم بالحصاد ... إن دوس العناقيد على طريقة صنع الخمر يُستخدم هنا صورة بيانية لدينونة ساحقة.."²

¹ سفر الرؤيا 14: 14. 20. أنظر أيضاً متى 24: 30.

² خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1584.

المطلب الثاني: علامات المجيء الثاني للمسيح:

بعودة اليهود الى أرض الميعاد، وبناء دولة اسرائيل الحديثة، وفساد الشعب اليهودي، وقسوة قلوبهم، ومع دخولهم في مناقشات مع جيرانهم من العرب والمسلمين، ثم كثرة سفكهم للدماء وقتلهم للأبرياء، وبقيام حلف الاتحاد الأوروبي الممثل للإمبراطورية الرمانية المملكة الرابعة من ممالك دانيال، وبانسحاب بريطانيا منه، مع كثرة الحروب خاصة في الشرق الأوسط، والكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات وأعاصير، وزوابع وانتشار الأوبئة والأمراض، ثم توسع الكرازة بالإنجيل، وكثرة أتباع المسيح...؛ كلها أحداث تنذر بقرب المجيء الثاني للمسيح. مجيء أضحى مع كل هاته الأحداث قريبا جدا على الأبواب. الشيء الذي جعل أتباع المذهب الألفي، يسهرون الليل يترقبون ظهوره في السماء في مجد وبهاء. وقد وصف الرب يسوع لتلاميذه بعض العلامات التي تسبق هذا المجيء، فذكر حدوث حروب وزلازل ومجاعات وتزعزع السماوات، وأن الإنجيل سينادي به لكل الأمم، وفي نفس الوقت سيظهر مسحاء كذبة كثيرون.¹

من هنا يمكننا اعتبار علامات المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين تنقسم إلى: علامات دينية، وأخرى زمنية، ثم اجتماعية، وأخيرا العلامات الكونية الطبيعية. وقد سبقت الإشارة إليها بشكل مفصل بعضها في الفصل التمهيدي والبعض الآخر في الباب الأول. إلا أن العلامات تشتد أكثر وأكثر مع اشتداد الضيق بالبقية المؤمنة الصادقة، وهوما يصطلح عليه بالضيقة العظيمة، التي تمتد طيلة النصف الأول من الأسبوع الأخير، متزامنة بذلك مع حكم كل من النبي الكذاب والرئيس الروماني. ومع اشتدادها يقترب المجيء الثاني أكثر فأكثر.

¹ دائرة المعارف الكتابية ج7 ص 149 . إن ج . هوايت، مشتهي الأجيال ص 595 . المباحثة من الأسفار المقدسة ص

هذا عن علامات قرب المجيء، أو الممهدة للمجيء الثاني، أما عن العلامات المصاحبة لهذا الحدث، فبعد اكتمال ثلاث سنوات ونصف من ظهور المسيح الدجال والوحش، ينزل السيد المسيح، ويتوافق مع مجيئه علامتان:

إحدهما: سقوط بعض النجوم، وإظلام الشمس والقمر فلا ينبعث منهما نور

ثانيهما: ظهور علامة الصليب في السماء بحيث يراها الناس.

ويستدل الألفيون على هاتين العلامتين بما جاء في سفر "ملاخي":

«وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تَسْرُقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشَّقَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا...»¹ فحينما تظلم

شمس الطبيعة تشرق شمس البر أي السيد المسيح.²

وأيضاً بإنجيل متى الذي جاء فيه:

«وَاللَّوْفَتِ بَعْدَ ضَيْقٍ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ

مِنَ السَّمَاءِ، وَفُؤَاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَرَعَّرُعُ.³⁰ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ.

وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ

كَثِيرٍ.³¹ فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَّاحِ، مِنْ

أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا.³² فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا

وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ.³³ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا

أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ.³⁴ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ.

³⁵السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ.³

¹ ملاخي 4: 2.

² للمزيد من الأدلة حول المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين من الكتاب المقدس أنظر: ينابيع الخلاص ص 34 . الرجاء

المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية ص 6.

³ متى 24: 30 . 35.

نقول "إلن ج . هوايت" معلقة على هذا النص: " وقد أعلن المسيح أنه في نهاية الاضطهاد البابوي العظيم ستظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، وتسقط النجوم من السماء."¹

بعد ظلمة الشمس، تظهر العلامة الأساسية الثانية، وهي علامة الصليب في السماء، وستظهر في الظلمة بدون شمس ولا قمر ولا نجوم، لأنها في الأصل منيرة، يقول بولس الرسول: " كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله."² قبل حدوث هاتين العلامتين الأساسيتين التي يعقبهما المجيء الثاني مباشرة، يرى الألفيون أن المجيء الثاني للمسيح شأنه شأن المجيء الأول الذي مهد له النبي "يوحنا"، فلا بد من ممهّد للتاني كما للأول، فيعتقدون لزاماً، أنه في نهاية الأزمنة يأتي النبيين "إلياً" و"أخنوخ" ليمهدا الطريق أمام المسيح للمجيء الثاني.

ودليلهم على ذلك ما جاء في سفر الرؤيا: " ³ وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَّبَعَانِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لِابْسِينِ مُسُوْحًا. ⁴ هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. ⁵ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهَكَذَا لَا بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. ⁶ هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لَا تُمْطَرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى المِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا. ⁷ وَمَتَى تَمَّ شَهَادَتُهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. ⁸ وَتَكُونُ جُنَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ المَدِينَةِ العَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا. ⁹ وَيَنْظُرُ أَنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَاللُّسِنَةِ وَالْأُمَمِ جُنَّتَيْهِمَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا، وَلَا يَدْعُونَ جُنَّتَيْهِمَا تَوْضَعَانِ فِي قُبُورٍ. ¹⁰ وَيَسْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَبْتَهَلُّونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ

¹ إلن ج . هوايت، مشتهي الأجيال ص 598.

² الرسالة الأولى الى كورنثوس 1: 18.

عَلَى الْأَرْضِ. ¹¹ ثُمَّ بَعَدَ الثَّلَاثَةَ الْأَيَّامِ وَالنَّصْفِ، دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللَّهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلَيْهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. ¹² وَسَمِعُوا صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا لَهُمَا: «اصْعَدَا إِلَى هَهُنَا». فَصَعَدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا. ¹³ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عَشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةٌ آلَافٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطُوا مَجْدًا لِإِلَهِ السَّمَاءِ. ¹⁴ الْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى وَهُوَذَا الْوَيْلُ الثَّلَاثُ يَأْتِي سَرِيعًا. ¹

يقول "خادم الرب وليام مكدونالد" مفسرا هذا النص: "سيقيم الله شاهدان في أثناء النصف الأخير من الضيقة... ويعلنان غضب الله المقبل...". ثم يتابع مبينا شخص الشاهدان: "وليس من المستغرب أن يكونا عموما قد ربطا بموسى وإلياء...". أما عن دورهما فيقول: "إنهما سيحذران الناس الذين يحتشدون في الهيكل بإنسان الخطية الذي أتوا ليعبدوه. سينذرونهم بقصر مدة انتصاره؛ وبمجيء الرب يسوع ليهلكه.. وبيقينية ملكهم معه إذا تألموا معه..". ²

ومما استشهدوا به أيضا ما جاء في سفر ملاخي: «هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلِيَا النَّبِيِّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، ⁶ فَيَرُدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْآبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْآبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِيَأْتِيَ وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ». ³

وفي انجيل "متى" أن التلاميذ سألوا يسوع: " لماذا يقول الكتبة أن إليا ينبغي أن يأتي أولا" فكان جواب يسوع: " إن إليا يأتي أولا ويرد كل شيء". ⁴

أما العلامة المتنيح القمص "مخائيل مينا" فيشير الى أن النبيين "إلياء" و"أخنوخ" اللذين رفعهما الله اليه سيعودان لمقاتلة الدجال: تمهيدا لعودة الرب يسوع، إلا أن الدجال سيقتلها

¹ سفر الرؤيا 11: 3 .14.

² خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1578 . 1579.

³ ملاخي 4: 5.

⁴ متى 17: 10 . 11.

ويرمي جثاتها على قارعة الطريق لمدة ثلاثة أيام ونصف، مما يجعل الناس أكثر انبهارا بالنبي الكذاب وانجازاته ظنا منهم أنه المسيح الحقيقي.¹

بعد كل هذا يحين وقت مجيء الرب ويحين وقت الحصاد والقطاف.²

المبحث الثالث: المجيء الثاني سيكون على مرحلتين.

بعد تحقق العلامات، ودنو ساعة المجيء، فإن المسيح حسب الألفيين، لن يظهر للعلن مباشرة، بل سيسبق ذلك، مجيء خفي، لا يعلمه تلامذته إلا بمعابنة آثاره، مجيء يمكننا اعتباره علامة للمجيء العلني، وهؤلاء باعتمادهم أساسا على نصوص العهد القديم، وتفسيرهم لها وفق المنهج الحرفي، يرون أن للمسيح في النهاية مجيئان:

الأول: خفي، أو ما يصطلحون عليه بالاختطاف.

والثاني: علني، للاستعلان وقتال الأعداء وإقامة المملكة الألفية السعيدة، وأخيرا الدينونة والحساب.

الكتاب المقدس حسب فهم هؤلاء: "يعرفنا أن مجيء المسيح سوف يتم على مرحلتين: المرحلة الأولى هي الاختطاف، والمرحلة الثانية هي الظهور. في الدور الأول يأتي المسيح لأجل قديسيه، وفي الدور الثاني يأتي مع قديسيه. عند الاختطاف يقوم الأموات في المسيح أولا ثم الأحياء يتغيرون، ويخطف الاثنان معا لملاقاة الرب في الهواء، أما عند الظهور فإن الرب سيأتي إلى الأرض، ومعه من اختطفوا وكذلك الملائكة القديسين، بقوة ومجد كثير،

¹ للتوسع أكثر حول قصة النبيين إلبا وأخنوخ أنظر: سفر رؤيا 11: 7 . 11 . والعلامة المتتيح القمص مخائيل مينا، علم اللاهوت ج 2 ص 181. وقد سبقت الإشارة إليهما أثناء حديثنا عن النبي الكذاب في الباب الأول.

² رؤيا 14: 14 . 20.

وبكيفية منظورة. ظهور المسيح بالقوة والمجد تسبقه علامات كثيرة . كما أسلفنا ، أما مجيئه في الهواء واختطاف قديسيه فقد يحدث في أي لحظة.¹

المطلب الأول: المجيء السري أو الاختطاف.

لألفيين حول هذا المجيء رأيين وهما:

الرأي الأول: يعتقد أصحاب هذا الرأي، أن المجيء السري للمسيح حدث، وأن السيد المسيح يعيش بين ظهرانينا اليوم، ومما استشهد به هؤلاء ما جاء في سفر أعمال الرسل: "ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ . أَي رَسَلِ يَسُوعَ . وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. ¹⁰ وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسِ أَبْيَضٍ، ¹¹ وَقَالَا: «أَيُّهَا الرَّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بِالْكُمُ وَقَفِينِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ»² واللافت هنا قوله "بالطريقة نفسها" لا بالجسم نفسه. فماذا كانت طريقة صعوده؟ يبين العدد التاسع من السفر نفسه، أنه اختفى عن الأنظار، اذ لاحظ انطلاقه تلاميذه فقط. والعالم عموما لم يكن عارفا بما حدث. والشيء نفسه كان سيصح في رجوع المسيح.³ والى هذا استندت بعض شيع الألفيين، فادعت أن للمسيح عودتين في المستقبل، احدهما تمت سنة 1914، وهي العودة الغير المرئية للعالم، بل للتلاميذ فقط، فهي اذن عودة روحية، والثانية مرئية وهي التي ستكون في يوم الرب عند نهاية العالم، فقد "وعد يسوع رسله بأن يأتي ثانية، ويأخذهم الى السماء ليكونوا معه، فهم يستطيعون أن يروه لأنهم كانوا سيصيرون مخلوقات روحانية كما هو، أما العالم فلم يكن ليراه ثانية."⁴

¹ ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر ص 30 . 31.

² سفر أعمال الرسل 1: 9 . 11.

³ المباحثة من الأسفار المقدسة ص 215.

⁴ المباحثة من الأسفار المقدسة ص 215.

ومما استند اليه هؤلاء للدلالة على المجيء الروحي للمسيح الى العالم، كلمة "السحاب" الوارد ذكرها في النص أعلاه، فالسحاب حسب هؤلاء يدل على " الاختفاء عن النظر، فعندما تكون الطائرة في سحابة كثيفة أو فوق السحاب لا يقدر الناس على الأرض عادة أن يروها، مع أنهم قد يسمعون هدير المحركات. قال يهوه لموسى: " أنا آت إليك في ظلام السحاب."¹ وموسى لم ير الله، لكن هذا السحاب دل على حضور يهوه غير المنظور. وإذا كان المسيح سيظهر بشكل منظور في السماوات، من الواضح أنه لن تنتظره كل عين فإذا ظهر فوق أستراليا مثلا لن يكون منظورا في أوروبا أو افريقيا أو الأمريكيتين... بأي معنى "ستنتظره كل عين"؟ سيدركون من الحوادث على الأرض أنه حاضر بشكل غير منظور.²

الرأي الثاني: يعتقد هؤلاء أن المجيء السري للمسيح لم يحدث بعد، ولن يحدث إلا قبيل زمن الضيقة العظيمة، حيث يأتي السيد المسيح لاختطاف قديسيه الأموات منهم والأحياء الى جواره في الهواء، ومما استشهد به هؤلاء، ما جاء في سفر الرؤيا، يقول يوحنا الرائي: «ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شَبَهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِجْلٌ حَادٌّ.¹⁵ وَخَرَجَ مَلَكَ آخَرَ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِجْلَكَ وَاحْصُدْ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ

¹ سفر الخروج 19: 9. أنظر أيضا اللاويين 16:2 . العدد 11: 25.

² المباحثة من الأسفار المقدسة ص 215 . 216. الملاحظ أن مؤلفوا هذا الكتاب وإن كانوا يؤمنون بعقيدة الملك الألفي إلا أنهم يؤمنون بمجيء واحد للمسيح وهو المجيء السري لاختطاف الأبرار قبل الملك الألفي، للمزيد من التفاصيل أنظر ص 383 وما بعدها. مما يدل على أن جل فرق المسيحية ومنها فرقة الألفيين لا أساس علمي لفكرها اللاهوتي عموما والنبوي بشكل خاص، ونفس الشيء لاحظته بالنسبة للأقباط إذ منهم رجال دين كثر خالفوا الفكر الأرثوذكسي حول الكثير من أحداث النهاية ولهم نفس معتقدات الألفيين حولها، ثم ما يلبثوا أن يخالفوا معتقد هذه الفرقة في جزئية ما على سبيل المثال الأنبا غريغوريوس في موسوعته.

يَبْسَ حَصِيدُ الْأَرْضِ». ¹⁶فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَحَصِدَتِ
الْأَرْضُ.¹

هذا المجيء السري الخفي الهدف منه الاختطاف، اختطاف المؤمنين بالرب يسوع
الى جواره، إيدانا بانتهاء الضيقة العظيمة بالنسبة لهم، واختطافهم الى جواره لدينونة الأشرار،
بعد دمار الأرض كلها، وهلاك الأشرار على رأسهم الثالوث النجس. يقول "اثناثيوس إسكندر"
مفسرا معنى المنجل في هذا النص: "حصاد المختارين،" حينما نخطف جميعا معهم في
السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب. (تسالونيكي الأولى 4:
17).²

جاء في دائرة المعارف الكتابية: "لم يترك . أي المسيح . تلاميذه يجهلون كل شيء
عن كيفية انتهاء هذا الدهر، بل أعطاهم تأكيدا قاطعا بأنه سيرجع إليهم ليأخذهم إليه في
وقت ما في المستقبل... وقد وعد التلاميذ بأنه سيعد لهم مكانا في السماء،³ وأن أسماءهم
مكتوبة في سفر الحياة"⁴

يقول هيربرت و. أرمسترونغ: " كما صعد المسيح القائم من الأموات، إلى السماء في
السحاب، هكذا سيعود إلى الأرض في السحاب (أعمال الرسل 1: 9 . 11؛ متى 24، 30).
عند رجوعه بالتمام (تسالونيكي الأولى 4: 14 . 17)، المائتون في المسيح الذين تلقوا روح
الله القدوس وانقادوا به (رسالة رومية 8: 11 . 14) سيقومون في قيامة عظيمة، ويُجعلون
خالدين بمن فيهم كل الأنبياء الأقدمين (لوقا 13: 28) الذين عمهم روح الله وهم على قيد
الحياة، سيتغيرون تلقائيا، من هالكين الى خالدين (رسالة كورنثوس الأولى 15: 50 . 54)

¹ سفر الرؤيا 14: 14 . 16.

² اثناثيوس إسكندر، نبوات سفر الرؤيا ص 22.

³ يوحنا 14: 2

⁴ لوقا 10: 20.

⁵ دائرة المعارف الكتابية ج 7 ص 149.

وسيقومون مع القائمين من الأموات، ليلاقوا يسوع المسيح الممجد (تسالونيكي الأولى 4: 17) نازلا في السحاب في الهواء. سيكونون معه حيث هو، إلى الأبد (يوحنا 14: 3) سينزلون معه من السحاب، ويقفون معه، ويكونون بذلك في اليوم نفسه على جبل الزيتون (زكريا 14: 4 . 5). هؤلاء القديسون الذين تغيروا وتحولوا، وأصبحوا الآن خالدين، سيحكمون الأمم . أمم الهالكين . تحت امرة المسيح (دانيال 7: 22؛ رؤيا 2: 26 . 27؛ 3: 21).¹

بعد الاختطاف إذن يكتسب المختطفين صفة الخلود الى جوار السيد المسيح، فينتصروا على الموت الذي كان عقابا فرضه الله على البشرية نتيجة للخطيئة الأولى، والتي لازمتهم منذ آدم، كما يعتقد الألفيون.

من قول هربرت و. أرمسترونغ، يتضح أيضا، أن المختطفين كما صعدوا الى السماء مع المسيح، سينزلون معه، بعد انقضاء أسبوع الألام في يوم الرب، وذلك لمحاربة الثالوث النجس في ملاحم النهاية، اثرها سيحكمون مع المسيح خلال فترة الملك الألفي، ليشرعوا بعدها بمعيته في دينونة العالم في يوم الدينونة.

وحدث الاختطاف عموما عند الألفيين، الهدف منه تخلص الرب لقديسيه، من هلاك سيحل بالأرض، يقول خادم الرب "وليام ماكدونالد" مفسرا الاصحاح السابع من سفر الرؤيا: "أن رؤية أربعة ملائكة واقفين على أريه زوايا الأرض وممسكين (مانعين) الرياح الأربع، تعني أن عاصفة عظيمة عنيدة ستهب على العالم. غير أن الملائكة أُخبروا أن يؤخروا هذا الهلاك الرهيب إلى أن يُختم عبيد الله على جباههم. وعندئذ يختتم اثنا عشرة ألف شخص من كل سبط من أسباط إسرائيل الإثني عشر... ثمة سبطان لا يذكران في القائمة: أفرايم ودان... يظن البعض أن ضد المسيح سيأتي من سبط دان. هذا عن المختومين من اليهود الذين لهم دائما أفضلية عند الألفيين، وسيكون من غير اليهود أيضا مختطفين ممن آمنوا

¹ سر العصور، هربرت و. أرمسترونغ ص 189 mysteri of the ages. herbert w. armstrong.

بالسيد المسيح، يقول خادم الرب "وليام مكدونالد" مفسرا الآية العاشرة من الاصحاح السابع: "الموصوفون في هذا الجزء هم من غير اليهود، إذ ينتمون إلى كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة... هؤلاء من الأمم سيخلصون في أثناء الضيقة العظيمة بالإيمان بالرب يسوع."¹

وسيختطف الأموات أولاً، كما جاء في الرسالة الأولى الى تسالونيكي: "15 فَأَيْنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لَا نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. 16 لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهِتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. 17 ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحْبِ لِمُلاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. 18 لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ."²

بعدها يختطف الأحياء، يقول "جورج موللر": "ثم في نفس اللحظات سيختطف المؤمنون الأحياء مع تغيير أجسادهم إلى أجساد مجيدة مباركة."³ بهذا يفصل الرب "الحنطة عن الزوان، والحنطة هم المؤمنون الحقيقيون، أما الزوان فهم المؤمنون بالاسم، الكنيسة الاسمية والمجتمعات المسيحية المختلفة التي لها ظاهر المسيحية واسمها، أما جوهرها فهي من العالم كما نقرأ في متى⁴: «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. 38 وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشَّرِّيرِ. 39 وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. 40 فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هَذَا الْعَالَمِ."⁵

¹ خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1574.

² الرسالة الأولى الى تسالونيكي 4: 15 . 16.

³ جورج موللر، المجيء الثاني، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 38.

⁴ متى 13: 37 . 40.

⁵ جورج موللر، المجيء الثاني، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 39.

أما عن مصير المختطفين بعد الاختطاف، فسيظلون معلقين في الهواء، يقول "ه ستيفنس" في كتابه "يوم الدين": " وسوف يظلون معلقين في الهواء طيلة مدة الضيق الذي على الأرض، حتى ينزل المسيح، فينزلوا معه."¹

بعد زمن النعمة أي الاختطاف، تغلق أبواب الإيمان في وجه رافضي السيد المسيح، فلا مجال أمامهم سوى اتباع ضد المسيح، يقول خادم الرب وليم مكدونالد: " إن الذين يسمعون رسالة الإنجيل خلال عصر النعمة هذا، من دون أن يؤمنوا بالمسيح، لن تتاح لهم أيّة فرصة أخرى للخلاص بعد الاختطاف. فالناس الذين لا يؤمنون بالرب يسوع المسيح الآن، سيؤمنون عندئذٍ بـضد المسيح. وتقول الآية: إنهم سيدانون جميعهم بسبب عدم إيمانهم ومحبتهم للشر."² يستثنى من هؤلاء من لم يسمعوا بالسيد المسيح من ذي قبل، فيفتح لهم مجال للإيمان، يقول خادم الرب وليم مكدونالد: " نحن نعلم أن أناسا كثيرين سيختبرون الخلاص في أثناء الضيقة العظيمة. إن مئة وأربعة وأربعين ألف يهودي مثلا، سيخلصون ليصبحوا مبعوثي الله للكراسة بإنجيل الملكوت في كل أنحاء العالم. وهكذا، سيخلص الكثيرون بواسطة خدمتهم. لكن الذين سيخلصون هم، على ما يبدو، أولئك الذين لم يسبق لهم أن سمعوا رسالة الإنجيل معروضة عليهم بوضوح خلال العصر الحاضر، وبالتالي لم يرفضوا المخلص عن سابق تصور وتصميم."³

بعد هذا الحدث العظيم للمؤمنين بالرب يسوع المسيح، يصل الأفليون إلى الحدث الذي تصبوا إليه أنفسهم: "المجيء المجيد للمسيح إلى الأرض، ليقهر أعداءه ويقوم ملكوته. ليس هذا اختطاف الكنيسة، إذ إن المسيح يومذاك ينزل إلى الهواء لأجل قديسيه. لكنه هنا ينزل إلى الأرض مع قديسيه."⁴

¹ نقلا عن: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم ص 260.

² خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1166.

³ خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1167.

⁴ خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1590.

المطلب الثاني: المجيء العلني أو الاستعلان والظهور.

بعد المجيء السري للمسيح لخطف المؤمنين به الى جواره في السماء، وبعد اشتداد الضيق بالناس، واستعلاء وطغيان عناصر الثالوث النجس في الأرض، بتجبيشهم الجيوش الى أورشليم، إذ ذاك يظهر السيد المسيح للناس كافة في مجيء استعلان، آتيا من السماء فوق السحاب فيراه المؤمنون به وكذا الطغاة والعصاة، "وسيجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب. حينئذ ستراه كل عين والذين طعنوه."¹

الألفيون يؤمنون بحدوث هذه النبوءة حرفيا، لا روحيا كما تعتقد بذلك بعض الفرق المسيحية الأخرى، يقول "ت.ه.سبرجن": "مجيء المسيح سيكون مجيئا حرفيا، منظورا فعليا واقعيا. فلو كان المجيء الثاني شيئا عقليا روحيا لما قيل إن كل عين ستراه. والعين إنما ترى الأشياء المنظورة المادية المحددة المعالم، فالرب لن يأتي روحيا لأنه حاضر معنا فعلا روحيا، لكنه سيأتي مجيئا حقيقيا أو ماديا، وستراه كل عين."²

سيجيء المسيح ثانية في مجد وبهاء، كما أخبر تلامذته بذلك بأن: "ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته"³، سيأتي "في سحاب بقوة بقوة كثيرة ومجد"⁴، تقول "إلن ج . هوايت" موضحة هيئة المجيء الثاني والغاية منه: "إن المسيح آت على السحاب بقوة ومجد عظيم. وستحف به جماهير من الملائكة المتألقين بالضياء. وسيأتي ليقوم الأموات ويغير القديسين الأحياء من مجد الى مجد. سيأتي ليكرم الذين أحبوه وحفظوا وصاياهم ويأخذهم لنفسه. إنه لم ينسهم ولا نسي وعده لهم. وسيعود شمل الأسرة ليلتئم من جديد. إننا عندما ننظر الى موتانا يمكننا أن نفكر في ذلك الصباح الذي فيه يضرب بوق

¹ إلن ج . هوايت، مشتهي الأجيال ص 702.

² ت.ه.سبرجن، المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي رينا ثانية ص 71 . 72.

³ متى 16: 27.

⁴ مرقس 13: 26.

الله عندما "يقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير" (1 كورنثوس 15: 52). بعد قليل سنرى الملك في بهائه. بعد قليل سيمسح كل دمة من عيوننا. بعد قليل سيوقفنا " أمام مجده بلا عيب في الابتهاج" (يهوذا 24) ولهذا عندما أورد لنا علامات مجيئه قال: "ومتى ابتدأت هذه تكون، فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب." (لوقا 21: 28) لأن فداءكم يقترب.¹

المجيء الثاني إذن، مختلف تماما عن المجيء الأول، الذي جاء فيه المسيح كإنسان متواضع وفقير متألم ومهان... المجيء الثاني؛ مجيء رهيب مخوف ومهيب، بقوة ومجد عظيم، فيه تطوى السماوات مثل درج وتزول، وتحترق الأرض وما فيها من مصنوعات، وتتحل العناصر مشتعلة وتذوب، فيه تبوق الملائكة بأبواق عظيمة الصوت، على سحب السماء، فيه يأتي السيد من السماء بمجد مع جيوش الملائكة القديسين، يأتون معه يصحبونه في موكبه الملكي المهوب، في جلال وجمال وبهاء وكرامة ومجد عظيم.²

وسيكون نزوله من حيث صعد، على جبل الزيتون، حيث كان يستريح كلما أذاه اليهود ونكلوا به، "فكان صعوده الى السماء من فوق هذا الجبل. وحين يأتي مرة أخرى ستستقر قدماه فوق قمة الجبل نفسه."³

في المجيء الأول، كان في ضعف ومسكنة، أما الثاني فسيكون في مجد وبهاء وقوة، ملكا للملوك، تقول إلن ج. هوايت: " عندما يجيء المسيح الى الأرض ثانية فالناس لن يروه كما كان أسيرا يحدق به الرعاع: ولكنهم سيرونه كمن هو ملك السماء. إنه سيأتي في مجده ومجد أبيه ومجد الملائكة الذين هم أبناء الله الحسان المنتصرون وعليهم مسحة من الجمال والمجد لا تباري. وحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب... وعوضا عن إكليل الشوك سيلبس إكليل المجد. إكليل في داخل إكليل. وبدلا من ذلك الرداء

¹ إلن ج. هوايت، مشتهد الأجيال ص 599.

² القديس يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 78 . 172.

³ إلن ج. هوايت مشتهد الأجيال ص 384.

الأرجواني البالي سيتسريل بثوب أشد بياضا من النور.¹ "وله على ثوبه وعلى فخره اسم مكتوب: " ملك الملوك ورب الأرباب."²

أما عن تحديد تاريخ للمجيء الثاني، فقد اختلف أتباع الفكر الألفي حول ذلك، فمنهم من حدد لذلك تاريخا بعينه³. وهم قلة. ومنهم من اعتبر العلامات أكيدة والمجيء قد اقترب استنادا الى خطة الله للدهر والأسابيع السبعين، يقول القمص تادرس يعقوب ملطي: " ..حدد كثيرون موعد انقضاء الدهر، خاصة الذين اعتقدوا في الملك الألفي الحرفي، إذ ظنوا أنه كما خلق الله العالم في ستة أيام هكذا سينتهي بعد ستة آلاف سنة، لأن اليوم عند الرب كألف سنة، ثم تبدأ راحة الرب في اليوم السابع (الملك الألفي)، وفي اليوم الثامن يكون مجيئه للدينونة. فمع بدء الألف السابعة للعالم يأتي المسيح ثانية ليملك على الأرض لمدة ألف سنة."⁴ ومع هذا فإن كبار رجال دين المعتقد الألفي، بالرغم من اعتقادهم بخطة الله للدهر، إلا أنهم لا يحبذون تحديد زمن معين للمجيء الثاني، بل يحثون أتباع المسيح على

¹ إبن ج . هوايت، مشتهي الأجيال ص 702.

² سفر الرؤيا 19: 16.

³ ممن حددوا تاريخا معيناً للمجيء الثاني للمسيح، خاصة المجيء السري، فرقة شهود يهوه والسبتيين، للمزيد حول هاتين الفرقتين والرد عليهما أنظر: وهيب ملك، السبتيون الأذفنتست ومعتقداتهم المخالفة للمسيحية . قداسة البابا شنودة الثالث، شهود يهوه وهرطقاتهم . جورج بسام فرجو، الرد على شهود يهوه ص 100 . قداسة البابا شنودة الثالث، في اللاهوت المقارن بدع حديثة . ج . ويلتر، الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية، تعريب جمال سالم . عطا مخائيل، شهود يهوه ذئاب خاطفة . البابا شنودة الثالث، بدع السبتيين الأذفنتست ص 68 . سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 222 . القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال 103 . وممن قاموا بتحديد يوم المجيء من أيام الأسبوع وزمنه الأنبا غريغوريوس في موسوعته ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 262 . 274 . للاطلاع على كل الآراء والمذاهب حول تحديد تاريخ المجيء الثاني للمسيح ونقدها أنظر القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 70 . 95.

⁴ القمص تادرس يعقوب ملطي، عبادة الشيطان في العصر الحديث ص 161.

التطلع الى مجيئه الثاني، تماما كما كان الآباء على مر الأجيال يتطلعون الى مجيئه الأول بفارغ الصبر. فمن الخطأ تحديد تواريخ معينة لمجيء المسيح ثانية.¹

بالمقابل يعتبر هؤلاء، كل الأحداث المتسارعة اليوم، دالة بشكل واضح على قرب المجيء الثاني، فهذا العصر حسب زعمهم يتسم بعلامات خاصة تؤكد سرعة المجيء، وقد سبق لنا الحديث عنها مثل عودة اليهود وإقامة دولة إسرائيل، والصراع العربي الإسرائيلي حول إقامة الهيكل، فضلا عن شعور بعض اليهود أن المسيح قد ولد فعلا. تقول إن ج . هوايت: "لقد وصلنا إلى الزمان الذي قد أنبأت عنه هذه الآيات، وأتى وقت النهاية، فكشف الستار عن نبوات الأنبياء، وإنذاراتهم الخطيرة توجه أنظارنا إلى مجيء سيدنا في مجده وهو قريب جدا."²

إلا أنه سيكون مفاجئا للعالم ككلص في الليل³. "سيأتي في الوقت الذي يختاره هو، أي في الوقت المناسب.⁴ فكما كان صعود المسيح فجائيا، وبنفس الكيفية سيأتي ثانية بصورة فجائية.⁵ لكن دون تحديد تاريخ معين، ومما استشهدوا به على ذلك ما جاء في انجيل متى: «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ»⁶.

«إِسْهَرُوا إِذَا لَأْتَكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رُبُّكُمْ»⁴³ وَاَعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْفَبْ.⁴⁴ لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ.¹

¹ ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية ص 11 . 13.

² إن ج . هوايت، مشتفي الأجيال ص 209.

³ مرقس 13: 32 . 36.

⁴ ت.ه.سبرجن، المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين

سياتي رينا ثانية ص 69.

⁵ ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية ص 31.

⁶ متى 24: 37.

ولا ينبغي الاعتقاد بتأخر المسيح عن المجيء، بل يلزم المؤمنين بهذه العقيدة أن يكونوا متيقنين من مجيئه سريعا ويكونوا دائمي الاستعداد لاستقباله، وإذا خطر على بال أحدهم أن المسيح سيبطئ قدومه فهذا فكر ضار جدا، وسيكون جزاؤه أن الرب يقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين.² وفي مقابل هذا تجدهم يستبشرون فرحا بوجود من يستهزؤون بعقيدة المجيء الثاني للمسيح، لأن ذلك حسب زعمهم، نبوءة مبشرة بقرب مجيئه، ذلك أن السيد المسيح أنبا أتباعه بهؤلاء فقال: " يخبرنا الرسول بطرس³ أن السؤال . عن موعد المجيء الثاني . يتردد على السنة بعض الناس في آخر الأيام ... كل من يستهزئ بمجيء المسيح ثانية يتم هذه النبوة التي تتبأ بها الرسول بطرس.⁴"

والحكمة من إخفاء تاريخ المجيء الثاني، بينها "ت.ه.سبرجن" فيقول: " أعرف أن الكتاب المقدس قد ترك الأمر غير محدد بالضبط، حتى نبقى في انتظار الرب باستمرار وحتى ننتظر مجيئه من ساعة إلى أخرى."⁵ أضف إلى ذلك أن هذا "الحدث هو الأكثر تمجيذا في كل تاريخ الأرض . النزول الملوكي الفوق الطبيعي، إلى الأرض في السحاب للمسيح الممجد الكلي السلطان . سيضع حدا، بعد طول انتظار، لحكم إبليس الماكر والمخادع والخفي. مجيء المسيح في مجد عظيم كملك الملوك ورب الأرباب، هو مسجل في سفر الرؤيا (إ 19). إنما أي حدث عظيم آخر سوف يحصل قبل أن يكون سلاما، وسعادة وفرح على الأرض؟ سيتوجب أن يزال ابليس عن عرش الأرض."⁶

¹ متى 24: 45.

² متى 24: 48 . 50.

³ انظر رسالة بطرس الثانية 3: 3 . 4.

⁴ ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر ص 5.

⁵ ت.ه.سبرجن، المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سياي رينا ثانية ص 69.

⁶ سر العصور، هيربرت و. أرمسترونغ ص 189 mysteri of the ages. herbert w. armstrong. page 189

خلاصة الأمر، يمكننا اجمال معتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح في

الآتي:

- عند مجيء المسيح ثانية، يقوم كل القديسين الذين ماتوا بأجسادهم الممجدة، ويختطفون ومن آمن من الأحياء بالرب يسوع المسيح الى جواره في السماء، الى أن يُطهَّر الأرض من عناصر الثالوث النجس، ويُنهى حكمهم للعالم، فتنتهي أزمنة الأمم وممالك الأرض لتبدأ مملكة المسيح.
- العالم اليوم مستعد للمجيء الثاني فيلزم انتظاره في كل لحظة.
- لا يمكن أن يصلح العالم إلا بالمجيء الثاني للمسيح.
- في مدة الألف السنة يملك المسيح على الأرض منظورا بجسده الممجد.
- تبدأ الألف السنة مباشرة بعد مجيئه العلني.
- عند مجيء المسيح ثانية يرجع اليهود حرفيا إلى بلادهم ويؤمنون بالمسيح، وتتجدد الديانة اليهودية. وتصير أورشليم عاصمة مملكة المسيح ومكان عرشه، حيث يظهر من حين لآخر لشعبه المحبوب.
- ما بين المجيء الأول للمسيح ومجيئه الثاني يسميه الألفيون، عصر الانتظار لا عصر عمل، فقط الايمان بالمسيح والتبشير بحتمية مجيئه الثاني مع انتظاره للخلاص والملك الألفي، إذ الخلاص حسب هؤلاء كما أسلفا يكون بالإيمان فقط لا بالعمل.
- مجيء المسيح يكون فجأة، كما أن ملكه بدأ فجأة، أي أنه يُستعلن من السماء في وقت لا ينتظره العالم، ويبيد الأشرار ثانية بالظواهر الرهيبة التي تصحب ظهوره، ثم يقيم ملكوته على هيئة منظورة في أورشليم. وقد تيقن بعضهم بحساباتهم الكثيرة التي بَنَوْهَا على المدد الزمنية المذكورة في دانيال والرؤيا أنه قد اقترب وقت ذلك جدا.

- عند مجيء المسيح ثانية تحترق الأرض والسموات الموجودة الآن، ثم تصير سماوات جديدة وأراض جديدة يسكن فيها البر.

المبحث الرابع: النقد الكتابي لنبوذة المجيء الثاني.

المطلب الأول: نقد نبوءة الاختطاف.

عقيدة الاختطاف عند الفرق المسيحية الأخرى تختلف عن مثلتها عند الأفليين، وإن اختلفوا هم أيضا حولها اختلافا شديدا، يقول القس "أثناسيوس إسكندر" مبينا معتقد غالبية الفرق المسيحية حول الاختطاف ومنتقدا معتقد الأفليين حوله: "إن الاختطاف عند الكنائس التقليدية ... يعني اختطاف الأحياء الباقين عند مجيء الرب الثاني، هؤلاء الذين هربوا أثناء الضيقة العظيمة إلى المكان المعد للكنيسة من قبل الرب، أي أن هذا الاختطاف هو بعد انتهاء الضيقة العظيمة، وعند المجيء الثاني للسيد المسيح. ولكن البعض يظنون أن الاختطاف سيحدث قبل الضيقة العظيمة، حين يأتي السيد المسيح لاختطاف الكنيسة إلى السماء (حسب ظنهم)، حتى ينقذها من الضيقة العظيمة، ثم تعود الكنيسة مرة أخرى إلى الأرض بعد انتهاء الضيقة العظيمة. وهذه البدعة بدأت منذ حوالي مئة وخمسين سنة.. والذين يؤمنون بالاختطاف يؤمنون أيضا بالحكم الألفي، فهم في خطر من أن يظنوا أن مجيء ضد المسيح، هو المجيء المزعوم للحكم الألفي للسيد المسيح، وهكذا يقعون بسهولة في براثن المضل.¹ وهذا ما يؤكد "الأبنا غريغوريوس" قائلا: "هذا الاختطاف يا أولادنا الذي يتكلم عنه الكتاب المقدس هو ساعة مجيء المسيح للدينونة وليس قبل ذلك، فالكلام الذي يقال أن المسيح سيأتي ويخطف ناس ويأخذهم .. غير صحيح، وهذا الكلام ليس جديدا، فهناك بعض الفرق البروتستانتية يقولون هذا الكلام، لكن الذي نفهمه من الاختطاف في الكتاب المقدس.. أن هذا الاختطاف عند المجيء الثاني للدينونة وهذا لم يأت بعد.² وعن

¹ القس أثناسيوس إسكندر، نبوات سفر الرؤيا ص 23.

² موسوعة الأبنا غريغوريوس، ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني 262.

ماهية المختطفين يقول: "نحن الأحياء نختطف لملاقات الرب في الهواء."¹ ثم يتساءل في موضع آخر، فيقول: "هذا الاختطاف لمن؟ لكبار الروحانيين ليلاقوا الرب في الهواء، وليس من أجل أن يأخذهم فترة ويرجعوا لا .. لا ..، عند المجيء الثاني للدينونة، يختطفوا لملاقاته في الهواء فقط. هذا هو الفهم الأرثوذكسي الذي تفهمه الكنيسة."² أما "سامي بولس" فيختلف عن هؤلاء في كون الاختطاف يكون بالروح لا بالجسد كما أنه يكون في الأرض لا في السماء، فيقول منتقداً فكر الألفيين حول هذا: "في الحقيقة نقرأ أقوالاً كثيرة في الكتاب المقدس عما يسمى اختطاف الكنيسة إلى السماء بالأجساد الممجدة، ويظن البعض أن هذه التعاليم حرفية، أي لا بد من صعود الكنيسة إلى السماء. لكن تفسيراً كهذا لا أساس له من الصحة في المسيحية الحقيقية، ويخالف تعاليم الكتاب المقدس نفسه. ولكن الجهال إذ لهم غشاوة على عيونهم لا يدركون التفسير الصحيح، بل يتخبطون في أقوال لا تجدي نفعاً، لأنه لا يمكن الاختطاف إلى السماء بأجساد مادية (أشعيا 5: 3)، ولكن الاختطاف في كلمة الله بكل ما جاء عنه في الكتاب المقدس، هذا الاختطاف هو تعليم روحي فقط، عن امتلاء المؤمنين من الروح القدس وهم أحياء في هذا العالم، فلن يتم حرفياً بارتفاعهم إلى العالم الغير المنظور. لأن المؤمنين بالامتلاء من الروح القدس يصيرون كالطيور التي تسبح في الجو بالنسبة لارتفاعهم الروحي عن كل شيء منظور، وإيمانهم القوي بالله الحي الذي لا يموت، حسب انجيل العهد الجديد، فيحصلون على الحياة وعدم الموت، وهم في هذا العالم كما قلت، فيصبحون مثل الله الأب ومثل الروح القدس في الحياة وعدم الموت... وكأنهم اختطفوا إلى موضع الروح القدس، مع أن الروح القدس هو الذي جاء إليهم على الأرض، فجعلهم كأنهم في السماء مع أنهم على الأرض لا في العالم غير المنظور."³

¹ موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني 275.

² موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 263.

³ سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس ص 58 . 59.

ويضيف، محاولاً تأكيد ما سبق: "لا يمكن أن يكون اختطاف الكنيسة حرفياً، بل لا توجد سماء بالمعنى الحرفي تَسَعُ ملايين البشر بأجسادهم المادية، وهل سيعيشون وقوفاً أو جلوساً في هذه السماء المزعومة. فالاختطاف الحرفي لا يقبله العقل ولا تؤيده كلمة الله... لذلك كلمة اختطاف حيثما ذكرت في كلمة الله، معناها امتلاء المؤمنين من الروح القدس، الآن وفي الألف سنة وطول الأبدية وهم أحياء على الأرض. أما الاختطاف بالأجساد المادية إلى العالم غير المنظور فهو خرافة لا أساس لها من الصحة."¹

المطلب الثاني: نقد نبوءة المجيء الثاني.

كما أسلفنا، فجل الفرق المسيحية تعيش على أمل المجيء الثاني للمسيح في المستقبل، وتعتقد بذلك اعتقاداً جازماً لا شك فيه، تماماً كما تؤمن بمجيئه الأول،² فالمجيء الثاني للمسيح أو كما يسميه بعض آباء الكنيسة بـ "استعلان ربنا يسوع، أو يوم ظهور ربنا يسوع المسيح، أو يوم الرب يسوع المسيح المنتظر."³ من الحقائق المقررة في التعليم الكنسي لكل الفرق المسيحية، ولا تكاد تختلف هذه الفرق حول علامات المجيء الثاني للمسيح وأهميته في تحقيق الخلاص للبشرية مما تعيشه من ويلات وحروب، كما أن مجيئه الثاني سيكون بشكل علني ومنظور، إلا أن هذه الفرق، تنتقد معتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح لا كنبوءة مستقبلية، بل في حيثياته وجزئياته، يقول القس منيس عبد النور: "اعتقدت

¹ القس سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس ص 59 .61.

² من أدلة هؤلاء لإثبات المجيء الثاني للمسيح: متى 16: 27 / 25: 31 . 36 / 24: 3 . 27 . 30 . 39 . 48 / 19: 28 / 10: 23 / 26: 64، لوقا 17: 24 . 26 / 12: 45 / 21: 27 / 9: 26 / 23: 42، مرقس 3: 8، يوحنا 14: 3 . 18 . 28 / 21: 22 . 23 . أعمال الرسل 1: 10 . 11، الرسالة الأولى إلى كورنثوس 15: 22 . 23 / 11: 26 / 3: 12 . 13 / 2: 19 / 4: 17 . 17 . وغيرها كثير. أما في العهد القديم فنذكر على سبيل المثال لا الحصر: مزمو 95: 11 . 13 / 97: 4 . 9 / 17: 7 . 15، يوثيل 1: 15 . 20 / 2: 1 . 32 / 3: 11 . 17، زكريا 14: 5، ملاخي 3: 1 . 2 / 4: 5 . 1

³ موسوعة الأنبا غريغوريوس ج11 اللاهوت العقدي، ج6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 200.

الكنيسة في كل أجيالها أن المسيح يأتي ثانية بهيئة منظورة، لغايات معروفة. وفي هذا الاعتقاد عدة قضايا صادق عليها كل المؤمنين.¹

وفيما يلي نجل أهم انتقادات الفرق المسيحية الأخرى لمعتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح²:

- حسب عموم الفرق المسيحية فإن للمسيح مجيئان: المجيء الأول في صورة متواضعة، جاء ليعيش بينهم، وليحمل أتعابهم، جاء لأجل خلاصهم ولخلاصهم، أما المجيء الثاني ففي صورة أخرى مغايرة، هي صورة البهاء والجلال والمهابة، في موكب عظيم فاخر، وفي رهبة وروعة، في يوم عظيم مخوف، ومهوب ومهيب، تتجدد فيه كل جنود السماء³. على خلاف الألفيين الذين يعتقدون بمجيء سري للمسيح قبل المجيء العلني لأجل اختطاف الأبرار.
- المسيح يتحدث دائما عن مجيئه الثاني، أنه يأتي فيه ليدين الأحياء والأموات، فالمجيء الثاني هو للدينونة والمجازاة، وللحكم بالمصير الأخروي للناس وللملائكة.⁴ لا للملك الألفي على الأرض. يقول البابا شنودة الثالث: " إن القيامة تتبعها الدينونة

¹ منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 18.

² المصادر التي استخلصت منها هذه الانتقادات: منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 18 وما بعدها. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 6 . 12 . 95 . 70 . 131 . القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 662 . 694 . شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 54 . 55 . قاموس الكتاب المقدس ص 860 . موسوعة الأنبا غريغوريوس ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 189 وما بعدها . 250 . 269 . 204 . ت.ه.سبرجن المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا ثانية ص 68 . القس أثناسيوس إسكندر، نبوات سفر الرؤيا ص 22 . سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس ص 58 . إلياس مقار، إيماني قضايا المسيحية الكبرى ص 359 . سامح القليني، حديث النبوات والبحث عن يسوع ص 213.

³ متى 28: 2 . 3 / 24: 29 . 31.

⁴ متى 25: 31 . 46 / 16: 27 / 19: 27 . مرقس 8: 38 . لوقا 9: 26 . تسالونيكي الثانية 1: 7 . سفر الرؤيا 1: 7.

العامة ... في القيامة، حين يقوم الجسد وتتحد به الروح، يمكن حينئذ أن يبدأ الحساب للإنسان بكامل تكوينه جسدا وروحا.¹

● إلغاء التمييز والأفضلية لليهود، باعتبار اليهود شعب الله الخاص. قال المسيح: " اذهبوا إلى العالم أجمع وكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها."². وهذا يعني أن جميع الأمم مدعوون للدخول في ملكوته ليكونوا شعبه. فلم يُسمع بعد ذلك بالكنيسة الأولى عن أحد قال: إن اليهود أفضل من الأمم. على خلاف الأفبيين الذي جعلوا اليهود مركزا لكل نبوءات نهاية العالم.

● يصاحب المجيء الثاني للمسيح القيامة العامة، الدينونة الأخيرة، نهاية العالم، ظهور ملكوت المسيح الروحي في كماله، أي دخول الكنيسة في أمجادها. فلا حديث عن قيامة الأبرار ولا اختطافهم إلى السماء، ولا دليل حسب هؤلاء على الملك الألفي المادي للمسيح على الأرض.

● ابتداء ملك المسيح منذ صعوده، ولا يزال ثابتا ويمتد في العالم. وهناك أدلة قاطعة على ملك المسيح عند صعوده من هذه الأرض، وهو لا يزال جالسا على عرش الكون. فما الداعي بعد إلى أن يتخذ ملكا؟ المسيح توج ملكا من نسل داوود منذ مجيئه الأول، والكتاب المقدس يقدم لنا أدلة كثيرة على أن المسيح أخذ مفتاح داود، أي سلطانه الملكي. وكل ذلك عكس رأي سابقى الألف السنة، الذين ينكرون جلوس المسيح الآن على عرش داود، ويقولون إنه سيجلس عليه عند مجيئه إلى أورشليم قبل الألف سنة. وهذا فكر مستمد من المعتقد اليهودي.

● العالم ليس في حاجة إلى المجيء الثاني للمسيح ليرجع إلى الله، ففي هذا حظ من شأن الروح القدس الذي فوض الآب والابن إليه أن يتم هذا العمل، ذلك أن المسيح بعد ارتفاعه في المجيء الأول، فوض للروح القدس وحده إتمام عمل الفداء، فهو

¹ البابا شنودة الثالث، لماذا القيامة ص 60.

² مرقس 16: 15

الذي يقنع الإنسان أنه خاطئ، وينير القلب ويجدده ويحركه للتوبة والإيمان، ويقده، وينمي فيه فضائل المسيحية، وذلك خلاف قول الألفيون، الذين يؤمنون أن الوسائط المستعملة الآن لرجوع العالم إلى الله ضعيفة، إن لم تكن مستحيلة في عالم يروح تحت سلطان الشيطان وأعوانه، وفي هذا إهانة للروح القدس ودوره في الوجود في المعتقد المسيحي.

- مجيء المسيح ثانية، مجيء روعي، أي أن تأثيره في العالم يكون بشكل روعي، وبه سيرث الأمم، وخضوع كل قبائل الأرض له بالإيمان فقط، ولما كان المسيح على الأرض، فوض للكنيسة إتمام هذا العمل، وأمرها أن تُعلم الأمم وتُتلمذهم، ووعدا أن يكون معها إلى انقضاء الدهر، وكل ما يقوله الكتاب المقدس عن رجوع العالم إلى الله، يشير إلى حدوثه بوسائط روحية، كما أن ما يقوله الكتاب عن التقدم والذهاب إلى أورشليم، لا يتم البتة بوسائط ملكية اجبارية كاستخدام قوة السيف ونحوها.
- تمهيد الشاهدان للمجيء الثاني للمسيح، تمهيد روعي، لا مادي، يقول "هربرت و. أرمسترونغ": "يتوضح جدا أن النبوءة تتكلم عن أحد سيحضر الطريق قبل المجيء الثاني للمسيح. كان يوحنا المعمدان صوتا صارخا في البرية الحسية لنهر الأردن، يحضر الطريق للمجيء الأول للمسيح، ككائن بشري حسي، إلى هيكله الحسي في أورشليم، إلى شعب يهوذا الحسي، معلنا البشرى السارة مسبقا، أن ملكوت الله سيتأسس في المستقبل. لكن ليحضر أيضا الطريق أمام مجيئه الثاني، كان رسولا، والذي كان "إليّا" رمزا له. صوتا صارخا في برية الارتباك الديني الروحية، في كل أنحاء العالم، يحضر الطريق لملك الملوك الممجد الروحي ورب الأرباب، الذي سيأتي في سلطان أعلى ومجد الله إلى هيكله الروحي، الكنيسة (رسالة أفسس 2: 21) ليؤسس فعليا ملكوت الله."¹

¹ سر العصور، هربرت و. أرمسترونغ ص 211 herbert w. armstrong. page 211 mysteri of the ages.

- مجيء المسيح الثاني، يكون مرة واحدة بالجسد وبشكل علني، فيأتي بناسوته لكن لن يحجب هذا الناسوت بهاء اللاهوت كما كان الأمر في المجيء الأول، يأتي ثانية ليدخل الكنيسة في حالتها السماوية المجيدة، وليدين الأشرار ويرسلهم الى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته. ولا امتداد لملكوته على الأرض.¹ أما الحديث عن مجيئه لقتال عناصر الثالوث النجس، فلا سند له في الكتاب المقدس، وبفسر هؤلاء ما جاء في سفر الرؤيا حول قتال الدجال، يكون السيد المسيح قد مهد الطريق وساعد على فعل ذلك دونما تدخل شخصي منه.
- عند مجيء المسيح ثانية، تنتهي الكرازة بالإنجيل، كما تنتهي أسرار الكنيسة²، لأنه سيأتي للدينونة ولا يقبل الايمان حينها، على خلاف معتقد الألفيين، الذين يرون أن الكرازة بالإنجيل تستمر بعد الاختطاف، وحتى في زمن الملك الألفي وبعده، حين يفك الشيطان من قيده. فالمسيح بمجيئه الثاني العلني، تكون القيامة لمن ماتوا من الأبرار خلال الأسبوع الأخير، أي بين الاختطاف والظهور أي المجيء الثاني العلني للدينونة.
- بمجيء المسيح تحدث القيامة العامة، قيامة الأبرار والأشرار معا للدينونة والحساب³، على خلاف الألفيين الذين جعلوا قيامة خاصة بالأبرار قبل الملك الألفي، وأخرى للأشرار بعده. والمراد بالقيامة الأولى كما في سفر الرؤيا (20: 4 . 10) قيام المسيحية في العالم.

¹ مما استشهد به هؤلاء للدلالة على أن المجيء الثاني للمسيح هو لدينونة الأشرار فقط ما يلي: يوحنا 5: 22 . 23 . 27 ، كورنثوس الأولى 4: 5 ، أعمال الرسل 17: 31 ، كورنثوس الثانية 5: 15 ، متى 13: 27 . 43 / 16: 27 / 25: 31 . 46 ، تيموثاوس الثانية 4: 1 ،

² أسرار الكنيسة أي طقوسها، فبانتهاء العالم تنتهي المعمودية كما يلغى العشاء الرباني.

³ مما استشهد به هؤلاء للدلالة على وجود قيامة واحدة وعامة: متى 25: 31 . 32، يوحنا 5: 28 . 29، أعمال الرسل 24: 15، كورنثوس الأولى 15: 20 . 23، يوحنا 6: 39 . 40، تسالونيكي الثانية 1: 6 . 10، الرؤيا 20: 11 . 15.

- موعد مجيء المسيح ثانية غير معروف، ولا يمكن معرفته. وكل اجتهاد في هذا السبيل وجميع الحسابات التي عملت لذلك لا تجدي نفعاً. على خلاف بعض الأفقيين الذين ادعوا معرفة ذلك بواسطة حسابات مستندين فيها على أن كلمة "يوم" في النبوءات يراد بها سنة، جاعلين ذلك مفتاحاً لأسرار المقاصد الإلهية. أما عن إشارة الكتاب المقدس الى أن مجيئه قريب، ففيه إشارة إلى أن هذا العالم زائل وأن حياتنا فيه تكون لحظة وأن نهاية كل شيء قريبة.
- المجيء الثاني للمسيح مجيء مرئي للأبرار والأشرار معاً، لا يسبقه مجيء سري ولا اختطاف للأبرار، بل هو مجيء للدينونة والحساب، يقول "شارلز هنتلي كلفر": "نظرية أن القيامة الثانية ستكون كص في الليل وغير مرئية للأشرار، منها وُلدت نظرية" الاختطاف السري"، وبالتالي أصبحت فكرة ألفية السلام على الأرض، التي هي من اختراع رجسة الخراب، أصبحت من معتقدات البروتستانت، وتلوثت بخرافة الاختطاف. أصبح الآن هذا السرطان الخبيث ينتشر ويفسد المسيحيين المطمئنين الذين يؤمنون أن هذا الأمر صحيح - وبهذا تم ترك الحق بصورة حرفية.¹
- أغلب الفرق المسيحية تحدثت عن علامات المجيء الثاني للمسيح الطبيعية والاجتماعية والأخلاقية، وعن ضرورة الاستعداد له بالعمل لا بحساب الأيام والأسابيع، ولا حديث لدى هذه الفرق عن قيام دولة إسرائيل كعلامة من علامات المجيء الثاني، ولا عن نشأة الاتحاد الأوروبي، الذي يعتبره الألفيون علامة على عودة الإمبراطورية الرومانية الى الوجود، والتي يلزم من تحققها تحقق نبوءة المجيء الثاني للمسيح. كما أن هذه الفرق لا تعتبر عمل الشيطان في العالم وحكمه له من دواعي المجيء الثاني.

¹ شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 54.

● لا خطة لله للدهر، وهذه الخطة التي وضعها رواد الفكر الألفي، جعلت اليأس يتسلل الى نفوس أتباعهم، وتنقص من حماسهم وشوقهم الى زمن الملك الألفي، يقول "شارلز هنتلي كلفر": " لقد عملت حمى الألفية اليوم على إدخال نفسها في فكر الكثيرين في عالمنا هذا، وضرب القلق المسيحيين، بينما يعمل البعض منهم على عد السنوات ووضع تواريخ لمجيء المسيح الثاني، وأيضا لحرب "هرمجدون"، لكن هذا الأمر من تدبير الشيطان الذي يريده أن يكون هكذا، وذلك لأنه بينما تمر السنوات في هدوء، يبدأ المتكلمون في التعدييات بجرأة، ويفقد المؤمنون إيمانهم في الكتاب المقدس، بل وقد يتوه البعض في إحباطاتهم وشكوكهم وعدم إيمانهم... وأكرر مرة أخرى للعلم به: إن مجيء السيد المسيح الثاني ليس مرتبطا بأية تواريخ بعينها، مثل التواريخ التي تبدأ بأرقام الخليقة أو سقوط آدم، أو تخمينات سنة اليوبيل¹."

● قيامة الأموات قيامة واحدة: لا تؤمن باقي الفرق المسيحية الأخرى، بوجود قيامتين للأموات في المجيء الثاني للمسيح، الأولى للمؤمنين من أجل الاختطاف، والثانية للأشرار من أجل الدينونة، يقول منيس عبد النور مستشهدا بما جاء في إنجيل متى: "ومتى جاء ابن الانسان في مجده يجتمع أمامه جميع الشعوب"³ يقول: " نتعلم أيضا أن قيامة الأبرار والأشرار تحدث في وقت واحد عند مجيء المسيح للدينونة، خلافا لزعم البعض أن قيامة الأبرار تحدث قبل الألف سنة، وقيامة الأشرار بعدها... ليس في الكتاب نص على غير قيامة واحدة للأموات، الأبرار والأشرار معا."⁴

¹ يوبيل: أنظر تعريفا لها في المعجم.

² شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 28.

³ متى 25: 31 . 32.

⁴ منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 16 . 17.

ومما يستشهد به هؤلاء أيضا ما جاء في سفر يوحنا: "لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ. ²⁸ لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، ²⁹ فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ." ¹

وفي الرد على استشهاد الألفيين بسفر الرؤيا للدلالة على قيامة الأموات ثم اختطافهم، يقول منيس عبد النور: "نعم ذكر في سفر الرؤيا قيامة أولى (رؤيا يوحنا 20: 4 . 6) غير أنه لا دليل على أن تلك القيامة تختص بالأجساد، بل هي إقامة روح الأمانة والشجاعة والتقوى أثناء مدة الألف السنة." ² ويضيف في موضع آخر: "لا يثبت هذا القول، مجيء المسيح قبل الألف السنة، إلا إذا فسرناه تفسيراً حرفياً. على أن تفسيره الحرفي مردود بأن يوحنا لم يقل إنه رأى أجساد القديسين، ولا إنه رآهم قاموا من قبورهم، بل إنه رأى نفوسهم، وذلك لا يثبت قيامة أجسادهم. ثم إن التفسير الحرفي يناقض شهادة الكتاب، الذي يقول: إنه تكون قيامة واحدة فقط عامة وشاملة، فلم إذن تفسير النصوص تفسيراً روحياً مجازياً، خاصة وأننا بصدد سفر مليء بالاستعارات، لا تصح فيه التفسيرات الحرفية." ³

• الهدف من المجيء الثاني عند الفرق المسيحية الأخرى، هو للدينونة والحساب، ومُجازات الأبرار والأشرار معا كل حسب عمله، على خلاف الألفيين الذين يؤمنون أن الهدف من المجيء الثاني للمسيح، هو الانتقام ممن صلبوه في المجيء الأول، بالتالي لزم توفير كل ظروف المجيء الأول، من وجود اليهود في فلسطين، الى كونها تحت حكم الرومان، فيأتي لقيادة حروب وملاحم انتقاما من كل هؤلاء. فالألفيون يعتقدون أن المسيح في المجيء الأول جاء ليموت فداء للبشر من خطيئة آدم، وفي المجيء الثاني سيأتي ليصير ملكا عليهم.

¹ يوحنا 5: 28 . 29.

² منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 17.

³ منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 41.

المطلب الثالث: اختلاف أتباع المسيح، حول نبوءة المجيء الثاني، ناتج عن

اختلافات لاهوتية.

الاختلاف الحاصل بين الألفيين وباقي الفرق المسيحية الأخرى حول نبوءة المجيء الثاني للمسيح، إنما هو نابع من اختلافاتهم العقديّة، ذلك أن الألفيين في قضية الخلاص يؤمنون أن الخلاص يكون بالإيمان بالرب يسوع المسيح دونما حاجة إلى العمل. كما أسلفنا في الباب الأول،، بالتالي نتج عن ذلك إيمانهم بالمجيء السري للمسيح لأجل اختطاف المؤمنين به قبل زمن الضيقة، وفتن الدجال، على خلاف باقي الفرق المسيحية التي تعتبر العمل شرطاً لإتمام الخلاص، بالتالي يرى هؤلاء إلزامية عيش المؤمنين بالرب يسوع المسيح في زمن الضيقة وتكيل الدجال والرئيس الروماني بهم حتى يتميز المؤمن الصادق الثابت على عقيدة المسيح من المؤمن الزائف، ليأتي المسيح بعد ذلك لينتصر للثابتين من هؤلاء في مجيئه الثاني، فينالون بذلك بركات السيد المسيح، ويأخذهم إلى جواره في السماء، ثم ينتقم لهم من عناصر الثالوث النجس الذين آذوه في زمن الضيقة، فتمتد يده لمعاقبة كل الأشرار بإلقائهم في بحيرة النار المتقدة.

ومن الاختلافات أيضاً، أن إيمان الألفيين بعقيدة الملك الألفي على الأرض، دفعهم إلى تخصيص المؤمنين بالرب يسوع المسيح بقيامة خاصة بهم قبل الملك الألفي، حتى يتسنى لهم العيش معه في مملكته الأرضية الألفية، بعيداً عن الشيطان، الذي سيقيد لمدة ألف سنة، والأشرار الملقى بهم في الهاوية حتى انقضاء مدة الألف سنة، بعدها يفك الشيطان من قيده ويقام الأشرار للدينونة والحساب. على خلاف الفرق المسيحية الأخرى التي ترى أن لا وجود لقيامتين، ببساطة لأنها لا تؤمن بالملك الألفي على الأرض. بل ستكون قيامة واحدة في المجيء الثاني للمسيح، للأبرار والأشرار معاً، لأجل الدينونة والحساب، وهذا هو الهدف من المجيء الثاني عند هؤلاء، لا لإقامة الملك الألفي.

بالإضافة الى كل ما سبق، فإن إيمان الألفيين، بضرورة قيام دولة الصهاينة اليوم في الشرق، أو ما يعرف بإسرائيل، من علامات المجيء الثاني للمسيح على خلاف باقي الفرق المسيحية الأخرى: فيه دلالة واضحة على تواصل تقديسهم للعنصر اليهودي، وربط تحقق أي نبوءة من نبوءات الكتاب المقدس بهم. فالألفيون إذن مستعدون لاختلاق عقائد وطمس أخرى، فقط لمجارات فكر حلفائهم من الصهاينة، وجعل المسيحية تتماشى ومعتقدات هؤلاء. ذلك أن عقيدة الاختطاف والقيامة الأولى الأبرار، كما عقيدة الملك الألفي، وكذا اعتبار قيام الاتحاد الأوروبي من بوادر انبعاث الامبراطورية الرومانية، ثم اعتبار العالم اليوم تحت سلطان الشيطان؛ كلها عقائد ذات أصول صهيونية مادية دنيوية، يقول "القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير" في معرض انتقاده للتدابير السبع للعالم عند الألفيين: " قالوا بأن كل وعود الله في الكتاب المقدس كانت لإسرائيل وليست للكنيسة، وأن النبوات الكتابية مرتبطة بالأرض والشعب الأرضي وليس بالسماء والسمويين".¹ وهذا عنده أمر باطل لا أساس له.

مما سبق نستنتج:

المسيحية التقليدية متفقة مع المعتقد الألفي في المجيء الثاني للمسيح في:

- لا اختلاف إذن بين الفرق المسيحية والألفيين حول الإيمان بعقيدة المجيء الثاني للمسيح.
- لا اختلاف أيضا في العلامات الطبيعية والدينية وكذا الاجتماعية للمجيء الثاني، في حين اختلفوا حول العلامات السياسية.
- هيئة المجيء الثاني وطبيعة المسيح في هذا المجيء، مما أيده الفرق المسيحية من معتقد الألفيين.
- تاريخ المجيء الثاني غير محدد، أما مكان المجيء فيكون على جبل الزيتون الذي صعد منه المسيح بعد قيامته من الأموات.

¹ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 129.

ومختلفة معه في:

- اعتبرت الفرق المسيحية المجيء الثاني للمسيح، مجيء واحد وعلني في الجسد، مع إنكارها للمجيء السري لأجل الاختطاف.
- الهدف من المجيء الثاني، الدينونة والحساب، دينونة الأبرار والأشرار معا.
- لا وجود لمعتقد إقامة السيد المسيح لملك ألفي بعد مجيئه الأول، بل الهدف الدينونة وإدخال الكنيسة في عهد الملكوت السماوي.
- اليهود شأنهم شأن سائر الشعوب والأمم، يدين السيد المسيح الأبرار منهم والأشرار كسائر الأمم.
- مجيء المسيح يكون في يوم الرب عند الفرق الأخرى وهو مجيء ثان في الجسد، على خلاف الألفيين الذين يرون أن المجيء السري للمسيح يكون قبل يوم الرب مع بداية الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال، أي زمن الضيقة العظيمة.

المبحث الخامس: النقد الإسلامي لنبوءة المجيء الثاني للمسيح.

عبر تاريخ الفكر الإسلامي، لم يجر أي جدال بين الفرق العقديّة الكبرى، حول نزول المسيح عيسى بن مريم في آخر الزمان، كما جرى في مسائل القدر والصفات والأسماء والأحكام ونحوها، فهذه المسألة في اعتقادهم من المسائل المتواترة المعلومة من الدين بالضرورة، ولم تعتمد أي فرقة القول بإنكار نزول المسيح عليه السلام. وقد نص الإمام بن كثير على تواتر الأحاديث الدالة على نزوله في آخر الزمان، فقال: "تواترت الأحاديث عن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا، وحكما مقسطا."¹ والتواتر المراد هنا، هو التواتر المعنوي لا اللفظي.

أما في العصر الحالي، فقد اختلفت آراء العلماء حول هذه المسألة، فمنهم من أنكره جملة وتفصيلا، بدعوى عدم إثبات القرآن الكريم لذلك بشكل صريح من جهة، ولعدم اعتراف

¹ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم ج 7 ص 236.

هؤلاء بحجية خبر الآحاد في اثبات القضايا الاعتقادية من جهة أخرى، من أشهر هؤلاء الشيخ "محمد عبده"، و العلامة "محمود شلتوت"، وشيخ الأزهر "محمد بن فهم أبو عيبة"، والشيخ "محمد رشيد رضا" صاحب "تفسير المنار" وغيرهم.¹ يقول الشيخ محمد عبده: "لحديث الرفع والنزول في آخر الزمان تخريجان أحدهما: أنه حديث آحاد متعلق بأمر اعتقادي، لأنه المطلوب فيها هو اليقين وليس في الباب حديث متواتر. ثانيهما: تأويل نزوله وحكمه على الأرض بغلبة روحه وسر رسالته على الناس، وهو ما غلب في تعليمه من الأمر بالرحمة والمحبة والسلم والأخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها والتمسك بقشورها دون لبابها، وهو حكمتها وما شرعت لأجله."² وهو نفس ما ذهب إليه الشيخ محمود شلتوت الذي قال: "ليس في القرآن الكريم ما يفيد بظاهرة غلبة ظن نزول عيسى أو رفعه، فضلا عما يفيد القطع الذي يُكوّن العقيدة، ويكفر منكره كما يزعمون. . أما الأحاديث . فإنها لا تخرج عن كونها أحاديث آحاد، وأحاديث الآحاد مهما صحت لا تفيد يقينا يثبت عقيدة يكفر منكرها."³

أما نحن في هذه الدراسة فسنساير الرأي المثبت لعقيدة نزول المسيح، حتى يتسنى لنا مقارنة معتقدهم بمعتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح عليه السلام.⁴

¹ للتوسع حول فكر هؤلاء وأدلتهم على انكار المجيء الثاني للمسيح وبعض الردود عليهم أنظر: الشيخ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ج 3 ص 317 . أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج 6 ص 178 . الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه ص 9 . 23 . محمد زاهد الكوثري، نظرة عابرة في مزاعم من ينكرون نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة . أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي، إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان . أحمد شلبي، مقارنة الأديان ج2 المسيحية ص 70، وغيرهم.

² محمد رشيد رضا، تفسير المنار ج3 ص 317.

³ محمود شلتوت، الفتاوى ص 78.

⁴ للاطلاع على أدلة القائلين برفع المسيح عليه السلام ونزوله قبيل القيامة أنظر على سبيل المثال لا الحصر، تفسير بعض علماء التفسير للآيات: 45 . 60 من سورة آل عمران منهم: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق محمود شاكر ج3 ص 204 . تفسير الفخر الرازي مج 4 ج 8 ص 74 . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج4 ص 132 . الجامع لأحكام القرآن مج 8 ج 16 ص 105 . الشيخ الشعراوي، معجزة القرآن الكريم ج 5 ص 93 . الشيخ محمد

المطلب الأول: التعريف بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

أغلب من عزّف بكلمة "المسيح" من مفسري القرآن الكريم، إنما استقوا معناها من أصلها العبري الذي سبق وفصلنا فيه¹، وإجمالاً عرف القرآن الكريم المسيح عليه السلام، بأنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، وذكر دعوته في مواضع عدة، من أشملها قوله تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ. قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ. وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ. رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ. وَمَكْرُوهًا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ. إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قُمْ فَرِئًا مَعَنَا وَارْفَعْنَاكَ إِلَىٰ مَطَهْرَتِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ. وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا

متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي م 3 ص 1500. أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ج 1 ص 580. أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة ص 424. شيخ الإسلام ابن تيمية مجموع الفتاوى ج 3 ص 226.

1 انظر على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ محمد رشيد رضا، تفسير المنار ج 3 ص 305. وممن فصل في معاني كلمة "مسيح" وجمع جل معانيها: أبو الخطاب بن دحية في كتابه: مجمع البحرين، نقلًا عن القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 1304.

يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ.)¹

هذا هو المسيح عليه السلام في كلام الله عزَّ وجلَّ، بَشَّرَ خلقه الله بكلمته، كما خلق من قبله آدم عليه السلام بكلمته، وهي قوله: (كن) وجعله الله سبحانه آية، بأن خلق بأمر منه تعالى، دون أن يمس أمه مريم بشر، أو أن يكون لها زوج، بل كانت- رضوان الله عليها- أمة صالحة طاهرة مبرأة من الخبث والفساد.

وبيَّن الله عزَّ وجلَّ حقيقة دعوة المسيح عليه السلام، وأنه رسول دعا إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ وحده لا شريك له، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)² وقد وجَّه دعوته لبني جنسه، وهم بنو إسرائيل الذين كانوا في ذلك الوقت قد انحرفوا كثيراً عن دين موسى عليه السلام، إلا أن قومه كذَّبوه وسعوا إلى قتله، فأنجاه الله منهم ورفعهم إلى السماء.³

وقد وصف النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . ابن مريم وصفا دقيقا مبينا صفاته الخلقية والخلقية وكذا بعض ما سيقوم به عند مجيئه، فقال عليه السلام: "الأنبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى، ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان

¹ سورة آل عمران: 45 . 60.

² آل عمران: 50.

³ للإشارة فكما اختلف علماء الإسلام في مسألة المجيء الثاني للمسيح، اختلفوا لزاما في مسألة رفعه: أرفعه الله الى السماء أم أنه تعالى توفاه، فكلا المصطلحين ذكرا في القرآن الكريم، والاختلاف واقع في المفاهيم، والترجيح في ذلك يرجع لأهل العلم والاختصاص، للاطلاع على الآراء المختلفة في الموضوع وأدلة كل رأي أنظر: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ص 330 . بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المعروف بتفسير بن عطية ج 1 ص 44 . مصطفى صبري، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين ج 4 ص 228 . أما الشيخ محمد رشيد رضا في كتابه "تفسير المنار" (ج 3 ص 316) فقد عرض أدلته على أن المراد بالرفع في الآية هو رفع المكانة والقدر والمراد بالتوفي هو الموت. وقد سار على نهجه د أحمد شلبي في كتابه، مقارنة الأديان ج 2 المسيحية ص 70 . 75.

مُصْرَان¹، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس الى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الممل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، وتقع الأمانة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.² تعريف الإسلام للمسيح إذن، مختلف كل الاختلاف عن تعريف الألفيين له، بل وكل الفرق المسيحية، من هنا سيكون منطلق الاختلاف سواء عن مجيئه الأول أو الثاني. لكن هذا لا يمنع من وجود قضايا صدقها الإسلام من معتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح، وفيما يلي سنعرض ما صدقه الإسلام من معتقد هؤلاء حول المجيء الثاني وما هيمن عليه.

المطلب الثاني: ما صدقه الإسلام من معتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح:

مما صدقه الإسلام من فكر الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح ما يلي:

- حضور السيد المسيح وفاعليته في أحداث النهاية، كما هو الاعتقاد لدى الألفيين، من العقائد التي يشاركون فيها . من وجه . كل من المسلمين واليهود، ذلك أن أتباع الديانات السماوية كلها يعتبرون نزول المسيح . كما عند المسلمين . أو المجيء الأول له . كما عند اليهود . أو الثاني . كما عند النصارى . من الموضوعات القديمة المعاصرة، بمعنى أن الاعتقاد بنزوله عليه السلام لمّا صار مستقراً في أذهان هؤلاء ولم يتحدد له وقت معين بصورة مؤكدة، صار أصحاب كل ديانة في ترقب شبه دائم، خاصة مع بروز الدعوات عن قرب مجيئه وأنه وشيك عند أتباع الديانات الأخرى، أما عند المسلمين فالمحفز لديهم لانتظار نزول المسيح عليه السلام ما جاء في

¹ ثوبان ممصران: الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة.

² هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة ص 797، للمزيد من الأحاديث حول بعض صفات السيد المسيح أنظر أيضا ص 799 . الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ج 11 ص 401 . محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ص 111.

أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إني لأرجو إن طال بي عمري أن ألقى عيسى ابن مريم، عليه السلام، فإن عجل بي موتٌ، فمن لقيه منكم فليقرئه منِّي السلام."¹

• المسلمون يتفقون مع بعض النصارى . منهم الألفيون . على مبدأ رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، ونزوله منها في آخر الزمان، يقول الشيخ ابن تيمية: " وصعود الأدمي ببدنه إلى السماء قد ثبت في أمر المسيح عيسى ابن مريم . عليه السلام . فإنه صعد إلى السماء، وسوف ينزل إلى الأرض. وهذا مما يوافق النصارى عليه المسلمين، فإنهم يقولون: إن المسيح صعد إلى السماء ببدنه وروحه، كما يقول المسلمون، ويقولون: إنه سوف ينزل إلى الأرض . أيضا .، كما يقوله المسلمون، وكما أخبر به النبي . صلى الله عليه وسلم .."²

• صدق الإسلام معتقد أتباع الفكر الألفي، في أن نزول عيسى ابن مريم، سيكون من أحداث النهاية، أي أنه سينزل قبل يوم القيامة، على خلاف باقي الفرق المسيحية، التي ترى أن المجيء الثاني للمسيح سيكون في زمن الدينونة أي يوم الحساب لا قبله، يقول "الشهرستاني" في معرض حديثه عن معتقد النصارى في السيد المسيح: " .. وهو الذي يحاسب الخلق ولهم في النزول خلاف، فمنهم من يقول ينزل قبل يوم القيامة كما قال أهل الإسلام، ومنهم من يقول لا نزول له إلا يوم الحساب."³

• نزول المسيح عليه السلام كما عند الألفيين، سيكون بعد اشتداد الأزمات والفتن في الأرض، خاصة فتنة الدجال، فينزل عليه السلام لقتال الدجال، كما في الأحاديث السالفة الذكر.

¹ الحافظ نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الفتن رقم الحديث 12569، ج 7 ص 480.

² ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ج 6 ص 177 . 178.

³ الشهرستاني، الملل والنحل ج 2 ص 245.

- المجيء الثاني للمسيح سيكون بشكل علني وسيقود حروبا ضد الدجال فقط، لا ضد الثالوث النجس كما عند الألفيين، وستنتهي هذه الحروب بقتل المسيح للدجال.¹
- نزول المسيح عند المسلمين الهدف منه القضاء على الشر كما عند الألفيين، جاء في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذ بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وعليه مهرودتان . ثوب . واضعا يديه على جناحي ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث طرفه."² وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس."³

المطلب الثالث: ما هيمن عليه الإسلام من معتقد الألفيين حول المجيء الثاني

للمسيح:

- المسلمون يسمون هذه العقيدة بعقيدة نزول المسيح، بمعنى أنه صعد من الأرض إلى السماء ليعاود النزول في النهاية. على خلاف الألفيين الذين يسمونها المجيء الثاني للمسيح، إذ أن المسيح أصله من السماء وله مجيئات الى الأرض باعتباره إله، والاختلاف في التسمية نابع من اعتقاد أغلب فرق النصارى بكون الله الابن يشترك والله الأب في صفة القدم والبقاء،⁴ كما يشترك معه في بعض الصفات الأخرى. على خلاف المسلمين الذين يعتبرون السيد المسيح عبدا من عباد الله ولد في الأرض وصعد الى السماء، بالتالي تعتريه صفات الحدوث والفناء. أما اليهود فلا يتحدثون لا

¹ كما في الحديث عند مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراف الساعة باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم الحديث 2897. أنظر أيضا هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراف الساعة ص 794.

² صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة من حديث طويل رقم 2137، شرح النووي باب ذكر الدجال.

³ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب قرب الساعة، رقم 2949.

⁴ للمزيد حول أزلية المسيح أنظر: إلياس مقار، إيماني: قضايا المسيحية الكبرى ص 81.

عن نزول المسيح ولا عن مجيئه الثاني، بل عن مجيء المسيا، أي أنه لم يأتي بعد، وحضوره سيكون في نهاية العالم، ليحكمهم في مملكتهم السعيدة.¹

• الاختطاف: يمكن القول أن مقابله عند المسلمين الريح الطيبة التي يبعثها الله تعالى لقبض أرواح من في قلبهم ذرة من إيمان، إلا أن تفاصيل ذلك مختلفة تماماً، فالذي يبعث الريح الطيبة هو الله تعالى لا المسيح، والمختطفين هم المتقين لله عموماً لا أتقياء اليهود، والاختطاف لا يكون إلى السماء، وعموماً الفرق سيتضح أكثر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الآتي:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج الدجال ... فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبلٍ لدخله عليه حتى تقبضه، قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا يُنكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا، فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دارٌ رزقهم، حسنٌ عيشهم ثم يُنفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لبيتاً ورفع لبيتاً قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعقُ ويصعقُ الناس."²

¹ للمزيد حول فكر اليهود حول المسيح أنظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، ترجمة نبيل أنس الغندور . محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ص 103.

² صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، رقم 2940. للمزيد من التفاصيل انظر عدنان طه، الأيام الأخيرة في عمر الزمن قراءة معاصرة في أحاديث الفتن والملاحم ص 44 . هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة ص 847.

ومعنى قوله: " فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع." قال العلماء: معناه يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع العادية.¹

تكاد تجمع فرق النصارى . منهم الألفيين . على أن المجيء الثاني للمسيح سيكون على جبل الزيتون بالأراضي المقدسة، أما أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فتنص على أن مكان نزوله عليه السلام في الشام عموما على اختلاف في تحديد المكان، ففي الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي أنه سئل: أي محل ينزل به عيسى عليه السلام؟ فأجاب: "الأشهر ما صح في مسلم أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، وفي رواية بالأردن وفي أخرى بعسكر المسلمين، ولا تنافي لأن عسكرهم بالأردن ودمشق وبيت المقدس من ذلك."²

المسيح لا يأتي في النهاية ليؤسس ملكا ألفيا، ولا لتقييد الشيطان، ولا لقتل الرئيس الروماني، ولا للحكم بالمسيحية، بل للحكم بالعدل بتطبيق أحكام الكتاب والسنة النبوية، ثم القضاء على كل الشرائع والأديان التي تخالف الإسلام، قال الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ . فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.)³ يقول عمر سليمان الأشقر معلقا على هذه الآيات البيئات: " فعيسى ينزل تابعا لرسولنا صلى الله عليه وسلم . محكما لشريعة القرآن، ولذلك فإنه يصلي خلف ذلك الرجل الصالح."⁴ كما أن النبي صلى الله عليه وسلم بين في أحاديث عدة، أن من أعمال المسيح عليه السلام في النهاية، الحكم طبقا لما جاء في القرآن الكريم

¹ فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحديث رقم 2940.

² أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية ص 187.

³ سورة آل عمران: 81.80.

⁴ عمر سليمان الأشقر، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة . القيامة الصغرى . ص 272.

والسنة النبوية، فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها"¹ ثم يقول أبو هريرة: وقرأوا إن شئتم قوله سبحانه: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)²، يقول الامام النووي شارحا مبينا: "يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه، وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل."³ ومما يعضد هذا الرأي، أنه عليه السلام سيلتزم بشعائر الإسلام وأحكامه، كما في أحاديث عديدة للنبي صلى الله عليه، منها ما رواه حنظلة الأسلمي حيث قال: " والذي نفسي بيده ليُهْلن ابن مريم بفج الروحاء (موضع بين مكة والمدينة) حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما."⁴

- لا وجود في الإسلام لشيء اسمه القيامة الأولى ثم الثانية، أو قيامة الأبرار قبل الملك الألفي ثم الأشرار بعده، بل توجد قيامة واحدة للحساب، وهو نفس اعتقاد باقي الفرق المسيحية، إلا أن الفرق يكمن في أن الله هو ملك يوم الدين في الإسلام، أما في المسيحية عموماً فالمسيح هو ملك الدينونة والحساب في هذا اليوم العظيم.
- لا وجود لمجيئ سري يسبق المجيء العلني للمسيح، بل للمسيح نزول واحد قبيل القيامة.
- بين علماء الإسلام، أن الحكمة من نزول السيد المسيح في نهاية العالم دون غيره من الأنبياء، حكمة ربانية بليغة، ومن أوجه تلك الحكمة: "أن فتنة الدجال أشر

¹ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد، رقم الحديث 155.

² سورة النساء: 159.

³ صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ج 2 ص 190.

⁴ صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز التمتع بالحج والقران، رقم الحديث 1252.

الفتن في النهاية، ولما كان اليهود من أكثر أتباعه وأشدّهم عداوة للأنبياء عليهم السلام، خاصة عيسى عليه السلام الذي سعى إلى قتله، وزعموا كذبا أنهم صلبوه . وصدقهم النصارى في ذلك . ناسب أن يكون المسيح عيسى عليه السلام هو من يقضي على الدجال وأتباعه، تكذيبا لدعوى اليهود في قتله، ولدعوى النصارى في عبادته.¹ . والله أعلم .

• نزول المسيح في آخر الزمان يأتي بأمر من الله تعالى، لنصرة المؤمنين الذين يؤمنون بالله ربا وبمحمد نبيا، لا لخلّاص إسرائيل من أعدائهم، ولا لبناء مملكة داوود من جديد.

• موت عيسى عليه السلام لا خلّوده إلى جوار الرب، تمهيدا للبعث والحساب، حيث يستوي مع الناس يوم الحشر ويحاسب معهم ولا يكون حسبيهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن عيسى عليه السلام: " فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفونونه."²

مما سبق نستنتج الآتي:

حسب معتقد الألفيين فإن للمسيح أربع مجيئات إلى الأرض:

1. المجيء الأول: هو الذي أتى فيه المسيح، ليصلب ويموت ثم يقوم ويصعد للسماء.
2. المجيء الثاني: هو الذي سيأتي فيه ليخطف القديسين معه على السحاب ويترك الأشرار على الأرض في حروب طاحنة تنتهي بفنائهم جميعا.

¹ للمزيد من العلل التي برر بها العلماء نزول عيسى دون غيره من الأنبياء، أنظر: الامام القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 1302 . بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج 12 ص 145 .

² صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام ح 3448 . صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ح 155 . صححه الألباني في قصة المسيح الدجال ص 100 .

3. المجيء الثالث: يأتي فيه المسيح لقيادة معارك زمن السخط للقضاء على الأشرار وتطهير الأرض منهم.

4. المجيء الرابع: يأتي فيه المسيح بعد خراب الأرض ونهاية الأشرار، ويأتي فيه مع قديسيه ليملك عليهم على الأرض مدة ألف سنة.

الفصل الثاني: معارك المسيح في زمن السخط.

"الجيل الذي ولد منذ عام 1948 سوف يشهد العودة الثانية للمسيح. ولكن قبل هذا الحدث علينا أن نخوض حربين، الأولى ضد يأجوج ومأجوج، والثانية في هرمجدون. والمأساة سوف تبدأ هكذا: كل العرب بالتحالف مع السوفيات سوف يهاجمون إسرائيل."¹

المبشر الألفي هال ليندسي

"لن يكون هناك سلام حتى يعود المسيح، إن أي تبشير بالسلام قبل هذه العودة هو هرطقة، إنه ضد كلمة الله، إنه ضد المسيح."²

التلفزيوني الألفي جيم روبيسون

بعد المجيء السري للسيد المسيح لاختطاف المؤمنين، سواء كانوا أحياء أم راقدين...
"يكون بالتبعية قد ترك كل الأشرار أحياء وأمواتا. الأحياء يعيشون كالعتاة على الأرض، والأموات أرواحهم كما هي في سجن الأرواح، وأجسادهم كما هي مقبورة في التراب..."³
لكن مع هذا ستكون لله بقية من اليهود والأمم يتعامل الرب معها لتكون له.⁴ جاء في سفر أعمال الرسل: "سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضًا حَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ."⁵

¹ غريس هالسل: النبوة والسياسة ص 38.

² -التلفزيوني الإنجيلي جيم روبيسون في افتتاح مؤتمر الحزب الجمهوري عام 1984م. نقلا عن غريس هالسل: النبوة والسياسة ص 28.

³ حلیم إبراهيم أرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 317.

⁴ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 132.

⁵ أعمال الرسل 15: 16 . 17.

وبما أن أورشليم الأرضية هي مركز النبوءات، فبعد حادثة الاختطاف سينتشر الشر والفساد والتمرد في كل الأرض، فتزداد الآثام والشرور، خلالها يجمع الرئيس الروماني (وحش البحر: الذراع السياسي للشيطان) قواه من كل أنحاء العالم، مدعماً بالمسيحية الاسمية في روما؛ لإحياء الإمبراطورية الرومانية البائدة بممالكها العشر، إذ ذاك يكون اليهود قد تمّ شملهم من كل أنحاء العالم في الأرض المقدسة، عودة متعددة المشارب والأهداف، بعيداً عن مبدأ الإيمان، أو ما يصطلح عليه الألفيون، بالعودة المادية لليهود في غير إيمان. بعد عودة اليهود هذه إلى الأرض المقدسة، وانبعثت الإمبراطورية الرومانية؛ سيظهر النبي الكذاب (وحش الأرض الذراع الديني للشيطان) ليملك على اليهود في أورشليم، بهذا تكتمل عناصر الثالوث النجس وتتحد فيما بينها، فيزداد الشر في العالم، ويبدأ زمن الضيقة العظيمة على البقية النقية¹ من اليهود. أما قديسي الرب يسوع المسيح فقد تم اختطافهم في المجيء السري.

خلال زمن الضيقة العظيمة هذا، والذي يمتد طوال النصف الأول من الأسبوع الأخير كما أسلفنا، ستستعلن . بمعنى تظهر للعمل في العلن بعدما كانت تعمل سرا . كل عناصر الثالوث النجس، وتُمعنُ في نشر الشر في العالم.

الرئيس الروماني من الغرب، حيث ستكون له الغلبة، ويعجب به العالم في قوته، وحكمته، وقدرته الهائلة على الإقناع، ثم النبي الكذاب في الشرق، والذي سيتلقى الدعم المباشر من الرئيس الروماني كما أسلفنا... وسيؤمن به اليهود على أنه المسيا المنتظر، وسيدعوهم إلى عبادة الرئيس الروماني فيبطل الذبيحة في الهيكل الثالث الذي سيبنيه اليهود غير الهيكل الألفي الذي سيبنى زمن الملك الألفي، ويضع صورة الرئيس الروماني ليعبد كإله، وهذه هي رجسة الخراب، بهذا يُحكم الشيطان سيطرته على العالم من خلال الوحشين معاً، فتخضع الأرض المقدسة للرئيس الروماني، وتعم الوثنية كل العالم باتخاذ وحش البحر

¹ أنظر تعريفا لها في المعجم.

إلها. لكن مع هذا ستظل هناك بقية تقية من اليهود، ومن الأمم الذين يؤمنون بالإنجيل سيرفضون السجود لصورة الوحش أو قبول سمته، مما يثير عليهم غضب كلا الوحشين فينكلوا بهم أشد تنكيل ويضطهدونهم بقسوة، فيقتلون الكثير منهم ويهرب الباقين الى الكهوف والجبال، يزيد الوضع احتقانا في الشرق فتتصاعد الاضطرابات السياسية وتزداد عداوة الأمم لإسرائيل خاصة العرب، وهذا ما يسمى بزمن السخط والذي تختتم به الضيقة العظيمة (مدته 75 يوم) ليأتي بعده الملك الألفي.

زمن السخط هذا هو زمن حروب، فيه سيجيش الشيطان الجيوش من كل بقاع العالم الى أورشليم لتدميرها بالقوة، فتبدأ معارك السخط، ليأتي السيد المسيح . المجيء الثاني العلني . لخوض غمارها.

وأهم معارك زمن السخط هي:

1. هرمجدون: المعركة ضد الرئيس الروماني والنبي الكذاب بقيادة الشيطان.
2. يهوشفاط: المعركة ضد رئيس روش (روسيا).
3. ياجوج وماجوج: المعركة ضد جمهور جوج ماجوج.

المبحث الأول: المعركة ضد الرئيس الروماني والنبي الكذاب، معركة تل هرمجدون

.ARMAGEDDON

جاء في انجيل متى: "وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. أَنْظُرُوا، لَا تَرْتَاعُوا. لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا ... فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ»¹ الَّتِي قَالَتْ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ -لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ- فَحَبِيئًا لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ.

¹ أنظر تعريفا لها في المعجم.

وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ.¹

وجاء في كتاب التلمود: " وقبل أن يحكم اليهود نهائياً يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق وبهلك ثلثا العالم، وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النصر القريب."²

تطلق كلمة "هرمجدون": ويراد بها معارك المسيح في النهاية عند مجيئه الثاني، وذلك لوقوع أغلبها فوق هذا التل في الأرض المقدسة، وفي مسماها الخاص تسمى معارك السخط، أو معصرة يوم الرب، إذ بها يبدأ يوم الرب، وتضم سلسلة من المعارك بمسميات مختلفة كما سيأتي.

قبل هذا لابد من التعريف بمعنى كلمة "هرمجدون" خاصة وأنها المعركة الأشهر والأكثر تداولاً اليوم.

المطلب الأول: التعريف بمعركة "هرمجدون".

قيل الكثير عن هذه المعركة، وألف حولها الكثير، وتحدث عنها العديد من المفكرين والدارسين، من كل الأطياف الدينية والسياسية والعرقية، لكن الغائب عن بعض هؤلاء خاصة العرب منهم . أن ليس كل الفرق المسيحية تؤمن بها وتعتقد بحدوثها، بل هي عقيدة لشيع الانجيليين، الألفيين منهم خاصة، لذا لن يطول حديثنا عنها، بل سأختصرها اختصاراً إذ الغاية بيان موقف الإسلام منها، ذلك أن الذين ألفوا حولها لم يتناولوها من هذه الزاوية، اللهم من حاول أسلمتها والبحث عن شرعية لها في المصادر الإسلامية.³

¹ متى 24: 6 . 15 . 21.

² نقلاً عن منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى ص 73.

³ من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: أمين محمد جمال الدين، هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام - عمر سليمان الأشقر، أشرط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة - أحمد حجازي السقا، هرمجدون حقيقة أم خيال؟ ص 29. وغيرهم

"هرمجدون" كلمة عبرية مكونة من مقطعين: "هَزْ": ومعناها بالعبرية: جبل. و"مجيدو": وادي في فلسطين. ومعنى "هرمجدون" في العبرية: القطع أو مكان القطع، وهي اسم مكان يقع في مرج ابن عامر بفلسطين، تنبأ كاتب سفر الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة للرب، ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب¹. وقد سبق أن جرى عند مجدو معارك بارزة في التاريخ. وذكر الكتاب المقدس ثلاث معارك هناك. ومكان "مجدو" يطلق عليه الآن "تل المتسلم" ويعتقد الألفيون أن هذا المكان سيشهد معارك المسيح ضد قوى الشر في نهاية الأزمنة، ويتحدث لنا الكتاب المقدس كيف أن "مجدو" كمدينة يهودية كان لها دور هام كمركز حربي استراتيجي حصين، ومركز إداري أيضا. وزاد من قيمتها الاستراتيجية أنها كانت على خط المواصلات بين القسمين الشمالي والجنوبي من فلسطين، وأنها كانت على طريق الفاتحين المصريين وغيرهم.²

ويعتبر العسكريون - خاصة الغزاة القدماء - هذه المنطقة موقعاً استراتيجياً يستطيع أي قائد يستولي عليه أن يتصدى لكل الغزاة. وعبر التاريخ ظلت "مجدو" كقاعدة حربية، ظهرت أهميتها مرات عديدة، بل إن أهميتها مستمرة الى الآن، ففيها تقابلت الجيوش البريطانية والجيوش التركية في الحرب العالمية الأولى (1914 . 1918). كما استخدم العرب والإسرائيليون إمكانات هذا الموقع الاستراتيجي في الحرب بينهم في منتصف القرن العشرين.³

¹ رؤيا 16: 16.

² انظر: دائرة المعارف الكتابة ج 7 ص 97 . جريس هالسل، النبوءة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ص 30 . 40 . قاموس الكتاب المقدس ص 999 . مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 175 .

³ أنظر: سفر القضاة 4: 6 . 17 / 5: 19، سفر صموئيل الأول 31: 8 . 9 . دائرة المعارف الكتابية ج 7 ص 99 . قاموس الكتاب المقدس ص 840 . 999 . جريس هالسل، النبوءة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ص 30.

"وأخر إشارة في العهد القديم إلى "مجدو" هي التي جاءت في نبوة زكريا¹. ويرى البعض أن هذه الآيات نبوة عن المستقبل. حيث سيكون سهل "مجدو" هو المكان الذي سيجتمع فيه الوحش والنبى الكذاب وملوك العالم وكل المسكونة ... لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء ... فجمعهم سيكون إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون.²

ويعتقد الألفيون اعتقادا جازما أن موقع " هرمجدون" سيتحول في يوم الرب هذا الى ساحة حرب نووية تلتقي فيها جيوش الشر بقيادة ابليس، وجيوش الخير بقيادة الرب يسوع المسيح، ذلك أن النبي حزقيال³ في وصفه لها ذكر النار والكبريت، مما جعل الألفيين يصفونها بالنووية، لأجل هذا سميت المعركة باسم المكان الذي ستقع فيه، ونعتت بالنووية نظرا لنوع الأسلحة التي ستستخدم فيها.

أما عن سبب اندلاعها فيرى الألفيون، أن رجسة الخراب بوضع صورة الرئيس الروماني في الهيكل ليعبد كاله، هي السبب المباشر لاندلاع هذه المعركة.⁴ وهم جد متفائلون عن سير أحداث العالم اليوم وفق خطة الله للدهر، فكل النبوءات . حسب اعتقادهم . قد تحققت ولم يبق سوى معركة هرمجدون، يقول الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان: " إن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقق قبل هرمجدون قد مرت. ففي الفصل الثامن والثلاثين من سفر حزقيال إن الله سيأخذ أولاد إسرائيل من بين الوثنيين حيث سيكونون مشنتين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة. لقد تحقق ذلك أخيرا بعد ألفي سنة، ولأول مرة يبدو كل شيء في مكانه بانتظار معركة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح.⁵

¹ زكريا 12: 11

² دائرة المعارف الكتابية ج 7 ص 99.

³ حزقيال 38: 22.

⁴ المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، نقله عن العبرية نبيل أنس الغندور ص 170.

⁵ موسوعة الأديان الميسرة ص 485.

المطلب الثاني: أهمية معركة هرمجدون عند الألفيين.

بالوصول الى معركة "هرمجدون"، يكون الألفيون على أعتاب المجيء الثاني العلني للمسيح، وتكتسي هذه المعركة أهمية بالغة لارتباطها المباشر بالمجيء الثاني، فتجد هؤلاء اليوم يهللون لأي حرب تقع بين اليهود في الأرض المقدسة وجيرانهم من العرب وغيرهم. يقول القس الأمريكي "جيمي سواغرت": "كنت أتمنى أن أستطيع القول إننا سنحصل على السلام، ولكنني أؤمن بأن هرمجدون مقبلة، إن هرمجدون مقبلة ... إنهم يستطيعون أن يوقعوا على اتفاقيات السلام التي يريدون، إن ذاك لن يحقق شيئاً، هناك أيام سوداء قادمة. إن مشاكل أفريقيا لن تحل، وكذلك مشاكل أمريكا الوسطى، ومشاكل أوروبا، إن الأمور ستتوجه نحو الأسوأ. إنني لا أخطئ لولوج جهنم القادمة. إن الله سوف يهبط من عليائه. يا إلهي إنني سعيد من أجل ذلك! إنه قادم ثانية! إنني لا أكرث لمن تسبب هرمجدون القلق والمتاعب. إنها تتعش روجي!¹

هذا الشوق هو في الحقيقة شوق الى العيش في مملكة المسيح السعيدة على الأرض، والتي لن تقام إلا بعد موقعة "هرمجدون"، وبلغ إيمان هؤلاء بعقيدة الهرمجدون أن أفواجا منهم يحجون سنويا الى "تل هرمجدون"² ويؤمنون يقينا أنهم سيكونون من رقاء السيد المسيح في هذه المعركة، يقول "رونالد ريجان" الرئيس الأمريكي الأسبق: "إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذي سيرى "هرمجدون"."³ وفيما يلي نعرض بعض أقوال هؤلاء حول هذه المعركة:

أما زعيم الأصوليين المسيحيين "جيرري فولويل" فيقول: "إن هرمجدون هي حقيقة إنها مركبة ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية أيام العامة".

¹ سفر الحوالي، القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى ص62،

² أنظر غريس هالسل، يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل ص 30.

³ غريس هالسل، النبوءة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ص46. وقد أفردت الكاتبة فصلاً كاملاً بعنوان "ريجان: التسلح من أجل هرمجدون حقيقة ص 44.

ويقول سكوفيلد: "إن المسيحيين المخلصين يجب أن يرحبوا بهذه الحادثة لأنه بمجرد ما تبدأ المعركة النهائية "هرمجدون" فإن المسيح سوف يرفعهم إلى السحاب وإنهم سوف يُنقذون وإنهم لن يواجهوا شيئاً من المعاناة التي تجري تحتهم".

وعندما شاهد نابليون هذا "تل هرمجدون" مرة قال: "إن هذا المكان سيكون مسرحاً لأعظم معركة في العالم".

ختمت "غريس هالسل" هذه الشهادات، فقالت: "إننا نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى "هرمجدون"، وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذي سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء"¹.

وقد بلع ولع الألفيين بهذه المعركة، وتغنيهم بها وشوقهم إليها، على الرغم من الدمار الذي سيلحق بالبشرية خلالها . حسب اعتقادهم ؛ مبلغ أن الواحد منهم يتحدث عنها وعن ويلاتها وهو في أعلى حالات النشوة والشوق، من هؤلاء "هال ليندسي" المبشر الأمريكي الأكثر ولعاً بأحداث النهاية والذي ألف كتباً كثيرة حولها² تقول غريس هالسل واصفة انشراح "هال ليندسي" أثناء حديثه عن أحداث النهاية في مقابلة شخصية لها معه: " إن ليندسي لا يبدو عليه الحزن عندما يعلن أن كل مدينة في العالم سيتم تدميرها في الحرب النووية الأخيرة: تصورا مدنا مثل لندن، باريس، نيويورك، لوس انجيلوس، شيكاغو وقد أبيدت." وتقول عن "جيرري فالويل" . الإذاعي المولع بإسرائيل كنبوءة ربانية تحققت . تقول: " إن جيرري فالويل، يفضل موضوع هرمجدون على أي موضوع آخر ... رسم فالويل صورة مرعبة عن نهاية العالم ولكنه لم يبدو حزينا أو حتى مهتما. وفي الواقع فقد أنهى عظته بابتسامة كبيرة

¹ هذه الأقوال مستقاة من: غريس هالسل، النبوءة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ص على التوالي 53 . 25 . 37 . 19.

² أهمها وأكثرها مبيعا كتاب "Late Great Planet Earth" أي: "كوكب الأرض القديم الرائع." يمكن تصفحه في مكتبة البحث الالكترونية.

قائلا: ما أعظم أن نكون مسيحيين! إن أماننا مستقبلا رائعا... وأنا أصدق نفسي بأننا جزء من جيل النهاية، الجيل الأخير الذي لن يغادر¹ قبل أن يأتي المسيح.²

المطلب الثالث: تفاصيل المعركة.

يقول المبشر الألفي "جيري فالويل": "ستتجمع في هذه المنطقة . في تل مجيدو . الملايين المتعددة من الرجال بحيث يصل عددهم إلى 400 مليون بدون أي شك، من أجل حدوث المأساة النهائية للإنسانية. وجاء في الاصحاح (14: 3) من سفر زكريا: " إن الملوك في جيوشهم سيأتون من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب. وبشكل درامي مثير سيكون هذا الوادي وادي القرار حول مصير الإنسانية."³

أما " هال ليندسي" في كتابه " العالم الجديد القادم" فيقول: " فكروا فيما لا يقل عن 200 مليون جندي من الشرق، مع ملايين أخرى من قوات الغرب يقودها أعداء المسيح من الإمبراطورية الرومانية المستحدثة."⁴

كل هذه الجيوش ستلتقي في أرض إسرائيل على تل "هرمجدون"، لإبادة شعب الله الغارق في المذلة والشر، والخاضع للنبي الكذاب العابد للرئيس الروماني، فالرب يسلط كل هاته الجيوش على اليهود لقساوة قلوبهم، فالتاريخ يعيد نفسه من جديد عند الأفيين، الذين يؤمنون أن نبوءات الكتاب المقدس يمكن أن يتكرر حدوثها مرات ومرات.

عند وقوع الكارثة العظمى في تل "هرمجدون" بزحف الجيوش على إسرائيل . جيش ملك الجنوب الذي سيخرب الأرض⁵ . سيهرب النبي الكذاب اليهودي آخذا معه نصف مدينة

¹ للأسف فقد غادر فالويل قبل مجيء المسيح، لكن الملاحظ على قساوسة الأفيين، تشبثهم بكل معتقداتهم لدرجة الهوس، فيسخرن لأجلها كل ما يملكون من جاه ومال وسلطان ووقت، بل إن منهم من أفنى عمره مبشرا بها داعما لها ساعيا لتحققها منهم القس الإذاعي جيري فالويل، راجع ترجمته في معجم البحث.

² غريس هالسل، النبوءة والسياسة ص 39 . 40.

³ موسوعة الأديان الميسرة 484.

⁴ غريس هالسل، النبوءة والسياسة ص 38.

⁵ دانيال 11: 40.

أورشليم سبايا،¹ وسيدمر الهيكل الذي أقامه اليهود. عندها يبدأ الزحف الغربي الى أورشليم بقيادة الرئيس الروماني لإنقاذ حليفه النبي الكذاب، وبمجرد دخولهم إليها يحل يوم الرب بمجيء الرب يسوع المسيح من السماء على فرس أبيض، مجيء استعلان وظهور مجيء قوة وبأس رُفقة المختطفين، لأجل محاربة الرئيس الروماني والدجال، عند هذا المجيء تستمر قيامة الأبرار الذين ماتوا خلال الأسبوع الأخير من أزمنة الأمم والذين آمنوا بالرب يسوع المسيح بعد الاختطاف، "سيكونون على الأرض شهود يتمسكون بكلمة الله، ولكن الناس سيقاومونهم ويضطهدونهم.. المؤمنون في مدة الضيق على الأرض بعد الاختطاف، لن يموت منهم أحد موتا طبيعيا، بل إما أن يموت شهيدا، أو يجتاز الضيق بسلام، ولا شك أن الفريقين قد آمنوا بعد اختطاف رجال الكنيسة."²

على هذا فالمجيء الثاني للمسيح ستحضره فئتان من القديسين المقامين: الذين قتلوا أثناء حكم الكنيسة المزيفة،³ والذين آمنوا بالإنجيل خلال حكم الرئيس الروماني والنبي الكذاب ثم استشهدوا أو اجتازوا زمن الضيق بسلام، وكلاهما سيملكون مع المسيح على الأرض.⁴

عندها يُظهر السيد المسيح قوته الكونية وسلطانه على كل من السماوات والأرض، فتبدأ "معصرة غضب الله العظيمة" كما سماها كاتب سفر الرؤيا.⁵ فيشرع في دحر قوى الشر، بالقبض على الوحشين (وحش البحر ووحش الأرض) الامبراطور الروماني والنبي الكذاب والقائهما في بحيرة النار.⁶ يقول خادم الرب وليام مكدونالد: "في محاولة يائسة لمنع المسيح من الإمساك بمقاليد الحكم، يتحد الوحش مع جيوش العالم ليصنعوا حربا ضد الرب

¹ زكريا 14: 2.

² عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم ص 260.

³ رؤيا 6: 9 . 11.

⁴ رؤيا 14: 20 / 13: 4 . 5.

⁵ رؤيا 14: 19.

⁶ رؤيا 19: 20.

و ضد جنده. لكنها محاولة عقيمة: فقد أُسر الوحش، والنبي الكذاب وطرحا حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت.¹

بعدها يواجه السيد المسيح ملك الجنوب (مصر وحلفائها) العائد الى الأرض المقدسة لمزيد من الخراب، فيقضي عليه وعلى جيوشه بقوة صوته وحسب²، ثم يلقي به في بحيرة النار الى جوار الرئيس الروماني والنبي الكذاب.³ يقول جيرى فولويل: "وفيما تقترب هرمجدون من نهايتها، وملايين الأموات على الأرض فإن الإله المسيح سيضرب الوحش والنبي الكذاب ويلقي بهما في بحيرة من نار تغلي فيها الحجارة، وسيذبح المسيح كل أعدائه الآخرين الذين ينجون من هرمجدون."⁴ وسيقيم السيد المسيح من لحوم ودماء أعدائه مادة لطيرور السماء.⁵ بعدها يعطي أوامره السيد للقبض على الشيطان وتقييده، ثم يسجنه في الهاوية لمدة ألف سنة، فيبدأ زمن الملك الألفي.

المبحث الثاني: المعركة ضد ملك الشمال (ملك تركيا وحلفاؤه من العرب)، معركة

وادي يهوشافاط.

من النصوص الكتابية التي يعول عليها الألفيون، لإثبات معركة "يهوشافاط" كمعركة من معارك المسيح في النهاية، ما جاء في "سفر يوثيل" يقول الرب للنبي يوثيل: «لأنَّهُ هُوَذَا

¹ خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1591.

² دانيال 11: 44.

³ تفاصيل ملحمة هرمجدون مستقاة من: غريس هالسل، النبوة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ص 30 . 37. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 140. غريس هالسل يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل ص 13 . 25. ينابيع الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية ص 20. منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى ص 73. المباحثة من الأسفار المقدسة ص 35. القس يوسف رياض، مختصر شرح سفر الرؤيا على الأحداث التاريخية المعاصرة ص 9. كارلوتا جيزن معركة هرمجدون مملكة الرب في التوراة والإنجيل والقرآن، دراسة وتقديم وترجمة أحمد علي أحمد علي.

⁴ موسوعة الأديان الميسرة ص 485.

⁵ الرؤيا 19: 15 . 18.

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، عِنْدَمَا أُرِدُّ سَبِيَّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، أَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَّمِ وَأُنزِلُهُمْ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، وَأَحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ عَلَى شَعْبِي وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ بَدَّوهُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَقَسَمُوا أَرْضِي، وَالْفَوْأَ قُرْعَةً عَلَى شَعْبِي، وَأَعْطَوَا الصَّبِيَّ بِرَّانِيَّةً، وَبَاعُوا الْبِنْتَ بِخَمْرِ لِيَشْرُبُوا".¹ «تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الْأُمَّمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، لِأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لِأَحَاكِمَ جَمِيعِ الْأُمَّمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَّةٍ. أَرْسَلُوا الْمَنْجَلَ لِأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لِأَنَّهُ قَدْ امْتَلَأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتْ الْحِيَاضُ لِأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ»²

فما معنى كلمة "يهوشافاط"؟ وما هي أحداث هذه المعركة كما يصورها الألفيون؟ وما الهدف من خوض السيد المسيح لغمارها؟ ...

وادي يهوشافاط: يعني في العبرية "وادي يهوه يقضي" أو "يدان" أي "وادي الدينونة"، وهو وادي غير معروف تماما. غير أن رجال القرن الرابع الميلادي يعتقدون أنه أحد امتدادات وادي "قدرون" شرقي أورشليم، مقابل جبل الزيتون غربا، ووادي "قدرون" هذا هو وادي "هنوم"³ ويسمى وادي جهنم، حيث يلقي فيه بالقاذورات وبقايا الذبائح ويشعلون فيها النار فتظل تحترق، وبه قناة ماء تمتلئ بماء المطر من حين لآخر، فهذا الوادي إشارة إلى جهنم حيث دينونة الشر والأشرار. وهو الموضع الذي ستجتمع فيه الأمم أمام الرب في يوم الدين.

هذا ما يعتقد به البعض، أما البعض الآخر فيعتقدون أنه وادي سينشأ نتيجة لانشقاق جبل الزيتون قرب أورشليم كما هو مذكور في سفر زكريا.⁴ في حين يرى طرف ثالث، أنه اسم رمزي لمكان دينونة الله على الأمم على اعتبار أن "يهوشافاط" هو اسم أحد ملوك يهوذا التاريخيين يعني أيضاً بالعبرية "الرب يدين". أما الألفيون فيعتقدون أن هذا الوادي حقيقة

¹ سفر يوبيل 3: 1. 3.

² يوبيل 3: 12.

³ أنظر تعريفا لها في المعجم.

⁴ زكريا 14: 4.

جغرافية غير رمزية. ومستندهم في ذلك ما جاء في سفر "يوئيل"، الذي ينص على أن هذا الوادي سيشهد إحدى آخر المعارك التي تسبق المجيء الثاني ليسوع المسيح.¹

وكما أن وادي "هرمجدون" هو الوادي الذي يُقضى فيه على معسكر التحالف الغربي، فإن وادي "يهوشفاط" هو المكان الذي سيُقضى فيه على معسكر التحالف الشرقي. يقول حليم إبراهيم أرسناوي: "أما الموضع الذي ستجتمع فيه جيوش وجحافل المعسكر الشرقي في فلسطين بعد عودتهم من شمال إفريقيا، فسيكون هو وادي يهوشفاط، وهو يقع بالضبط خارج أورشليم عند سفح جبل الزيتون."²

وكما كان الرئيس الروماني حليفا لملك اليهود في أورشليم، فإن ملك الشمال سيكون حليفا لرئيس جبار، يرأس عدة أمم شرقية وهو "جوج أرض ماجوج". وهكذا نجد قسمان من الأمم، كما نجد في وقت النهاية تجمعاً عسكرياً لكل منهما. فالمعسكر الشمالي الشرقي يشغل العهد القديم، كما يشغل المعسكر الغربي العهد الجديد. المعسكر الأول تحت زعامة وقيادة مضايق وظالم إسرائيل، أشور المستقبل، أو آخر ملك من ملوك الشمال، والثاني تحت زعامة وقيادة الوحش والنبي الكذاب. وبما أنهما معسكران فسيكون لكل منهما موقع استراتيجي يعسكر فيه بفلسطين. وإذا تأملنا في هذين المعسكرين في نبوات الكتاب المقدس لا يصح أن يغيب عن بالنا هذا الفارق المميز لكل منهما، فالمعسكر الذي تحت قيادة الرئيس الروماني، هو في علاقة صداقة مع مرتدي اليهود ومدينتهم، وقائدهم المرتد (الدجال) سيكون حليف الرئيس الروماني ومتحداً معه. أما المعسكر الشرقي فسيكون ضداً بوحشية وافتراس لليهود، ولزعيمهم الكاذب الذي عليه ستكون حملة هذا المعسكر.³

¹ للتوسع أكثر حول معنى مصطلح "يهوشفاط"، ومعتقد مختلف الفرق المسيحية حولها أنظر: قاموس الكتاب المقدس ص 717 . 1094 . 1095 . قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 223 . القمص تادرس يعقوب ملطى من تفسير وتأملات الآباء الأولين: سفر يوئيل ص 37 . القمص مكسيموس صوئيل تفسير سفر يوئيل ص 12 . دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 319 . الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 1433 .

² حليم إبراهيم أرسناوي، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 486 .

³ حليم إبراهيم أرسناوي، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 484 . 486 .

أما عن سير أحداث المعركة¹ فيخبرنا عنها النبي دانيال حين قال: "وَتَقْزَعُهُ أَخْبَارٌ مِّنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ، فَيَخْرُجُ بَعْضُ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ."² ذلك أن ملك الشمال بعد تخريبه لمصر تأتية أخبار خروج المعسكر الغربي بجيوشه الى أورشليم لنجدة حليفهم النبي الكذاب، فيرجع الى أورشليم ليدمرها كما دمر مصر، وفي طريقه إليها، تنظم إليه دول أخرى، منها "العراق وشرق الأردن ولبنان وعرب فلسطين وليبيا وأثيوبيا، ولا يشذ من هذه القاعدة إلا سورية ومصر لذلك لا يسلم هذان من أذيته."³ تقول غريس هالسل: "في الفصل 38 من إصحاح حزقيال هناك نص يقول: إن أرض إسرائيل سوف تتعرض إلى هجوم تشنه عليها جيوش تابعة إلى دول لا تؤمن بالله. وتقول إن ليبيا ستكون من بينهم. لقد أصبحت ليبيا الآن شيوعية⁴ وهذا مؤشر إلى أن هرمجدون ليس ببعيد."⁵

وسيعسكر ملك الشمال هذا بجيوشه ما بين البحر الميت والبحر الأبيض المتوسط "وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْفُدْسِ، وَيَبْلُغُ نَهَائَتَهُ وَلَا مُعِينَ لَهُ."⁶ وهذا الموضع يسمى "وادي يهوشفاط". ولن يجد هناك قوات التحالف الغربي التي قضى عليها الرب، بل سيجد السيد المسيح أمامه وسيرتاع من صوته فيقضي عليه قضاء مبرما قبل إغارته على الأرض المقدسة. جاء في سفر دانيال: "وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَقَاهِمُ الْحِيلِ. وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يُهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيَبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقِدِّيْسِينَ. وَبِحَدَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعْظَمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي

¹ لمزيد من التفاصيل أنظر: ناشد حنا قريب على الأبواب ص 63 . إبراهيم صبري خطوة خطوة نحو نهاية العالم ص 92.

² دانيال 11: 44.

³ حلیم إبراهيم أرسناوی، صدی النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 523.

⁴ يبدو أن الألفيين يفسرون نصوص الكتاب المقدس كما يحلو لهم وحسب الأحداث التي يعيشونها، لكن سرعان ما يكذب التاريخ ذلك فيعمدون الى الصمت أو التأويل البعيد، ليبيا اليوم بدون هوية، بل بدون نظام ولا حكم، نعم كانت قديما تابعة للنظام الشيوعي لكنها اليوم ليست كذلك.

⁵ غريس هالسل، النبوة والسياسة ص 18.

⁶ دانيال 11: 44 . 45.

الاطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رِئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَبِلَا يَدٍ يَنْكَسِرُ.¹ أي لا يموت بيد بشر، في إشارة الى أن نهايته ستكون على يد الرب يسوع المسيح، كما يفسرها الألفيون.

بعد أن قضى السيد المسيح على كل من النبي الكذاب والرئيس الروماني في معركة هرمجدون، تأتي نهاية ملك الشمال بنفس الطريقة، فيلقى نفس مصيرهما، بطرحه في بحيرة النار، كما جاء في سفر إشعيا النبي:

هُوَ ذَا اسْمِ الرَّبِّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ. غَضَبُهُ مُشْتَعِلٌ وَالْحَرِيقُ عَظِيمٌ. شَفَاتُهُ مُمْتَلِئَتَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَنَفْخَتُهُ كَنَهْرٍ غَامِرٍ يَبْلُغُ إِلَى الرَّقَبَةِ. لِعَرْبَلَةِ الْأَمَمِ بَعْرَبَالِ السُّوءِ، وَعَلَى فُكُوكِ الشُّعُوبِ رَسَنٌ مُضِلٌّ. تَكُونُ لَكُمْ أُغْنِيَّةٌ كَثِيلَةٌ تَقْدِيسِ عِيدٍ، وَفَرَحٌ قَلْبٍ كَالسَّائِرِ بِالنَّايِ، لِيَأْتِيَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ. وَيَسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ، وَيُرِي نُزُولَ ذِرَاعِهِ بِهِيْجَانٍ غَضَبٍ وَأَلْهِيْبٍ نَارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وَسَيْلٍ وَحِجَارَةٍ بَرْدٍ. لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَزْتَاغُ أَشْوَرٌ. بِالْفَضِيبِ يَضْرِبُ. وَيَكُونُ كُلُّ مُرُورٍ عَصَا الْقَضَاءِ الَّتِي يُنْزِلُهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ بِالْدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ. وَبِحُرُوبٍ ثَائِرَةٍ يُحَارِبُهُ. لِأَنَّ «نَفْتَةَ»² مَرْتَبَةً مُنْذُ الْأَمْسِ، مُهَيَّأَةٌ هِيَ أَيْضًا لِلْمَلِكِ، عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ، كَوْمَتُهَا نَارٌ وَحَطَبٌ بَكثْرَةٍ. نَفْحَةُ الرَّبِّ كَنَهْرٍ كَبِيرٍ تُوَقِّدُهَا.³

هنا وصف دقيق لأحداث المعركة، معركة لا تقل دموية عن معركة "هرمجدون"، يقول خادم الرب وليام مك دونالد: "... في وادي يهوشفاط، ستكون المذبحة عظيمة جدا حتى إن الدم سيفيض في نهر طوله مائة وثمانون ميلا (256 كلم) وعمقه بعمق لحم الخيل. هذا يمكن أن يصل من أورشليم إلى جنوب أدوم."⁴

¹ دانيال 8: 23 . 25.

² نفقة: هو اسم منطقة في وادي هنوم، تقع في وادي الرابية، وهو وادي شديد الانحدار كان يفصل أورشليم عن يهوذا، على السفح الشرقي لجبل صهيون، وقيل أن الاسم مشتق من كلمة معناها "تنور أو فرن" أو من كلمة آرامية معناها "مكان الحريق". دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 383. قاموس الكتاب المقدس ص 226.

³ إشعيا 30: 27 . 33.

⁴ خادم الرب وليام مك دونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1584.

بهذا يسقط السيد المسيح ثاني جيش من جيوش الشر المضطهدة لشعب الله.

المبحث الثالث: المعركة ضد جوج وياجوج (روسيا وحلفاؤها)، معركة وادي جوج.

بعد القضاء على الرئيس الروماني والمتحالفين معه، ثم على رئيس الشمال ومن معه، تأتي معركة أكثر دموية وفضاعة، وهي معركة السيد المسيح ضد تحالف جوج وماجوج.

معركة "جوج وماجوج" لا يكاد يختلف اثنان عن كونها من معارك النهاية، ومن النصوص الكتابية التي برهن بها الألفيون على حقيقة هذه المعركة، ما جاء في سفر الرؤيا: يقول يوحنا الرائي: "ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَا جُوجَ، لِيَجْمَعَهُمَ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ البَحْرِ. فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمَعَسَكِرِ القُدَيْسِينَ وَبِالمَدِينَةِ المَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ. وَابْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالكِبْرِيَّتِ، حَيْثُ الوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ."¹

المطلب الأول: التعريف بقوم جوج وماجوج.

"جوج" وادي جمهور "ماجوج": اسم عبري معناه "مرتفع أو جبل" وهو اسم لوادي "عباريم" في شرقي البحر الميت، حيث ستدفن جنث جمهور "جوج" بعد أن يقضي عليهم الرب على جبال إسرائيل، فكلمتي "جوج وماجوج" اذن علم لشخصين وإليهما نسب المكان.² وقد جاء الحديث عن ماهية "جوج وماجوج" في سفر حزقيال حيث قال الرب للنبي حزقيال: "وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجَ، أَرْضِ مَا جُوجَ رَئِيسِ

¹ سفر الرؤيا 20: 7-10.

² قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص 215 . دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 586 . قاموس الكتاب المقدس ص 276 . مكرم مشرقي، جمان من فضاء قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 70.

رُوشٍ مَاشِكٍ وَتُوبَالَ، وَتَنْبَأُ عَلَيْهِ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَأَنْذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَّيْسُ رُوشِ مَاشِكٍ وَتُوبَالَ.¹

جاء في دائرة المعارف الكتابية: "جوج وماجوج هو رئيس روش وماشك وتوبال، وكانت بلاده تسمى أرض ماجوج، وهو رئيس الجحافل الشمالية التي ستقوم بالهجوم الأخير على إسرائيل في نهاية استمتاعها ببركات ملك المسيا.²

ومعنى "روش" حسب المعتقد الألفي "روسيا" و "ماشك" "موسكو"، ذلك أن روسيا هي القائد والحاكم لشعوب كثيرة، يقول القس أنطونيوس فكري: "عموما روش وتوبال كانت قبائل موقعها حول بحر قزوين. وهناك من قال أنها روسيا ودولها، بل هي الصين.³ لكن الألفيون يؤكدون على أن ياجوج لا يعني إلا روسيا.⁴ وعندما سألت الكاتبة في البيت الأبيض "غريس هالسل" المبشر التلفزي الألفي "كلايد": "أنه لم تكن هناك روسيا في أيام حزقيال"، رد قائلاً: "إن الله يعرف أنها ستكون. فهو يعرف مسبقا بكل ما سيحدث.⁵

أما القس تادرس يعقوب ملطي فعرف معنى كلمة "جوج وماجوج" انطلاقا من تفسير الآباء الأولين كالاتي: " أصل كلمة جوج في اللغة الأكادية gagu يعني زينة ثمينة مصنوعة من الذهب... أما كلمة جوج فتعني اسم شعب متسلل من ماجوج ثاني أبناء يافث (تكوين 10: 12 . أيوب 1: 5) أو اسم البلاد التي سكنوها، يبدو أنها كانت في أقصى

¹ حزقيال 38: 1 . 3.

² دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 586.

³ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 186.

⁴ هال ليندسي: كوكب الارض العظيم الراحل ص 59 The late Great Planet Earth by Hal Lindsey

⁵ غريس هالسل، يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ص 31.

الشمال.¹ جاء في سفر الخروج: "وَهَذِهِ مَوَالِدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافֶثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. بَنُو يَافֶثَ: جُومَرٌ وَمَاجُوجُ وَمَادَايَ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ"²

يزيد القس أنطونيوس فكري ماهية "جوج وماجوج" توضيحا فيقول: "جوج هو الملك وماجوج هي الأرض التي يحكمها."³ وتستوطن كما أسلفنا حول بحر قزوين، في أقاصي الشمال كما أخبر بذلك الرب النبي حزقيال: "فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ مَعَهُمْ، كُلَّهُمْ بِمِجَنٍّ وَخُوذَةٍ، وَجُومَرَ وَكُلَّ جَبُوشِهِ، وَبَيْتَ ثُوجَرَمَةَ مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ."⁴ والمراد بهذه الأماكن كما بينها حلیم إبراهيم أرسناوى هي: "جوج أرض ماجوج ... تشير إلى رئيس "روش" بمعنى روسيا و"ماشك" بمعنى موسكو و"توبال" بمعنى توبولسك، وكلها بلاد في روسيا"⁵ "فماجوج" هو الجد الأصلي للروس.

وسيضم "جوج" الى جيشه كل من فارس أو إيران وأرمينيا وبلغاريا ورومانيا ويوجوسلافيا أو البلقان الذي هو بلاد اليونان القديمة، باعتبارها من الآن مناطق نفوذ للروس بكيفية مباشرة أو غير مباشرة، وهذا النفوذ في خطر الامتداد أيضا لتركيا واليونان يوما ما، فضلا عن وجوده الحالي في بولاندا وشرق ألمانيا ومعظم آسيا. كل هذه قوات ستكون خارج حدود الإمبراطورية الرومانية العتيدة وفي علاقة مضادة لإسرائيل في وقت النهاية.⁶ وقد

¹ القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين حزقيال ص 199.

² سفر التكوين 10: 1 . 2.

³ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 186.

⁴ حزقيال 38: 5 . 6.

⁵ حلیم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 222 . 223.

⁶ حلیم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 484. في النهاية اذن ستكون على الأرجح ثلاثة تحالفات تماشيا مع الاعتقاد الألفي لأحداث النهاية: فرقة النصارى وتتواجد في قارة أوروبا وتتبعها أمريكا وأستراليا، وستكون هذه القارات وملحقاتها في وحدة سياسية ودينية تحت التاج الإمبراطوري الروماني. وفرقة اليهود والتي تشغل بلاد فلسطين، وسيجتمعون جميعهم هناك ليكونوا مملكتهم في آخر شكل شيطاني تقاوم به الله تحت تاج وقيادة النبي الكذاب المستعين بسيد روما. أما فرقة مجموعة الأمم المرتدة عن الله والرافضة للمسيح والمهملة أمره فتشغل قارتي آسيا وأفريقيا، وستكون آسيا في ارتدادها منقادة الى التاج المسكوفي، تاج جوج حاكم روسيا، أما أفريقيا فتظل كما هي يتازعها

أضاف التلغزيوني الألفي "جيم روبيسون" الى هذا التحالف كل من " أثيوبيا بحيث فسر كلمة "روش" في سفر حزقيال بأنها "اثيوبيا" و"غومر" بجنوب اليمن.¹

غير أن خادم الرب وليام مكدونالد خالف شيعته في تعريفه لجوج وماجوج فقال في معرض تفسيره لسفر الرؤيا (20: 77 . 8): "ثم متى تمت الألف سنة، يُحل الشيطان من الحجز، ويخرج إلى أربع زوايا الأرض لكي يضل الأمم المعادين للمسيح، ويدعون هنا جوج وماجوج. هذه الإشارة إلى جوج وماجوج يجب ألا تخلط مع شاهد مُشابه في حزقيال (38 . 39) فهناك ماجوج أرض عظيمة إلى الشمال من فلسطين، وجوج رئيسها. وهنا تشير الكلمتان للأمم العالم عموماً. في حزقيال، المشهد سابق للملك الألفي، وهنا بعده."²

المطلب الثاني: أحداث معركة جوج وماجوج وتفصيلها.

مما سبق إذن، يتضح أن تحالف جوج سيكون بشكل موسع، مما سيجعل معركته مع السيد المسيح أكثر دموية وبشاعة. يصف النبي حزقيال هذا التحالف فيقول: «لِذَلِكَ تَنْبَأُ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِحُجُوجٍ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَ سُكْنَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ آمِنِينَ، أَفَلَا تَعْلَمُ؟ وَتَأْتِي مِنْ مَوْضِعِكَ مِنْ أَقْصَى الشَّمَالِ أَنْتَ وَشُعُوبٌ كَثِيرُونَ مَعَكَ، كُلُّهُمْ رَاكِبُونَ خَيْلاً، جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ. وَتَصْعَدُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُغْشِي الْأَرْضَ. فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ يَكُونُ. وَآتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي الْأُمَّمُ، حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَا جُوجُ.»³ " لأجل هذا نرى روسيا اليوم . كما يعتقد الألفيون . تنتهياً بقواتها الجبارة وثوراتها الطبيعية ومبادئها الجارفة، لكي تمثل الدور الهام المعين لها في الأيام الأخيرة."⁴

الشرقيون والغربيون بجيوشهما ومبادئهما ومعبوداتها، حتى يتم الله أفكاره الصالحة في ظل الملك الألفي. حلیم إبراهيم أرسناوى، صدی النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 322 . 323.

¹ غريس هالسل، النبوءة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية ص 28.

² خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1592.

³ حزقيال 38: 14 . 16.

⁴ حلیم إبراهيم أرسناوى، صدی النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 229.

ومن النصوص التوراتية التي يعتمد عليها هؤلاء لبيان صفات "جمهور جوج" ما جاء في "سفر يوثيل"، حيث قال: "اضربوا بالبوق في صهيون. صوثوا في جبل قدسي! ليرتعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قائم، لأنه قريب: يوم ظلام وقنم، يوم غيم وضباب، مثل الفجر ممتدا على الجبال. شعب كثير وقوي لم يكن نظيره منذ الأزل، ولا يكون أيضا بعده إلى سني دور فدور. فدأمة نار تأكل، وحلقة لهيب يحرق. الأرض فدأمة كجثة عن وحلقة فقر حرب، ولا تكون منه نجاة. كمنظر الخيل منظره، ومثل الأفراس يركضون. كصريف المركبات على رؤوس الجبال يثبون. كزفير لهيب نار تأكل قشا. كقوم أقباء مصطفين للقتال. منه ترتعد الشعوب. كل الوجوه تجمع حمرة. يجرون كأبطال. يصعدون السور كرجال الحرب، ويمشون كل واحد في طريقه، ولا يغيرون سبلهم. ولا يراحم بعضهم بعضا. يمشون كل واحد في سبيله، وبين الأسلحة يقعون ولا ينكسرون. يتراكضون في المدينة. يجرون على السور. يصعدون إلى البيوت. يدخلون من الكوى كاللص. فدأمة ترتعد الأرض وترجف السماء. الشمس والقمر يظلمان، والنجوم تحجز لمعانها. والرب يعطي صوته أمام جيشه. إن عسكره كثير جدا. فإن صانع قوله قوي، لأن يوم الرب عظيم ومخوف جدا، فمن يطيقه؟¹

هذا عن معنى "جوج وماجوج" والمتحالفين معه، أما عن سبب عدوانهم على شعب الله المختار، فيبين النبي حزقيال ذلك فيقول: "ونقول. أي جوج. : إني أصعد على أرض أعراء. آتي الهادين الساكنين في أمن، كلهم ساكنون بغير سور وليس لهم عارضة ولا مصاريع، لسلب السلب ولغنم الغنيم، لرد يدك على حرب معمورة وعلى شعب مجموع من الأمم، المفتني ماشية وقنية، الساكن في أعالي الأرض. شبا ودان وتجار ترشيش وكل

¹ يوثيل 2: 11. 1. للمزيد من النصوص التوراتية التي يستشهد بها أتباع العقيدة الألفية، لإثبات عقيدتهم حول جمهور جوج، انظر: حليم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 548.

أَشْبَالَهَا يَقُولُونَ لَكَ: هَلْ لِسَلْبِ سَلْبٍ أَنْتَ جَاءِ؟ هَلْ لِعُغْمِ غَنِيمَةٍ جَمَعْتَ جَمَاعَتَكَ، لِحَمْلِ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، لِأَخْذِ الْمَاشِيَةِ وَالْقُنْيَةِ، لِنَهْبِ نَهْبٍ عَظِيمٍ؟¹

السبب إذن هو السلب والنهب ونيل المزيد من النفود والسلطة في العالم، خاصة بعد اندحار تحالف الرئيس الروماني وكذا ملك الشمال في الأرض المقدسة فظن جوج أن الأمر سيخلو له من الصعاب وستخضع له كل المعمورة فيجيش جيشه وجيوش المتحالفين معه الى الأرض التي تفيض لبنا وعسلا كما يعرفها الكتاب المقدس.

لكن الرب سيكون لهم بالمرصاد تماما كما تصدى للجيوش السابقة، يخبرنا النبي حزقيال عن نهاية هذا التحالف فيقول: «هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ أَنْتَ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَنْ يَدِ عِبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ سَنِينًا أَنْ آتِي بِكَ عَلَيْهِمْ؟ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ مَجِيءِ جُوجِ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْ غَضَبِي يَصْعَدُ فِي أَنْفِي. وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعَشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. تَزْعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوُحُوشُ الْحَقْلِ وَالذَّابَّاتُ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَتَتَدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الْأَسْوَارِ إِلَى الْأَرْضِ. وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ. وَأُعَاقِبُهُ بِالْوَبَاءِ وَبِالدَّمِ، وَأُمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَرًا جَارِفًا وَحَجَارَةً بَرْدٍ عَظِيمَةً وَنَارًا وَكِبْرِيَةً. فَاتَّعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأَعْرِفُ فِي عِيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»²

بمجرد خروج "جوج" وجمهوره "ماجوج" إلى أرض إسرائيل، ظنا منهم أن الأرض المقدسة أصبحت لقمة سائغة، يتقدم الرب بنفسه كالعادة ليخلص شعبه، "سوف يتقدم في

¹ حزقيال 38: 11 . 13.

² حزقيال 38: 17 . 23.

تلك المعركة الفاصلة فيبيد الأعداء فلا تقوم لهم قائمة بعد.¹ يتصدى لهم السيد المسيح بحمو غضبٍ كما يعتقد الألفيون، جاء في سفر حزقيال: « هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ أَنْتَ هُوَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَنْهُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَنْ يَدِ عِبِيدِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ سِنِيًّا أَنْ آتِي بِكَ عَلَيْهِمْ؟ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ مَجِيءِ جُوجِ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنْ غَضَبِي يَصْعَدُ فِي أَنْفِي. وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعَشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. تَرَعَشُ أَمَامِي سَمَكُ الْبَحْرِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ وَوَحُوشُ الْحَقْلِ وَالِدَّابَّاتُ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَتَنْدُكُ الْجِبَالُ وَتَسْفُطُ الْمَعَاقِلُ وَتَسْفُطُ كُلُّ الْأَسْوَارِ إِلَى الْأَرْضِ. وَأَسْتَدْعِي السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ جِبَالِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ. وَأَعَاقِبُهُ بِالْوَبَاءِ وَبِالدَّمِ، وَأَمْطِرُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَيْشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ مَعَهُ مَطَرًا جَارِفًا وَحِجَارَةً بَرْدٍ عَظِيمَةً وَنَارًا وَكِبْرِيَّتًا. فَاتَعَظَّمْ وَأَتَقَدَّسْ وَأَعْرِفْ فِي عُيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»²

يُسَخِّرُ السيد المسيح اذن الطبيعة لإهلاك هذا العدو الغاشم والذي عددهم كرمال البحر، فتحدث زلزلة في الأرض، ترتعش منها أسماك البحار وطيور السماء، ووحوش الحقل وكل الدواب على الأرض، الجبال ترتجف، والتلال تذوب، ويستدعي السيف على كل جباله، وستحدث بلبلة في جيوشه، وسيعاقبهم الرب بالوباء والدم، ويمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة التي معه مطرا جارفا وحجارة برد عظيمة، ونارا وكبريتا. فتذوب أجسادهم وهم واقفين على أقدامهم.³

هكذا ينظم تحالف جوج الى الجيوش التي دكها السيد المسيح، غير أن جمهور جوج نظرا لكثرة عددهم وعدتهم فإن آثار المعركة ستكون غاية في الرعب والدمار، ذكر النبي

¹ حلیم إبراهيم أرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 80.

² حزقيال 38: 17 . 23 . أنظر أيضا زكريا 14: 12.

³ رشاد فكري، شرح سفر حزقيال ص 313 . هيرت و . أرمسترونغ، سر العصور ص 188 . mysteri of the .ages. herbert w. armstrong

حزقيال تفاصيل هذه الهزيمة فقال: «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، تَنْبَأُ عَلَى جُوجٍ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَآنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَيْسُ رُوشِ مَاشِكِ وَثُوبَالِ. وَأَرُدُّكَ وَأَقُودُكَ وَأُصْعِدُكَ مِنْ أَقَاصِي الشَّمَالِ وَآتِي بِكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ. وَأَضْرِبُ قَوْسَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. 4فَتَسْقُطُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَنْتَ وَكُلُّ جَيْشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّذِينَ مَعَكَ. أَبْذُلُكَ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ الْكَاسِرَةِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَلِلْوَحُوشِ الْحَقْلِ. عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ تَسْقُطُ، لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي الْجَزَائِرِ آمِنِينَ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.»¹

هكذا تكون نهاية "جوج وماجوج"، يهلكهم الرب بالكوارث الطبيعية ويجعلهم وليمة للكواسر من الطيور والوحوش البرية.

وكما قاد الرب كل من الرئيس الروماني وملك الشمال الى الأرض المقدسة طمعا في الغنيمة والملك والسلطان، قاد "جوج وماجوج" لنفس الغاية، لكن السحر ينقلب على الساحر في كل مرة، فكما كانت جيوش "هرمجدون" و"يهوشفاط" غنيمة لشعب الله، كان عتاد وكنوز جيش جوج غنيمة سهلة لبني إسرائيل، لدرجة أنهم سيستغنون بأسلحة جوج عن الخروج الى الاحتطاب، يقول النبي حزقيال: «هَا هُوَ قَدْ أَتَى وَصَارَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَنْهُ. وَيَخْرُجُ سُكَّانُ مَدْنِ إِسْرَائِيلَ وَيَشْعَلُونَ وَيُحْرِقُونَ السَّلَاحَ وَالْمَجَانَ وَالْأَنْزَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسَّهَامَ وَالْحِرَابَ وَالرَّمَاخَ، وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ. فَلَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْحَقْلِ عُدَا، وَلَا يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْوُعُورِ، لِأَنَّهُمْ يُحْرِقُونَ السَّلَاحَ بِالنَّارِ، وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ، وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ سَلَبُوهُمْ.»² هذا العدو الغاشم، "سيترك كل هذه الغنائم التي جمعها لتكون غنيمة باردة بيد بني إسرائيل علاوة على الأدوات الحربية التي يستعملونها للحريق سبع

¹ حزقيال 39: 1-6.

² حزقيال 39: 8-10.

سنين... وتكون هذه لهم ذخيرة لإقامة الهيكل الألفي الموضح تفصيلاته في (حزقيال 40: 46).¹

أما جنث جمهور جوج فسيجعلها الرب مائدة للوحوش والطيور، يقول يوحنا الرائي: "وَرَأَيْتُ مَلَكَآ وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَيَّ عِشَاءَ الْإِلَهِ الْعَظِيمِ، لِكَيْ تَأْكُلِي لَحُومَ مَلُوكِ، وَلَحُومَ قُوَادِ، وَلَحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلَحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلَحُومَ الْكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا».²

وفي وصف حزقيال النبي لعشاء الإله العظيم هذا يقول: «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لَطَائِرِ كُلِّ جَنَاحٍ، وَلِكُلِّ وُحُوشِ الْبَرِّ: اجْتَمِعُوا، وَتَعَالَوْا، احْتَشِدُوا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، إِلَى دَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكُمْ، دَبِيحَةً عَظِيمَةً عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، لِتَأْكُلُوا لَحْمًا وَتَشْرَبُوا دَمًا. تَأْكُلُونَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَشْرَبُونَ دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ. كِبَاشٌ وَحُمَلَانٌ وَأَعْنِدَةٌ وَثِيرَانٌ كُلُّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتِ بَاشَانَ. وَتَأْكُلُونَ الشَّحْمَ إِلَى الشَّبَعِ، وَتَشْرَبُونَ الدَّمَ إِلَى السُّكْرِ مِنْ دَبِيحَتِي الَّتِي دَبَحْتُهَا لَكُمْ. فَتَشْبَعُونَ عَلَى مَائِدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رِجَالِ الْحَرْبِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الْأَمَمِ، وَجَمِيعُ الْأَمَمِ يَرَوْنَ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ، وَبِيَدِي الَّتِي جَعَلْتُهَا عَلَيْهِمْ، فَيَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا.³

بهذا يكون الرب عند ظهوره قد أباد كل الأعداء المجتمعين ضده من الغرب، ومن الشرق، وملك الشمال، وجوج وماجوج وكل الأمم المتحدة معهم.⁴

وكما كان كل من وادي "هرمجون" و"يهوشفاط" قبرا لجيشي الرئيس الروماني وملك الشمال، كذلك سيكون وادي "جمهور جوج" في الأراضي المقدسة قبرا "لجوج وماجوج"، حيث تنتن الأرض من فرط روائح جنثهم، كما أخبر الرب بذلك النبي حزقيال: "يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

¹ حلیم إبراهيم أرسناوی، صدی النبوات فی الماضي فی الحاضر فی المستقبل ص 548.

² رؤیا 19: 17 . 18.

³ حزقیال 39: 17 . 22.

⁴ ناشد حنا، قریب علی الأبواب ص 20.

وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنِّي أُعْطِي جُوجًا مَوْضِعًا هُنَاكَ لِلْقَبْرِ فِي إِسْرَائِيلَ، وَوَادِي عِبَارِيمَ بِشَرْقِيَّ الْبَحْرِ، فَيَسُدُّ نَفْسَ الْعَابِرِينَ. وَهُنَاكَ يَدْفِنُونَ جُوجًا وَجُمْهُورَهُ كُلَّهُ، وَيُسَمُّونَهُ: وَادِي جُمْهُورِ جُوجِ. وَيَقْبِرُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ لِيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ يَقْبِرُونَ، وَيَكُونُ لَهُمْ يَوْمَ تَمْجِيدِي مَشْهُورًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَيُفْرِرُونَ أَنَا سَا مُسْتَدِيمِينَ عَابِرِينَ فِي الْأَرْضِ، قَابِرِينَ مَعَ الْعَابِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَقُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. تَطْهِيرًا لَهَا. بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَفْحَصُونَ. فَيَعْبُرُ الْعَابِرُونَ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا رَأَى أَحَدٌ عَظْمَ إِنْسَانٍ يَبْنِي بِجَانِبِهِ صُورَةً حَتَّى يَقْبِرَهُ الْقَابِرُونَ فِي وَادِي جُمْهُورِ جُوجِ، وَأَيْضًا اسْمُ الْمَدِينَةِ «هَمُونَةُ»، فَيُطَهَّرُونَ الْأَرْضَ.¹

يقول رشاد فكري معلقا على هاذين النصين: "هذه الأعداد . أي جنث جمهور جوج المتناثرة تتكلم عن النصب التذكري الذي سيقام شهادة على نصره الرب العظيمة على جوج، لقد فكر جوج أن يأخذ الأرض ميراثا له، والرب أعطاها له، لا ميراثا لكن مقبرة، وستكون المقبرة شرق البحر الميت في طريق عام للمواصلات في مكان ظاهر لتراه كل عين² عابرة في الطريق، لكي لا ينسى درس القضاء الذي أوقعه الرب على جوج."³ أي أرض هي أرض فلسطين؟ وكم طوت في مئاها من القتلى؟ جيوش المعسكر الغربي، وجيوش المعسكر الشرقي في الهجوم الأول، وجيوش الأمم المجاورة، والأمم الجداء، وجيوش المعسكر الشرقي في الهجوم الأخير قبل الملك. حقا لقد تحقق فيها كلها أنها مقبرة الغرباء. وهذا انتقام العدل الإلهي من رافضي ابن الله.⁴

¹ حزقيال 39: 10 . 16.

² عن أي عين يتحدث رشاد فكري لتري مقبرة جمهور جوج لتتعظ منها؟ ألا يعتبر هؤلاء جمهور جوج آخر بقايا الشر على الأرض، وأن هذه المعركة آخر معارك السيد المسيح ضد قوى الشيطان، يعقبا إيمان كل اليهود به ثم إقامة الملك الألفي؟

³ رشاد فكري، شرح سفر حزقيال ص 319.

⁴ حليم إبراهيم أرسناوي، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 550.

هكذا تكون نهاية العدو الثالث من أعداء البقية التقية من بني إسرائيل في الأراضي المقدسة، حسب اعتقاد الألفيين، وهكذا استطاع هؤلاء استغلال كل نص من نصوص سفر حزقيال وأسفار أخرى من الكتاب المقدس للبرهنة على ما يعتقدونه ويؤمنون به من أحداث النهاية. وهذا عندهم منتهي العدل الإلهي، فكما سفك دم المسيح في الأرض المقدسة، ينبغي أن تسفك فيها دم كل من عاداه ولم يؤمن به.

وهكذا تنتهي سنين ضيق إسرائيل السبعة بعد اختطاف الكنيسة بالانتصار والغبطة.¹ وهكذا يعرف الشعب المختار ربه وتظهر له آياته، وبهذا يدخلون في مرحلة جديدة هي مرحلة التجديد الروحي وبناء الهيكل الألفي.

في نصف الأسبوع الأخير إذن ينتهي الرب من القضاء حضوريا بعد ظهوره، على جيوش الوحش وجيوش ملك الشمال، وجمع إسرائيل ودينونة الأمم الجداء وجوج وجمهوره، ثم يبدأ الملك الألفي السعيد.²

كل هذا العنف والاضطراب من أجل الانتصار للبقية التقية من اليهود في أورشليم،³ "تحقيقا لخطة الله الرئيسية لمسار التاريخ. وأحد أغراض هذه الخطة هو "معاقبة الكافرين" والغرض الآخر هو "تطهير إسرائيل". واليهود الذين ينجون من المحرقة سيهتدون بالجملة إلى المسيحية. ثم تأتي مملكة المسيح التي تعمر ألف سنة ويديرها اليهود المهتدون والمسيحيون المولودون من جديد.⁴ يقول هربرت و. أرمسترونغ: " مجيء المسيح في مجد عظيم كملك الملوك ورب الأرباب، هو مسجل في سفر الرؤيا. إنما حدث عظيم آخر سوف يحصل قبل أن يكون سلاما، وسعادة وفرح على الأرض؟ سيتوجب أن يُزال إبليس عن

¹ حليم إبراهيم أرسناوى، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 551.

² حليم إبراهيم أرسناوى، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 520.

³ حليم إبراهيم أرسناوى، صدق النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 24.

⁴ جيرري فولول، الحرب الذرية والمجيء الثاني ليسوع المسيح، نقلا عن الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 42.

عرش الأرض... أيام الانسان التي ضلها إبليس وأثر عليها بشكل خاطئ سوف تنتهي. لن يعد بالإمكان لإبليس أن يبيت عبر الهواء إلى روح الإنسان. لن يعد بإمكانه أن يحقن في البشر المطمئنين، طبيعته الشيطانية . التي دعيناها عن ضلال، "الطبيعة البشرية".¹

مما سبق نستنتج:

- في المعتقد الألفي، المسيح يأتي ثانية لقتال كل من جيشوا جيوشهم لقتال شعب الله المختار.
- قوى العالم ستشد الرحال الى الأرض المقدسة، لتحقيق النفوذ وكسب الغنائم.
- الأرض المقدسة مقبرة لكل أعداء شعب الله، وأموالهم غنائم لهم.

المبحث الرابع: النقد الكتابي لمعارك المسيح في زمن السخط.

عموما يمكن إجمال انتقادات المسيحيين لمعتقد الألفيين حول معارك المسيح في النهاية في كالاتي:

- حصل اضطراب كبير بين الألفيين في تحديد زمن كل معركة على حدة، أيها قبل الملك الألفي وأي منها بعده،² بل واختلفوا حتى في أسماء المعارك، فمنهم من اعتبر كل هذه المعارك التي تحدث عنها الألفيون كمعارك النهاية إنما هي معركة واحدة تعددت أسماء الكتاب المقدس لها، لكن المسمى واحد، فتارة سميت نسبة الى الشعوب التي ستشارك فيها (جوج وماجوج)، وتارة نسبة الى المكان الذي ستحدث فيه (تل هرمجدون)، وتارة أخرى سميت بتخصيص المكان أكثر (وادي يهوشفاط).³ أما من

¹ هيربرت و. أرمسترونغ، سر العصور mysteri of the ages. herbert w. armstrong ص 189.

² مثلا خادم الرب وليام مكدونالد، في تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا، ص 1592 اعتبر معركة هرمجدون قبل الملك الألفي وجوج وماجوج بعده، أما المبشر الألفي هال ليندسي كما بينت غريس هالسل في كتابها النبوءة والسياسة ص 38. فيرى أن أولى معارك زمن السخط هي معركة جوج وماجوج تليها هرمجدون وكلاهما قبل الملك الألفي، والنماذج على ذلك كثيرة.

³ أنظر على سبيل المثال: القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 186.

فرق بين هذه المعارك واعتبرها معارك متفرقة في الزمان والمكان فقد اختلفوا في ترتيبها، فمنهم من قال بحدوثها قبل الملك الألفي جملة ومنهم من آخر معركة "هرمجدون" حتى انقضاء زمن الملك الألفي، ومنهم من آخر معركة "جوج وماجوج" لا "هرمجدون"، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه الشيعة من الشيع المسيحية التي لا أسس عقديّة تجمعها ولا بناء لاهوتي ينظمها، بل كل يشتغل في دائرته ويفسر على هواه، فهم من الفرق المسيحية التي بالغت في التحرر من سلطة الكنيسة في فهم الكتاب المقدس، والتي طالبت به الحركة "البروتستانتية" كمبدأ أساسي لها.¹

لأجل اعتبارها باقي الفرق المسيحية فرقة مهترقة وشيوع فكرها اليوم من علامات نهاية العالم. يقول جورج بسام فرجو: "ليس شيء أحب إلى قلوب شهود يهود . وهي من شيع الألفيين . من موضوع النهاية. فهو يتصدر العناوين الهامة في كتاباتهم ويُعتبر بمثابة صنارة يصطادون بها نفوس الجهال من الناس، الذين أصغوا إلى نبواتهم وقبلوها من دون تعريضها للفحص الدقيق. ولا غرابة البتة في انسياق الناس إليهم أو إلى غيرهم من الشيع، إذ سبق الرب فحذر من موجة الضلال التي ستجتاح العالم في الأزمنة الأخيرة. ولا شك أنه أشار إلى زماننا الحاضر الذي تحول فيه العالم إلى سوق للبدع ومسرح للأنبياء الكذبة حتى لا تكاد تخلو بقعة في العالم اليوم من انتشارهم."²

• كل الحروب والمعارك التي تحدثت عنها أسفار الكتاب المقدس واعتبرها الألفيون معارك النهاية، هي في الحقيقة معارك روحية ضد الشيطان، ففي الاعتقاد المسيحي، "أنه في الحروب العادية ينهب الأعداء الممتلكات أما في الحروب الروحية فالشيطان

¹ الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 41 . غريس هالسل يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ص 31 . دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 587.

² جورج بسام فرجو، الرد على شهود يهوه ص 84.

يسلب نفوس أولاد الله. أورشليم بعد سبي بابل صارت خرب، وحينما عاد الشعب عُمرت من جديد. ونفوس البشر كانت خرابا وهي تحت عبودية الشيطان، وبعد المسيح صارت أرضا معمورة.¹ " وقد آمنت الكنيسة بتحقق ذلك في يوم الخميس عندما حل روح القدس في كل المؤمنين.²

• المعارك التي اعتبرها الألفيون معارك النهاية نصت أسفار الكتاب المقدس على أنها مرت في تاريخ الشعب اليهودي، خاصة مع وجود نصوص من العهد القديم تؤكد ذلك.³ أضف الى ذلك أن العديد من مفسري الكتاب المقدس اعتبروا العهد القديم منه كتاب تاريخ، يسرد أهم الأحداث التي عاشها الشعب اليهودي قبل الميلاد، لا كتاب نبوءات. كما يرى هؤلاء نسخ فكرة الشعب المختار بالمجيء الأول للسيد المسيح، بالتالي فالعهد القديم الذي بني أساسا على فكرة الشعب المختار يبقى كتاب تاريخ ومواعظ وكل نبوءاته عن هذا الشعب مرت وانقضت. يقول القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير في معرض تعريفه لأتباع المدرسة التدبيرية أي الألفيون: "... فسروا رؤى العهد القديم، الخاصة بإسرائيل، وسفر الرؤيا تفسيراً حرفياً دون أن يضعوا في الاعتبار الأسلوب الرمزي والمجازي الذي تتصف به معظم النبوات والرؤى، بل وطبقوا الكثير من النبوات التي تمت بالفعل على إسرائيل بعد سبي بابل وقبل تجسد السيد المسيح على إسرائيل في المجيء الثاني، وطبقوا بعض الأحداث التي تمت تاريخياً مثل دمار الآشوريين لمملكة إسرائيل أو الأسباط العشرة، تطبيقاً نبوياً وخرجوا منها بشخصية ما يسمى بالآشوري الذي سيحاول تدمير إسرائيل قبل الملك الألفي

¹ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر حزقيال ص 160. أنظر تفسيره الروحي لمعركة جوج وماجوج ص 162.
² التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تفسير سفر حزقيال ص 1656. أنظر أيضا القمص مكسيموس صوثيل تفسير سفر يوثيل ص 10.

³ الشرق الأوسط في نبوءات الكتاب المقدس ص 60. القس مكسيموس صموئيل، تفسير سفر حزقيال ص 65. الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم شرح لكل آية ج 1 تفسير سفر التكوين ص 91. القمص تادرس يعقوب ملطي من تفسير وتأملات الآباء الأولين حزقيال ص 199.

مباشرة!! وصوروا الأحداث السابقة للمجيء الثاني بمنظور إسرائيلي بحث وبصورة أقرب ما تكون لما كان يحدث بين إسرائيل وجيرانها في فترة الأنبياء، عندما كان الله يتدخل لنجدتهم عندما يحيط بهم الأعداء...¹

- مجيء المسيح الثاني في الجسد هو للدينونة والحساب لا لقتال أعداء الرب، إذ يكفي لإبادة هؤلاء تهيبء المسيح لظروف إهلاكهم، يقول القس جيمس أنس: "إن مجيء المسيح هنا (أي في 2 تسالونيكي 2: 1 . 8) ليبيد إنسان الخطيئة ليس هو بالضرورة مجيئه الثاني للدينونة، بل يحتمل أنه يشير إلى مجيئه في إجراء الوسائط اللازمة لإتمام إبادة ضد المسيح، كما جاء في قول المسيح عن مجيئه لخراب أورشليم."²
- بالبحث عن ملامح شخصية المسيح بين ثنانيا معتقد الألفيين حول معارك النهاية نجد أن الطابع الغالب لهذه الشخصية الدموية والعنف،³ مما يجعلنا نتساءل هل نفسه مسيح المسيحية الذي تزوج له الكنيسة اليوم من أنه رجل السلام والأمن وهو القائل: «لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا. وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا تُطَالِبْهُ ... أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِبُوا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ.»⁴

يقول أنطونيوس فكري محاولا التمييز بين السيد المسيح وضده في النهاية يقول:

"فالمسيح كان رحيمًا والوحش سيكون دمويًا."⁵

¹ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 125.

² القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 751.

³ انظر مثلا وصف خادم الرب وليام مكدونالد في كتابه: تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1590.

⁴ إنجيل لوقا 6: 27 . 30 / 35.

⁵ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا ص 142.

المؤسف أن المسيح في النهاية سيكتسب صفة الوحش هذه، فحسب نبوءات الألفيين سيأتي للقتال والانتقام بالتالي لن نميز بينه وبين الوحش.

شخصية المسيح منذ ألفي عام شخصية مريبة لا وجه حقيقي لها، تعددت صفاتها وملاحمها عبر الزمان والمكان، يقول أ. كريفيليوف في كتابه "المسيح بين الأسطورة والحقيقة" : "على امتداد القرون العشرين الأخيرة بقي يتردد اسم يسوع المسيح باستمرار ودوى في التاريخ وفي حياة ملايين الناس. وتغلغل في كل ميادين الحياة الاجتماعية والشخصية. وباسمه اجترح الخير وارتكب الشر، اجترحت مآثر الرحمة وارتكبت أفعال لا حدود لقسوتها ووحشيتها. وقد استخدم هذا الاسم لتغطية وتقديس المصالح المغرضة لملاك العبيد وأصحاب الأبقان والرأسماليين والغزاة والمستعمرين، ووجدت أحلام المضطهدين بمعاينة المستعبدين، وبالنظام الاجتماعي المثالي وبالحيوة الأفضل تعبيرها فيه أيضا. لقد تكونت صورة المسيح في ذاكرة الناس، في الذاكرة التاريخية لقراية ألفين من السنين كشيء متعدد الوجوه ومتناقض".¹

هذا ما فعله الألفيون بشخصية المسيح، خاصة صناع القرار منهم والمتصهيئين، الذين صوروه بمظهر مغاير تماما لكل ما تروجه الكنيسة اليوم، كمقاتل صارم ورهيب، كقائد سياسي، كإنسان عمل وقوة، تماما كما يصوره الفيلسوف الألماني كارل كاوتسكي وآخرون.²

• التناقض في تفسير نبوءات معارك زمن السخط عند الألفيين، دليل على تخبطهم في فهم نصوص الكتاب المقدس، وأن فكرهم النبوي مبني على أهواء شخصية بعيدة عن الإيمان والاعتقاد المبني على أسس علمية ودلائل ربانية، فمثلا الألفي "د.و. هويتل" خالف كل ما قاله الألفيون حول معارك النهاية، وذلك في معرض تفسيره لما جاء في

¹ أ. كريفيليوف، المسيح بين الأسطورة والحقيقة ص 5.

² أ. كريفيليوف، المسيح بين الأسطورة والحقيقة ص 34.

انجيل لوقا: "وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينئِذٍ اَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا."¹
حيث قال: "تجد في هذه النبوة حقيقتين: أولاهما خراب أورشليم نفسها، وثانيهما دينونة
المسيحية الاسمية الفاسدة، لأنني أظن أن خراب أورشليم كان رمزا لخراب المسيحية
الفاسدة عندما تكمل أزمنة الأمم، فقد فسدت الديانة المسيحية."²

لذا سيجد كل من تعمق في دراسة نبوءات نهاية العالم هند هؤلاء تناقضات كبيرة
بينهم، فحماستهم المفرطة واستعجالهم الى نيل بركات الملك الألفي والمجيء الثاني
للمسيح جعلهم يتخبطون في فهم نصوص الكتاب المقدس ويحتكمون الى الأهواء
الشخصية بدل العقل والحكمة.

• ما تضمنه سفر حزقيال وغيره من الأسفار حول معارك المسيح، لا يمكن فهمها على
النحو الحرفي لاستحالة فهمها كذلك، يقول القس منيس عبد النور: "كل من خاض في
هذا البحث يرى أن جانبا عظيما من النبوات قد تم روحيا. ألا ترى أن أرض كنعان لم
تفرض لبنا وعسلا، وأن نسل إبراهيم لم يكن كرمل البحر، وأن عدد الأمم الذين يجتمعون
أخيرا لمحاربة أورشليم لا يكون مثل رمل البحر بمعنى حرفي؟ ... وقال حزقيال إن شعب
الله سيشتغلون سبعة أشهر في دفن موتى أهل جوج ليظهروا الأرض ... فهل المقصود
المعنى الحرفي؟ هل يقيم الله وليمة للطيور ووحوش البر، ويدعوها دعوة خصوصية
لتأكل وتشرب على جبال إسرائيل لحم الجبابرة ودم رؤساء الأرض حتى تشبع من اللحم
وتسكر من الدم، وأن تلك الوليمة تشمل على لحم البشر ودمهم، وأيضا على لحم ودم
كباش وحملان وأعددة وثيران، جميعا من مسمنات باشان. وليس في ذلك فقط، بل أيضا
على الخيل والمركبات. وما قولهم فيما جاء في سفر الرؤيا عن دعوة الطيور لعشاء الإله
العظيم؟ هل يقف ملاك حرفيا في الشمس ويصرخ لجميع الطيور لتجتمع إلى عشاء الإله

¹ لوقا 21: 20.

² د و هوبنل، سيأتي ربنا ثانية، مقالة ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي ربنا
ثانية ص 48.

العظيم لتأكل لحوم ملوك وقواد وأقوياء وخيل ولحوم الكل؟ ألا ترى أن هذه النبوة مثل نبوة حزقيال لا تفسر تفسيراً حرفياً على الإطلاق! فمن يقدر أن يتصور الجبال تقطر عصيراً والتلال تفيض لبناً! إن هذه النبوات وأمثالها لا تفسر معقول لها إلا التفسير الروحي!¹

• أما عن معركة جوج ماجوج فقد شغلت النبوءات ضد "جوج أرض ماجوج رئيس روش وماشك وتوبال"² أذهان رجال العهد الجديد منذ عصر مبكر جداً، خاصة أن "جوج وماجوج" وردا في سفر الرؤيا³ بكونهما يمثلان حرباً عنيفة ضد ملكوت الله في آخر الدهور على مستوى المسكونة كلها، تنتهي بنصرة الحق في النهاية بعد ضيق شديد. لهذا ظهرت آراء مختلفة في تفسير قصة جوج؟

من فسر القصة تفسيراً حرفياً: يرى أنها وصف حرفي لهجوم على إسرائيل، وهؤلاء اختلفوا هل المراد بهذا الهجوم حادثة مرت في التاريخ، خاصة وأن نصوص الكتاب المقدس تتحدث عن هجوم هذه القوى على إسرائيل بعد العودة من السبي، فجوج بالنسبة لهؤلاء شخصية حقيقة حملت هذا الاسم كان رئيساً على أرض ماجوج خاض حرباً ضد إسرائيل الراجعة من السبي، أم أن القصة فيها إشارة إلى حدث مستقبلي ونبوءة لم تتحقق بعد عن هجوم ستقوم به شعوب كثيرة بقيادة روسيا، كما ذهب إلى ذلك الألفيون.

أما من فسروا القصة تفسيراً رمزياً: فالبعض منهم وصف القصة وصفاً مجازياً لحادثة في المستقبل، للصراع الأخير بين إسرائيل وأعدائها وقتئذ، أي للصراع النهائي المروع بين الكنيسة وقوى الشر في العالم، أما البعض الآخر فرأوا أن القصة تصوير نبوي، لا لحادثة تاريخية بعينها، إنما هو رمز يمثل العداوة لله ومقاومة الملكوت وللحق العظيم الراسخ في كل عصر، خاصة في أواخر الدهور. فمهما وأيان تحشد أجناد الشر قواها للقضاء على هذا

¹ القس منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 10 . 11.

² حزقيال 38: 1.

³ رؤيا 20: 8.

الحق، فإن الله يسرع لنصرته. "فجوج وماجوج" إذن يمثلان قوى الشر المقاومة لمملكة الله في كل زمان ومكان.¹

المبحث الخامس: النقد الاسلامي لمعارك المسيح في زمن السخط.

ملاحم النهاية كما يسميها علماء الإسلام، لم تثبت بأي القرآن الكريم، أو ما تواتر من أحاديث النبي . صلى الله عليه وسلم .، مما جعل البعض ينكر حدوثها تماما كما أنكروا نزول عيسى عليه السلام، لاعتبار النصوص المخبرة عنها أخبار آحاد لا ترقى إلى مستوى القطع والإثبات الذي يلزم لتأكيد المسائل العقديّة والغيبية، كما يرى هؤلاء. غير أننا في هذا المبحث مجددا سنساير رأي من قال بحدوثها حتى نتمكن من المقارنة ثم التصحيح.

معركة "هرمجدون" أكثر معارك الألفيين شهرة وانتشارا، ولم يقتصر الاهتمام بها على الألفيين ومن وافقهم من الفرق المسيحية في الايمان بهذه الملحمة ذات الأهمية الكبيرة عندهم، بل تعدت حمى "الهرمجدون" هؤلاء الى مفكري الإسلام، فلا نكاد نفتح كتابا حول مستقبل العالم أو العلاقات الدولية في ظل الأديان أو حتى الكتب الدارسة لحوار الأديان أو طاعون العصر الإرهاب؛ إلا ووجدنا مبحثا خاصا أو إشارة من قريب أو من بعيد الى معركة النهاية "الهرمجدون"، بل إن مواقع الإنترنت وكذا التواصل الاجتماعي، أخص بالذكر الإسلامية منها،² تضج بالحديث عن هذه المعركة. ويكثر الحديث عنها كلما زادت الحروب في الشرق، بل الأدهى من هذا أن بعض الكتاب والمفكرين حاولوا أسلمة هذه المعارك والبحث لها عن حجج وأدلة في المصادر الإسلامية،³ يقول محمد إسماعيل المقدم: " شاع في السنوات الأخيرة ظاهرة محدثة، وهي الخوض في علامات آخر الزمان، وأشراط الساعة

¹ دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 587 . القمص تادرس يعقوب ملطي من تفسير وتأمّلات الآباء الأولين حزقيال، ص 199 . القس مكسيموس صموئيل، تفسير سفر حزقيال ص 65 . 66.

² يكفي أي باحث النقر في أيّ من محركات البحث كلمة "هرمجون" حتى يلحظ مدى الاهتمام بملاحم آخر الزمان عند كل الفرق والشيع الدينية.

³ من هؤلاء: هشام كمال عبد الحميد، الثورات العربية ومقدمات الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط: الملحمة الكبرى في الإسلام معركة هرمجدون في التوراة والانجيل .

بأسلوب حافل بالتجاوزات والمآخذ، ومن أبرز مظاهر ذلك: الكلام عن ما يسمى معركة "هرمجدون" القادمة بين المسلمين والغربيين، وقذفت المطابع بسيل من الكتب والمقالات تروج لهذا المصطلح الدخيل، ويدعي أصحابها أنها مرادفة "للملحمة" التي أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - بوقوعها، دون أن يفتنوا للأبعاد الخطيرة وراء تقبل - بل أسلمة - هذا المصطلح العبري الدخيل.¹ وهؤلاء ينطبق عليهم قول مالك بن نبي: " النخبة المسلمة تختار الأفكار المميّنة في الثقافة الغربية."²

أما "أمين محمد جمال الدين" فيرى خلاف ذلك، ويدعو إلى إعداد العدة لهذه المعركة كحقيقة لا مفر منها، يقول: "نقول: لأن المقصود بحديثنا عن هرمجدون ليس اللفظ والكلمة، وإنما المراد المدلول والمعنى، فإنها كلمة تعني الكثير. فإذا كان بعض المسلمين انشغل باللفظ عن المعنى وشغل نفسه بالقشر عن اللباب، وظل يعترض على مجرد كلمة "هرمجدون"، على أنها كلمة لم ترد في السنة، وبناء على ذلك أغمض وأغلق قلبه وجعل أصابعه في أذنيه حتى لا يسمع هذه البدعة. فأقول لهم . إشفاقا على حالهم . دعوكم من الكلمة كلفظ وافهموا المعنى المراد فهي حرب تحالفية عالمية نووية مدمرة قريبة جدا، وبممكنكم أن تطلقوا عليها هذا الاسم: (الحرب العالمية الثالثة) آخذين في الاعتبار أن أهل الكتاب الذين سيشعلون نار هذه الحرب يسمونها "هرمجدون."³

وبين هاذين الرأيين، يشخص مالك بن نبي مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، على أن أصلها من "الرأي الذي تكون في عالم ثقافي تجاوزت في داخله أفكارٌ منسلخة عن جذورها، وهي بالتالي ميتة، مع أفكار أخرى استوردت بصورة سيئة من الخارج من عالم ثقافي آخر تركت جذورها فيه فأضحت لذلك مميتة... إنها الأفكار الميتة التي نتجت عن

¹ محمد إسماعيل المقدم، خدعة هرمجدون ص 5 أنظر أيضا ص 44 . 51.

² مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ص 146.

³ أمين محمد جمال الدين، هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام ص 36 . 37. للإشارة فهذا الكتاب تميز صاحبه بجرأة كبيرة في تفسير الأحداث المعاصرة وربطها بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم حول نهاية العالم، كريطه بين صدام حسين والسفنياني، واعتبار غزو الكويت وحصار العراق من وقائع آخر الزمان ... وغيرها. أنظر ص 52 وما بعدها.

إرثنا الاجتماعي قد تجاوزت مع الأفكار المُميتة المستعارة من الغرب. ويمكن لنا أن نرى هنا . على صعيد آخر هو صعيد الأفكار . مظهري المأساة الاستعمارية وهما: القابلية للاستعمار، والاستعمار، مترجمين في تعبير ثقافي.¹

عودة الى موضوع معركة "هرمجدون"، فلا وجود لدليل شرعي على وقوع معركة "كهرمجدون" ضمن ما أسماه علماء الإسلام "الملاحم الكبرى في نهاية الزمان"، أضف الى ذلك أن بعض من أكدوا وجود معركة هرمجدون من المسلمين، قالوا بوقوعها في القديم.²

من الملاحظ أيضا، عن كتابات أغلب من ألف حول معركة "هرمجدون" من المسلمين وقوعهم في خطأ آخر، وهو نسب الإيمان بعقيدة "الهرمجدون" إما الى كل الفرق المسيحية، أو الى كل شيع الكنيسة الانجيلية عموما. مع العلم أن الهوس بهذه المعركة خاص بالألفيين وكل من يدور في فلكهم.³

ومن الملاحظ عن ملاحم نهاية العالم عموما، أن أتباع كل الديانات السماوية يؤمنون بأحقيتهم بالمسيح عيسى عليه السلام فيها، وبأنه عليه السلام سيقودهم في معارك النهاية، وسيكون النصر حليفهم ضد أتباع الأديان الأخرى، والآخر بالنسبة لكل دين هم حلفاء الشيطان في النهاية.⁴

أما ما يتعلق بمعارك النهاية بمسمياتها عند الألفيين، فلا وجود لها في المعتقد الإسلامي، إلا أننا قد نجد تشابها بين وصف النبي صلى الله عليه وسلم لبعض ملاحم النهاية ووصف الألفيين لها في بعض الجوانب مع الاختلاف في جوانب أخرى.

¹ مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ص 147 - 148.

² ممن قالوا بذلك: أحمد حجازي السقا، هرمجدون حقيقة أم خيال؟ ص 29. مع ما في هذا الكتاب من تأويلات لأحداث النهاية بعيدة، وتأثر الكاتب بالفكر الألفي في فهمه لبعض الأحداث.

³ من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: سفر الحوالي القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى ص 53. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم ص 263. زكي علي السيد أبو غضة، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة ص 113. أحمد حجازي السقا، هرمجدون حقيقة أم خيال؟ ص 188.

⁴ للاطلاع على أصول هذا الاعتقاد عند اليهود أنظر: أحمد عثمان، مخطوطات البحر الميت ص 60.

عموما يمكن اجمال ملاحم آخر الزمان كما نصت عليها مصار المسلمين في:

المطلب الأول: الملحمة ضد الروم وفتح القسطنطينية:

سبق وأشرت في مبحث تصديق الإسلام وهيمنته على نبوءة إحياء الامبراطورية الرومانية عند الألفيين، الى أحاديث عدة، ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم ملحمة المسلمين ضد الروم كحدث من أحداث النهاية، وخلاصة هذه الملحمة أن المسلمين سيدخلون في هدنة مع الروم، ويتعاهدوا لقتال عدو لهما، بعد الانتصار على هذا العدو يغدر الروم بالمسلمين فينقلبوا عليهم.

حدثنا النفيلي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: مَالٌ مكحول وابن أبي زكريا إلى بن معدان، ومِلْتُ معهم، فحدثنا عن جبير بن نفير، عن الهدنة، قال: قال جبير: انطلق بنا إلى ذي مِخْبَرٍ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ستصالحون الرومَ صلحا آمنا، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتتصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي ثُلُولٍ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه، ذلك تَعذر الروم، وتجمع للملحمة"¹

فبعد غدر الروم بالمسلمين تبدأ المعركة، وقد سميت في الحديث بالملحمة، وهي الملحمة الكبرى التي ستقع بين المسلمين والروم.

ووصف أحداث هذه الملحمة جاءت في صحيح مسلم: "هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال: فقعد وكان متكئا، فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام، فقال عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت: الروم تعني قال: نعم

¹ سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر من ملاحم الروم رقم الحديث 4292 ص 110.

وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة¹ للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتتلون حتى يمسا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبية فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة. فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة، إما قال لا يرى مثلها وإما قال لم ير مثلها، حتى إن الطائر ليمر بجناباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم، فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك. فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال رسول الله: إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ.²

ومكان وقوع الملحمة مع الروم في الشام "بدابق" و"الأعماق"، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق".³ فيخرج إليهم جيش من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله! لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلوهم، فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا، ويُقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث. لا يُفتنون أبدا. فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم

¹ الشرطة: طائفة من الجيش تتقدم للقتال. صحيح مسلم بشرح النووي ص 24.

² صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال، رقم 2899.

³ الأعماق ودابق: موضعان بالشام بقرب حلب. شرح مسلم للنووي كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم الحديث 2897، 18 / 21.

في أهليكم (وفي حديث آخر: إن الدجال قد خلفهم في ذرايعهم..¹)، فيخرجون، وذلك باطل. فإذا جاءوا الشام خرج. فبينما هم يُعدون للقتال، يُسبون الصفوف، إذ أُقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم . عليه السلام . فأَمَّهُمْ فإذا رآه عدو الله، ذاب كما يذوب الملح في الماء. فلو تركه لا نُذَابَ حتى يهلك. ولكن يقتله الله بيده، فيُريهم دمه في حريته.²

هذا الحديث يبين أن المسلمين بعد انتصارهم على الروم، سيتوجهون الى فتح القسطنطينية من غير قتال.³ بعدها سيخرج الدجال، وينزل عيسى عليه السلام فيتبعه ويقتله عند "باب لد" بفلسطين كما بينا آنفا.

المطلب الثاني: الملحمة ضد ياجوج وماجوج⁴

جاء في حديث النواس بن سمعان الطويل: "... أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ عِيسَى: إِنَّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ،⁵ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ⁶ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ قَرْسَى¹ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى

¹ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال رقم الحديث 2899، ص 2223.

² صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة باب في فتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، رقم الحديث 2897.

³ للمزيد من التفاصيل حول فتح القسطنطينية أنظر هذا البحث الباب الأول مبحث تصديق الإسلام وهيمنته على نبوءة إحياء الامبراطورية الرومانية عند الألفيين.

⁴ ياجوج وماجوج: اسمان أعجميان، لأمتين مضرتين مفسدتين كافرتين، من ذرية آدم من ولد يافث بن نوح عليه السلام. للمزيد أنظر: ابن منظور: لسان العرب 1 ص 83. القرطبي التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة 2 ص 385. القرطبي الجامع لأحكام القرآن 13 ص 377. ابن كثير النهاية في الفتن والملاحم 1 ص 151.

⁵ الطور: علم لجبل، ياقوت الحموي، معجم البلدان ج 4 ص 757.

⁶ النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم. مجد الدين بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر ص 929.

وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ² وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ...³

في الحديث بيان أن ظهور قوم يأجوج ومأجوج سيكون بعد قضاء السيد المسيح على الدجال وأتباعه،⁴ ومحوه لمظاهر الأديان الباطلة على وجه الأرض، إذ ذاك يوحي الله تعالى الى سيدنا عيسى عليه السلام بخروج يأجوج ومأجوج على أهل الأرض، وأنه لا طاقة لأحد بمواجهتهم، فيأمره الله تعالى بأن يتحصن هو والمسلمون بجبل الطور، فيتحصن المسلمون في مدائنهم وحصونهم، فيخرج يأجوج ومأجوج، فيمرون على المياه والبحيرات فيشربون ما فيها، ويصيب الناس جهدًا في عيشهم، فرغب عيسى عليه السلام والمؤمنون الى الله تعالى أن ينجيهم من هذا الكرب العظيم، فيستجيب الله تعالى لهم، ويقضي على يأجوج ومأجوج في ليلة واحدة، فيتأذى الناس من روائح جثثهم، ويرغبون الى الله تعالى أن يُطهر الأرض من نتنهم، فيستجيب الله تعالى لهم، فيرسل طيرًا تأخذ جثثهم إلى مكان يعلمه الله، ثم يأمر السماء فتمطر مطرًا يغسل الأرض، حتى يتركها كالمرآة.

هذه إذن آخر ملاحم النهاية عند المسلمين، ولا حديث في المصادر الإسلامية عن معارك زمن السخط ودموية المسيح فيها.

مما سبق نخلص إلى:

¹ فرسى: أي قتلى، الواحد فريس، من فرس الذئب الشاة وافترسها: إذا قتلها. مجد الدين بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر ص 698.

² زهمهم: الزهمة . بالضم .: الريح المنتنة، أراد أن الأرض تُنتن من جيفهم. مجد الدين بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر ص 406.

³ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب ذكر الدجال وما معه، رقم 2937.

⁴ من علماء الإسلام من اعتبر معركة يأجوج ومأجوج كما هي المصادر الإسلامية مرت أطوارها في تاريخ البشرية، بل إن منهم من اعتبر هاذين الاسمين يطلقان ويراد بهم أشياء أخرى كالجراثيم أو ظواهر أخرى كالجهد وغيره، للإطلاع على بعض هذه الآراء أنظر: هشام كمال عبد الحميد، يأجوج ومأجوج قادمون ص 77.

- تصديق الإسلام لمعتقد الألفيين على أن نهاية العالم ستكون بمعارك دامية بين الخير والشر، مع الاختلاف في تحديد وتعريف كل من الخير والشر.
- من أسقط معركة هرمجدون على الملحمة الكبرى من المسلمين وقع في خطأ كبير، نظرا للاختلافات الجوهرية بين المعركتين، نوجزها في الآتي:
 - 1- الأطراف المشاركة في كلا المعركتين: في هرمجدون الثالث المقدس ضد الثالث النجس، أما في الملحمة الكبرى المسلمون والروم.
 - 2- المكان: تدور أحداث هرمجدون في وادي في فلسطين، أما الملحمة الكبرى فموقعها الشام.
 - 3- النتائج: في هرمجدون إلقاء النبي الكذاب والرئيس الروماني في بحيرة النار ثم تقييد الشيطان طيلة فترة الملك الألفي، في الملحمة الكبرى انتصار جيش المسلمين على الروم.
 - 4- الواقعية: هرمجدون معركة خيالية أسطورية بعيدة عن الواقع والممكن سواء في شخوصها أو أحداثها أو نتائجها، أما الملحمة الكبرى عند المسلمين فأحداثها بسيطة مفهومة مستساغة يقبلها العقل والمنطق.
 - 5- الاسم: هرمجدون مصطلح عبري بعيد عن الثقافة الإسلامية، بل والجغرافيا الإسلامية، وله أبعاد دينية وفكرية وغيرها، بالتالي لا يحق لنا توظيفه بدلا عن المصطلحات النبوية. يقول شيخ الإسلام بن تيمية: " فقد كره الشافعية لمن يعرف العربية، أن يسمي بغيرها، وأن يتكلم بها خالطاً لها بالعجمية، وهذا الذي ذكره قاله الأئمة، وهو مأثور عن الصحابة والتابعين." ثم زاد قائلا: " أما مذهب مالك وأصحابه، ففيه ما هو أكثر من ذلك، حتى قال مالك ... : لا يُحرمُ بالأعجمية ولا يدعو بها ولا يحلف."¹ فلزم الأمر إذن تسمية الأشياء

¹ شيخ الإسلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ج 1 ص 394 . 395.

بمسمياتها وعدم العدول عن ذلك إلا في حالة الضرورة لما للمصطلحات من آثار وامتدادات وانعكاسات سواء في حاضر الأمة أو مستقبلها.

• لا ارتباط لملاحم آخر الزمان في الإسلام باليهود لا من قريب ولا من بعيد، إنما جيش المسيح والرجل الصالح سيكون ضد الأشرار في الأرض، اللهم ما ذكر في بعض الأحاديث من قتال المسلمين لليهود بصفتهم أتباعا للدجال لا بصفتهم شعب الله المختار الساكن في الأرض المقدسة.

• معركة يهوشفاط لا ذكر لها في المصادر الإسلامية.

• المعركة ضد ياجوج وماجوج، تتشابه أحداثها تشابها كبيرا مع أحداث المعركة في معتقد الألفيين، سواء في الاسم أو في المشاركين فيها وصفاتهم وكثرة عددهم وفسادهم في الأرض وتجفيفهم لمنابع بحيرة طبرية، إلى أن نصل إلى نهايتهم بقدرة الله وبالكوارث الطبيعية وتنجيس جثثهم للأرض ثم تطهير الله لها تماما عند الألفيين. غير أن المعتقد الإسلامي في شأن هؤلاء مختلف عما عليه الحال عند الألفيين في كون هؤلاء من الروس، وتكوّن تحالفهم من بعض الدول العربية، فالإسلام يؤكد على أن ياجوج وماجوج قوم موجودين خلف سد ذي القرنين ولن يخرجوا حتى يؤذن لهم، بالتالي غياب أي دزر لهم في حياتنا الحالية، على خلاف معتقد الألفيين الذين يؤمنون بأن ياجوج وماجوج يعيشون بين ظهرانينا ويستعدون لملاقات جيوش الرب.¹

¹ للإشارة فقد وجد بين المسلمين من أنكر وجود "ياجوج وماجوج" كحقيقة، بالرغم من تنصيص القرآن عليهم، بل إن هؤلاء أولوا معنى "ياجوج وماجوج" في القرآن الكريم تأويلات أخرى. من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: أبو القاسم حاج حمد، حيث أول ياجوج وماجوج بأنهما ظاهرتان طبيعيتان تتمثلان في «قوى الطبيعة الثائرة من مصدري الماء والحمم، تنتهال على شعوب ما بين السدين»، فأجوج عنده «هو الماء الذي يتموج فيصبح ماء مأجوجا، بالغ الاندفاع، وهو الطوفان أو الفيضان المحمول بقوة الأعاصير.. و.. (ياجوج) [من التآجج؛ وهو]: نار عاصفة كثيفة تلقي بحمها عليهم، فلا يستطيع الإنسان مدانة لهيبتها» أبو القاسم حاج حمد، "منهجية القرآن المعرفية: أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية"، ط. دار الهادي، بيروت، الطبعة 1، (1424هـ/2003م)، ص: 152.

الفصل الثالث: نبوءة الملك الألفي السعيد.

"لن يأتي كرجل أوجاع بل كملك منتصر ومجيد عندما يقف على جبل الزيتون، عندما ترتفع أصوات هتافات العبرانيين قائلة هللوا ممتزجة بتسبيحات الأمم قائلة أوصنا، وأصوات هتاف جماهير المفديين العظيمة سترفع منسدة وقائلة: توجّوه ربا على الكل."¹

إن ج . هوايت

المبحث الأول: شعب الله المختار وبركات الملك الألفي.

المطلب الأول: العودة الايمانية لليهود (نبوءة التجديد الروحي لبني إسرائيل).

بعد كل الآلم والأحزان والصعاب والصبر على الويلات والحروب، بعد طول طريق النبوءات التي مررنا بها بصعابها وشدائدها، يصل الألفيون الى برّ الملك الألفي السعيد، حدث لطالما انتظروه وذاقوا من أجله الويلات والمرارة، وناضلوا للوصول إليه أيما نضال، حدث تحمّلوا من أجله وقاحة الشعب اليهودي وفسادهم وكلفهم أموالا طائلة، لكن الكل الصعاب تهون من أجل هذا الحدث السعيد.

بالوصول الى هذه المرحلة من أحداث النهاية نكون قد وصلنا الى المبتغى عند الألفيين ومنتهى آمالهم وأحلامهم، فعلى أساس هذا الحدث العظيم بُني الصرح النبوي لديهم، ونسبة إليه سموا بالألفيين، وله يشتغلون وإليه يصبون وبلهفة هم ينتظرونه.

بعد مجيء المسيح الثاني العلني وبعد قضائه على الدجال والرئيس الروماني وعلى كل الأشرار على الأرض، وبعد تقييده للشيطان، تكون المعمورة على أبواب بركات الملك الألفي السعيد، فتنحقق أمنية المسيح الواردة في صلاته إلى الأب: " أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَّلَاءِ

¹ إن ج . هوايت، مشتهي الأجيال ص 384.

الَّذِينَ أُعْطِيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطِيْتَنِي.¹ أما الأشرار فإنهم لا يعيشون ليروا هذا المجد كما جاء في رؤيا يوحنا: "وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى."²

لكن لابد من الإشارة هنا إلى أن الفئة المعنية بشكل خاص ببركات الملك الألفي هم بلا شك شعب الله المختار، وهؤلاء لن ينالوا بركات الملك الألفي إلا بعد إيمانهم بالسيد المسيح واعتناقهم للمسيحية، ذلك أن الشاهدان اللذان مهدا للمجيء الثاني للمسيح استطاعوا هداية عدد ليس بالهين من اليهود إلى المسيحية، جاء في سفر ملاخي: "«هَأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبْرِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَزِدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِي وَأَضْرِبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ»."³ يقول العالم اللاهوتي دينيس إي. إنجيلمان: "سيكرز أخنوخ وإليا في المدينة المقدسة أورشليم. لمدة ثلاث سنوات ونصف وكنتيجة لشهادتهما القوية. سيتحول كثير من اليهود إلى مسياهم الحقيقي أخيرا... تلك ستكون واحدة من أكثر الأحداث الشجية المؤثرة في نهاية الأزمنة."⁴

ذلك أن الرب بالرغم من تشتيته لشمّل اليهود عقابا لهم، إلا أنه لن يُفنيهم طول هذه الأجيال رغما عن الضيقات والاضطهادات الكثيرة التي حلت بهم في أزمنة متعددة وعصور مختلفة. فإلى وقتنا الحاضر تراهم مشتتين ومشردين في العالم ومضطهدين ولكنهم لم ولن يفنوا.⁵

وبما أن الأسباط العشرة لا يعرف أحد أين هم؟ فإن الرب يسوع المسيح عندما يأتي سيجمعهم بالمجد والقوة، لذا "سيرسل ملائكته ليجمع مختاريه من أسباط إسرائيل. وستصعد

¹ إنجيل يوحنا 17: 24.

² سفر الرؤيا 20: 5.

³ سفر ملاخي 4: 5 . 6.

⁴ دينيس إي. إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ترجمة الراهب كرنيليوس المقاري ص 145.

⁵ سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة 3 الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس

جماعة عظيمة جدا من كل مدينة على الأرض، حتى من أقصى البلاد كالصين (سينيم كما في أشعيا 49: 12) وأجزاء من روسيا (ماشك كما في مزامير 120: 5)... وسيأتون راكبين على الخيل والبغال والجمال والعربات والمركبات والسفن وستولد الأمة الإسرائيلية، الاثنا عشر سبطا معا، دفعة واحدة (أشعيا 60: 2 / 66: 8).¹

عند مجيء المسيح الثاني سيختبر إيمان هؤلاء ليمحص الفئة النقية النقية عن غيرها، وذلك بعد مرور زمن الضيقة العظيمة وخروج الدجال وجمع الرب لهم من بين الأمم، إذ ذاك سيأتي المسيح ليمحص المؤمنين من الأشرار، فيقضي في الحرب الكبرى على الدجال وأتباعه من شرار اليهود، جاء في سفر حزقيال: "حَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِيَدِ قُوَّةٍ وَبِذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، وَبِسَخَطِ مَسْكُوبِ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ. وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي تَفَرَّقْتُمْ فِيهَا بِيَدِ قُوَّةٍ وَبِذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، وَبِسَخَطِ مَسْكُوبِ. وَآتِي بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ، وَأَحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ وَجَهًا لَوَجْهِهِ. كَمَا حَاكَمْتُ آبَاءَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ أَرْضِ مِصْرَ، كَذَلِكَ أُحَاكِمُكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأُمِرْكُمْ تَحْتَ الْعَصَا، وَأَدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ الْعَهْدِ. وَأَعَزِلُ مِنْكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَصَاةَ عَلَيَّ. أَخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ."²

وجاء في سفر إشعيا النبي: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ السَّيِّدَ يُعِيدُ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَقْتَنِي بِقِيَّةِ شَعْبِهِ، الَّتِي بَقِيَتْ، مِنْ أَشُورَ، وَمِنْ مِصْرَ، وَمِنْ فِتْرُوسَ، وَمِنْ كُوشَ، وَمِنْ عِيلَامَ، وَمِنْ شِنْعَارَ، وَمِنْ حَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ. وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلْأَمَمِ، وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشْتَتِي يَهُودَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. فَيُرْزَلُ حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَيَنْقَرِضُ الْمُضَايِقُونَ مِنْ يَهُودَا. أَفْرَايِمُ لَا يَحْسُدُ يَهُودَا، وَيَهُودَا لَا يُضَايِقُ أَفْرَايِمَ. وَيَنْقُضَانِ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْبًا، وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا. يَكُونُ عَلَى أَدُومَ وَمُؤَابَ امْتِدَادُ يَدَيْهِمَا، وَيَبُوءُ عَمُونَ فِي طَاعَتِهِمَا.

¹ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 137.

² حزقيال 20: 33 . 38.

وَيُبِيدُ الرَّبُّ لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْزُزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ بِقُوَّةِ رِيحِهِ، وَيَضْرِبُهُ إِلَى سَبْعِ سَوَاقٍ، وَيُجِيزُ فِيهَا بِالْأَخْذِيَّةِ. وَتَكُونُ سِكَّةٌ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ أَشُورَ، كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ يَوْمَ صُغُودِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.¹

معنى خطاب الرب هذا . كما فهمه الألفيون . أن الله سيؤدبهم بيد قوية لا لينتقم، بل ليدخل بهم إلى عهد جديد بعد أن يحاكمهم (أي يجري عليهم أحكاما تأديبية) ... وهو خلاص مجاني لا استحقاق لهم فيه... كما حاكم أباءهم وأفناهم في برية سيناء.² سيأتي بهم هم إلى برية الشعوب وسيحاكمهم هناك وجها لوجه وسيمررهم تحت العصا³ ليعزل منهم المتمردين والعصاة فلا يدخلون أرض إسرائيل، أما الأمناء منهم فسيدخلون الأرض للتمتع ببركات الملك الألفي.⁴

يقول المبشر الألفي "هال ليندسي": "عندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى، بحيث يكون كل شخص تقريبا قد قتل، يحين ساعة اللحظة العظيمة، فينقذ المسيح الإنسانية من الاندثار الكامل. وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية." ثم يضيف قائلاً: "سيبقى فقط مئة وأربعة وأربعون ألف يهودي على قيد الحياة بعد معركة "هرمجدون" وسينحني كل واحد منهم، الرجل والمرأة والطفل أمام المسيح. وكمتحولين إلى المسيحية فإن كل الناضجين سوف يبدؤون التبشير ببشارة المسيح."⁵

¹ سفر إشعيا 11: 16 .

² كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، تفسير سفر حزقيال ص 86.

³ المرور تحت العصا: كانت وسيلة اليهود لفرز عشر الدواب التي للرب سواء من البقر أو الغنم، إذ كان اليهودي يفتح باب حضيرته فتخرج منه الغنم أو البقر ليؤخذ عُشرها عن طريق وضع العلامة بالعصا على أنها للرب، إذ يعبر تسعة والعاشر يكون للرب. رشاد فكري، شرح سفر حزقيال ص 166.

⁴ رشاد فكري، شرح سفر حزقيال ص 166.

⁵ غريس هالسل النبوءة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق الى الحرب ص 39.

ومما يستند إليه هؤلاء لتحديد عدد المختومين من الرب أو البقية النقية من اليهود، ما جاء على لسان يوحنا الرائي الذي قال: "وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ".¹

بهذا يتمكن السيد المسيح من تمحيص البقية النقية من اليهود، والتي سيكون لها شرف نيل بركات الملك الألفي، "وهكذا فمثلما كان بنو إسرائيل في البرية منذ زمن بعيد، كذلك ستكون الأمة المجددة تحت ظل عناية الرب الكريمة، بعد غسلهم من آثامهم ورد قلوبهم إلى ذاته تعالى".²

هذا ما يصطلح عليه الألفيون، بنبوءة العودة في إيمان³. وهم يعتقدون بشكل جازم أنها في طور الإتمام حتى في الزمان الحاضر تماما كما رأوا بنو إسرائيل يعودون غير مؤمنين إلى أرضهم ..⁴ يقول دينيس إي. إنجيلمان: "هكذا يكمل الرجاء القديم أن بقية . رغم كونه مجرد حبيبات قليلة من بحور رمال إسرائيل . سترجع الى الله حقا."⁵ "وَإِشْعِيَاءُ يَصْنَعُ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَأِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ، فَالْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ. لِأَنَّهُ مَنَّمُ أَمْرٌ وَقَاضٍ بِالْبِرِّ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ أَمْرًا مَقْضِيًّا بِهِ عَلَى الْأَرْضِ".⁶ "وسيقم الرب عهدا جديدا

¹ سفر الرؤيا 7: 4.

² القس ه. آ: أيرنسايد، نبوة إشعيا تفسير سفر اشعيا النبي ص 18.

³ الألفيون اختلفوا في زمن عودة اليهود الى الأرض المقدسة وهم مؤمنين بالمسيح، فمنهم من قال يتحقق ذلك أثناء المجيء السري للمسيح أي زمن الاختطاف، منهم: د. وويتل سيأتي رينا ثانية، مقال ضمن كتاب: المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 53 . 54 . ه. سبرجن، المجيء الثاني للمسيح مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 70 . جورج مولر المجيء الثاني، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين سيأتي رينا ثانية ص 38. وممن نسب إليهم ذلك حلیم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 317 . 348.

ومنهم من قال بأن هذه النبوءة لن تتحقق إلا بعد المجيء العلني وبعد زمن الضيقة العظيمة حيث سيمحص المسيح المؤمنين به، كما ذكرت آنفا.

⁴ القس ه. آ: أيرنسايد، نبوة إشعيا تفسير سفر اشعيا النبي ص 61.

⁵ دينيس إي. إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ترجمة الراهب كرنيليوس المقاري ص 145.

⁶ رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية 9: 27 . 28.

أبديا مع إسرائيل ويمنح اليهود قلبا جديدا وهم سيُطيعون ناموس الله (حزقيال 36: 27.25) وستمتلئ أفواه الإثني عشر سبطا ضحكا وألسنتهم بالترنم والفرح (مزامير 126) وستمتلئ الأرض منهم حتى لا تسعهم وسيكونون كرمل البحر الذي لا يعد وسيطلبون من الرب أن يوسع التخوم.¹

المطلب الثاني: حقيقة الملك الألفي وبركاته الروحية والمادية.²

بما أن اليهودي في مخيلة كل ألفي هو المحور المركزي لكل النبوءات، وبعودتهم هذه إلى الأرض المقدسة، وبعد تمحيصهم وفرز الزوان³ عن الحنطة كما يصطلحون على ذلك، تتجدد الديانة اليهودية، فتطراً عليها تغييرات طفيفة، كما تحدث تغييرات جيولوجية في أرض فلسطين، وتصير أورشليم عاصمة مملكة المسيح ومكان عرشه، حيث يظهر من حين لآخر لشعبه المحبوب، ويتوحد الشعب اليهودي تحت حكم المسيح، يقول الرب لحزقيال: "وَأُصِيرُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الْأَرْضِ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ أُمَّتَيْنِ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ بَعْدُ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ. وَلَا يَتَنَجَّسُونَ بَعْدُ بِأَصْنَامِهِمْ وَلَا بِرِجَاسَاتِهِمْ وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ أَخْلَصُهُمْ مِنْ كُلِّ مَسَاكِينِهِمُ الَّتِي فِيهَا أَخْطَأُوا، وَأَطَهَّرُهُمْ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا. وَدَاوُدُ عَبْدِي يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَيَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ رَاعٍ وَاحِدٌ، فَيَسْلُكُونَ فِي أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. وَيَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُ عَبْدِي يَعْقُوبَ إِيَّاهَا، الَّتِي سَكَنَهَا آبَاؤُكُمْ، وَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنُو بَنِيهِمْ إِلَى الْأَبَدِ، وَعَبْدِي دَاوُدُ رَيْسٌ عَلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ."⁴

¹ القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 137.

² للاطلاع على المعنى المفصل لمعنى الملك الألفي، راجع المدخل التمهيدي من هذا البحث.

³ الزوان: نبات عشبي ينمو كثيرا بين نبات القمح، ويتعذر التفريق بينه وبين نبات القمح في البادية، ولذلك ليس من اليسير اقتلاع الزوان من وسط القمح، ولكن متى نضجت النباتات، يبدو الفرق واضحا... والزوان في الكتاب المقدس رمز للأشرار في وسط أولاد الله (متى 13: 24 - 30) فهو . أي الزوان . "بنو الشرير" والعدو الذي زرعه هو " إبليس" (متى 13: 36 - 43). دائرة المعارف الكتابية ج 4 ص 293.

⁴ حزقيال 37: 22 - 25.

هذا هو زمن الملك الألفي السعيد. يقول خادم الرب وليم مكدونالد: "إن استعلان مجيء المسيح ... هو عندما يرجع إلى الأرض لكي يملك ألف سنة.¹ إذ ذاك " سيقطع . السيد المسيح . مع الشعب عهد سلام بحسب وعد الله على لسان إرميا بأن يقيم مع إسرائيل ويهوذا عهدا جديدا، سيكون هذا العهد مؤبدا، لا احتمال مطلقا بنقضه لسبب حقيقة كونه عهد نعمة محض، إن دم العهد سبق وأن سفك على صليب الجلجثة،² إلا أن إسرائيل لن تبلغ خيراته إلا في وقت النهاية، فعندئذ بعد ردهم إلى الله وإلى أرضهم سيقام سكن الرب، وسيكون هو إلههم وهم شعبا له، عندئذ يفهمون أنه الرب المقدس الذي سيفرز إسرائيل خاصة له ويحل في المقدس الذي سوف يبني في فلسطين، ولن يباد ما دام العالم قائما.³

فبعد السواد الحالك الذي ساد العالم لقرون بسبب الشيطان ومعاونيه أخيرا سيسطع "النور الإلهي الذي حجبته التتين والوحش، سيسطع من جديد في قلوب المتعطشين للحق والمحبة. سيعيشون مع الله في قلوبهم ويكونون هيكل الله على الأرض."⁴

فكيف ستكون مملكة المسيح هذه؟ وبماذا يتميز زمنه عن زمن الأمم؟

تأتي الإجابة كالعادة من سفر الرؤيا، يقول يوحنا الرائي: " وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَاسُوا عَلَيْهَا، وَأَعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَنِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ

¹ خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ص 1166.

² صليب الجلجثة: كلمة مشتقة من الأرامية " جولجالتا" التي تعني "جمجمة" واختلف في المراد منها، من معانيها أن المراد بها، مكان صلب يسوع المسيح، ويقع بالقرب من أورشليم وخارج أسوارها، ويسمى هذا الموضوع أيضا بالجمجمة. دائرة المعارف الكتابية ج 2 ص 551. قاموس الكتاب المقدس 267.

³ ه. أ. آيرنسايد، نبوة حزقيال تفسير موجز لسفر حزقيال ص 173.

⁴ بطرس الثاني، سفر الرؤيا المسيح يسقط القناع عن المسيح النجال ص 36.

الْقِيَامَةُ الْأُولَى. مُبَارَكٌ وَمَقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الْأُولَى. هُوَ لَا لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.¹

الملك الألفي هو فترة الألف عام التي تأتي في نهاية الزمان ويحكم فيها المسيح مملكته الأرضية عند مجيئه الثاني العلني. حيث تكون سيادة الأرض كلها لملكوت الله، ويعم البر والسلام في ظل مملكة المسيح الألفية، هذه المملكة التي ستعمر ألف سنة ويديرها اليهود المهتدون والمسيحيون المولودون من جديد (المتجددون)، وستتطور الأرض وتتبدل ويختفي المرض والفقر والظلم والحرب.² وستنتهي حالة الفوضى التي عانى منها العالم خلال أزمنة الأمم.

يصف النبي إشعيا هذه المملكة فيقول: "فَيَسْكُنُ الذَّنْبُ مَعَ الْخُرُوفِ، وَيَرِيضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعَجْلُ وَالشَّبَلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالذَّبَّةُ تَرْعِيَانِ. تَرْيُضُ أَوْلَادَهُمَا مَعًا، وَالْأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تَبْنًا. وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصَّلِّ، وَيَمْدُ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الْأَفْعَوَانِ. لَا يَسُوؤُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ

¹ سفر الرؤيا 20: 4 . 6.

² فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 297، الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 9 . 42. دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 369. موسوعة الأنبا غريغوريوس ج 11 اللاهوت العقدي، ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 239 . خلاصة معتقد الألفيين حول الملك الألفي مستقاة من المراجع التالية: الأب متى المسكين، الحكم الألفي ص 10 وما بعدها . خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا ص 1580 . القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 709 . 749. هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور 198 . 201 . mysteri of the ages. herbert w. armstrong . دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 118 . 369 . ج 7 ص 144. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 139 . 144 . 171 . ت. ه. سبرجن، المجيء الثاني للمسيح مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 69 . المباحثة من الأسفار المقدسة ص 158 . 360 . د. ل. مودي المجيء الثاني للمسيح، مقال ضمن كتاب المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين ص 2 . 14 . اثناسيوس إسكندر نبوات سفر الرؤيا ص 31 . القديس يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون ص 242 . مينا ونيس ميخائيل، الآباء المدافعون، دراسات في علم الآباء ص 101 . القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 73.

تَمَتَّلِي مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَى الْقَائِمِ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الْأُمَّمُ، وَيَكُونُ مَحَلَّهُ مَجْدًا.¹

يقول القديس يوستينوس الفيلسوف²: "إنما أنا وجميع المسيحيين الذين يؤمنون بشيء من جميع الأشياء نعرف أنه تكون قيامة للجسد وألف سنة في أورشليم بعد أن تُرد وتزين وتكبر كما يشهد حزقيال واشعيا وغيرهما من الأنبياء... هذا الملكوت يستمر ويثبت ألف سنة على الأرض بطريق بشري جسدي."³

الملاحظ أن الألفيين في كل تعليقاتهم على الملك الألفي يعمدون إلى التأكيد على أنه ملك أرضي لا روحي، ومادي لا معنوي، يقول هربرت و. أرمسترونغ: "علم النبي دانيال الذي عاش قبل المسيح بست مئة عام، أن ملكوت الله ملكوتا حقيقيا . حكومة تحكم فوق شعب بالمعنى الحرفي، على الأرض. جاء يسوع المسيح بمعرفة إضافية حوله، لم يعرفها النبي دانيال ربما. مع ذلك، علم دانيال أنه سيكون هناك ملكوتا حقيقيا، بالمعنى الحرفي، لله على الأرض."⁴

ومما استشهدوا به على ذلك ما جاء في سفر دانيال عن ممالك الأرض حيث قال:
"وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اللَّهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ"⁵. يفهم منه أن مملكة المسيح لما جاء الحديث عنها في سياق الحديث عن ممالك أرضية وجدت فعليا على الأرض عبر التاريخ .

¹ سفر إشعيا 11: 6 . 10.

² أنظر تعريفا له في المعجم.

³ نقلًا عن مخائيل مينا، علم اللاهوت ج2 ص 174.

⁴ هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 182 herbert w. armstrong mysteri of the ages.

⁵ دانيال 2: 44 . 45.

كما أسلفنا في مبحث الامبراطورية الرومانية . فكذلك ستكون مملكة المسيح أرضية مادية يملك فيها المسيح كما يملك أي ملك شعبه، وإن كانت هذه المملكة تتميز عن سابقتها بمميزات خارقة، لأن ملكها شخص خارق.

لذا نجد الألفيين أثناء حديثهم عن كل ما يميز مملكة السيد المسيح عن ممالك الأرض، لا يتوانوا في جمع كل ما يحلو لهم من نصوص الكتاب المقدس التي تصف أي مملكة جميلة مرت في التاريخ، والقول إنها تصف مملكة المسيح السعيدة من ذلك:

تَفْرَحُ الْبُرِّيَّةُ وَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْفَقْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّزْجِسِ. يُزْهِرُ إِزْهَارًا وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجًا وَيُرْنَمُ ... حِينِنْدِ تَنْفَقَحُ عُيُونُ الْعُمِيِّ، وَأَدَانُ الصَّمِّ تَنْفَتِّحُ. حِينِنْدِ يَفْقِرُ الْأَعْرَجُ كَالْإِيْلِ وَيَبْتَرَنَمُ لِسَانُ الْأَخْرَسِ، لِأَنَّهُ قَدْ انْفَجَرَتْ فِي الْبُرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْفَقْرِ. وَيَصِيرُ السَّرَابُ أَجْمًا، وَالْمَعْطَشَةُ يَنَابِيْعَ مَاءٍ. فِي مَسْكِنِ الذَّنَابِ، فِي مَرِيضِيهَا دَارٌ لِلْقَصَبِ وَالْبُرْدِيِّ.¹

خلاصة الأمر إذن أن أهم صفات مملكة المسيح الألفية كما استقاها هؤلاء من سفر إشعيا النبي هي:

- تمكث مملكة المسيح على الأرض ألف سنة، وتكون لها السيادة المطلقة على جميع شعوب وأمم الأرض بعد القضاء على كل الممالك فيها، والتي كانت خاضعة لسلطان الشيطان، فيملك فيها المسيح والقديسين، ثم تبقى إلى الأبد بعد زوال السماء والأرض الحاليين وحلول سماء وأرض جديدتين.
- يسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمُسَمَّنُ معاً، وصبي صغير يسوقها!...
- ويلعب الرضيع على سَرَبِ الصِّلِّ (الكوبرا السامة)، ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان!...
- فتستقون مياها بفرح من ينابيع الخلاص.

¹ إشعيا 35: 1 / 2. 6. 7.

• لأنني ها أنذا خالق سماوات جديدة وأرضاً جديدة، فلا تُذكَر الأولى ولا تخطر على بال...

• لا يكون بعد هناك طفل (يحيا قليل) أيام ولا شيخ لم يُكْمَلْ أيامه، لأن الصبي يموت ابن مئة سنة.

• والخاطيء يُلَعَن ابن مئة سنة.

بهذه الأوصاف الجميلة لمملكة المسيح المنتظرة، جعل الألفيون أعدادا ليست بالهينة من الغربيين تلتحق بشيعتهم وتعلن الولاء لهم، إذ بلغ أتباع هذه الفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ما يفوق أربعين مليون أمريكي.¹

يقول الأب متى المسكين: "عند سماع هذه الكلمات اللذيذة برنينها الحلو على الأذن البشرية المجهدة من جذب هذا العالم وآلامه وأمراضه وشروبه، يبتهج لها القلب لا محالة ويتصورها في عالم الخيال البعيد، البعيد جداً عن الواقع! وإذ يستحيل قيام هذه الأوصاف مادياً من خلال الطبائع الحيوانية المتصارعة في العالم الآن ولا في ظل دورة هذا الزمان المتعجّل المجحف؛ إذن، فهذه الأوصاف تُنبئ عن تغيّر شامل في الطبائع المخلوقة عامة وفي طبيعة الزمان، بل وفي طبيعة السماء نفسها والأرض أيضاً."² هكذا فسّرت العقلية اليهودية المجهدة هذه النباتات مادياً وزمانياً تحت ظروف الضغط والسبي والحرمان. وهكذا تسلّمت العقلية المسيحية الأولى هذه الطوطمة اليهودية السامة وخبّأتها في طيات قلبها لتعود إليها وتتسلّى بها عندما يضغط عليها الزمان الحاضر بطبائعه الشريرة، فتجد فيها عزاءً مادياً عن شؤم الحاضر وتفريجاً عن توتر النفس الشديد عندما تتعارض الروح مع آمال الجسد في الراحة على الأرض!³

¹ غريس هالسل، النبوءة والسياسة ص 162.

² الأب متى المسكين، الحكم الألفي ص 12 . 13.

³ الأب متى المسكين، الحكم الألفي ص 13.

المطلب الثالث: أحداث ما بعد الملك الأفني

1. فك الشيطان من القيد ليدان.

بعد انتهاء زمن الملك الأفني، وبعد القضاء على جوج وماجوج، سيفك الشيطان من قيده ليدينه الرب دينونة نهائية، ويلقي به إلى جوار معاونيه (الرئيس الروماني والنبى الكذاب)، وكل من لم يؤمن بالرب يسوع المسيح، في حفرة النار المتقدة بالكبريت، يقول يوحنا الرائي: "ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الألفُ السَّنَةُ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ... وَأَبْلِسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ."¹

إذ ذاك تحل القيامة العامة (والثانية) للدينونة والحساب، قيامة خاصة بالأشرار، ليمثلوا أمام الرب يسوع المسيح للعقاب والجزاء، يقول القس منيس عبد النور، مينا معتقد الألفيين عن الدينونة: "للدنونة الأخيرة يومان: الأول لكل الأبرار الذين عاشوا إلى مجيء المسيح في بداية ملكه. والثاني لدينونة كل الأشرار، وهو في نهاية الألف السنة. وتكون دينونة جمهورية لا شخصية، وتقوم بإبادتهم عن وجه الأرض، لا بإشهار ذنوبهم أمام العالم، وتعيين نصيبهم الأبدى حسب أعمالهم."²

يقول يوحنا الرائي: "ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لهُمَا مَوْضِعٌ! وَرَأَيْتُ الأَمَوَاتِ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقْفِينِ أَمَامَ اللهِ، وَأَنْفَتَحَتْ أَسْفَارًا، وَأَنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الحَيَاةِ، وَدِينِ الأَمَوَاتِ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ البَحْرُ الأَمَوَاتِ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ المَوْتُ وَالهَاوِيَةُ الأَمَوَاتِ

¹ سفر الرؤيا 20: 10.

² منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 24. أنظر أيضا القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 711.

الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَابِيتَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدَ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.¹

ومما يميز هذه الدينونة عند الألفيين، اشتراك القديسين فيها الى جانب السيد المسيح. بعدها تدمر الأرض والسماء، فينزل الله أرضا وسماوات جديدة.

2. نزول المدينة المقدسة وحلول سماء وأرض جديدتين.

يستند الألفيون لإثبات عقيدة السماوات والأرض الجديدتين الى سفر الرؤيا: «ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لَا يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. وَسَيَمَسُحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صُرَاخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ الْأُمُورَ الْأُولَى قَدْ مَضَتْ» وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!».² الى جانب يوحنا الرائي تنبأ "القديس بطرس" كذلك بهذا العالم الجديد "سماوات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها العدل."³ يقول "شارلز هنتلي كلفر": "إن أرضنا هذه لن تقوم ثانية، لكن سيتم إعادة خلقها مرة أخرى وذلك بعد الألفية السابعة." وبضيف قائلًا: "في أثناء الدمار الثاني لجوج وماجوج، يتكرر المشهد لكن على مستوى أعلى وذلك بعد الألفية السابعة، أي ألف سنة في المستقبل عندما يأتي المسيح مع المفديين والمدينة المقدسة وأورشليم الجديدة ليعيدوا خلق كوكب الأرض."⁴ ثم استشهد بما جاء في سفر إشعيا: "لأنَّهُ

¹ الرؤيا 20: 11 . 15.

² رؤيا 21: 1 . 5.

³ رسالة بطرس الثانية 3: 13.

⁴ شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة، ترجمة الأميرة المصري 56 . 61.

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلًا. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ.»¹

هذا هو الزمن الجميل الذي تشرب إليه أعناق الألفيين، وينتظرون حلوله ويرجون بركته وأمنه، يقول "إرك س فيف"²: " خطة الله وقصده هو أن يقمع الخطيئة ويخلق لنفسه شعبا بارا مستقيما. ستم هذه الخطة وتكمل، وشوقنا لذلك اليوم عظيم، حين تبطل الخطيئة، وشعب الله يصبح مثله يحيون معا في سماء جديدة وأرض جديدة يسكن فيها الخير والبر، يا له من يوم مترقب، منتظر، سيتم فيه قصد الله بشكل تام وكامل وإلى ذلك الحين لا يزال الله يعمل في قلوب أولاده ونفوسهم، فيزيدهم تبريرا ليصبحوا على شبهه وصورته وهو يدعوهم إلى حياة القداسة."³

المبحث الثاني: النقد الكتابي لنبوذة الملك الألفي.

المطلب الأول: النقد الكتابي لنبوذة التجديد الروحي لليهود.

عودة اليهود الى أرض الميعاد، سواء العودة المادية الحالية أو العودة في إيمان المستقبلية، من النبوءات الألفية التي أسالت مداد أقلام العديد من الكتاب المسيحيين، الذين لم يستسيغوا لِي أعناق نصوص الكتاب المقدس خدمة لفئة من البشر، عُرفوا في الأوساط المسيحية بطغيانهم وصلبهم للمسيح وظلمهم للمسيحية كدين، فكيف يعقل أن يكون اليهود من صلبوا المسيح وتأتي جل نصوص الكتاب المقدس . حسب فهم الألفيين .، بل وكل نبوءات مستقبل البشرية مرتبطة بهذا الشعب الآثم الخارج عن شرائع الرب، القاتل لابنه الوحيد. هذا ما لا يستسيغه جل أتباع الفرق المسيحية الأخرى، فعمدوا الى تنفيذ العودتين الى الأرض المقدسة سواء المادية الحالية أو الروحية.

¹ إشعيا 45: 18.

² المسؤول عن المرسلين في رابطة الجامعيين المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية.

³ إرك س فيف، طريق الرب إلها ص 17.

أغلب الفرق المسيحية تعتبر فكرة شعب الله المختار وارتباطه بأرض الميعاد كما في العهد القديم نسخت بالمجيء الأول للسيد المسيح، حيث حلت الكنيسة محل هذا الشعب، والأرض هنا بحسب اعتقادهم لا تعني أرضاً مادية بشكل خاص، بل المراد بها الأرض الروحية والمستقر النفسي الذي يجده المؤمنون بالرب يسوع المسيح، فلا داعي للهجرة إلى أورشليم ليجد المؤمن المسيحي الراحة النفسية، بل يكفيه الإيمان بالمخلص الفادي الرب يسوع المسيح.

لذا تجد هؤلاء تصدوا للألفيين بكل شراسة لتفنيد معتقدتهم هذا، وأول ما عابه هؤلاء على الألفيين، اتباعهم للمنهج الحرفي¹ في تفسير نبوءات الكتاب المقدس، يقول القس جيمس أنس: "ولا يخفى على أحد أن في العهد القديم نبوءات كثيرة عن رجوع اليهود من سبي بابل، الأمر قد تم حرفياً وانتهى ... وقد استخف أصحاب الرأي الحرفي في تفسير النبوءات عن اليهود بالرأي الروحي، وقالوا إن اتمامها روحياً غير حقيقي، وأنه لا بد من إتمامها حرفياً، وإلا فلا صحة للنبوءات ولا لما تتضمنه من مواعيد الله ... مع أن موضوع النبوءات عن العصر الإنجيلي هو كنيسة المسيح، لا أمة اليهود ... ولمسألة التفسير الحقيقي للنبوءات عن مستقبل اليهود علاقة بمسألة أخرى، وهي أن النبوءات تتضمن كلاماً مجازياً واستعارات وتشبيهات وكنائيات، نفسرها تفسيراً روحياً بغير معناها الحرفي المطلق، وهذا يبطل أهم براهين أصحاب التفسير الحرفي، لأنهم يزعمون أن النبوءات لا بد أن تتم حرفياً. وقد أنكر بعضهم وجود المجاز والكناية في الكتاب المقدس ... ولا يدل التفسير الحرفي لمستقبل اليهود على أدنى بغضة لهم أو ازدراء بهم، ولا يسلب شيئاً من حقهم في المواعيد الإلهية. ولكنه يدل على أن لهم بركات أعظم مما يدل عليه التفسير الحرفي. فما هي وراثته أرض فلسطين بالنسبة إلى وراثته بركات الإنجيل؟ وما هي امتيازاتهم القديمة وطقوسهم بالنسبة إلى حرية الإنجيل وفوائده؟ إن اقترابهم إلى أورشليم السماوية أسمى من حلولهم في أورشليم

¹ راجع المدخل التمهيدي للاطلاع على منهج الألفيين في تفسير نصوص الكتاب المقدس.

الأرضية، وسجودهم في الكنيسة أفضل من سجودهم في هيكلهم القديم.¹ فَوَعَدُ اللهُ لليهود يتجاوز البعد المادي والجغرافي لإحياء إسرائيل. فهو يعد بأن ينفخ نسمة حياة روحية جديدة في شعبه في كل مكان حتى تصبح قلوبهم ومواقفهم مستقيمة معه ومتوحدة معا².³

المطلب الثاني: النقد الكتابي لنبوذة الملك الألفي:

أغلب الفرق المسيحية، تؤمن بعقيد الملك الألفي التي نص عليها سفر الرؤيا، غير أن الاختلاف واقع في المراد بالملك الألفي، الألفيون عمدوا الى تفسيره تفسيراً حرفياً، سيرا على نهجهم في تفسير سائر النبوءات الكتابية، أضف الى ذلك أن طغيان الفكر المادي عليهم جعلهم يعتبرون حديث الكتاب المقدس عن مملكة المسيح، مستقبلي بعد المجيء الثاني، حتى يتسنى لهم نيل البركات المادية لمملكة المسيح والتي حرموا منها في حياتهم، لا شيء إلا لقصر نظرهم من جهة، ومن جهة أخرى لطغيان الفكر اليهودي المادي على جل معتقداتهم كما رأينا لحد الآن.

وقبل التطرق الى انتقادات أتباع المسيحية لعقيدة الملك الألفي، لابد من الإشارة إلى

أن منكري الملك الألفي الأرضي للمسيح، وضعوا لهذا الملك أبعادا تبين معالمه كالاتي:

¹ القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 674 . 675.

² التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تفسير سفر حزقيال ص 1652.

³ للمزيد من التفاصيل حول انتقاد المسيحيين لمعتقد الألفيين حول عودة اليهود الى الأراضي المقدسة أنظر: هل ستعيش إسرائيل إلى نهاية الزمان ص 5، Will Israel Survive the End Times ? Published by : Associated bible Student - السيناتور الأمريكي جاك تتي الأخطبوط الصهيوني وخبوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، علق عليه وقدم له هشام عواض . كيث وايتلام اختلاق إسرائيل القديمة إسكات التاريخ الفلسطيني . موسوعة الأنبا غريغوريوس، ج 26 الدراسات التاريخية ج 3 القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها . هربرت و. أرمسترونغ، سر العصور ص 105. herbert w. armstrong. mysteri of the ages. أوريجانس، الكنيسة عند العلامة أوريجانس ص 13 . المباحة من الأسفار المقدسة ص 425 . 426 . القس منيس عبد النور مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية . القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 674 . القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ ص 127 . عماد حنا ذلك المنتظر نظرة مسيحية كتابية على عودة شعب إسرائيل إلى فلسطين، هل المسيحية الصهيونية على حق . الشرق الأوسط في نبوءات الكتاب المقدس ص 7 . 12. البابا شنودة الثالث بدع السبتيين الأذنتست ص 53 . يوسف عاصي الطويل، الصليبيون الجد، دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل ص 21.

البعد الزمني: أي أن المراد بالملك الألفي؛ هو زمن الكنيسة أي بين المجيء الأول والثاني للمسيح، وهو الذي يعيشونه اليوم، وقد ابتدأ منذ المجيء الأول للمسيح، وهو المشار إليه في رؤيا "نبوخذنصر"، بالحجر الذي قطع من غير يدين . كما أسلفنا في مبحث الإمبراطورية الرومانية¹، والمسيح بصلبه قيد الشيطان، أما الألف سنة فهي رمز لطول المدة لا حقيقة العدد، والمجيء الثاني سيعقب الملك الألفي لا قبله. وهؤلاء يعتقدون بأن المجيء الثاني للمسيح يكون بعد انتهاء فترة الملك الألفي الحالية، حيث سيحل الشيطان من قيده ليضل العالم من جديد، فيأتي المسيح لقتاله. ففترة الملك الألفي يعتبرونها بمثابة تهيئة الطريق لمجيئه الثاني، بانتشار البر على الأرض، وتوسع الكرازة بالإنجيل. إذ ذاك يأتي السيد المسيح للدينونة بعد تدمير العالم الحاضر.

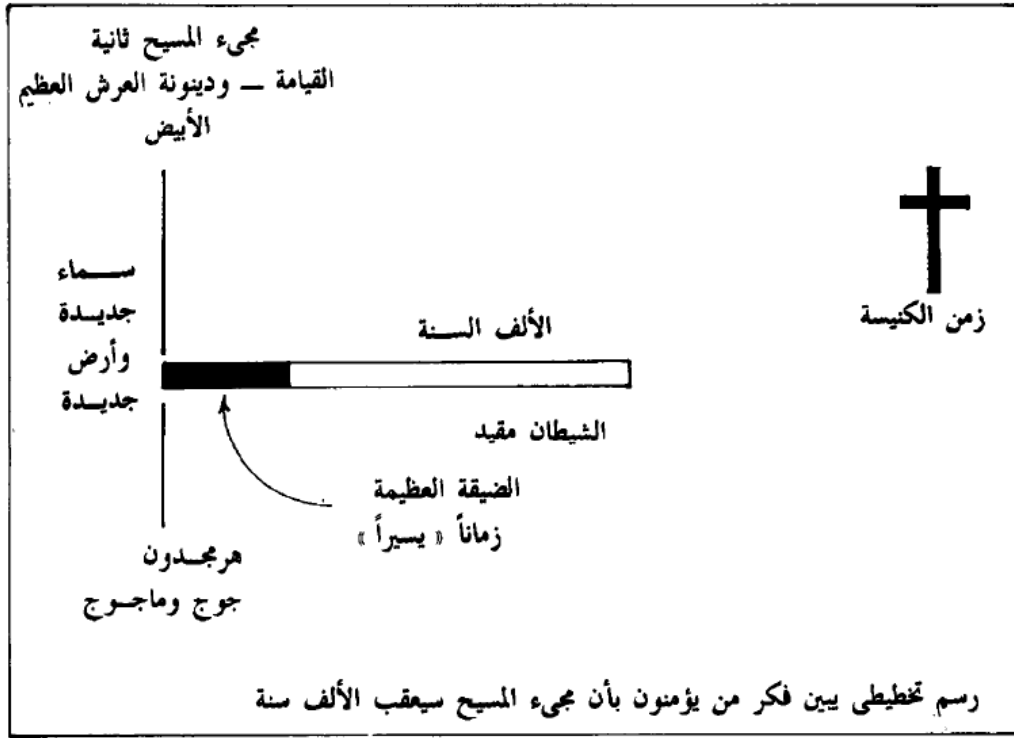
البعد الروحي: يعتبر الملك الألفي روحي لا مادي، ذلك أن مملكة المسيح تتعلق بأرواح الناس وقلوبهم لا بأجسادهم المادية. والدليل على ذلك ما جاء في سفر الرؤيا أن السيد المسيح قال: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيِّ لَا أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلَكِنْ الْآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا»². يقول البابا شنودة: " وكان يدعو إلى ملكوت روحي وليس إلى ملكوت أرضي ... كل الأقوال المتعلقة بالمملكة الأرضية لا علاقة لها بالكتاب المقدس... وحينما نقول "ليأت ملكوتك" إنما نقصد الملكوت الروحي... ويكفي للرد على الحكم الألفي، قول السيد المسيح: " مملكتي ليست من هذا العالم" (يوحنا 18: 36) فالمسيح بدأ ملكه الألفي من على الصليب³.

¹ أنظر على سبيل المثال لا الحصر: القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي ص 708.

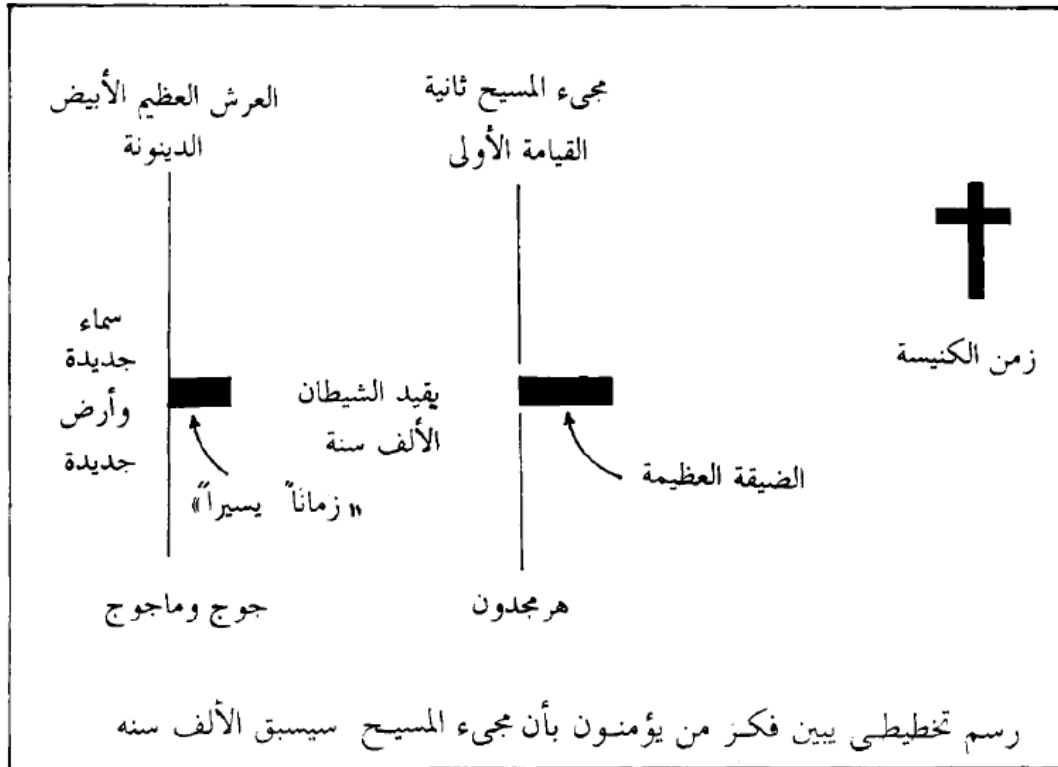
² يوحنا 18: 36.

³ البابا شنودة الثالث، اللاهوت المقارن ص 115 . 116 . 117.

وفيما يلي رسم توضيحي لمعتقد هؤلاء حول حقيقة الملك الألفي:



على خلاف معتقد الألفيين حوله، والواضح في الرسم التالي:



وعموما انتقدت باقي الفرق المسيحية نبوءة الملك الألفي من أوجه ذكرها:¹

• التفكير الألفي، وما ارتبط به من نبوءات وأحلام ورؤى، تعود نشأته وأصله إلى الفكر اليهودي، الذي تغلب عليه النظرة المادية، يقول الأب متى المسكين: "للأسف فقد ورثت المسيحية أيضاً مع هذا التراث السوي، تراثاً آخر من تعاليم هي من وضع المجتهدين، خالية من الأصالة الروحية الكافية. وهذه ضمتها كتب الأبوكريفا العبرية المزيفة التي جمعها وألفها أشخاص كانوا حقاً ضالعين في المعرفة، ولكن لم يكونوا «مسوقين من الروح القدس ... ومن التعاليم التي تضمنتها هذه الأسفار والتي شاعت عند اليهود في عصورهم السابقة للمسيح مباشرة: المناداة بالملكوت الزمني لإسرائيل؛ و"المدينة المحبوبة" التي يُصوّر فيها الكاتب حياة خيالية مادية يكون فيها كل المتع الأرضية، حيث تكون إسرائيل هي عروس الدنيا التي تأكل وتشرب خيرات الأمم، أما أعداء "يهوه" فيلحسون من تحت قدميها. وواضح أن الضغط السياسي وحالة العبودية

1 كل هذه الانتقادات مستخلصة من: أوريغانس في المبادئ ص 246 . 247 . ديتير تسمرنغ، النهايات، الهوس القيامي الألفي ص 137 . القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي 251 . 709 . 665 . 692 . العلامة المتيح القمص مخائيل مينا، علم اللاهوت ح 2 ص 174 . 175 . القس منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية ص 15 . 21 . 25 . 33 . شارلز هنتلي كلفر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة ص 54 . 152 . البابا شنودة الثالث، بدع السبتيين الأذفنتست ص 70 . دائرة المعارف الكتابة ج 3 ص 591 . قاموس الكتاب المقدس ص 860 . القس أنتاسيوس إسكندر نبوات سفر الرؤية ص 31 . القس حنا جرجس الخضري تاريخ الفكر المسيحي، يسوع المسيح عبر الأجيال ج 2 ص 140 . 265 . قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص 477 . القديس الأنبا ساويرس الشهير بابن المققع، الدر الثمين في إيضاح الدين ص 101 . موسوعة الأنبا غريغوريوس ج 11 اللاهوت المقارن ص 30 ج 6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 206 . 231 . 259 . 273 . 282 . القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال ص 77 . البابا شنودة، اللاهوت المقارن ص 111 . القمص لوقا إسكندر، مفتاح سفر الرؤيا أو علو الرؤية في سفر الرؤية ص 173 . عماد حنا ذلك المنتظر نظرة مسيحية كتابية على عودة شعب إسرائيل إلى فلسطين، هل المسيحية الصهيونية على حق ص 55 . حلیم إبراهيم أرسناوى، صدی النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 554 . عبد الأحد داود الإنجيل والصليب ص 139 . القمص تادرس يعقوب ملطي، من تفسير وتأملات الآباء الأولين: دانيال ص 95 . فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية ص 346 . منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى ص 74 . المباحثة من الأسفار المقدسة ص 271 . إلياس مقار، إيماني قضايا المسيحية الكبرى ص 366 . المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، ترجمة نبيل أنس الغندور ص 4 . فيصل بن علي الكامل، قراءات في عقائد الغرب 90.

التي كان يئن منها اليهود في القرون الأخيرة قبل مجيء المسيح كانت هي العامل الأساسي لانطلاق المخيلات والأحلام والرؤى لتصوير ملكوت المشتبهات النفسية، وتفسير نبوات الأنبياء بما يتناسب ومطالبهم الوقتية. كما يشترك في الأسباب المباشرة لهذا الجروح الديني صعوبة المنهج الأخلاقي ومشقة الناموس الأدبي بصفته الطريق الرسمي الوحيد لبلوغ حالة السعادة والسلام والحياة المستقرة مع الله، مما اضطر الكاتب والمفكر والحالم أن يقترح طريقاً آخر سهلاً ألقاه بعيداً عن دائرة العمل والجهد والإرادة والمسئولية: هناك، هناك، في المستقبل البعيد سننال كل ما نشتهي!

وقد لاقى هذا الأمل اللذيذ البليد صدىً جميلاً لدى بعض المسيحيين الأوائل، فقد ترجموه ونقلوه بلغتهم المسيحية إلى معسكرهم العقائدي كما هو، وإنما وضعوا الشعب المسيحي بدل شعب إسرائيل، وجعلوا أعداء المسيح عوض أعداء يهوه، واحتفظوا بأورشليم "المدينة المحبوبة" لهم بدلاً من أن تكون لليهود.¹

وأول مَنْ انتبه إلى هذه التعاليم ومنافاتها لروحانية الإيمان المسيحي وحقيقة الملكوت الإلهي والحياة الأبدية هم علماء مدرسة الإسكندرية. وقد انبرى "أوريجانوس" لهذه التعاليم وأسكتها بحجج لا تُناقش. وجاء أيضاً بعده العلامة "ديونيسيوس" البابا الإسكندري (248-265م) وأحد تلاميذ مدرسة الإسكندرية، فأسكتها نهائياً.

القديس أغسطينوس (354-430م): يحسب أن كل مَنْ يُنادي بالملكوت الألفي يحاول - دون أن يدري - أن يلغي حقيقة الملكوت الحاضر الذي أسسه المسيح فعلاً على الأرض وفي قلوبنا في نفس الوقت، معتبراً أن الكنيسة في الحاضر هي ملكوت المسيح على الأرض وهي أورشليم المنظورة، وقد أعدت مائنتها فعلاً وهيأت خمرها وكل مشتبهات النفوس الطاهرة، وأن المسيح يحكم الآن مع قديسيه، وأنا نجتاز الآن قيامتنا الأولى غير المنظورة، وأن الموت الثاني (الجسدي) لن يكون له سلطان علينا لأننا غالبنا الموت الأول (الخطيئة).

¹ الأب متى المسكين، الحكم الألفي ص 3.

مع هذا فإن من اليهود من لا يؤمن حتى بالقيامة المادية للإنسان، بالأحرى الإيمان بالملك المادي على الأرض كالحاخام اليهودي موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي الذي يقول عن يؤمن باعتقادات كهذه على أنه "مغل بالملطق وأن اعتقاده سخافة، إذا رفض واحد من كثير أن يؤمن أن الملائكة لا أجساد لها وفضل الإيمان أن للملائكة أجساداً وأنهم يأكلون، لأنه مكتوب " وأكلوا " (سفر التكوين 8:18)، أو أن أولئك الذين سيتواجدون في العالم الآتي ستكون لهم أجساد أيضاً - لن نقول شيئاً ضده أو نعتبره مهرطقاً، بل لن ننأى بأنفسنا عنه. قد يكون ثمة كثيرون يؤمنون بهذه السخافة، ودعونا نأمل ألا يذهب إلى ما هو أبعد في سخافته ويعتقد أن الخالق مادة.¹

• نص سفر الرؤيا الذي يستشهد به الألفيون لإثبات عقيدة الملك الألفي مع الفحص الدقيق لآياته نلاحظ أنها خلت تماماً من أية إشارة لـ "مجيء المسيح الثاني"، مع أن المجيء الثاني هو الأساس الذي يضع عليه القائلون بالحكم الألفي كل عقيدتهم! والحقيقة أن الاعتماد على سفر الرؤيا في تفسير النبوءات الكتابية تفسيراً زمنياً مادياً، يُخرج الإنسان المسيحي عن جوهر السفر، لأنه سفر رؤيوي يقوم من أساسه على التشبيه والرمز. وواضح من لغة سفر الرؤيا أنها لغة رمزية، والأعداد فيها تحمل معاني روحية ولا تفيد تحديدات زمانية.

• الحديث عن مجيء المسيح للملك الألفي، يجعل للمسيح ثلاث مجيئات؛ مجيء للتجسد والفداء، ومجيء للحكم الألفي، ومجيء للدينونة، والمناداة بثلاث مجيئات أمر لا يقبله أحد، وضد التعليم المسيحي، الذي ينتظر المجيء الثاني ومعه الدينونة وانقضاء الدهر،² أي نهاية العالم. ثم ما معنى أن يملك على الأرض ألف سنة يسودها السلام، ثم يعقب ذلك خراب لتحل سماوات وأراضي جديدة وتتنزل أورشليم

¹ موسى بن ميمون، رسالة اليمين ص 20.

² متى 13: 40.

السماوية؟¹ ثم ما معنى أن الألف سنة، سنوات السلام، يعقبا خراب روحي؟ بفك قيد الشيطان ليظل كل من نعموا ببركات العصر الألفي الروحية والمادية، ما فائدة ملك أَلْفِي يعقبه كل هذا الخراب الروحي والمادي؟! وهل يعقل أن سنوات من السلام في ملك المسيح، تكون نتيجتها هذا الضلال المريع؟! وهل من المعقول أن بشرا يملكهم المسيح ألف سنة بكل تأثيره الروحي، يستطيع الشيطان بعد ذلك أن يضلهم، ويهلك كل ملك المسيح فيهم؟! من يعقل هذا الكلام، كل هذا من العبث وطغيان التفكير المادي الدنيوي على شيعة الألفيين.

● حديث الألفين عن القيامتين الأولى للأبرار والثانية الأشرار فهم خاطئ للآيات لا أساس له من الصحة، لأن المسيح يقول: "تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ."² المعنى الحقيقي للقيامة الأولى أن المؤمنين بالمسيح يعيشونها اليوم، وهي القيامة من موت الخطيئة. أي أن كل مَنْ ينال الآن نعمة القيامة من موت الخطيئة لا يعود لموت الجسد - المُعَبَّرُ عنه بالموت الثاني - سلطان عليه؛ باعتبار أن موت الخطيئة هو الموت الأول والأخير. فكل الذين يقومون الآن من موت الخطيئة يصيرون كهنة للمسيح، أي خدام العهد الجديد، ويملكون مع المسيح سواء في حياتهم الآن بالجسد، أو في حياتهم بعد موتهم بدون جسد، إلى أن يأتي الرب.

● مجيء المسيح الثاني سيكون للدينونة والحساب لا للملك الألفي؛ والدليل ما جاء في انجيل متى: "فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ."³ وأيضا: «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقُدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيَمَيِّزُ

¹ بطرس الأولى 3: 10.

² يوحنا 5: 28-29.

³ متى 16: 27.

بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّرُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ
عَنِ الْيَسَارِ.¹

كما أن الاعتقاد بأن للدينونة الأخيرة يومان، واحد للأبرار والآخر للأشرار وبينهما مدة
ألف سنة ينافي تعليم الكتاب المقدس الذي يقول: " لأنه أقام يوماً واحداً هو فيه مزعم أن
يدين المسكونة بالعدل"² وأيضا: "لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ
الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا
السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. نَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ،
وَدَيُّونَتِي عَادِلَةٌ، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي."³

• الزمن في سفر الرؤيا بشكل خاص يكاد يكون ملغياً بجملته، فالسفر بيتدئ بتنبيه
ذهننا: «... لِأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.»⁴، كما ينتهي بتنبيه ذهننا: «... أَنَا آتِي
سَرِيعًا.»⁵. وقد مضى منذ رؤيا يوحنا اللاهوتي حتى الآن ما يقرب من ألفي سنة.
مما يدل على أن كلمة "الوقت قريب"، وكلمة "أنا آتي سريعا" لا تعنيان الوقت
الزمني والسرعة الزمنية؛ بل تعني الوقت الروحي والسرعة الروحية التي يمكن
ترجمتها بلغة أصحاب التفسير الروحي بمعنى: حتمية الوقوع، وقهر الزمن!!

• ما قيل عن الزمن في سفر الرؤيا، يمكن قوله عن معنى الألف السنة، على أنه وقت
روحي، والوقت الروحي عند أتباع التفسير الروحي يغلب دائماً الوقت الزمني، لذلك
لا يمكن تحويله إلى زمن أرضي لأنه أعظم منه بما لا يُقاس. فاليوم الروحي المُعَبَّرُ
عنه بيوم الرب قد يساوي ألف سنة زمنية كما يقول الكتاب: «... أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ

¹ متى 25: 31 . 33.

² أعمال الرسل 17: 31 . متى 25: 31 . 32 . سفر الرؤيا 20: 11 . 12.

³ يوحنا 5: 28 . 30.

⁴ رؤيا 1: 3

⁵ رؤيا 22: 20

الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ»¹، فالذي يقصده الوحي المقدس من عبارة «فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ»²، أنها تفيد الغنى والخصب الإلهي. نخلص من هذا أن الحكم الألفي عند هؤلاء، هو حقيقة ما تعيشه الكنيسة الآن مع المسيح في السماء والأرض، حيث يتمتع المؤمن به في ملكوته على مدى يوم الرب المقبول، أو حسب لغة الناس كألف سنة أو يزيد.

• البركات التي تحدث عنها الكتاب المقدس، والتي ستحل زمن الملك الألفي، هي بركات ستعم كل أرجاء الأرض، لا بسبب حلول المسيح فيها، بل لأن معرفة الرب تملأ الأرض. فالناس إذ ذاك لا يسيئون ولا يفسدون لصالح أرواحهم واستقامتها بالإيمان والعمل الصالح لا بالمواعيد الربانية.

• الكتاب المقدس ينص على أن ملكوت المسيح تأسس عند صعوده، وأخذ يمتد منذ ذلك الوقت، ولا يزال يمتد إلى الآن.³ ولا حديث عن مملكة مستقبلية أبدية للمسيح على الأرض. فأغلب فرق النصارى تعتقد أن ملكوت المسيح تأسس في المجيء الأول ولا يزال موجودا إلى الآن، فهو يملك في قلوب أبنائه المؤمنين به. والدليل ما جاء في سفر دانيال "وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا"⁴، فدانيال هنا وصف مملكة المسيح بالأزلية لا بالألفية، وهذا يتعارض مع اعتقاد الألفيين واستشهادهم بما جاء في سفر الرؤيا " فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ"⁵ والفرق المسيحية الأخرى ترى أنه من العبث إيهام الآخر بتناقض نصوص الكتاب المقدس. ولدفع هذا التناقض وجب فهم الألف سنة فهما روحيا.

¹ رسالة بُطْرُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةَ 3: 8.

² رؤيا 4:20

³ سبق نقد هذه الفكرة في مبحث نقد انبعاث الإمبراطورية الرومانية.

⁴ دانيال 2: 44.

⁵ الرؤيا 20: 4.

• لا حياة على الأرض بعد القيامة العامة، سيحل الخراب فيها وتفنى، "سَيَأْتِي كَلِصٌّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنَحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا"¹. أما السيد المسيح بعد هذا فسيصعد الى السماء ويقف الى جوار الله الأب للدينونة والحساب، فيلقى بالأشجار الى جهنم بحيرة النار المتقدة بالكبريت، أما الأبرار فسيعيشون في فردوس سماوي الى جوار السيد المسيح.

المبحث الثالث: النقد الإسلامي لنبوءة الملك الألفي.

المطلب الأول: نقد نبوءة التجديد الروحي لليهود.

لم يتحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل وعلاقتهم بالأرض إلا في موضعين وهما سورة المائدة وسورة الإسراء، وآيات الإسراء² هذه اختلف حولها المفسرون أيما اختلاف خاصة في عصرنا الحالي، لما اغتصب من سمو أنفسهم باليهود فلسطين. وياستقرأ بعض هذه التفاسير خلصنا الى أربعة آراء نوجزها كالاتي:

الرأي الأول: الغلوين والإفسادين معا وقعا قبل الإسلام: وهو رأي اشترك فيه أغلب

المفسرين القدامى، وبعض المعاصرين،³ بالتالي حسب رأي هؤلاء لا عودة لدولة بني إسرائيل الى الوجود سواء اليوم أو في المستقبل.

الرأي الثاني: أحد الغلوين وقع قبل الإسلام والآخر سيقع في المستقبل: وممن قالو

بهذا الرأي، الدكتور عبد الكريم الخطيب، ومصطفى المراغي وغيرهم.¹

¹ رسالة بطرس الرسول الثانية 3: 10.

² سورة الإسراء: 1 . 4.

³ لمزيد من التفاصيل حول رأي هؤلاء وأدلتهم على ذلك أنظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمود شاکر ج 17 ص 356 . محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج 2 ص 624 . ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج 1 ص 564.

الرأي الثالث: كلا العلوين وقعا في زمن الإسلام: العلو والافساد الأول لبني إسرائيل

حدث في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أجلاهم وصحابته الكرام من المدينة المنورة، أما العلو الثاني فهو ما نحن فيه اليوم، حيث اجتمع اليهود في الأرض الموعودة ليتحقق القضاء عليهم.² أما بسام جرار فقد ذهب بتفسيره الى أكثر من اعتبار الآيات تتحدث عن نبوءة قيام دولة إسرائيل في المستقبل، الى تحديد زمن لزوالها باعتماده على الإعجاز العددي للقرآن.³

الرأي الرابع: علوا بني إسرائيل في الأرض من القضايا الغيبية: بسبب الاختلاف

الحاصل في فهم الآيات الأولى من سورة الإسراء وتقديم أصحاب كل رأي لحجج تدعم رأيه، فهذا دليل على أن هذه الآيات تحتمل أكثر من معنى، بالتالي ذهب أصحاب هذا الرأي الى اعتبار "علو بني إسرائيل في الأرض" المذكور في هذه الآيات من القضايا الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها، بالتالي توقفوا عن الخوض فيها.⁴

عموما كل من سبق ذكرهم ركزوا على معنى "الإفسادين والعلوين" في الآيات الأولى من سورة الإسراء ولم يشترطوا لتحقيق ذلك . سواء في الماضي أو الحاضر . وجودهم في أرض فلسطين.

مما يجعلنا نستنتج أن المراد بالأرض في الآيات الكريمة عموم الأرض، لا أرض فلسطين أو ما يصطلح عليه اليهود أرض الميعاد، إذ يمكن لبني إسرائيل الإفساد فيها والعلو

¹ سيد قطب، في ظلال القرآن ج4 ص 2213 . أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي ج 5 ص 288 . يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم ص 68 . البهي الخولي، بنو إسرائيل في ميزان القرآن ص 205 . محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة ص 660.

² محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ج 14 ص 8353 . مصطفى محمود، إسرائيل .. البداية والنهاية ص 100 . 101 . صلاح عبد الفتاح الخالدي، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية ص 151 . فضل حسن عباس، الإسراء والعراج دروس ونفحات ص 113.

³ للمزيد من التفاصيل أنظر: بسام جرار، زوال إسرائيل 2022 م، نبوءة أم صدف رقمية . وكتابه وتعلموا عدد السنين والحساب ص 36.

⁴ منذر أبو هوش، حديثٌ حديثٌ في الإفسادتين.

فيها أينما كانوا دونما حاجة الى دولة تجمعهم أو نظام يحكمهم، كما كان حالهم مثلا في مصر قبل بعثة نبي الله موسى عليه السلام. غير أننا قد نجد من خالف هذا الطرح وقال بتأكيد آيات سورة "الإسراء" على وجوب عودة اليهود الى الأرض المقدسة كشرط لتمكين المسلمين منهم والقضاء عليهم.¹ وهذا رأي يحتمل ويحتمل، ويمكن رده على صاحبه، لضعف حجته من جهة، وانفراد صاحبه به من جهة أخرى.

أما الرأي الثالث الذي اعتبر وجود اليهود اليوم في فلسطين، إنما هو من أجل تحقق الإفساد والعلو الثاني، فقد كان هذا اقرارا من القائلين به . ولو بطريقة غير مباشرة . على أن المراد بالأرض في آيات سورة "الإسراء"، هي أرض فلسطين. أصحاب هذا الرأي بتفسيرهم هذا منحوا اليهود الشرعية للتواجد اليوم في أرض فلسطين، كأن تواجههم هذا تحقيق للنبوءة القرآنية.

وقد ذهب عدد غير يسير من المعاصرين (مفسرين ودعاة)، الى ترجيح هذا الرأي لقوة أدلته من جهة، ومسايرته للأحداث الراهنة من جهة أخرى. غير أن ما عيب على تفسير القدامى لهذه الآيات، من أنهم فسروا آي القرآن الكريم بما توافر لهم وعاشوه من أحداث، فرأوا أن الإفسادين وقعا قبل الإسلام، لكونهم لم يستشرفوا المستقبل؛ قد يقع فيه أصحاب هذا الرأي، إذ من الممكن في المستقبل . الذي علمه عند الله . أن يقع افساد آخر لليهود في مكان ما من العالم، فيأتي من يفسر آيات سورة "الإسراء" مجددا وفق ما عاشه ويعيشه من ظواهر وأحداث، وينتقد رأي هؤلاء.

¹ من هؤلاء: عمر سليمان الأشقر أشرط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة ص 131 . 156.

أضف الى ذلك، من هو اليهودي أو من هم بنو إسرائيل؟¹ هل من اجتمعوا اليوم في فلسطين هم من اليهود حقا؟ هل استطاع هؤلاء الحفاظ على نقاوة عرقهم طيلة هذه القرون كما يدعون، بالتالي استحقوا لقب بني إسرائيل ليستحقوا بعدها نيل الأرض؟

ولالإشارة فالمعتقد الإسلامي لا يولي هذه الدولة أية أهمية، غير أن المسلمين يعتقدون بأن مجيء المسيح سيكون مسبقا بقيام ملك يهودي بقيادة المسيح الدجال، دون تحديد لزمان أو مكان هذا الملك.

على العموم كل هذه قضايا كبيرة درسها العديد من الكتاب . سواء من المسلمين أو غيرهم . من زوايا عدة وحاولوا تنفيذ أحقية اليهود بالأرض المقدسة اليوم، وقد أشرت الى العديد ممن فندوا أسطورة أرض الميعاد في الفصل التمهيدي لمن أراد التوسع أكثر وأكثر.

المطلب الثاني: نقد نبوءة الملك الألفي.

لا وجود في المصادر الإسلامية لأي حديث عن ملك للمسيح عليه السلام في الأرض أو في السماء في مجيئه الأول أو الثاني ماديا كان أو روحيا، فإنه نبي ورسول يؤدي مهمته كسائر الأنبياء والرسل، داعيا الى صراط الله المستقيم، مصلحا أحوال الناس واعظا ومرشدا، ساعيا الى تطبيق شرع الله فيهم بالعدل والحق، ناصرا للمظلوم ورادعا للظالم.

فلا وجود لملكوت خاص بالمسيح، إذ الملك لله الواحد القهار، قال تعالى: (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ)²، وهنا يكمن الخلاف، ذلك أن شيع النصارى في مجملها لما اعتبرت السيد المسيح إلها إلى جوار الله الأب جعلت لابن ملكوتا خاصا به، وهذا ما ولد لدى الألفيين

¹ للإطلاع على تعريف اليهودي انطلاقا من القرآن والسنة أنظر: محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة ص 9 - عبد الله بن علي صغير، القضايا الإسلامية المصيرية، الصراع الإسلامي الصهيوني بنو إسرائيل في القرآن الكريم ص 5.

² المؤمنون: 88 . 89.

بشكل خاص، عقيدة الملك الألفي المادي المتصف بالكمال على الأرض، في حين جعلوا ملك السماء لله الأب. ولا وجود لمثل هذا في الإسلام، الذي اعتبر عيسى عليه السلام بشرا رسولا كسائر الأنبياء والرسول. " فملكوت الله الذي نادى به المسيح، يقوم على خضوع القلوب لشريعته، لا على حكم إلهي بوجه منظور.¹

غير أن المصادر الإسلامية تحدثت عن بركات زمن المسيح بعد نزوله في آخر الزمان، فالفترة الممتدة من قتل السيد المسيح للدجال والقضاء على يأجوج ومأجوج الى وفاته عليه السلام، سيتولى فيها عيسى عليه السلام الحكم بالعدل، فيكون حكما عدلا وإماما مقسطا، وسيأتي على الناس بالأمن والأمان والرخاء، بعد ما عانوه من الفتن والحروب، فيرسل الله المطر الغزير، وتخرج الأرض ثمارها، ويفيض المال، وتذهب الشحناء والبغضاء من القلوب بعد قتل الدجال ومن معه من اليهود، ويحكم السيد المسيح بشريعة الإسلام، والذين سينالون بركات هذا العهد هم المؤمنون بسيدنا محمد . عليه السلام . ويعيسى نبيا ورسولا.

ومما جاء في كتب السنة عن زمن المسيح في النهاية:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " طوبى لعيش بعد المسيح، طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء في القطر ويؤذن للأرض في النبات، إذا بذرت حَبَّكَ على الصفا لنبت، وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاحن، ولا تحاسد، ولا تباغض."²
- وفي رواية أبي أمامة قال: " فيكون عيسى ابن مريم عليه السلامة في أمتي حكما عدلا وإماما مقسطا يدقُّ الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يُسعى على شاة ولا بعير وتُرفع الشَّحناء والتَّبَاغض وتُنزَع حُمَّة كل ذات حمة حتى

¹ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص 477.

² صححه محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع م 2 ص 728، رقم 3919.

يُدخل الوليدُ يده في الحيّة فلا تضربه وتُفِرّ الوليدةُ الأسدَ فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وثملاً الأرض من السّلم كما يُملأ الإناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله وتضع الحرب أوزارها وتُسلب قريش مُلكها وتكون الأرض كفاثورِ الفضة.¹ تثبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع نفر على القطفِ من العنب فيشبعهم ويجتمع نفر على الرُّمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدُّريهمات".²

● أخرج مسلم وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله الله صلى الله عليه وسلم: " لينزل عيسى ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص³ فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد."⁴

قال الامام النووي: "ومعناه أن يزهد الناس فيها أي الإبل ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال، وقلة الآمال، وعدم الحاجة، والعلم بقرب القيامة، وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف

¹ قال الجوهري: الفاثور: الخوان يتخذ من الرخام ونحوه، وقيل طست أوجام من فضة أوذهب، ومنه قيل لقرص الشمس فاثورا، ويقال هم على فاثور واحد، أي على مائدة واحدة، ومنزلة واحدة. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج 2 ص 777.

² ابن ماجة، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج ياجوج وماجوج، رقم 4077 ص 441، صححه الألباني، صحيح الجامع م 2 ص 1300، رقم 7875. أنظر أيضا: الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف ص 400، رقم 20843.

³ القِلاص: جمع قُلوص وهي الناقة الشابة، ومعنى " لتتركن القلاص فلا يسعى عليها" أي لا يخرج ساع إلى زكاة لقلّة حاجة الناس إلى المال واستغنائهم عنه. الامام أبي عبد الله بن أحمد القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 1298. مجد الدين بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ص 768.

⁴ الامام أبي عبد الله بن أحمد القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 1298. للمزيد من الأحاديث حول بركات زمن حكم عيسى عليه السلام في النهاية أنظر: هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشرط الساعة ص 794.

الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب، وهو شبيهه بمعنى قول الله عز وجل (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ)¹، وعنى لا يسعى عليها ولا يعتنى بها أي يتساهل أهلها ولا يعتنون بها.²

من هذا يتبين أن عهد سيدنا عيسى عليه السلام بعد القضاء على الدجال وأتباعه من اليهود، سيكون عهد بر وسلام له بركات وخيرات على المسلمين، وذلك قبيل قيام الساعة، ولن يكون هذا العهد أزليا دائما لأن الأزلية والبقاء لله عز وجل وحده.³

وخلاصة ما جاء في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم حول زمن المسيح هذا:

تحسن أحوال الناس، فتنزل البركة على الأرض ويفيض المال فيستغنى عن الإبل، ويتجه الناس بعد القضاء على يأجوج ومأجوج الى عمارة الأرض بحرثها وزرعها فيغلو ثمن الثور، لحاجتهم إليه في الحرث ويرخص ثمن الإبل، فيسود الأمن ويشيع السلام بتوقف القتال ونزع الله طبعة الأذى من بعض الحيوانات، ويجتمع الناس على التوحيد ويقبلون على الطاعة، فتتآلف قلوبهم وتتواد أفئدتهم.

وبهذا تعلوا راية الإسلام، وتتوحد الأرض على الإيمان بالله تعالى ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وتبطل سائر الأديان والملل الأخرى.

والذي جاء في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن مدة بقاء السيد المسيح على الأرض بعد نزوله، أنه يمكث سبع سنين كما في بعض الروايات، وفي أخرى، أربعين سنة، ولا حديث عن بقائه في الأرض ألف سنة، فضلا عن ملكه لها ألف سنة.

• عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يخرج الدجال ... فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا

¹ التكوير: 4.

² صحيح مسلم، بشرح الإمام النووي ج 2 ص 192.

³ عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم ص 219.

يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته...¹ وفي رواية أحمد وأبي داود: "... فيمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون."²

وقد اختلف العلماء في هاتين الروايتين، فمنهم من سلك مسلك الترجيح، فقال: يمكث في الأرض سبع سنين. ومنهم من حاول الجمع بين الروايتين، وهؤلاء اختلفوا في صورة الجمع، من هذه الصور ما ذهب إليه "ابن كثير" و "أحمد شهاب الدين بن حجر"، بأن اعتبرا الأربعين سنة هي مدة مكوث عيسى ابن مريم عليه السلام في الأرض عموماً؛ ثلاث وثلاثين سنة قضاها قبل رفعه، وسبع سنين سيقضيها عند نزوله في آخر الزمان،³ ومجموع الفترتين هي المشار إليهما في الحديث الثاني. وعلى هذا تكون مدة مكوثه عليه السلام في النهاية سبع سنين.

والصورة الثانية لعلها الأرجح ما ذهب إليه "القرطبي" من أن مجموع مكث عيسى عليه السلام في الأرض بعد نزوله أربعين سنة، يُمضي منها ثلاث وثلاثين سنة في قتل الدجال وأتباعه، وإقامة العدل في الأرض، وإبطال الأديان سوى الإسلام، والاحتراز من يأجوج ومأجوج حتى هلاكهم، ثم يمكث في الناس سبع سنين ليس فيها عداوات، يتم بها الأربعين سنة، والله تعالى أعلم.⁴

ومما خالف فيه الإسلام شيع النصارى عموماً، وفاة عيسى عليه السلام، فلا حديث عن حلول سماء وأرض جديدتين، ولا عن اقتسامه الربوبية والمُلْك مع الله الأب، فإن عقيدة المسلمين في نهاية عيسى عليه السلام مختلفة تماماً عن هذا.

¹ صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ص 1180، رقم 2940.

² سنن أبي داود، كتاب الملاحم باب خروج الدجال رقم الحديث 4324، صححه الفطيم آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود ج 11 ص 456.

³ ابن كثير إسماعيل بن عمر دمشقي، النهاية في الفتن والملاحم ص 129. أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي (909 . 974 هـ)، الفتاوي الحديثية ص 188.

⁴ الامام أبي عبد الله بن أحمد القرطبي، التنكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة 2 ص 364.

فبعد أن يقضي على الدجال كما أسلفنا وعلى يأجوج ماجوج ويحكم بالعدل والقسط بين الناس ويحكم شرع الله فيهم، وينعموا برغد العيش في زمنه، وبعد أن يزور بيت الله الحرام وتُجمع له الصلاة. يكون عليه السلام قد أدى مهمته على الأرض، واستوفى عمره الذي قدره الله له، فيتوفاه الله تعالى كسائر الخلق، ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "...فيمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون."¹ وفي رواية: "ويدفنونه"² وهذا تحقيق لما جاء في قول الله تعالى: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا).³ وفي هذا اثبات لعبودية عيسى عليه السلام ونفي ألوهيته التي على أساسها بنى الألفيون كل نبوءاتهم لنهاية العالم.⁴

الى هنا ينتهي دور نبي الله عيسى عليه السلام في أحداث النهاية، فلا دور له في البعث والحساب أو الجزاء والعقاب، بل سيبعث به مع سائر الخلق ليحاسب معهم، ويكون الأمر لله من قبل ومن بعد، فيدخل المتقين الى جنات الخلد والكفار الى جهنم وبئس المصير.

أما حديث الألفيين عن سماء وأرض جديدتين، فإن القرآن الكريم أشار إلى أن العالم الحالي كله سيدمر، قال تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ. وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ. وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ. وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ. وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ. وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ. وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ. بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِيتْ. وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ. وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ. وَإِذَا الْجَحِيمُ

¹ سنن أبي داود كتاب الملاحم باب خروج الدجال رقم الحديث 4324، صححه الفطيم آبادي في عون المعبود شرح سنن أبي داود ج 11 ص 456.

² رواه أحمد في مسنده ج 7529، وصححه الألباني في قصة المسيح الدجال ص 100.

³ مريم: 33.

⁴ للمزيد من الأدلة حول اثبات عبودية عيسى عليه السلام من الكتاب المقدس أنظر: الإمام رحمة الله الهندي، إظهار الحق ج 2 ص 38.

سُعِّرَتْ. وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ. عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ¹ يقول الشيخ متولي الشعراوي مفسرا قول الله تعالى هذا: "متى تَحْدُثُ هذه الصور المتعددة؟ إنها ستحدث عندما يوحى الله تعالى إلى الأرض والكون كله أن يدمر. وما هي إلا لحظات حتى يتدمر الكون كله وينتهي"². وفي ذلك يقول الله عز وجل: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا. وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا. وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا. يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا. بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا. يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ. فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.)³

وعن السماوات والأراضي الجديدة يقول الله تعالى: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ. لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.)⁴

شاء الله أن يهب عباده الارتقاء في الدنيا بالأسباب؛ أما حياة الآخرة فنحن نحيا بالمُسَبَّب؛ وبمجرد أن تخطر على بال المؤمن رغبة في شيء يجده قد تحقق. وهذا أمر لا يحتاج إلى أرض قَدَّرَ فيها الحق أقواتها، وجعل فيها رواسي؛ وأنزل عليها من السماء ماء، إذن: فهي أرض غير الأرض؛ وسماء غير السماء؛ لأن الأرض التي نعرفها هي أرض أسباب؛ والسماء التي نعرفها هي سماء أسباب. وفي جنة الآخرة لا أسباب هناك؛ لذلك لا بد أن تتبدل الأرض، وكذلك السماء.⁵

¹ التكوير: 14 . 1 .

² الشيخ محمد متولي الشعراوي، نهاية العالم ص 95 . 96 .

³ سورة الزلزلة.

⁴ إبراهيم: 48 . 51 .

⁵ تفسير الشعراوي م 12 ص 7612 .

وقال القرطبي في التذكرة: "السموات والأرض تبدل وتزال ويخلق الله أرضا أخرى يكون عليها الناس بعد كونهم على الجسر وهو الصراط، لا كما قال كثير من الناس أن تبديل الأرض عبارة عن تغيير صفاتها، وتسوية آكامها، ونسف جبالها ومد أرضها."¹

مما سبق يتضح الآتي:

- حديث النصارى عموما عن بركات زمن السيد المسيح في النهاية آثار من حق الله في كتبهم التي لحقها التحريف والتبديل.
- الملك لله الواحد القهار ولا ملك لأحد من البشر سواء في الأرض أو السماء عند نهاية العالم (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).²
- أتباع كل دين من الأديان السماوية يقولون بأحقيتهم بالسيد المسيح عليه السلام، وأنه منهم وأنه سينتصر لدينهم وسيقضي على باقي الأديان وأن الدجال من الأديان الأخرى لا من دينهم هم، كما أن بركات السيد المسيح ستكون لهم هم لا لغيرهم من أتباع الديانات الأخرى.

¹ الامام أبي عبد الله القرطبي (ت 671)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص 503.

² الرحمان: 26 . 27.

الخاتمة

إلى هنا أتى الى ختام هذه الدراسة، ولم يتبق لي إلا عرض النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج.

في ختام هذه الرسالة يمكن الإشارة الى أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث في "النبوءات الدينية عند الألفيين وموقف الإسلام منها" وبيانها على النحو الآتي:

1. يتفق المسلمون وكل الفرق المسيحية، منها الألفيون على أهم نبوءات نهاية العالم كالدجال وياجوج وماجوج وكثرة الفتن والمحن والكوارث الطبيعية، مع الاختلاف في حيثياتها وتوظيفاتها.
2. المسيحيون لهم ثلاث آراء حول ما اعتبره أتباع الملك الألفي نبوءات: من قال هي أحداث تاريخية مرت وانقضت، من قال لم تحدث بعد ومنتظرون حدوثها، من قال متعددة الحدوث حدثت في الماضي وستحدث في المستقبل هي بمثابة سنن كونية.
3. الكتاب المقدس عند الألفيين، كتاب ضمه الله خطته للدهر، لذا فهو يضم أحداث العالم الماضية والحاضرة والمستقبلية الى نهاية العالم وبداية ملكوت الله.
4. الألفيون أدخلوا أنفسهم في صراع مع الأحداث، فتجد العوام منهم في ترقب دائم للأحداث ومدى تماشيها مع خطة الله للدهر، أما الساسة وصناع القرار فهم من يصنعون الحدث وفق المصالح والمنافع مع إمكانية تعديل خطة الله للدهر كلما دعت الضرورة الى ذلك. هنا يتداخل الديني بالسياسي بالاقتصادي لدرجة أن الباحث لا يكاد يميز بين الدوافع الحقيقية لهؤلاء.
5. تأثر الفكر الألفي بالفكر اليهودي، وبشكل أدق بالفكر الصهيوني، واضح وضوح الشمس في واضحة النهار لكل من تصدى لدراسة معتقد هذه الفرقة. إذ أن كل

نبوءات النهاية عند الألفيين مستمدة من الفكر اليهوديبتفق بدرجة كبيرة مع آمال اليهود منذ الأزل في بناء ملك مادي على الأرض، كما بينت ذلك جل الكتب السماوية الثلاث.

6. انتشار حمى الفكر الألفي في المجتمعات الغربية ناتج عن استغلال شيوع الإحباط بين الناس واليأس من حل أزمت العالم، مما جعل الكثيرين يتراموا في أحضان هذه الفرقة طلبا للخلاص والعيش بطمأنينة في مملكة المسيح المنتظرة، أضف الى ذلك الترسانة الإعلامية المسخرة لنشر هذا الفكر من رجال المال والسلطة.

7. شخصيات الثالوث النجس عند الألفيين، شخصيات أسطورية لا أساس كتابي لها.

8. معارك زمن السخط وبناء الهيكل، مناقضة لسماحة المسيح وسلام المسيحية، ومكرسة لقدسية شعب الله المختار الذي أنكره الانجيل وفندته جل الفرق المسيحية.

9. سهولة نقد نبوءات نهاية العالم عند الألفيين دليل على هشاشة بنائها، وتدخل الأهواء في صياغة بنودها. فكل نبوءاتهم فيها ضعف قاتل، فهي - كما في لغة رجال القانون - مشوبة بالقصور والتناقض بهدم أولها لآخرها، وتقضي النتيجة فيها على القاعدة والأساس.

10. هيمنة الإسلام وتصديقه على نبوءات نهاية العالم عند أهل الكتاب عموما، حق يستسيغه العقل السليم والفطرة النقية، والأولية للعمل لا لترقب الأحداث والسؤال عن النهايات. فمقررات الإسلام بخصوص هذه الروايات واضحة في نصوصه القطعية في القرآن والسنة المبينة لها، وأما ما ورد بخصوصه روايات متأثرة بالإسرائيليات فهي محل هيمنة، وما وافقه فهو محل تصديق.

11. جل من قرأت لهم ممن كتبوا في مسألة النبوءات عند النصارى خاصة من المسلمين وقعوا في خلط كبير بين معتقد الألفيين حول نبوءات نهاية العالم ومعتقد باقي الفرق المسيحية. فعلى الرغم من كون معتقد الكاثوليك والأرثوذكس هو الأكثر

شيوخا في العالم، واقتصار معتقد الألفيين على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، أي على بعض الانجيليين؛ إلا أن معتقد هؤلاء ينسبه جل من كتب في هذا الموضوع إلى كل الفرق المسيحية تارة، وإن أفلح بعضهم نسبه إلى اتباع الكنيسة البروتستانتية على الرغم من تنكرهم له في كتبهم ومؤلفاتهم، بل ونقدتهم له واعتبارهم لفرقة الألفيين من الفرق المهترقة الخارجة عن تعاليم الكنيسة الحقة، كما بينا في مواضع عدة من هذا البحث، بل قد نجد من ينسب فكر شخص واحد ممن ينتمي إلى شيعة الألفيين إلى أتباع الفرقة ككل. لذا يلزم كل طالب يتصدى لعلم الأديان أن يبدأ في تحصيله أولاً بمعرفة فرق وشيع كل دين، ومعتقدات كل فرقة قبل الشروع في أي دراسة أخرى، إذ لا يمكن لدارس معتقدات النهاية عند المسلمين مثلاً أن ينسب عقيدة المهدي المنتظر (بالكسر) إلى أهل السنة والجماعة، وقس على ذلك.

12. كل فرقة من الفرق المسيحية تتهم الأخرى بالجهل. الألفيون يعتبرون الكاثوليك والأرثوذكس مجرد مسيحية اسمية لا علاقة لها بالمسيح لا من قريب ولا من بعيد، وأنهم أتباع الشيطان وأولياؤه الذين سخرهم لتحريف كلام الرب يسوع المسيح. ونفس الشيء بالنسبة لهاتين الفرقتين اللتان تعتبران شيعة الألفيين شيعة مهترقة خارجة على تعاليم المسيحية، وتعتبر انتشار فكرها من علامات قرب المجيء الثاني للمسيح.

13. مما استنتجته من هذا البحث وأثر في بشكل كبير، هو مدى الاختلاف الحاصل بين الفرق المسيحية في أمور دينهم، وفي أدق التفاصيل أحياناً، بل إن اختلافهم تجاوز الجزئيات إلى الأصول كما هو مبين في ثنايا هذا البحث، لكنني لم أجد أحداً منهم يكفر الآخر، أو أتباع فرقة يدعون إلى سفك دماء أتباع أخرى، فنجد بعضهم ينتقد بعضاً بالقلم لا بالسيف وبدون ابتذال في القول أو الفعل، على خلاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاءنا بالمحبة البيضاء ليلاها كنهارها، ورغم ذلك تجدنا نستبيح دماء بعض ويكفر بعضنا بعضاً و... لكننا لا نملك إلا الدعاء والإنابة إلى رب عنده مفاتيح الفرج، ففرجك يارب.

ثانيا: التوصيات.

1. لا شك أن أغلب الجامعات المغربية أخيرا بدأت تهتم بمسلك علم الأديان إلا أن الغائب في هذه المسالك العناية بتكوين طلبة هذا التوجه في اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية، لكونها أساسية في دراسة وترجمة ما يصدر عن أتباع أديان الغرب، خاصة المجتمع الأمريكي الذي يضج بالشيع المسيحية ذات التأثير المباشر والغير المباشر في الشرق.
2. تدريب طلبة مسلك الأديان والعقيدة على استعمال وسائل التواصل الحديثة، والاعلام عموما، لتوظيفها في الرد على الشبهات والدعاوي الباطلة، وفضح كل العقائد الفاسدة ذات النوايا الخبيثة تجاه الإسلام والمسلمين والرد عليها بالحجة والدليل.
3. العناية بتدريس الكتاب المقدس دراسة موضوعية بعيدا عن المواقف المسبقة بغية امتلاك الحجة والدليل في مجادلة القوم. مع العمل على إغناء المكتبات الجامعية والوطنية بالمصادر والمراجع المسيحية واليهودية.
4. إنشاء مراكز خاصة بدراسة علم الأديان تهتم بتكوين الطلبة وعقد المؤتمرات الدولية والمناظرات وطبع البحوث العلمية الجديدة وتنظيم رحلات علمية الى دول شتى لاكتشاف معتقدات سكانها والتعريف بالإسلام والانتصار له، والتواصل مع المسيحيين واليهود الراضين للفكر الألفي الصهيوني والتعاون معهم لكشف مكائد الصهيونية ضد العالم والبشرية... مع تحفيز أغنياء المسلمين لتمويلها اسوة بالآلبيين الذين يتبرعون بسخاء لنشر معتقداتهم والانتصار لها.
5. الحرص على بناء الشباب، كما بنى الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام، على أساس مبدأ دوام التفاؤل وتمام الثقة وعلو الهمة وقوة الإرادة ولنا في غزوة

الخدق¹ مثالا لقائد يبث التفاؤل في نفوس أتباعه ويرسم لهم طريق النصر والعلو في الأرض، فكان نتاج تلك التربية فتح أعظم إمبراطوريتين في التاريخ وهما؛ امبراطورية الفرس وامبراطورية الروم. فلم لا ندرس أحاديث هذا الرسول الكريم عن نهاية العالم . وما تحمله من بشائر النصر . لأبنائها لبث روح الأمل في نفوسهم ودفعهم الى العمل على تحقيق ما بشر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، ولنا في الألفيين القدوة والنموذج، وهم من يبثون الأمل في أبنائهم ويحفزونهم بنبوءات مبنية على الخيال والخرافة، فنحن إذن أحق منهم بهذا المنهج في التربية.

6. إحياء أسلوب المناظرة في الحوار في الجامعات المغربية، سواء بين الأساتذة أو الطلبة الباحثين، لما له من إغناء للفكر وتحفيز للذهن وكسب لماهرة الاحتجاج والاستدلال...

هذا وإن القصور هو ديدن البشر وشأنهم، فما أصبت فيه فله الحمد والمنة، وما جاوزت فيه الصواب صوبته واستغفرت الله وحمدته في كل الأحوال، فله الحمد وله الشكر أن وفقني الى إتمام هذه الرسالة، وأسأله سبحانه أن يجعلها عملا خالصا لوجهه تعالى وأن ينفع بها، كما أسأله تعالى أن يصلح شأن المسلمين ويوحد صفوفهم، ويجمع كلمتهم على الحق والدين، ويفتح بصيرتهم الى كيد أعدائهم، ويعدوا العدة للرد عليهم تحقيقا للنصر الذي وعدنا وبشرنا به نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

¹ حيث اعترضت صخرة الصحابة أثناء الحفر، فشكوا حالهم الى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . الذي ضربها بمعوله وقال باننا الأمل في نفوسهم دالا لهم الى طريق النصر مخططا لمستقبل زاهر: " الله أكبر، أضاعت قصور الشام" ثم ضرب الثانية وقال: "الله أكبر، أضاعت قصور كسرى"... إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية ج6 ص 28.

معجم البحث.

1. التعريف بالمصطلحات الغامضة.

❖ **الأبوكريفيا:** كلمة يونانية تعني " الخفية أو غير الموثوق بها" وهي مصطلح يشير إلى الكتب التي لا يعترف اليهود بها ضمن أسفار العهد القديم المنزلة، ولذلك يسميها بعض الباحثين من اليهود " الكتابات الخارجة"، وأشهر كتب الأبوكريفيا سفر المكابيين الأول والثاني، وسفر دانيال وسفر حنوك وأخنوخ. د عبد الوهاب محمد المسيري موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 56 . 57 . فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية ص 223.

❖ **أرثوذكس:** كلمة تتكون من كلمتين إغريقيتين إحداهما أرثوس، بمعنى الحق أو المستقيم، والثانية ذكسا بمعنى؛ الرأي أو المعتقد والفكر، وكلمة أرثوذكس كانت تطلق على النصرانية التي تملك إيمان الكنيسة الجامعة المحفوظة بما اتفقت عليه المجامع الكنسية المعارضة مقابل إيمان المخالفين، وبعد حصول الانشقاق بين الكنيستين الشرقية والغربية، أصبح المصطلح "الأرثوذكس" يطلق على الكنيسة الشرقية. للتوسع أكثر أنظر: سعد رستم الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 47 . موسوعة الأديان الميسرة ص 68 . إنعام بنت محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة ص 24.

❖ **أزمة الأمم:** المراد بأزمة الأمم، مدة حكم الانسان للأرض، بعد انتهاء حكم الأنسان الذاتي الذي كلفه به الله تحت تأثير الشيطان يبدأ حكم الله. وخلال أزمة الأمم هذه، تكون أورشليم مدوسة من الأمم، وقد بدأت هذه الحقبة بانتصار "نبوخذنصر" على اليهود، وتستمر حتى نهاية الضيقة العظيمة، وهي مدة حكم الرئيس الروماني والدجال وفي نهايتها تبدأ معركة هرمدون كما جاء في سفر الرؤيا (رؤيا 16: 12 . 16) وزكرياء (14: 1 . 4)، وخلال هذه المعركة يأتي الرب يسوع المسيح. رونالد واينلند 2008 شاهد الله الأخير ص 136 god s final witness ronald 2008

weinland . القس لبيب ميخائيل، الحيوانات الحاكمة تفسير كامل لسفر دانيال ص
34 . 236 . 253.

❖ **إنجيليون:** عبارة تستخدم في مفهومها الشائع في الولايات المتحدة الأمريكية، أي الأشخاص والمجموعات المنتمية إلى الحركة "الانجيلية" التي تتميز عموماً بإيمانها بعصمة الكتاب المقدس، لذا يسمون أيضاً بالمسيحيين العصوميين أو الصهيونية المسيحية العصومية. للمزيد حول هذا المصطلح أنظر: دونالد أ. فاغر، التشوق إلى هرمجدون: اختبار لتأييد إسرائيل بين الأمريكيين "العصوميين"، مقال ضمن تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 51 . محمد السماك الصهيونية المسيحية ص 55 . خضر عواركة، الصهيونية المسيحية من الداخل، أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة ص 75 . جون روز، إسرائيل الدولة الخاطفة، كلب الحراسة الأمريكية في الشرق ص 47 . سعد بن علي بن محمد الشهراني، الجذور الاعتقادية للإرهاب في الأصولية الإنجيلية ص 34.

❖ **الأيام الأخيرة:** يستعمل الكتاب المقدس عبارة "الأيام الأخيرة" ليشير إلى فترة الوقت الختامية التي تؤدي إلى تنفيذ دينونة معينة من الله تضم نهاية نظام الأشياء، والنظام اليهودي بعبادته المبنية حول الهيكل في أورشليم اختبر أيامه الأخيرة في خلال الفترة التي وصلت إلى الذروة في دماره سنة 70 ق م. وما حدث آنذاك كان تصويراً لما سيجري اختباره بطريقة أقوى بكثير وعلى نطاق عالمي في وقت تواجه فيه جميع الأمم تنفيذ الدينونة الصادرة من الله. ونظام الأشياء الشرير الحاضر، الذي ينتشر حول العالم، دخل أيامه الأخيرة.. وبعض أفراد الجيل الأحياء آنذاك سيكونون أيضاً موجودين ليشهدوا نهايته التامة في: الضيق العظيم". المباحثة من الأسفار المقدسة ص 83.

❖ **بروتستانت:** كلمة لاتينية معناها الاحتجاج، وتشير إلى أولئك الذين اعتنقوا نمطاً معيناً من التعبير عن الإيمان المسيحي، الذي نشأ عن حركة الإصلاح الديني التي قامت في القرن السادس عشر، احتجاجاً على بعض ممارسات ومعتقدات الكنيسة الكاثوليكية، أو بالأحرى على رئيسه الأعلى بابا رومية. و"بروتستانت" لا تعني فقط المعارضة، بل وأيضاً المجاهرة بالإيمان. وقد نشأت هذه الحركة في ألمانيا بواسطة

زعيمها "مارتن لوثر. موسوعة الأديان الميسرة ص 134 . مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج2 ص 615 . القس مخائيل مينا، علم اللاهوت المقارن ج 3 ص 385 . 386.

❖ **البقية الصالحة:** يسري في الفكر اليهودي النبوي تيار نخبوي، فقد كان الأنبياء يؤمنون كجزء من التفكير الاسكاتولوجي أنه على الرغم من صنوف الويل والعذاب التي تلحق بالشعب المختار، فإن الشعب لن يهلك عن بكرة أبيه، إذ أنه ستبقى دائما بقية أو نخبة صالحة ستعود وتشيد مملكة الرب في آخر الأيام. والتفكير النخبوي يسري أيضا في الفكر الصهيوني، فالصهاينة يرون أنهم البقية أو النخبة الصالحة التي عادت وشيدت الدولة الصهيونية لتكون مركزا لليهود واليهودية في العالم لتحفظها من الاندماج والانصهار والاختفاء... وهكذا نجد أن المفهوم الدارويني الخاص بالبقاء للأصلح يلتقي بالمفهوم الصهيوني الخاص ببقاء النخبة. الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص 103 . موسوعة الأديان م2 ص 615.

❖ **تابوت العهد:** تعبير يهودي، يزعمون أنهم يعنون به صندوقا استخدمه موسى ليحفظ فيه لوحين عليهما الوصايا العشر وعصاه ومعهما المنّ، ويعرف العهد القديم التابوت بصفتين: أنه تابوت الله لارتباطه الوثيق بالله، أنه تابوت العهد لانه يضم لوحى الكلمات العشر التي تشكل الأساس المكتوب لعهد الله الفدائي مع إسرائيل (خروج 34: 28 . 29). موسوعة الأديان الميسرة ص 165 . دائرة المعارف الكتابية ج2 ص 324 . 325 . عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 125 . فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية ص 59.

❖ **الثالوث الأقدس:** الثالوث الأقدس في المسيحية هو الأب خالق السماء والأرض، وكل ما يرى وما لا يرى، والابن (الكلمة) الذي انبثق منه قبل الدهور، والروح القدس الذي ينبثق من الأب ويأخذ صورته من الأب والابن، متحدون في شركة واحدة، ومتحدون أحدهم مع الآخر وأحدهم في الآخر في وحدة واحدة في الجوهر. فالمسيح في هذا المفهوم المسيحاني ليس إلها آخر الى جانب الله، ولا الروح القدس هو إله آخر الى جانب الله. وبسبب هذه الوحدة يقول التعليم المسيحي: "الأب كله في الابن،

وكله في الروح القدس. والإبن كله في الآب، وكله في الروح القدس. الروح القدس كله في الآب، وكله الإبن. "الأب صبري المقدسي الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام ص 182.

❖ **الحكومة:** الترتيب لسن وتنفيذ القوانين. وتصنف الحكومات غالبا وفقا لمصدر ومدى سلطتها. ويهوه الله هو التسلط الكوني، الذي يمنح السلطة للآخرين بحسب مشيئته وقصده. إلا أن الشيطان إبليس، المتمرد الأول على سلطان يهوه، هو رئيس العالم. وذلك بسماع من الله لفترة محددة من الوقت. والكتاب المقدس يصف النظام العالمي للحكم السياسي بوحش ويقول أنه "أعطاه التنين (الشيطان) قدرته وعرشه وسلطانا عظيما. المباحثة من الأسفار المقدسة ص 157.

❖ **الدينونة:** الله هو الديان؛ فالدينونة هي من حق الله فهو، "ديان كل الأرض" (تكوين 18: 25 . مزمور 94: 2) "وديان الجميع" (الرسالة الى العبرانيين 12: 23)، والله دينونات سبع وهي: دينونة الصليب، الحكم على سلوك المؤمن، كرسي المسيح، دينونة إسرائيل، دينونة الأمم، دينونة الملائكة، دينونة الأشرار. دائرة المعارف الكتابية ص 473 . 474 . فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين المسيحية والإسلام واليهودية ص 201.

❖ **رجسة الخراب:** " رجسة" بمعنى بغيض أو مكروه، وقد استعملت الكلمة للدلالة على أشكال العبادات الوثنية المقيتة، وعندما أراد دانيال أن يصف شرًا رهيبًا يتعارض بشدة مع الأخلاق واللياقة، ويدعو للاشمئزاز إذ ينشر الفساد ويترك كل شيء وراءه خرابا؛ لم يجد تعبيرًا أقوى من هذا التعبير الذي يجمع بين "الرجس" و"الخراب"، ورجسة الخراب في وقت النهاية ستكون بجلوس الوحش (الرئيس الروماني) الطالع من البحر، الأثيم، الحاكم العالمي القادم، في هيكل الله مظهرًا نفسه أنه إله. دائرة المعارف الكتابية ج 4 ص 72 . القس لبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال ص 348.

❖ **الرواقيون:** هم تلاميذ "زينون" الفيلسوف اليوناني، وأطلق عليهم هذا اللقب لأنه كان يعلمهم في مدرسة الرواق المزخرف في أثينا، والفلاسفة الرواقيون أو ما يعرف في اللاهوت المسيحي بالقدرية هم من يأخذون بالقدرية والضرورة ركنا ثابتا في نظرتهم

الى الكون والمخلوقات، لا محيد عنه ولا خطأ فيه، وقد شد من أزهرهم في منحاهم الفكري والديني ذووا المعتقدات الفلكية. ولا مجال عند الرواقية للاختيار أو الحرية؛ فالأفعال الإنسانية متصفة بصفة السوية أو التساوي أو الحياد، وهذا أشبه ما يكون بفكرة الكسب عند الأشاعرة، من حيث أن الأفعال مقدره أزيلاً تقديراً مطلقاً، وليس على العبد إلا أن يكتسب صفة الفعل، وهذا كل نصيبه في الفعل الأخلاقي. وقد تصدى لهؤلاء العلامة "أريجانوس" ورد على أدلتهم سواء العقلية أو الكتابية في كتابه "أريجانوس في المبادئ". للمزيد انظر أوريجانوس في المبادئ ص 260 وما بعدها، دائرة المعارف الكتابية م 4 ص 158. مانع بن حماد الجهني الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج 2 ص 1061.

❖ **الروح القدس:** أي روح الله، في العهد القديم قلما يسمى روح الله الروح القدس (إشعيا 23: 10 . مزمور 51: 13) ولكن السبعينية والكتب المنحولة تعطيه مرارا هذا الاسم. وفي الترجمات الأرامية والادب الرايبيني والعهد الجديد، يسمى روح الله الروح القدس مرارا. فروح الله يسمى "قدوس" كما نقول " ذراعه مقدسة (إشعيا 25: 10. مزمور 98: 1) و"اسمه قدوس" (حزقيال 36: 20) ... فالله قدوس في طبيعته (دانيال 4: 5 . 15) وهكذا "فالروح القدس" يعني في الواقع "الروح الإلهي، روح الله." (خروج 31: 3). الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 587 . دائرة المعارف الكتابية ج 4 ص 143 . سعيد الحبيب أديان العالم ص 241.

❖ **شعب الله:** جماعة إسرائيل وقد اختارها الرب لتكون شعب ميراثه (تثنية 4: 20) ومكان سكناه (خروج 29: 45)، المسيحيون وقد أصبحوا إسرائيل الحقيقي (غلاطية 6: 16)، ويسمون أيضا الشعب الجديد، هذا في اعتقاد بعض الفرق المسيحية أما باقي الفرق منها شيعة الألفيين فلازالوا يعتقدون بقدسية الشعب اليهودي ويعتبرونه شعب الله المختار، وهذه كذبة اختلقها اليهود ودافع عنها صناع القرار في دولهم واعتنقها عوام الناس. تقول نيستاويبيستر: "إن المفهوم اليهودي السائد عن فكرة "شعب الله" هو مفهوم سياسي محض ابتكره الحاخامات". للمزيد قاموس أديان ومعتقدات

شعوب العالم ص 337 . محمد جمال طحان، الخديعة الكبرى هل اليهود حقا شعب الله؟ ص 25.

❖ **الصليب:** هو رمز الإيمان المسيحي، وذلك لأن موت المسيح بأيدي آثمة أبغضوه وأسأعوا فهم رسالته، حقيقة تاريخية. ويسمى التعليم المسيحي عن الصليب " عقيدة الكفارة" فكأن موت المسيح على الصليب أقام " قنطرة" على الفجوة التي كانت قائمة بين الله والناس. وعند الفرق المسيحية الأخرى اليهود هم من صلبوا المسيح. لكن في المجتمع الأمريكي، صدرت دراسات مؤخرا عن مجلات أمريكية عدة، على شكل كتاب معنون ب: "الآيات الشيطانية"، اعتبرت اليهود مبرؤون من دم المسيح، وعليه فهؤلاء يعتبرون أن المسيح بعد أن صلبه الرومان (وليس اليهود) لم يدفن، وإنما أكلت جثته الكلاب!! وبعضهم الآخر يقول أن المسيح مات بنوبة قلبية على شواطئ بحر الجليل. والغاية لا شك تبرئة اليهود من دم المسيح. وهؤلاء الكتبة والفيريسيون الجدد، ينتظمون منذ عشرين سنة ونيف في تنظيم أكاديمي يحمل اسم "Jesus Seminar" ويزعمون بلسان أحد قادتهم " روي هوفر" ... أن الهدف من هذه الندوة الدراسية الجامعية: انقاذ المسيح من المشعوذين الذين كتبوا الأناجيل. "سهيل التغلبي، الصهيونية تحرف الإنجيل ص 146 . سعيد الحبيب اديان العالم ص 240 . توفيق بن خلف بن عبد الله الرفاعي، لك القرار ج 2 ص 577.

❖ **الضيقة العظيمة:** الضيقة العظيمة هو زمن الدجال، وما يصاحبه من ويلات ومحن وكوارث ستحل على البشرية ككل، ولا يستثنى منها إلا المؤمنين بالرب يسوع المسيح، الذي سيأتي لاختطافهم الى جواره في السماء حتى يمر زمن الضيق العظيم. غير أن "أرمسرونغ" أعطاها تعريفا آخر فقال: " الضيق العظيم هو هذا العقاب التأديبي المتشدد سبعة أضعاف، الذي سينزله الله قريبا الآن، على بريطانيا وأميركا!" للمزيد أنظر: هيربرت و. أرمسترونغ، الولايات المتحدة والكومونولث البريطاني في النبوءة تابع مظاهرها ص 111 . القس داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب ص 83 . حليم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل ص 373 . دائرة المعارف الكتابية ج5 ص 98 . الخوري بولس الفغالي المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 777.

❖ **الغنوصية أو الغنوسية:** حركة دينية صوفية ظهرت في القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد، ويرجع اسمها الى وسيلة الخلاص عند أصحابها. فالغنوصي يخلص بامتلاك معرفة خاصة، وهي ليست معرفة عقلية، ولكنها معرفة أسطورية برؤية حقيقية وسمع حقيقي، والفداء عند الغنوصيين لا يتوقف أساسا على الله، بل على فهم الفرد لذاته، وما ينتج عن ذلك من حرية. دائرة المعارف الكتابية ج 6 ص 424.

❖ **الفاتيكان:** محل إقامة بابا روما، وفي عام 1870م أصبحت هذه الدولة جزءا من إيطاليا، وبموجب اتفاقية "لتران" سنة 1929م عين البابا حاكما عليها على سبيل التعويض. وقد تم توقيع وثيقة تاريخية بين إيطاليا والفاتيكان في عام 1984م، تعترف إيطاليا بموجبها ولأول مرة بحق كل منهما أن تكون دولة مستقلة ذات سيادة، ويضم الفاتكان كاتدرائية القديس بطرس والقصور الفاتيكانية... للتوسع أكثر أنظر: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج2 ص 1106.

❖ **القبالة:** علم التأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، والمعنى الأصلي لكلمة "قبالة" من القبول، وكان يقصد بها أصلا التراث الشفوي المتناقل لليهودية فيما يعرف باسم الشريعة الشفوية، ثم أصبحت أواخر القرن الثاني عشر الميلادي تعني الأشكال المتطورة للتصوف و" العلم الحاخامي." والقبالة تمثل الازدهار الأقصى للتفكير الأسطوري في اليهودية. للمزيد حول فكر القبالة أنظر: الدكتور عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية ص 290.

❖ **قدس الأقداس:** مكان يسكن فيه الرب وسط شعبه (تك 25: 9)، ويسميه دانيال (دانيال 11: 31) بالمقدس الحصين لأن قوة الله تحل هناك، وهو أقدس الأماكن في الهيكل اليهودي، وهو عبارة عن حجرة بدون نوافذ، تقام على مستوى أعلى من بقية الهيكل وتحتوي على تابوت العهد، (تماما مثل قدس الأقداس في خيمة الاجتماع). وكان التصور السائد أن روح الله تحل في هذا التابوت، وكان لا يدخل قدس الأقداس سوى كبير الكهنة في عيد يوم الغفران ليتفوه باسم الخالق "يهوه" الذي لا يمكن لأحد التفوه به في أي مكان أو زمان. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية، ص 293. قاموس الكتاب المقدس ص 719.

❖ **كاثوليك:** كلمة كاثوليك لاتينية من (Catholicus)، وتعني العالمية، أو العام والشامل، وكان أول استعمال لها من قبل القديس " إغناطيوس " الملقب بالنوراني أو الأنطاكي مقابل حركات الخروج على الكنيسة، حيث كانت تستعمل للتمييز بين الكنيسة الحقيقية عن الجماعات المخالفة، التي يقصد بها الكنيسة الجامعة. وقد وُظف مصطلح " الكنيسة الكاثوليكية " للدلالة على كنيسة روما الكاثوليكية التي تزعم أن سلطتها بواسطة خلافة بطرس، ومن يخلفه من الأساقفة يطلق عليه البابا. مانع بن حماد الجهني الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج2 ص 600. إنعام بنت محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها دراسة مقارنة ص 11، سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ص 68.

❖ **الكرآزة بالانجيل:** الكرزآة هي المنادآة بالانجيل للعالم غير المسيحي، فهي ليست المواعظ الدينية لجماعة مغلقة من المبتدئين، لكنها التبشير العلني بعمل الله الفدائي بالمسيح يسوع. دائرة المعارف الكتابية ج 6 ص 334.

❖ **الهاوية / جهنم / بحيرة النار المتقدة بالكبريت:** الهاوية: الهاوية أو المهواة كما في سفر الرؤيا (20: 3) هي الحفرة التي لا قعر لها، ويقصد بها المدفن العام للبشر الأموات، وقد تستعمل كرمز الى الهلاك الأبدي، إلا أنه في العالم المسيحي والعديد من الأديان الغير المسيحية يجري التعليم بأن الهاوية مكان تسكنه الأبالسة حيث يعاقب الأشرار بعد الموت، وقبل الدينونة، بعد الدينونة والحساب يكون عقابهم **جهنم** وهي اللفظة الأرامية للكلمة "جهنوم" أو "وادي هنوم"، وفي العهد الجديد تدل هذه الكلمة على مكان العقاب الأبدي للأشرار بالارتباط مع الدينونة النهائية. وترتبط جهنم بالنار كوسيلة للعذاب فيها، وفيها يلقي بالجسد والنفس معا (مع الاختلاف الواقع بين الفرق المسيحية حول من يعذب هل هو الجسد أم الروح أم هما معا، ومنهم من تحدث عن فناء الأشرار عموما دون عذاب كبعض الألفيين). أما **بحيرة النار المتقدة بالكبريت** فالمراد بها في الكتاب المقدس: أنها رمز الى الهلاك الابدي، مثلها مثل جهنم (وادي هنوم). لكنها تختلف عن الهاوية (الجحيم)، أي القبر. فالآيات الخمس

التي تأتي على ذكر «بحيرة النار» تبين انها ليست بحيرة حرفية. (رؤيا 20:19 . 20:20 . 10:14 . 15:21 . 8:21) فهذه الآيات تورد من سيُطرح في البحيرة: إبليس، والوحش الرئيس الروماني ثم النبي الكذاب. يقول الكتاب المقدس أن بحيرة النار «تمثل الموت الثاني». (رؤيا 14:20 . 8:21) وهذا الموت مختلف عن الموت الناتج عن خطية آدم الذي يمكن التحرر منه بواسطة القيامة والذي سيُبطل في النهاية على يد الله. (1 كورنثوس 15:21 . 22 . 26). فمع أن الموت الثاني هو ايضا حالة من الخمول التام، لا يذكر الكتاب المقدس أن هنالك قيامة منه. مثلا، يقول الكتاب المقدس أن يسوع معه «مفاتيح الهاوية والموت»، أي أن له سلطة أن يحرر الناس من قبضة الموت الذي نجم عن خطيئة آدم. (رؤيا 18:1 . 13:20) لكن ما من أحد، ولا حتى يسوع، يملك مفتاح بحيرة النار. فهذه البحيرة تمثل دينونة الهلاك الابدي. (2 تسالونيكي 1:9). مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس . المباحثة من الأسفار المقدسة ص 270 . 392 . موسوعة الأنبا غريغوريوس ج11 اللاهوت العقدي، ج6 الحياة بعد الموت والمجيء الثاني ص 123 . دائرة المعارف الكتابة ج 3 ص 586 . الموقع الرسمي لشهود يهوه: <https://www.jw.org/ar>

❖ **الهرطقة:** ليست الهرطقة خطأ في التعبير أو في استخدام الكلمات بشكل غير واضح. ولم تكن في يوم من الأيام تعبيراً لغوياً، وإنما الهرطقة مدرسة فكرية تفسر العقيدة بشكل خاطئ، مما يؤثر في العقائد الأخرى، وكل فرقة مسيحية تعتبر الشيع المخالفة لها مهرطقة، وقد عرفها ج . ويلتر فقال: " إن التعريف الكاثوليكي للهرطقة هو التالي: رأي ديني مدان كنسيا على أنه مناقض للإيمان الكاثوليكي، أو أيضا: خطأ إرادي ومنتشبت به، متعارض مع مبدأ إيماني موحى به وتُعلّمه الكنيسة بصفتها هذه... مفهوم الهرطقة موجود في كنائس أخرى غير الكاثوليكية . الرومانية. بهذا يعتبر الروم الأرثوذكس " اللاتينيين " هراطقة.. أما الكنيسة البروتستانتية فكان لديها هراطقتها... وليس هناك من توافق بين مفهومي "الهرطقة" و " البدعة الدينية"، فكل الهرطقات لم تولد بدعا، وليست كل البدع هرطوقية. فالهرطوقي لا يصبح منتسبا إلى

بدعة دينية إلا حين يستمر في خطئه وينفصل بشكل مكشوف عن الكنيسة مع عدد من الأشخاص الذين يفكرون مثله على صعيد الإيمان. فالمرء لا يمكنه أن يشكل بدعة لوحده، ولكن يمكن لشخص وحده أن يؤمن بهرطقة من دون أن يكون عضواً في جماعة هرطوقية أو زعيماً لها. ج. ويلتر الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية ص 17 . 18، تعريب جمال سالم دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2007. جورج حبيب بباوي، التمييز بين العقيدة والهرطقة والرأي ص 4.

❖ **هيكل الرب:** الهيكل مكان مخصص لعبادة الإله. والكلمة في العبرية كما هي في العربية، وتعني القصر أو البيت العظيم. دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 175. موسوعة الأديان الميسرة ص 488. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية، ص 425.

❖ **الولادة الثانية أو الولادة الجديدة:** أي المولودين من جديد في المسيح، وهم من سينجون في زمن الضيقة العظيمة، هي بمثابة تجديد الإيمان في الرب يسوع المسيح والخضوع له كمخلص أوحده للبشرية. وهناك من يعطيها مفهوماً آخر فيعتبر المعمودية هي الولادة الثانية في الروح بعد الميلاد الجسدي، إنه ميلاد بقوة الروح القدس حيث يصبح الله هو الأب والكنيسة هي الأم، لأن المسيح قال: "إن لم تولدوا مرة ثانية فلن تدخلوا ملكوت السماوات (يوحنا 3:3)، فالولادة الثانية عند الألفيين هي بمثابة التوبة عند المسلمين لكن الفرق يكمن في أن المولود ولادة ثانية لا يتأتى له ذلك إلا برؤية الرب يسوع المسيح، للاضطلاع على قصص المولودين ولادة ثانية أنظر: غريس هالسل يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ترجمة محمد السماك، ص 46 . 47.. للمزيد حول مفهوم الولادة الثانية أنظر: جورج حبيب بباوي المعمودية في الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية دراسة للعقيدة والطقس في القرون الخمسة الأولى الكتاب الأول ص 118، الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية، تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط ص 9. القديس يوستينوس الفيلسوف النصوص المسيحية في العصور الأولى الدفاعات والحوار مع تريفون ص 88 . 94.

القس جيمس أنس علم اللاهوت النظامي ص 485. القمص أنطونيوس البراموسى
الشیطان تحت الأقدام ولكن كيف ومتى؟ ص 88. المباحثة من الأسفار المقدسة ص
409. سر العصور، هربرت و. أرمسترونغ ص 138. 147 page . mysteri of .
.the ages. herbert w. armstrong

❖ **اليهود:** يهودي: شخص يقيم في اليهودية التي هي امتداد لأرض يهوذا. بعد السبي
كان اليهود يعيشون خارج اليهودية، بل خارج فلسطين فيما يسمى الشتات. لهذا
اتخذت كلمة "يهودي" معنى عرقيا ووطنيا، في انجيل يوحنا يعني اليهود، السلطات
اليهودية المعادية ليسوع (يوحنا 1: 19 / 2: 18). الخوري بولس الفغالي المحيط
الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 1407. وفي الاصطلاح اللغوي
العربي والإسلامي فكلمة "يهودي" من هاد الرجل أي رجع وتاب، وإنما لزمهم هذا
الاسم لقول سيدنا موسى عليه السلام: (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) (الأعراف 156) أي رجعنا
وتضرعنا، وهم من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام، وكتابهم التوراة، وهو أول كتاب
نزل من السماء. للمزيد أنظر أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت سنة
548 هـ)، الملل والنحل ص 217، للتعلم في معرفة من هو اليهودي وشخصيته
وهويته وربطه بالصهيونية وبالمجتمع الإسرائيلي الحالي أنظر محمد عبد الوهاب
المسيري، من هو اليهودي؟! ص 9 . عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم
والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 370 . محمد جمال طحان الخديعة الكبرى
هل اليهود حقا شعب الله؟ ص 23 . روبن فايرستون، ذرية إبراهيم، مقدمة عن
اليهودية للمسلمين ص 17.

❖ **يوبيل:** كلمة عبرية معناها " قرن الخروف" أي " البوق" لأنهم كانوا يضربون بالأبواق
لإعلان بدء سنة " اليوبيل"، وذلك في اليوم العاشر من الشهر السابع، وهو نفسه "يوم
الكفارة"، وكانت "سنة اليوبيل" هي السنة الخمسون، وكانت تسمى "سنة العتق". بعد
سبع دورات من السنة (أي بعد 49 سنة) تأتي "سنة اليوبيل" جاء في سفر اللاويين:
" تقدسون السنة الخمسين، وتتادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها تكون لكم
يوبيلاً" (لاويين 25: 10). دائرة المعارف الكتابية ج 8 ص 334. ج 5 ص 369.

2 . التعريف بالأعلام.

❖ **إبراهيم:** في الكتاب المقدس أعظم رجل سجلت الأسفار المقدسة تاريخه، أبو بني إسرائيل من نسله يعقوب الذي سماه الكتاب المقدس فيما بعد بإسرائيل، ومنه ورث الشعب اليهودي الأفضلية ثم الوعد بالأرض الى نهاية الزمان، وما تشيبت الرب لهذا الشعب بين الفينة والأخرى إلا تأديبا منه لشعب يحبه ويرعاه طول الزمان كما عاهد على ذلك أباهم إبراهيم، وعند المسيحيين تزيد مكانته اذ من نسله جاء ناسوت الرب يسوع المسيح الذي هو أعظم من إبراهيم نفسه، وبهذا زادت قدسية كل مسيحي يؤمن بالسيد المسيح ويدخل في العهد الرباني لإبراهيم "قبعد أن كان الله يبارك البشر، أصبح هناك بشر يباركون البشر!!" للتوسع أكثر أنظر: الأنبا يوانس باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، المكتبة القبطية ص 14، دائرة المعارف الكتابية ج 1 ص 20 . لويس جنزيرج، أساطير اليهود، أحداث وشخصيات العهد القديم، ج:1 من بدء الخليقة إلى يعقوب ص 175.

❖ **أنطيوخس أبيفانس:** معناه " المقاوم أو الصامد" وأنطيوخس هو اسم الكثيرين من ملوك سوريا السلوقيين من سنة 281 ق.م وما بعدها، وأنطيوخس أبيفانس هو الملك الرابع للملكة السلوقية (من 215 ق.م . 163 ق.م) ومعروف بمضايقته الشديدة لليهود. دائرة المعارف الكتابية م 1 ص 494 .497.

❖ **أوريجانوس:** من علماء اللاهوت المسيحي القدامى، مصري أصيل، اسمه يعني (ابن حورس) ولد نحو سنة 185م بالإسكندرية من أسرة مسيحية، وقد داع صيته منذ صباه وكثر علمه، وهو من آباء الكنيسة القبطية المشهود لهم بالنبوغ وكثرة العلم، وقد قيل: أن مدرسة الإسكندرية بلغت أوج عظمتها في عهد أريجانوس. أما عن مؤلفاته فلا تحصى لكثرتها، ولكن للأسف ضاع منها الكثير. تتيح أريجانوس في سنة 254م في مدينة صور الفلسطينية وكان له من العمر 69 عاما. الأنبا يوانس أسقف الغربية باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، ص 106.105. القس حنا جرجس الخضري تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال ج 4 ص 539 . 563 . حبيب سعيد، تاريخ المسيحية ج 1: فجر المسيحية ص 137.

❖ **ترتليان أو ترتليانوس** هو كوينتوس سبتييموس ترتليانوس يعتبر أب علم اللاهوت في الكنيسة اللاتينية، ومن أعلام المسيحية القدماء، ولد نحو منتصف القرن الثاني الميلادي في قرطاجنة بشمال أفريقية حيث كان والده يشغل قائد فرقة رومانية تحت امرة حاكم أفريقيا ... تتقف ثقافة يونانية ولاتينية عالية، وتظهر كتاباته معرفة كبيرة بالتاريخ والفلسفة والشعر والأدب القديم والمصطلحات القضائية وكل فنون المحاماة، ويبدو أنه اشتغل بالسياسة والمحاماة إما في قرطاجنة أو في روما... اعتنق هرطقة المونتانيين بين سنتي 199 و 203 م (المونتانية: فرقة مسيحية خارجة عن التعليم الرسمي للمسيحية الذي اعتبرها فرقة مهرطقة ظهرت حوالي سنة 172م بقيادة المدعو مونتان أو مونتanos، الذي كان كاهنا وثنيا اهتدى الى المسيحية وشرع في التنبأ، وكان أول ما تنبأ به النزول الوشيك لأورشليم السماوية، ثم ما لبث أن أعلن نفسه أنه الأب والإبن والبارقليط... ولقد وجدت المونتانية في إفريقيا من يدعمها، وهو ترتليانوس الكبير والذي كان كاهنا في كنيسة قرطاجنة". (للمزيد حول المونتانية واعتقاد ترتليانوس بها أنظر "ج. ويلتر"، الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية ص 66 ت 67 . 68)، أما عن تاريخ وفاة "ترتليانوس" فهو مجهول على وجه الدقة، لكنها على أي حال كانت وفاته بعد سنة 220م. الأنبا يوانس، باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين ص 107 . 108 . تاريخ المسيحية ج 1 تأليف حبيب سعيد - فجر المسيحية ص 132.

❖ **تيطس أو تيتس فلافيوس فسباسيان**: امبراطور روما من 79 إلى 81، خدم في شبابه محاميا عن الجنود الرومان في ألمانيا وبريطانيا، ثم رافق أباه "فسباسيان" إلى فلسطين عند ذهابه على رأس حملة عسكرية لإخماد ثورة اليهود. وعندما استدعي "فسباسيان" إلى روما وارتقى عرش الإمبراطورية، أصبح "تيطس" هو القائد المسؤول عن مواصلة الحرب في فلسطين، وقد نجح في اخماد الثورة واستولى على أورشليم ودمرها مع الهيكل في عام 70م... ومنذ ذلك الوقت شارك أباه في إدارة شؤون الإمبراطورية توطئة لتوليه العرش بعد أبيه، وهو ما حدث عند موت "فسباسيان" في 79م، فأصبح "تيطس" امبراطورا لروما. دائرة المعارف الكتابية م 1 ص 413، أنظر

أيضا ول وايريل ديورانت قصة الحضارة ج10 قيصر والمسيح أو الحضارة الرومانية ص 151.

❖ **جيرى فالويل:** مبشر أميركي من رموز الصهيونية المسيحية، اشتهر بتصريحاته المعادية للإسلام وللنبي الكريم، ولد "جيرى لامن فالويل" يوم 11 غشت سنة 1933 بمدينة لينشبرغ في ولاية فرجينيا الأمريكية. وقد مر بتجربة تدين في مرحلة مبكرة من حياته جعلته يتوجه إلى دراسة الدين. بعد تخرجه عام 1956 أسس كنيسة في مدينة لينشبرغ تحت اسم "توماس رود بابتيست تشيرش" أو كنيسة شارع توماس المعمدانية. اتخذ فالويل من كنيسته الصغيرة مركزا لإطلاق حملاته التبشيرية مبتدئا بدعوة أهل مدينته، وبعد عام بلغ أتباعها إلى نحو 24 ألفا، كما بات يرتبط به مئات المبشرين الإنجليكانيين.

يعد فالويل من أهم الشخصيات البارزة من تيار اليمين المسيحي الأميركي التي تفر علنا بأن دعم إسرائيل فرض ديني لكل مسيحي، وهو ضد فكرة إحلال السلام بين اليهود والفلسطينيين. وألف كتبا عدة يبرز من خلالها فكره الأفني وولعه بأحداث النهاية، وينتظر معركة "هرمجدون" على أحر من الجمر كما صرح بذلك مرارا وتكرارا. والقس ف"الويل" كان يمارس نفوذاً سياسياً شديد القوة في الولايات المتحدة من خلال تأثيره على أصوات ملايين الناخبين وكان له دور فاعل في انتخاب الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان وحصول الجمهوريين على السيطرة على مجلس الشيوخ عام 1980. واجه فالويل انتقادات واسعة بعد هجمات 2001 لأنه رأى فيها عقابا إلهيا على نشاط التيارات الليبرالية والعلمانية بأميركا، كما واجه انتقادات من مسلمي أميركا أواخر عام 2002 لوصفه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأنه "إرهابي.. ورجل عنيف". توفي القس جيرى فالويل في 15 ماي 2007 عن عمر ناهز 73 عاما. غريس هالسل النبوءة والسياسة، الإنجلييون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية ص 39. خضر عواركة، الصهيونية المسيحية من الداخل، أميركا والرقص على إيقاع الخرافة ص 125.

❖ **القديس الأنبا ساويرس الشهير بابن المقفع:** هو أسقف الأشمونين، ولد حوالي سنة 915م من والد لقب بالمقفع ومعناه: المنكس الرأس دائما او من كانت يده متشنجة.

والأنبا ساويرس هو أحد علماء الكنيسة في القرن العاشر الميلادي، ألف أكثر من عشرين كتابا. وكان كاتباً ماهراً في الدولة الأخشيدية، وترك مركزه ليترب، ثم اختير أسقفا لإيبارشية الأشمون بإقليم هرموبوليس في العصر اليوناني. للمزيد أنظر: الأنبا ساويرس الشهير بابن المقفع، تاريخ البطاركة ج 1 ص 1.

❖ **القديس الشهيد يوستينوس الفيلسوف:** ولد آخر القرن الأول سنة 100م، أو أوائل القرن الثاني في بلدة شكيم القديمة، أي نابلس الحالية، من أبوين وثنيين، فكان وثني العقيدة، تتلمذ أولا لأحد الفلاسفة الرواقيين، ثم اهتدى الى أحد الفلاسفة الأفلاطونيين، إلا أن هذا كله لم يشبع روحه المتعطشة الى المعرفة، فاعتنق المسيحية وكرس حياته للدفاع عنها، ألف كتبا عدة لهذا الغرض، لعل أهمها الكتاب الذي يضم حواراه مع تريفو اليهودي... كان هذا ملخصا وجيزا للتعريف بعالم اللاهوت المسيحي يوستينوس، للمزيد أنظر الأنبا يوانس باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين ص 101 وما بعدها. القس حنا جرجس الخضري تاريخ الفكر المسيحي يسوع المسيح عبر الأجيال ج 3 ص 444. انظر أيضا مينا ونيس ميخائيل، الآباء المدافعون، دراسات في علم الآباء ص 89.

❖ **مارتينوس لوثر:** ولد لوثر في بلدة اسيلين في جيرمانيا سنة 1483 م، وسمي كاهنا متوحدا (راهبا) من طغمة "ماري أغسطينوس" سنة 1507، وبعد ما درس علم اللاهوت عين معلما في الجامعة. لما ابتدع البابا "لاون العاشر" أوراق الغفران وصرح ببيعها لم يرق هذا العمل في عيني لوثر وأخذ يندد بفساده تنديدا قاسيا حتى بلغ ذلك مسامع البابا، فدعاه الى رومة فلم يلبي دعوته بل أجابه بتأليف كتابين سمى الأول "سبي الكنيسة البابلي" والآخر "كسر ختم المسيح الدجال" فاحتدم البابا غيظا وبادر الى حرمة سنة 1526م، غير أن لوثر لم يعبأ بذلك الحرم، بل أحرق جهازا على رؤوس الملائمات المنشورات البابوية وسط تهليل أتباعه واستحسانهم، لم يقتصر أمر لوثر على هذا، بل توسعت دائرة التأييد له إلى أن وصلت الى قصر الامبراطور حيث أيده بعض الأمراء، الذين احتجوا بشدة على قرار منع تعليم لوثر الذي قرره مجلس مدينة "اسبير" سنة 1529م، ومن ثم دعوا بروتستانت أي مقيمي الحجة. وظل لوثر في منازلة البابا ومحاجته نحو 28 سنة بعد أن خلع ثوب

الرهينة وتزوج من راهبة. وفي آخر حياته مرض مرضا شديدا وتوفي في 18 فبراير سنة 1546. القس مخائيل مينا علم اللاهوت المقارن ج 3 ص 387 . 388.

❖ **موسى بن ميمون:** يعرفه العرب بأبي عمران عبيد الله، ولد في ثلاثين من شهر مارس سنة 1135م بمدينة قرطبة بالأندلس. يرجع بعض المؤرخين أصل نسبه إلى أسرة عريقة من نسل يهودا، جامع أسفار المشنا في القرن الثاني ق.م. لم يكن ميمون والد موسى متقفا في العلوم الدينية اليهودية فحسب؛ بل كان ممن مارسوا العلوم الطبيعية والفلسفة ممارسة دقيقة، وكان لهذه الثقافة تأثير عظيم في نشأة ابنه موسى الذي عدّ والده من أساتذته، وساهم في نبوغه العلمي تواجده في قرطبة الأندلسية، والتي كانت حافلة بالعلماء والفلاسفة من المسلمين واليهود في ذلك العهد، وقد عدت قرطبة بحق من المراكز العظيمة للحضارة اليهودية في العصر الإسلامي؛ الذي وصل اليهود فيه إلى أوج مجدهم. وقد تركت هذه البيئة أثرا قويا في موسى بن ميمون. بعد قرطبة تتلمذ على يد كبار أبحار اليهود في مدينة فاس المغربية بعد نزوحه وعائلته إليها، ولم يقطع علاقته بالفلاسفة من المسلمين فتتلمذ على يد من كان منهم في مدينة فاس. بزغ نجمه بعد نزوحه الى مصر هربا من الاضطهاد الديني الذي لحقه وكل اليهود في كل من الاندلس ثم المغرب وفلسطين فقرر الفرار الى مصر التي يحكمها العلويون المعروفين بحسن معاملتهم لليهود، في مصر استطاع موسى بن ميمون شق طريقه نحو مناصب القرار بكل تودة وتأنٍ إلى أن أصبح طبيبا خاصا في قصر الملك الأفضل علي بن صلاح الدين، الشيء الذي انعكس إيجابا على الجانب العلمي والثقافي من حياته، فألف العديد من الكتب أشهرها باللغة العربية كتاب "السراج" وهو عبارة عن تفسير مفصل لكتاب "المشنا" (أكبر مصنف عبري في التشريع الإسرائيلي يستمد قوانينه من التوراة اعتمادا على روايات السلف) عند اليهود، ثم كتاب "دلالة الحائرين" والذي يعد أرقى ما وصل إليه الفكر اليهودي الفلسفي في القرون الوسطى. كان له ابن واحد اسمه إبراهيم عني بتربيته عناية فائقة، فحقق له ما كان يصبو إليه بأن أصبح عالما يهوديا عظيما، وطبيبا نطاسيا يشار إليه بالبنان. توفي موسى بن ميمون بالقاهرة سنة 1204م، ثم نقل رفاته الى طبرية بعد ذلك. للمزيد راجع مقدمة كتاب دلالة الحائرين لموسى بن

ميمون القرطبي الأندلسي . إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ص
41 . 1

❖ **نابليون:** ولد نابليون بونابارت (نابليون الأول) في 15 غشت سنة 1769 في جزيرة كورسيكا الواقعة بالبحر المتوسط تجاه الجنوب الفرنسي، وفي غرب إيطاليا في بلدة أجاكسو. أظهر منذ صغره شغفه بالحروب والمعارك، وتولى القيادة، وتمنى بداخله أن يصبح بطلا حربيا، انتقل من كورسيكا إلى فرنسا في سن العاشرة من عمره ليلتحق بمدرسة حربية بباريس. وكان طالبا ذكيا حيث برع في العلوم الرياضية بصفة خاصة، وفي نفس الوقت كان شغوقا بدراسة التاريخ والجغرافية، وميالا لمعرفة سير القادة الحربيين العظماء، تخرج نابليون من المدرسة الحربية وانخرط في صفوف الجيش الفرنسي، وجعله وضعه المادي المتواضع بعد وفاة أبيه وتحمل أعباء أسرته يتطلع الى حياة أفضل، فنمت طموحاته العسكرية للوصول الى القيادة والمجد ورغد العيش، بهذا تدرج في مراتب الجيش الفرنسي الى أن تولى حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلا عاما، ثم بصفته امبراطورا في العقد الأول من القرن التاسع عشر. قاد حروبا عدة ومعارك حامية طويلة حياته، إلى أن دنت نهايته بعد محاصرة باريس من الانجليز وحلفائهم بعد هزيمته في روسيا، حيث انقلبت أغلب الدول الأوروبية عليه، فحوصر من كل الجهات الى أن تنازل عن العرش دون قيد أو شرط سنة 1814. تم نفيه بعد ذلك إلى جزيرة "إلبا" في البحر المتوسط، فهرب من منفاه وشكل جيشا لمحاربة الحلفاء فكان أن التقى بهم في معركة "واترلو" الشهيرة التي أطاحت بنابليون إلى الأبد وكانت هذه آخر الحروب البونابرتية سنة 1815م. ورغم ذلك ظل بونابارت متمتعا بشخصيته الثائرة والمحبة للقيادة مما جعل له أنصارا ومحبين، فعلى الرغم من خسارته في معركة "واترلو" وجد له أنصارا يهتفون له عند قصر "الإليزيه". بعدها حكم على بونابارت هذه المرة بالنفي خارج فرنسا إلى جزيرة تقع في المحيط الأطلسي جزيرة "سانت هيلينا" وفيها عاش بونابارت متحسرا على ما آلت إليه أحوال فرنسا التي بنى مجدها إلى أن أسلم روحه إلى خالقه يوم 15 ماي سنة 1821 وهو في السنة 52 من عمره. للتوسع أكثر حول هذه الشخصية الفريدة من نوعها أنظر: أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها

التاريخ: نابوليون بوناپرت إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوربا ثم وقع في الفخ الروسي . أنيس منصور الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ص 141.

❖ **نبوخذنصر أو نبوخاذنصر:** كلمة ذات أصل عبري، و"نبو" سيد اللمعان، وقيل اسم بابلي معناه "نبو قد حمى الحدود أو الميراث، وكان اسما لأربعة من ملوك بابل لم يذكر الكتاب المقدس منهم إلا "نبوخذنصر" الثاني لأهمية دوره في التاريخ الكتابي، ويعتبر من أعظم ملوك الإمبراطورية البابلية الثانية (626. 539 ق.م) والتي حكمها مدة 43 سنة، وفي سنة 598 ق.م حاصر "نوخذنصر" أورشليم ففتحها وأسر الملك "يهوياكين" ونقله وأسرته ورجال حاشيته ورؤسائه وكل من كان يحتمل أن يثير مقاومة إلى بابل، ولم يترك إلا مساكين شعب الأرض، كما أمر نبوخذنصر بإحضار رهائن من النسل الملكي ومن الشرفاء الذين كان منهم دانيال وأصحابه الثلاثة (دانيال 1: 1 - 7). مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 191، دائرة المعارف الكتابية م8 ص 25 . 27، هربرت لوكير، كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس ص 42، أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية ص 50.

❖ **نوستراداموس:** أو ميشيل دي نوسترادام (14 Michel de Nostredame 1503 - 1566م)، وهو صيدلاني ومنجم فرنسي .نشر مجموعات من النبوءات على شكل رباعيات غير مفهومة في كتابه "النبوءات"، صدرت الطبعة الأولى منه في عام 1555م والتي أصبحت مشهورة في أنحاء العالم إلى يومنا هذا. الكتاب عبارة عن تنبؤات نوستراداموس عما سيحدث في زمانه إلى نهاية العالم الذي توقع أن يكون في سنة 3797 م. يعد كتاب نوستراداموس هذا أشهر الكتب وأكثرها مبيعا في المجتمع الغربي إلى يومنا هذا، فنادرا ما نفدت طبعاته منذ وفاته، استقطب نوستراداموس مجموعة من المؤيدين من أوساط الصحافة والإعلام الذين زادوا نبوءاته شهرة ورواجا، خاصة مع تحقق العديد مما تنبأ به من الأحداث الكبرى في العالم. ولكن نصوص التنبؤات هي نصوص عامة وليست دقيقة، وتحتوي على تنبؤات لم تحدث، وهي تنبؤات تم ترجمتها لإثباتها، ولم يعرف عن طبيعة الأحداث التي تنبأ بها إلا بعد ما حدثت، وتعتبر من العلوم الكهانة الزائفة. محمد نضال الحافظ الحقيقة

بين النبوءة والسياسة ص 5 . منصور عبد الحكيم، تنبؤات نوستراداموس ص 7 .
عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية، دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية ص
40.

❖ **نيرون:** اسمه الأصلي " لوكيوس دوميتيوس أهينوباريوس" ولد سنة 37م، كان خامس
قيصرية روما سنة 54م رغم صغر سنه، لم يرد اسم "نيرون" في أسفار العهد الجديد،
لكنه كان هو القيصر الذي رفع إليه الرسول بولس دعواه (أع 25: 11) كما أنه من
المرجح أن الرسول بولس استشهد في رومية أواخر حكم نيرون، وقد عرف
باضطهاده للمسيحيين والتكيل بهم، مات منتحرا بعد أن سلب الحكم منه سنة 68م
في الحادية والثلاثين من عمره. دائرة المعارف الكتابية م 8 ص 111. 114. ول
وايريل ديورانت قصة الحضارة ج 10 ص 125.

❖ **هال ليندسي:** Harold Lee Lindsey هو "هارولد لي ليندسي"، والشهير بـ"هال
ليندسي"، ولد في مدينة هيوستن بولاية تكساس الأمريكية عام 1929، ترك ليندسي
دراسته الجامعية بجامعة هيوستن ليلتحق بحرب كوريا، ومر بعد عودته بأزمة نفسية
حادة بسبب وفاة زوجته الأولى، توجه بعدها لدراسة الدين في أحد المعاهد الدينية
بتكساس، وبعد تخرجه بدأ عمله الكنسي في ولاية كاليفورنيا. كَوَّن "ليندسي" شهرته
في عقد السبعينيات بعد النجاح الكبير الذي حققه كتابه "كوكب الأرض القديم
الرائع (Late Great Planet Earth) "الذي ألفه أواخر الستينيات ونشره عام
1970، وأصبح بعد ذلك واحدا من أكثر الكتب غير الخيالية مبيعا في الولايات
المتحدة خلال ذلك العقد، بيع منه إلى الآن أكثر من 35 مليون نسخة، كما ترجم
إلى 54 لغة. ويركز الكتاب على قراءة علامات آخر الزمان بالتعاليم الإنجيلية
وتطبيق هذه العلامات على الظروف التي تعيشها البشرية في النصف الثاني من
القرن العشرين، حيث رأى "ليندسي" في إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948 تطبيقا
قويا لنبوءات آخر الزمان، والتي تنادي بعودة اليهود لإسرائيل. ويرى أن سعي اليهود
المتشددين لإعادة بناء معبد يهودي تاريخي في موقع قبة الصخرة حاليا سيقود إلى
حرب عالمية تقودها القوى المعادية للمسيح ضد إسرائيل وحلفائها المؤمنين، وهي
حرب قصيرة ولكنها مدمرة، وهو ما يلتقي مع نبوءات معركة هرمجدون التي تنتظرها

المسيحية الصهيونية. يسعى ليندسي إلى جانب الكثير من المسيحيين اليمنيين إلى تأييد إسرائيل والدفاع عن مطالبها أمام الإدارات الأميركية، والذين لهم موقع على الإنترنت يسمى "العمل المسيحي لأجل إسرائيل" يتولى نشر مقالات مؤيدة لها وينظم حملات لمساندتها، كما يجمع تبرعات لبرامجه المؤيدة لإسرائيل. الموقع الرسمي لهال ليندسي . موقع العمل المسيحي لأجل إسرائيل

<http://christianactionforisrael.org/index.htm>

<http://www.hallindseyoracle.com>

3 . التعريف بالأماكن والمدن.

❖ **أنطاكية السورية:** معناها "يحارب مركبة"، وهي مدينة أسسها "سلوقس نيكاتور" وسماها على اسم أبيه "أنطيوخس"، واختار موقعها على الضفة اليسرى لنهر الأورنت (العاصي) على بعد 15 ميلا من البحر. دائرة المعارف الكتابية م 1 ص 488. مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 28.

❖ **أنطاكية السورية:** معناها "يحارب مركبة"، وهي مدينة أسسها "سلوقس نيكاتور" وسماها على اسم أبيه "أنطيوخس"، واختار موقعها على الضفة اليسرى لنهر الأورنت (العاصي) على بعد 15 ميلا من البحر. دائرة المعارف الكتابية م 1 ص 488. مكرم مشرقي جمان، من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس ص 28.

❖ **أورشليم:** أشهر مدائن العالم، تقع على قمة أحد جبال اليهودية، وهي عاصمة ملوك إسرائيل الأولين، وبعد انقسام المملكة الإسرائيلية أصبحت عاصمة لمملكة يهوذا الجنوبية، وكانت عاصمة فلسطين السياسية لزمان طويل، كما أنها مدينة مقدسة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، زارها المسيح صغيرا وداوم على زيارتها كبيرا، فتحها المسلمون سنة 637م، وظلت تحت السيطرة حتى عام 1948م، وفي سنة 1967م غصب اليهود المدينة كلها. للتوسع حول هذه المدينة المقدسة أنظر قاموس الكتاب المقدس ص 129 . دائرة المعارف الكتابية ج1 ص 511 . عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 292.

❖ **بابل:** يطلق اسم " بابل" في تاريخ العبرانيين على منطقة ما بين النهرين بصفة عامة، بما في ذلك الامبراطوريات والممالك الكلدانية والآشورية والبابلية، وتشير بصفة

خاصة الى المنطقة التي تشمل وسط وجنوب العراق الحالي، و " بابل " قديما هي عاصمة امبراطورية الكلدان، وبالعبرية : "بابهل" وبالأشوري البابلي " باب إيلي" بمعنى "باب الله" أو "باب الآلهة"، يذكر سفر " التكوين " (10: 9) أن مؤسس بابل هو " نمرود بن كوش"، تقع بابل عند رأس الخليج الفارسي، بين نهري دجلة والفرات، أما عن تاريخ تأسيسها فهو غير معلوم على وجه الدقة، ولكنه يرجع بلا شك إلى العصور المبكرة، كانت بابل ومصر مركزين رئيسيين من مراكز الحضارة في العالم القديم، وكانتا مأهولتين بنسل "حام ابن نوح"، فقد كانت لعصور عديدة مركزا لكثافة سكانية كبيرة، بلغت تحت حكم "نبوخذنصر" أسمى درجات بهائها ومجدها في الحجم والقوة. وبابل القديمة ذات أهمية عظمى لكل دارسي الكتاب المقدس، باعتبارها مهدا للجنس البشري والموطن الأصلي " لإبراهيم" الذي خرج من بابل وتغرب في مصر واستقر في كنعان، ثم للارتباط الوثيق بينها وبين إسرائيل، فهي تبرز في الكتاب المقدس كعدو لله ومستعبد لشعبه، وهذا الفكر لازال مرسخا في فكر الألفين إلى يومنا هذا، إذ تعتبر دولة العراق وريثة الإمبراطورية البابلية من أعداء إسرائيل اليوم. د عبد الوهاب محمد المسيري موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية ص 95. دائرة المعارف الكتابية م 2 ص 6، هربرت لوكير، كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس ص 41.

❖ **جبل الزيتون:** سمي بذلك لكثرة أشجار الزيتون المغطية لتربته، ويقع في الجهة الشرقية لأورشليم، من قمته تتراءى كل أزقتها وشوارعها، يفصل هذا الجبل عن أورشليم وادي قدرون أو وادي الطور كما تسميه العرب، ظهر الرب على جبل الزيتون للعديد من الأنبياء، وهو الجبل الذي صعد من عليه المسيح، وعليه سينزل في المجيء الثاني. قاموس الكتاب المقدس ص 440.

❖ **رومة أو رومية:** يرجع اللاهوتيين تأسيس روما الى القرن الثامن قبل الميلاد، على يد روميولس الذي صار أول ملك لها، وهي قرية تقع غرب شاطئ البحر المتوسط، وقد بنيت على أكام واحدة من الأكام السبع هناك، ومع الزمن امتدت فشغلت كل الأكام، فازداد نفوذ هذه المملكة الصغيرة شيئا فشيئا الى أن صارت فيما بعد امبراطورية، فكانت رومية عاصمة لها، و " روما أو رومية" كلمة عبرية معناها

"مرتفع"، التي أصبحت فيما بعد عاصمة للعالم اللاتيني المسيحي، وقد امتدت نفوذ الإمبراطورية الرومانية من المحيط الأطلسي إلى نهر الفرات ومن بحر الشمال إلى صحراء أفريقيا، إلى أن بلغ فلسطين، من هنا تولد اهتمام النصارى بها اهتماما كبيرا وارتبط تاريخها بتاريخ المسيحية، إذ في زمان حكمها للأراضي المقدسة كان المجيء الأول للمسيح، وعلى يد حكامها صلب كما يعتقدون. واضطهد المسيحيون ونكل بهم. للمزيد أنظر: الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم ص 594. وقاموس الكتاب المقدس ص 416. دائرة المعارف الكتابية م 4 ص 159. هيربرت لوكير، كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس ص 66. وعن اضطهادات الرومان للمسيحيين أنظر: الامام محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية ص 28 . 29.

❖ **سيناء:** اسم "جبل الله" المسمى أيضا حوريب، يقع بحسب التقليد في القسم الجنوبي لشبه جزيرة سيناء، كان مسرح دعوة موسى (خروج 3: 1-4) أقام فيه إيليا النبي (سفر الملوك الأول 19) وفي العهد الجديد يمثل سيناء العهد القديم الذي أُبطل (غلاطية 4: 24).

المصادر والمراجع :

1 . المصادر والمراجع الكتابية:

1. الكتاب المقدس بعهديه، ط الثانية 2011، دار الكتاب المقدس في مصر .
2. أ. كريفيليوف: المسيح بين الأسطورة والحقيقة، تعريب: رامز نعيمة، منشورات الشعاع للنشر والتوزيع، ط الأولى 2005م.
3. الأب صبري المقدسي، الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية، الزرادشتية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، منشورات مكتب الأستاذ "سركيس أغاجان"، ط الأولى سنة 2007
4. الأب متى المسكين، الحكم الألفي، ط الأولى 1997، مطبعة دير القديس أنبا مقار . وادي النطرون . القاهرة.
5. أنثاسيوس إسكندر، نبوات سفر الرؤيا، كنيسة العذراء مريم القبطية الأرثوذكسية.
6. إرك س فيف، طريق الرب إلها، مسؤوليات المرسل المسيحي في ضوء قصد الله للعالم، الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل.
7. إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ط الأولى 1936م مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
8. أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية، بدون بيانات.
9. إن ج . هوايت، الصراع العظيم، بدون بيانات.
10. إن ج . هوايت، مشتهي الأجيال. بدون بيانات.
11. إلياس مقار إيماني، قضايا المسيحية الكبرى، الطبعة الأولى 2016، دار الثقافة . القاهرة.
12. الأدميرال وليام غاي كاير، أحجار على رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائري، ط الأولى 1970م، دار النفائس.
13. إميل ماهر إسحق، الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القويم، سلسلة دراسات في الكتاب المقدس العدد 4، ط الأولى 1997م، دار الكتب . القاهرة.

14. الأنبا ساويرس الشهير بابن المقفع، تاريخ البطارقة، إعداد الأنبا صموئيل، مكتبة دير السيدة العذراء السريان.
15. الأنبا يوانس، باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، المكتبة القبطية.
16. أوريجانس في المبادئ، عربيه وقدم له وعلق عليه ونقحه الأب جورج خوأم البولسي، سلسلة الفكر المسيحي بين الأمس واليوم العدد 31، منشورات المكتبة البولسية بيروت . لبنان.
17. البابا شنودة الثالث، اللاهوت المقارن، ط الثانية أبريل 1992 م، الناشر الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس . القاهرة.
18. البابا شنودة الثالث، الله والانسان، ط الأولى يونيو 1997م، الناشر المكتبة الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس.
19. البابا شنودة الثالث، بدع السبتين الأذفنتست، ط الأولى فبراير 2007 القاهرة، المكتبة القبطية.
20. البابا شنودة الثالث، بدع حديثة، ط الأولى ديسمبر 2006 القاهرة، الناشر الكلية الإكليريكية بالعباسية . القاهرة.
21. البابا شنودة الثالث، بدعة الخلاص في لحظة، الناشر الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، ط الثانية أبريل 1988م القاهرة . مصر.
22. البابا شنودة الثالث، حروب الشياطين، سلسلة الحروب الروحية، المكتبة القبطية، ط الأولى أكتوبر 1984 القاهرة.
23. البابا شنودة الثالث، شهود يهوه وهرطقاتهم، بدون بيانات.
24. البابا شنودة الثالث، لماذا القيامة؟ المكتبة القبطية، ط الأولى أبريل 1998 القاهرة.
25. البابا شنودة الثالث، من هو الانسان؟ ط الأولى ديسمبر 1995م القاهرة
26. البابا شنودة، الجهاد والنعمة، كنيسة الشهيذة العذراء . الإسكندرية.
27. بسطاوروس خليل، اللؤلؤة البهية في تفسير الكلمات الإلهية، ط الأولى سبتمبر 1900م، مطبعة عين شمس ببطريكانة الأقباط الأرثوذكس بمصر.

28. بطرس الثاني، مفتاح سفر الرؤيا المسيح يسقط القناع عن المسيح الدجال، بدون بيانات.
29. بوب أوتلي، تفسير بوب أوتلي، بدون بيانات.
30. تاريخ المسيحية، تأليف جماعة من علماء اللاهوت المسيحي، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية . القاهرة.
31. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية شركة ماستر ميديا. القاهرة . مصر.
32. تفسير سفر الرؤيا، كنيسة السيدة العذراء بالفجالة.
33. ج. ويلتر، الهرطقة في المسيحية تاريخ البدع الدينية المسيحية، ترجمة جمال سالم، منشورات دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت، طبعة سنة 2007 م.
34. جورج بسام فرجو، الرد على شهود يهوه، دار المنهل الحياة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل 2008.
35. جورج حبيب بباوي، التمييز بين العقيدة والهرطقة والرأي، نشر سنة 2007.
36. جورج حبيب بباوي، المعمودية في الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية دراسة للعقيدة والطقس في القرون الخمسة الأولى، دكتوراه الفلسفة . كمبردج أكتوبر 2012م.
37. جورج عوض إبراهيم، تفسير الكتاب المقدس عند الآباء، الناشر د جورج عوض إبراهيم، ط الأولى 2012 م . مصر الجديدة.
38. جوزيف بطرس، نهاية العالم وموعد مجيء المسيح، بدون بيانات.
39. جولدا مائير، حياتي، ترجمة عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، مركز الدراسات الصحفية.
40. جون روز، إسرائيل: الدولة الخاطفة، كلب الحراسة الأمريكية في الشرق الأوسط، دار الحمراء . بيروت.
41. حبيب سعيد، أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية . القاهرة.

42. الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية تقرير كنائس الشرق الأوسط عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة حيال الشرق الأوسط، ط الأولى، دار الوحدة بيروت لبنان.
43. حليم إبراهيم أرسناوى، صدى النبوات في الماضي في الحاضر في المستقبل. بدون بيانات.
44. خادم الرب وليام مكدونالد، تفسير العهد الجديد سفر الرؤيا. بدون بيانات.
45. خادم الرب وليم مكدونالد، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي. بدون بيانات.
46. خدام الرب، القضاء والقدر، 150 آية في القرآن لتوضيح القضاء والقدر بالله بالمقارنة مع الاختيار في العهد الجديد، ط 1 2006.
47. الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل، تفسير العهد الجديد الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي. بدون بيانات.
48. الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم. المكتبة البولسية، جمعية الكتاب المقدس بيروت لبنان. الطبعة الأولى سنة 2003.
49. داود لمعي، دانيال الرجل المحبوب، ط الأولى 2009، كنيسة مامرقس القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة
50. دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، المحرر وليم وهبة بباوي، دار الثقافة.
51. ديتر تسمرلنغ: النهايات، الهوس القيامي الألفي، ترجمة ميشيل كيلو، مراجعة زياد منى، ط الأولى سنة 1999، قدمس للنشر والتوزيع سورية.
52. دينيس إي. إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ترجمة الراهب كرنيليوس المقاري، كنيسة القديس أنبا مقار بأتريس، منشورات دار ومكتبة الحرية، ط الأولى أكتوبر 2010.
53. رأفت زكي، موسوعة المذاهب المنحرفة ج 2 الألفيون، الجمع والإخراج الفني والطباعة، لوجوس سنتر.
54. رشاد فكري، شرح سفر حزقيال، مطبعة الإخوة. مصر، ط 2003.

55. روبرتسون ماكويك، كيف تفهم وتطبق الكتاب المقدس، ترجمة هدى بهيج يوسف . سامي مورغان، مركز مورغان للنشر والتوزيع والاعلام . بيروت . القاهرة، ط الأولى 2010م.
56. روبن فايرستون وبمشاركة آخرين منهم: ستيفن ستاينلايت، ذرية إبراهيم، مقدمة عن اليهودية للمسلمين، ترجمة: عبد الغني بن إبراهيم، معهد هاريت روبرت للتفاهم الدولي بين الأديان، اللجنة اليهودية الأمريكية.
57. سامي بولس، سلسلة معجزات الشرح وعجائب التفسير السلسلة الثالثة: الوحش رقم 666 وحساب الأرقام في الكتاب المقدس، ط الأولى، جمعية الحياة القبطية بالفجالة، دار النشر بشبرا . مصر.
58. السيناتور الأمريكي جاك تتي، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، علق عليه وقدم له هشام عوّاض، دار الفضيلة 2001م.
59. شارلز هنتلي كافر، نهاية العالم ورسالة الله الأخيرة، ترجمة الأميرة المصري. بدون بيانات.
60. الشرق الأوسط في نبوءات الكتاب المقدس، كنيسة الرب الموحدة، دار الكتاب المقدس في العالم العربي 2010.
61. صمويل مشرقي، الأحداث العالمية الجارية في ضوء النبوءات، بدون بيانات.
62. عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، جمعه وترجمه: فيصل أبو خالد، المكتبة الإلكترونية المجانية، www.fiseb.com
63. عدنان طه، الأيام الأخيرة في عمر الزمن، قراءة معاصرة في أحاديث الفتن والملاحم، منبر التوحيد والجهاد. بدون بيانات.
64. عطا مخائيل، شهود يهوه ذئاب خاطفة، الخدمة العربية للكراسة بالانجيل.
65. العلامة المتتيح القمص مخائيل مينا، علم اللاهوت، المكتبة القبطية.
66. عماد حنا، ذلك المنتظر نظرة مسيحية كتابية على عودة شعب إسرائيل إلى فلسطين، هل المسيحية الصهيونية على حق. ماجيستير في اللاهوت.
67. عوض سمعان، الإيمان والأعمال، الخدمة العربية للكراسة بالانجيل.

68. غريس هالسل، النبوءة والسياسة، الإنجيليون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية، ترجمة محمد السماك، ط 2 دار الشروق 1424 / 2003. القاهرة مصر.
69. غريس هالسل، يد الله لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ ترجمة محمد السماك، دار الشروق.
70. فراس السواح، الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية. منشورات دار علاء الدين دمشق، الطبعة الأولى 2000.
71. فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق الطرق، ما بعد المحافظين الجدد، ترجمة محمد محمود التوبة، ط الأولى سنة 1428 هـ . 2007م، مكتبة العبيكات.
72. قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، تأليف جماعة من علماء اللاهوت المسيحي. مطبعة الراعي الصالح ط 1 سنة 2004، الجمع والإخراج الفني زهور برنابا، الاشراف الفني والإداري محمد حسن غنيم.
73. قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين، الطبعة الرابعة عشرة سنة 2005. دار مكتبة العائلة القاهرة مصر، بالتعاون مع جمعية الكتاب المقدس في لبنان وبالاتفاق مع رابطة الانجيليين بالشرق الأوسط.
74. القديس الأنبا ساويرس الشهير بابن المقفع، الدر الثمين في إيضاح الدين، سلسلة من تراث الآباء، اصدار أبناء البابا كيرلس السادس شبرا . القاهرة.
75. القديس يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، الدفاعات والحوار مع تريفون، ترجمة ذ آمال فؤاد، ضمن سلسلة مدونة النقد النصي للعهد القديم، نشر دار باناريون . مضر الجديدة، ط الأولى 2012م.
76. القس إبراهيم عبد السيد، الفروق العقدية بين المذاهب المسيحية، بطريكية الأقباط الأرثوذكس كنيسة مارجرس بالمعادي . مصر.
77. القس أنثاسيوس إسكندر، نبوات سفر الرؤيا، كنيسة العذراء مريم القبطية الأرثوذكسية.

78. القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الخروج، كنيسة العذراء بالفجالة، الإصدار الثاني 2012م.
79. القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر الرؤيا، كنيسة العذراء بالفجالة، الإصدار الثاني 2012م.
80. القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر حزقيال، كنيسة العذراء بالفجالة سنة 2012م.
81. القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر يوثيل، كنيسة العذراء بالفجالة، الإصدار الثاني 2012م.
82. القس جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه ونقحه وأضاف إليه القس منيس عبد النور، الكنيسة الانجيلية بقصر للدويارة القاهرة . مصر.
83. القس حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، يسوع المسيح عبر الأجيال. دار الثقافة الطبعة الأولى 1981م.
84. القس عبد المسيح ثاوفيلس النخيلي، وضوح الرؤيا السماوية، شرح وتحليل لسفر الرؤيا، راجعه وقدم له البابا شنودة الثالث، مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة.
85. القس لبيب مخائيل، الحيوانات الحاكمة، تفسير كامل لسفر دانيال، الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل.
86. القس مكسيموس صموئيل، تفسير سفر حزقيال، مشروع الكنوز القبطية كنيسة السيدة العذراء مريم الصاغة . ملوي.
87. القس منيس عبد النور، مجيء المسيح ثانية وسوابقه التاريخية، نشر all rights reserved، ط الأولى 2005.
88. القس هـ. آ: أيرنسايد، نبوة إشعيا تفسير سفر اشعيا النبي، تعريب س. ف باز، دار الحياة.
89. القس يوسف رياض، مختصر شرح سفر الرؤيا على الأحداث التاريخية المعاصرة، ط 2 سنة 1997 لموقع بيت الله.

90. القمص أنطونيوس البراموسى، الشيطان تحت الأقدام ولكن كيف ومتى؟ مراجعة الأنبا بنيامين والأنبا بيشوى، الناشر دير السيدة العذراء . براموس، ط الثانية 1992م.
91. القمص باسليوس السورياتي، أعداء الإنسان الثلاثة العالم الشيطان الذات، المكتبة القبطية، مطبعة السلام . شبرا . القاهرة.
92. القمص تادرس يعقوب ملطى عبادة الشيطان في العصر الحديث، الناشر مكتبة كنيسة الشهيد مارجرس باسبورتنج . اسكندرية، ط تمهيدية 1997.
93. القمص تادرس يعقوب ملطى من تفسير وتأملات الآباء الأولين حزقيال، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج.
94. القمص تادرس يعقوب ملطى، الكنيسة عند العلامة أوريجانوس، تعريب جورج بطرس، محاضرات في علم الباترولوجي، مدرسة الإسكندرية الكتاب الثاني 1996.
95. القمص تادرس يعقوب ملطى، من تفسير وتأملات الآباء الأولين، رؤيا يوحنا اللاهوتي، كنيسة الشهيد مارجرس باسبورتنج.
96. القمص تادرس يعقوب ملطى، من تفسير وتأملات الآباء الأولين، يوثيل، كنيسة القديس مرقس الرسول وبطرس خاتم الشهداء، ط الأولى 1983م.
97. القمص تادرس يعقوب ملطى، من تفسير وتأملات الآباء الأولين: دانيال، كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج
98. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، الأنبياء والنبوة والتنبؤ، هل كان المسيح نبيا؟ بدون بيانات.
99. القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، المجيء الثاني متى يكون وما هي علاماته؟ كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد.
100. القمص عبد المسيح بسيط، اعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال. كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد.
101. القمص لوقا إسكندر، مفتاح سفر الرؤيا أو علو الرؤية في سفر الرؤيا، مراجعة وتقديم نيافة الحبر الجليل الأنبا بولا أسقف طنطا، سنة 1998، مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط.

102. القمص مكسيموس صوثيل، تفسير سفر يوثيل، الأنبياء الصغار. بدون بيانات.
103. كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة، نشر مجلة برج المراقبة ط 2006.
104. كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، تفسير سفر حزقيال.
105. كنيسة السيدة العذراء بالفجالة، تفسير سفر دانيال.
106. كنيسة الشهيد العظيم مارمقس القبطية الأرثوذكسية مصر الجديدة، رؤيا يوحنا اللاهوتي.
107. كيث وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة إسكات التاريخ الفلسطيني، ترجمة سحر الهندي، مراجعة فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة العدد 249 يناير 1978م الكويت.
108. لويس جنزبرج، أساطير اليهود، أحداث وشخصيات العهد القديم من بدء الخليقة إلى يعقوب، ترجمة حسن حمدي السماحي، ط الأولى سنة 2007، دار الكتاب العربي دمشق . القاهرة.
109. ماهر يونان عبد الله، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، مراجعة وتقديم: القس جرجس صبحي، الناشر ماهر يونان عبد الله، المطبعة المركز المصري للطباعة 2001.
110. المجيء الثاني للمسيح خلاصة أفكار رجال الله القديسين، تأليف جماعة من علماء اللاهوت المسيحي، تعريب القس فايز عزيز عبد الملك، لجنة خلاص النفوس للنشر 1987م.
111. المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، نقله عن العبرية: نبيل أنس الغندور، ط الأولى 2006، الناشر مكتبة النافذة.
112. مكرم مشرقي، جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس. ط 1 مكتبة الاخوة شبرا مصر.
113. موريس تاوضروس، علم اللاهوت العقدي. بطريركية الأقباط الأرثوذكس مكتبة أسقفية الشباب ط الأولى سبتمبر 1991.

114. موسوعة الأنبا غريغوريوس الحياة بعد الموت والمجيء الثاني، إعداد الإكليريكي منير عطية، جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي القاهرة . 2005.
115. موسوعة الأنبا غريغوريوس، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، إعداد الإكليريكي منير عطية، جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي القاهرة . 2008 .
116. الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم شرح لكل آية ج 1 تفسير سفر التكوين، إعداد كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة، الناشر كنيسة مار مرقص الأرثوذكسية بمصر الجديدة، ط الأولى 2006.
117. موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، دلالة الحائرين، عارضه بأصوله العربية والعبرية وترجم النصوص التي أوردها المؤلف بنصها العبري إلى العربية وقدم له: حسين أتاي، مكتبة الثقافة الدينية.
118. موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، رسالة اليمن، ترجمة وتقديم نبيل فياض. بدون بيانات.
119. مينا ونيس ميخائيل، الآباء المدافعون، دراسات في علم الآباء، الكلية الإكليريكية اللاهوتية طنطا مصر .
120. ناشد حنا، قريب على الأبواب، ط الرابعة سنة 2000، نشر موقع بيت الله.
121. ناشد حنا، مصير البشرية، مكتبة كنيسة الاخوة، بدون بيانات.
122. نعوم تشومسكي وجلبير الأشقر، السلطان الخطير؛ السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، الطبعة الأولى سنة 2007. دار الساقى بيروت لبنان.
123. ه.أ. آيرنسايد، الضمان الأبدي، ترجمة نزيه خاطر، صدر عن فريق الصلاة مصر 1989 . 2005 الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل.
124. ه.أ. ازنسايد، نبوة حزقيال تفسير موجز لسفر حزقيال، تعريب س.ف. باز، دار الحياة الأردن عمان.
125. هاني ماهر، دراسات تفسيرية في سفر الرؤيا، دار الطباعة القومية بالفجالة.

126. هيرت لوكير، كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح، دار الثقافة.
127. هيرت و. أرمسترونغ، الولايات المتحدة والكومنولث البريطاني في النبوءة، بدون بيانات.
128. ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع . بيروت.
129. وهيب جورجي مقدمات العهد القديم، ط الأولى 1985م، الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس بالقاهرة.
130. وهيب ملك، السبتيون الأذنتست ومعتقداتهم المخالفة للمسيحية، كنيسة الأخوة الخدمة العربية للكراسة بالانجيل، 1998. 2005.
131. ينايخ الخلاص 34 الرجاء المبارك دراسة كتابية عن مجيء الرب يسوع المسيح ثانية، لجنة خلاص النفوس للنشر.
132. يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، تحقيق وترجمة الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسي، دراسات شرقية مسيحية في الكنيسة المصرية، مؤلفات المركز الفرنسيكاني للدراسات الشرقية المسيحية القاهرة 1966.
133. يوسف رياض، الشيطان شخصيته . أعماله . مصيره في ضوء الكتاب المقدس، ط الأولى سنة 1992.
134. كارلوتا جيزن، معركة هرمجدون وتأسيس مملكة الرب في التوراة والإنجيل والقرآن، دراسة وتقديم وترجمة أحمد علي أحمد علي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع دمشق القاهرة، ط الأولى سنة 2002.

2 . المصادر والمراجع الإسلامية:

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أبو داه، أباطيل إسرائيل وأكاذيب الصهاينة الدين والدولة، مكتبة زهران.
3. إبراهيم الحارثي، الصهيونية من بابل الى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم.

4. إبراهيم خليل أحمد، اسرائيل فنتة الأجيال: العصور القديمة، مكتبة الوعي العربي 1969م.
5. أبار السقاف، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ط الثانية 1997م، مكتبة مدبولي القاهرة.
6. ابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة دار الجيل، ط الأولى 1991م . 1411هـ.
7. أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط الثانية 1972م.
8. أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي، إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان، ط الأولى، نشر المكتبة الزهرية للتراث . القاهرة.
9. أبو القاسم حاج حمد، "منهجية القرآن المعرفية: أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية"، ط الأولى سنة 1424هـ/2003م، دار الهادي، بيروت.
10. أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح، ط الأولى 1431 هـ . 2000م، دار ابن حزم بيروت . لبنان.
11. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزِيَه الجعفي البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، طباعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . ط الثالثة 1414 هـ . 1994م.
12. أبو عبيدة الخزرجي، بين الإسلام والمسيحية، تحقيق وتعليق د محمد شامة، مكتبة وهبة ط 4 سنة 1428 هـ 2007 م.
13. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت 209 هـ)، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط سنة 1981 هـ مكتبة الخانجي . القاهرة.
14. أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق صالح بن مقبل بن عبد الله العصيمي التميمي، مدار المسلم للنشر السعودية . الرياض، ط الأولى 1432 هـ / 2011م.

15. أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت سنة 548 هـ)، الممل والنحل، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 2 سنة 1413 هـ . 1992م.
16. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1425 . 2004.
17. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز . محمد فؤاد عبد الباقي . محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، ط الأولى.
18. أحمد حجازي السقا، هرمجدون حقيقة أم خيال؟ مكتبة جزيرة الورد، ط الأولى سنة 1423 هـ . 2002م القاهرة.
19. أحمد ربيع أحمد يوسف، أرض الميعاد بين الحقيقة والمغالطة؛ مناقشة للنصوص التوراتية. بدون بيانات.
20. أحمد شلبي، مقارنة الأديان ج2 المسيحية، ط 11 سنة 2002 م نشر مكتبة النهضة المصرية.
21. أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي (909 . 974 هـ)، الفتاوى الحديثية، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.
22. أحمد عبد الوهاب، تاريخ انهيار دولة إسرائيل ومحو الهيكل من الجغرافيا والتاريخ، مكتبة التراث الإسلامي، ط الأولى 1421 هـ 2001م.
23. أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، ط الأولى سنة 1392 هـ . 1972م، مكتبة وهبة.
24. أحمد عثمان، مخطوطات البحر الميت، مكتبة الشروق.
25. أحمد علي عجيبة، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، دار الآفاق العربية.

26. أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ط الأولى 1423 هـ . 2002م.
27. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، تحقيق باسل عيون السود، ط الثانية سنة 2006م، دار الكتب العلمية.
28. أديب قعوار، الدعاية الصهيونية في الرواية الأمريكية، ط الثالثة سنة 2004، باحث للدراسات بيروت لبنان.
29. إسماعيل أحمد ياغي، الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني، ط الأولى سنة 1424 هـ . 2003م، مكتبة العبيكات الرياض.
30. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت . لبنان، ط الثالثة 1399 هـ . 1956م.
31. إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط الأولى 1418 هـ . 1997م.
32. إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق عصام الدين الصابطي . دار الحديث . القاهرة، ط الأولى 1421 هـ . 2000م.
33. إعداد مديرية الدراسات والتوثيق: الإثنيات، العرقيات والطوائف اليهودية في إسرائيل. مركز باحث لدراسات إسرائيل، ط الأولى بيروت . لبنان.
34. الامام أبي عبد الله بن أحمد بن بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي (671 هـ)، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق ودراسة الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط الأولى 1425 هـ، سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض 10.
35. الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مطابع كوستاتسوماس وشركاه القاهرة.
36. الإمام رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي، إظهار الحق، عني بطبعه ومراجعته عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، طباعة الشؤون الدينية بدولة قطر.

37. الإمام شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي (ت 682 هـ)، الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة، دراسة وتحقيق وتعليق ناجي محمد داود، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف د كمال هاشم نجا، السنة الجامعية 1404 . 1405 هـ / 1984 . 1985م.
38. الامام محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي . القاهرة.
39. أمين محمد جمال الدين، هرمجدون آخر بيان يا أمة الإسلام، بدون بيانات.
40. إنعام بنت محمد عقيل، طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها (دراسة مقارنة) ط الأولى 1435 هـ . 2013م، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر .
41. أنيس منصور، الخالدون مائة، أعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم، المكتبة المصرية الحديثة.
42. أهجو جميلة " التصير في المغرب من الحماية الى اليوم: أهدافه، مظاهره، وسائله " بحث ميداني ضمن كتاب التصير في المغرب خلال العقدين الأخيرين: مقاربات متعددة، طباعة ونشر المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة.
43. أيمن أبو الروس، شخصيات لا ينساها التاريخ: نابوليون بوناپرت إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوربا ثم وقع في الفخ الروسي، ط الأولى سنة 2013، مكتبة سيناء . القاهرة.
44. بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855 هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية 1421 هـ . 2001م.
45. البروفيسور عبد الأحد داود (قسيس إرميا في إيران سابقا)، محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، ترجمة محمد فاروق الرزين، مكتبة العبيكات ط الأولى 1418 هـ . 1997م. الرياض العليا المملكة العربية السعودية.
46. بسام نهاد جرار، زوال إسرائيل 2022 م، نبوءة أم صدف رقمية، مكتبة البقاع الحديثة . لبنان.

47. بسام نهاد جرار، سياحة الفكر مقالات في التفسير، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية البيرة . فلسطين، ط الأولى 1435 هـ . 2013م.
48. بسام نهاد جرار، ولتعلموا عدد السنين والحساب. بدون بيانات.
49. بهاء الأمير، الوحي ونقيضه بروتوكولات حكماء صهيون في القرآن حقيقتها وخفاياها وأدلة صحتها، مع نقد منهج د عبد الوهاب المسيري في دراسة المسألة اليهودية وقراءة أخرى لتاريخ بلاييس ستان، مكتبة مدبولي ط الأولى 2006م.
50. البهي الخولي، بنو إسرائيل في ميزان القرآن، ط الأولى سنة 1424 هـ . 2003م، دار القلم دمشق.
51. توفيق بن خلف بن عبد الله الرفاعي، لك القرار، ط الثانية سنة 1330 هـ . 2009م، مؤسسة الجديد النافع . الكويت.
52. جمال البديري، السيف الأحمر؛ دراسة في الأصولية اليهودية المعاصرة، دار الأوائل ط الأولى سنة 2003 سورية . دمشق.
53. جمال حمدان، تقديم عبد الوهاب المسيري، اليهود أنتروبولوجيا. كتاب الهلال سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال العدد 542 رمضان . فبراير 1996.
54. جمال حمدان، فلسطين أولاً ... إسرائيل، مكتبة مدبولي طيبة 2000م . القاهرة.
55. الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (126 هـ . 311 هـ)، المصنف، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه: حبيب الرحمان الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، منشورات المجلس العلمي العدد 39، ط الثانية 1403 هـ / 1983م.
56. الحافظ جلال الدين السيوطي (849 هـ . 911 هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، ط الأولى 1424 هـ . 2003م،
57. الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي المصري (ت سنة 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا. منشورات دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط الأولى 1422 هـ / 2001م .

58. حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرة الصهيونية والاستعمار، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة 1968م.
59. حسن ظاظا، إسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1393هـ . 1973م القاهرة.
60. حسن عبد الحفيظ أبو الخير، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، إشراف علمي عبد الحفيظ عبد الرحمن أبو الخير، إعداد مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، ط الأولى 2011م، دار ابن الجوزي القاهرة . مصر .
61. حسن مصطفى الباش، القدس بين رؤيتين هل تحسم النبوءات الصراع؟؟؟ دراسة مقارنة بين الرؤية القرآنية الإسلامية والرؤية التوراتية الصهيونية حول القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، دار قتيبة.
62. حسين فوزي النجار، أرض الميعاد؛ دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوية، دار المعارف . القاهرة.
63. خضر عواركة، الصهيونية المسيحية من الداخل، أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة، ط الأولى سنة 1427هـ . 2006م، دار الهادي بيروت . لبنان.
64. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم . الدار الشامية ط الأولى سنة 1430 هـ 2009 م .
65. رشاد الشامي، الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي (1967 هـ . 2000)، ط الأولى 1426 هـ . 2005م، الدار الثقافية للنشر . القاهرة.
66. رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا، ط الأولى 1421 هـ / 2000م، مكتبة الشروق القاهرة.
67. روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، ط الرابعة 2002م، دار الشروق . القاهرة.
68. روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ط الثالثة 2002م، دار الشروق . القاهرة.

69. زكي علي السيد أبو غضة، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة، ط 2002.
70. سامح القليني، حديث النبوءات والبحث عن يسوع، ط الأولى سنة 1429 هـ . 2008م، مكتبة وهبة . القاهرة.
71. سعد بن علي بن محمد الشهراني، الجذور الاعتقادية للإرهاب في الأصولية الإنجيلية، ط سنة 1426 هـ . 2005م،
72. سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم؛ دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية، ط الثانية 2005م، دار الأوائل للنشر والتوزيع . سورية . دمشق.
73. سعد قادري الترجمان، هوامش في تاريخ الكتاب المقدس، ط الأولى 2009م الرباط.
74. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى، ط الأولى. عبارة عن محاضرة أقيمت بمدينة جدة 1412 /5/3 هـ.
75. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، المسلمون والحضارة الغربية، مكتبة المؤلف.
76. سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية ط الأولى 1430 هـ . 2009م.
77. سهيل التغلبي، الصهيونية تحرف الإنجيل، ط سنة 1999م.
78. سهيل زكار، القدس بين حقائق التاريخ وزيف الإسرائيليات، كلية الآداب . جامعة دمشق
79. سيد قطب، في ظلال القرآن، ط 25 سنة 1417 هـ . 1996م . دار الشروق.
80. شحادة الخوري، القدس في مواجهة الخطر، دار الطليعة الجديدة دمشق . سورية، ط الأولى 2001.
81. شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (691 . 751 هـ)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق عثمان جمعة ضميرية إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار عالم الفوائد للمشر والتوزيع.

82. شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط الأولى 1422 هـ .2001م.
83. شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني (ت 728)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق وتعليق علي بن حسن بن ناصر وآخرون، ط الثانية 1419 هـ . 1999م، دار العاصمة المملكة العربية السعودية.
84. شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني (ت 728)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق وتعليق: ناصر بن عبد الكريم العقل، ط الثانية 1419 هـ . 1998م، دار إشبيليا المملكة العربية السعودية.
85. الشيخ حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - مركز نشر اثار العلامة المصطفوي الطبعة: الاولى 1416هـ
86. الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1365. 1393 هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. إشراف بكر بن عبد الله بوزيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
87. الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
88. الشيخ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ط الثالثة أصدرتها دار المنار بمصر سنة 1367 هـ.
89. الشيخ محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، راجع أصله وخرج أحاديثه أحمد عملا هاشم، نشر أخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات.
90. الشيخ محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن الكريم، ط دار المعارف 1978م.
91. الشيخ محمد متولي الشعراوي، نهاية العالم، مكتبة الشعراوي الإسلامية.

92. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادة الفتح الكبير، المكتب الإسلامي بيروت . لبنان، ط الثالثة 1408 هـ . 1988م.
93. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه. الطبعة الأولى سنة 1461 هـ، المكتبة الإسلامية عمان . الأردن
94. صابر طعيمة، الأسفار المقدسة قبل الإسلام دراسة لجوانب الاعتقاد في اليهودية والمسيحية، ط الأولى 1406 هـ . 1985م، عالم الكتب.
95. صلاح عبد الفتاح الخالدي، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، ط الثانية سنة 1415 هـ . 1995م، فلسطين المسلمة.
96. طه جابر العلواني، التوحيد والتزكية والعمران محاولات في الكشف عن القيم والمقاصد القرآنية الحاكمة، سلسلة قضايا إسلامية المعرفة، دار الهادي، ط 1 سنة 1424 هـ . 2003 م.
97. عادل المعلم، مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله، مكتبة الشروق الدولية.
98. عباس محمود العقاد، ابليس بحث في تاريخ الخير والشر وتمييز الانسان بينهما من مطلع التاريخ الى اليوم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة . القاهرة
99. عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد (541480 هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المعروف بتفسير بن عطية، طبعة دار بن حزم.
100. عبد الستار قاسم، إبراهيم والميثاق مع بني إسرائيل في التوراة والانجيل والقرآن، ط الثانية 1994م، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية . القدس.
101. عبد الله بن علي صغير، القضايا الإسلامية المصيرية، الصراع الإسلامي الصهيوني بنو إسرائيل في القرآن الكريم، سلسلة بناء الشخصية الدعوية.
102. عبد المجيد الجندي، ملكوت الله في النصرانية واليهودية والإسلام، دار الدعوة . الاسكندرية.

103. عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، ط الثالثة مايو 2003م، دار الشروق . القاهرة.
104. عبد الوهاب المسيري، الجماعات الوظيفية اليهودية نموذج تفسيري جديد، دار الشروق القاهرة . ط الثانية 2002.
105. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، دار الشروق ط الثانية 1423 هـ . 2002م.
106. عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية، دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، ط الثانية سنة 1422 هـ . 2001م، دار الشروق . القاهرة.
107. عبد الوهاب المسيري، انهيار إسرائيل من الداخل، دار المعارف 2002م.
108. عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي؟! ط 2 2001، دار الشروق القاهرة.
109. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام 1975م.
110. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيري جديد، ط الأولى 1999م، دار الشروق القاهرة.
111. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة مصر، ط 4 1432 هـ / 2002 م.
112. عصام بن مسعود الخزرجي، نبوءات الكتب المقدسة في ضوء اعترافات اليهود والنصارى، ط الأولى سنة 1435 هـ . 2013م، دار المقتبس.
113. عكاشة عبد المنان الطيبي، الشيطان في ظلال القرآن للشيخ سيد قطب، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة.
114. العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن عثمان، مطبعة المكتبة السلفية . المدينة المنورة، ط 2 سنة 1389 هـ . 1969م.
115. العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري (ت 1014 هـ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741 هـ)،

- تحقيق الشيخ جمال عيتاني، ط الأولى 1422 هـ . 2001م، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.
116. علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ط الأولى 1407 . 1987.
117. علي عبد الجليل علي، الحرب على العراق، رؤية ثوراتية يهودية، ط الأولى سنة 2003م، دار أسامة للنشر الأردن . عمان.
118. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق أبو إسحاق الحويني، دار ابن الجوزي.
119. عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام، الجامعة الإسلامية . غزة عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بحث لاستكمال درجة الماجستير سنة 2428 هـ / 2000م.
120. عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، ط الأولى 1425 هـ . 2004م . منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.
121. عمر سليمان الأشقر، أشراط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة، دار النفائس.
122. عمر سليمان الأشقر، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة . القيامة الصغرى، دار النفائس، الأردن سنة 1426 هـ . 2005م.
123. عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، مكتبة الفلاح، ط الرابعة 1404 هـ . 1984م.
124. فراس السواح، الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية، دار علاء الدين.
125. فرج الله عبد الباري، يوم القيامة بين المسيحية والإسلام واليهودية، موسوعة العقيدة والأديان ج1، دار الأفاق العربية.

126. فضل حسن عباس، الإسراء والمعراج دروس ونفحات، ط الأولى سنة 1420 هـ. 2000م، دار الفرقان.
127. فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، ط سنة 1968م، معهد البحوث والدراسات العربية.
128. فؤاد شعبان، من أجل صهيون التراث اليهودي . المسيحي في الثقافة الأمريكية، دار الفكر.
129. فيصل بن علي الكامل قراءات في عقائد الغرب، نشر مجلة البيان مركز البحوث والدراسات 1434 هـ.
130. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة: بسام بركة . أحمد شعبو . إشراف وتقديم: عمر مسقاوي، ط الأولى سنة 1423 هـ. 2002م، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان . دار الفكر دمشق . سورية.
131. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط الرابعة 1420 هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع . الرياض.
132. مجد الدين بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه وقدم له علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية، ط الأولى جمادى 1421 هـ.
133. محمد أحمد الخطيب، يوم القيامة في المسيحية. بدون بيانات.
134. محمد إسماعيل المقدم، خدعة هرمجدون، دار بلنسية ط الأولى سنة 2003.
135. محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الرأي، تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر بيروت . لبنان، ط الثالثة 1415 هـ . 1985م.
136. محمد السماك، الصهيونية المسيحية. ط الرابعة 1425 هـ / 2004 م. دار النفائس بيروت لبنان.

137. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني شمس الدين (ت 977 هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق الأميرية، 1285 هـ القاهرة.
138. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (224 هـ . 310 هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمود شاكر . أحمد محمد شاكر، ط الثانية، مكتبة ابن تيمية.
139. محمد بن عبد الوهاب العقيل، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، مكتبة أضواء السلف، ط الأولى 1422 هـ . 2002م.
140. محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، ط الأولى 1424 هـ . 2003م مجلة البيان.
141. محمد جلاء ادريس، يهود الفلاشا أصولهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بإسرائيل، مكتبة مدبولي . القاهرة 1993م.
142. محمد جمال طحان، الخديعة الكبرى هل اليهود حقا شعب الله؟ ط الرابعة، سنة 2009 دار صفحات للدراسات والنشر دمشق سورية.
143. محمد زاهد الكوثري، نظرة عابرة في مزامع من ينكرون نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة، ط 2 سنة 1408 هـ . 1987 م.
144. محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ط الثانية سنة 1420 هـ . 2000م، دار الشروق القاهرة.
145. محمد عارف، البروتيسانتية الإيفانجيليكية في أمريكا وتأثيره على العالم الإسلامي، ترجمة: رانيا خلاف، ط الأولى سنة 1427 هـ . 2006م، مكتبة الشروق الدولية.
146. محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود، الدار السعودية للنشر والتوزيع جدة، ط الأولى 1407 هـ / 1987م.

147. محمد عمارة، القدس بين اليهودية والإسلام، دار نهضة مصر نونبر 1999م .
مصر.
148. محمد عمارة، بين العصمة والازدراء، الأنبياء في القرآن والكتاب المقدس، نشر
صحيفة المصريون.
149. محمد فريد، تاريخ الرومانيين ط الأولى سنة 2013 مؤسسة هنداوي للتعليم
والثقافة القاهرة مصر العربية.
150. محمد نضال الحافظ، الحقيقة بين النبوءة والسياسة، دار الأوائل دمشق ط 1
2003م.
151. محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوءة بين الأساطير الصهيونية والشرائع
السماوية، دار الكتاب العربي دمشق . القاهرة، ط الأولى 2010.
152. محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، الفائق في غريب الحديث،
تحقيق علي محمد البجاوي . محمد أبو الفضل إبراهيم، ط الثانية 1971م، الناشر
عيسى البابي الحلبي.
153. محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض
التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار
الكتب العلمية، ط الأولى سنة 1415 هـ . 1995م.
154. محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، ط الثامنة سنة 1421
هـ / 2001م القاهرة مصر.
155. محمود شلتوت، الفتاوى، ط الثامنة سنة 1421 هـ . 2001م، دار الشروق .
القاهرة.
156. محمود عبد الرحمن قدح، موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم
الباطلة، مجلة الجامعة الإسلامية . العدد 107.
157. مروان الشعار ورشيد شهاب الدين، العهد القديم والصهيونية في نظر الإسلام
والمسيحية.

158. مروان الماضي، الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان، ط الأولى 1425 هـ . 2005م دار الفكر . دمشق.
159. مصطفى صبري، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، ط الثانية سنة 1401 هـ . 1981م، دار إحياء التراث العربي بيروت . لبنان
160. مصطفى محمود إسرائيل .. البداية والنهاية، سلسلة كتاب اليوم منتديات المكتبة العربية.
161. مصطفى محمود، الشيطان يحكم، دار المعارف.
162. منذر أبو هوش، حديثٌ حديثٌ في الإفسادتين. بدون بيانات.
163. منصور عبد الحكيم والحسيني الحسيني معدي، هرمجدون ونهاية أمريكا وإسرائيل (قراءة في نبوءات الكتب المقدسة)، ط الأولى 2007م دار الكتاب العربي دمشق . القاهرة.
164. منصور عبد الحكيم، تنبؤات نوستراداموس، ط السابعة 2004م مكتبة مدبولي.
165. منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى، سلسلة أحداث آخر الزمان 4، دار الكتاب العربي دمشق . القاهرة، ط الأولى 2004م.
166. موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة: موسوعة تصنيفية منهجية لأحاديث الكتب الستة ومسند الإمام أحمد ورواياتها من كتب السنة. قام بجمعها وتصنيفها، وتخريجها والحكم عليها والتعليق عليها كل من: هشام عبد الرحيم سعيد ومحمد هشام عبد الرحيم، ط الثانية صفر 1469 هـ، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية.
167. موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للنشر والتوزيع بيروت . لبنان، ط 1 سنة 1422 هـ / 2001 م.

168. الموسوعة الإسلامية العامة، إشراف محمود حمدي زقزوق، القاهرة 1424 هـ .
2003م، وزارة الأوقاف . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية جمهورية مصر العربية.
169. ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط الأولى سنة 1408 هـ . 1988م، دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.
170. هشام كمال عبد الحميد، اقترب خروج المسيح الدجال؛ الصهاينة وعبدة الشيطان يمهدون لخروج المسيح الدجال، ط الأولى 2006م، دار الكتاب العربي . دمشق.
171. هشام كمال عبد الحميد، الثورات العربية ومقدمات الحرب العالمية القادمة في الشرق الأوسط: الملحمة الكبرى في الإسلام، معركة هرمجدون في التوراة والانجيل، دار الفكر العربي ط الثالثة 2011م.
172. هشام كمال عبد الحميد، يأجوج ومأجوج قادمون، ط الأولى سنة 2006م، دار الكتاب العربي دمشق . القاهرة.
173. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، سنة النشر 1397 هـ . 1993م.
174. يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (صحيح مسلم بشرح النووي) (ت 676 هـ)، ط الثانية سنة 1414 هـ . 1994م، مؤسسة قرطبة.
175. يوسف الحداد، ما بين الانجيل والقرآن، بدون بيانات.
176. يوسف العاصي، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (1948 . 2009)، ط الأولى سنة 1435 هـ . 2014م، مكتبة حسن العصرية بيروت . لبنان.
177. يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم، ط الأولى سنة 1417 هـ . 1998م، مكتبة وهبة القاهرة.
178. يوسف عاصي الطويل، الصليبيون الجد، دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، ط الأولى سنة 1997م، مكتبة مدبولي . القاهرة.

3 . المجلات:

1. سفر الرؤيا بين الأمس واليوم، سلسلة دراسات ببلية، سلسلة محاضرات تليت في المؤتمر الكتابي الخامس الذي عقد في سيدة البير في 19 . 25 يناير سنة 1997م.
2. كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة مجلة برج المراقبة ط 2006.
3. مجلة برج المراقبة 2007 ب 08.

4 . المصادر والمراجع الأجنبية:

1. إسرائيل والنبوءة الانجيلية، Israel and Bible Prophecy
2. رونالد واينلند، آخر الزمن النبوي the prophesied end time by ronald weinland، بدون بيانات.
3. رونالد واينلند، شاهد الله الأخير 2008 god s final witness 2008 ronald weinland بدون بيانات.
4. ستيفن ج. كوك، إسرائيل ونهاية الزمان في النبوءة: العالم مع إسرائيل؟ Israel and End-Time Prophecy : What in the World is Going On With Israel ? : Steven G. Cook
5. المباحثة من الأسفار المقدسة، ط الأولى بالانجليزية 1985، الناشر WATCHTOWER BIBLE AND TRACT SOCIETY OF NEW YORK.
6. نعوم تشومسكي: المثلث المشؤوم: أمريكا وإسرائيل وفلسطين، الثوابت الأساسية في السياسة Fateful Triangle, The US, Israel and the Palestinians :Essential Classics in Politics : Noam Chomsky, London 1999
7. هال ليندسي: كوكب الارض العظيم الراحل، The late Great Planet Earth by Hal Lindsey
8. هيربرت و. أرمسترونغ، سر العصور mysteri of the ages. herbert w. armstrong بدون بيانات.

9. هل ستعيش إسرائيل إلى نهاية الزمان، Will Israel Survive the End Times ?
Published by : Associated bible Student . 2012 .

10. الولايات المتحدة وبريطانيا في النبوءة. The United States And Great Britain In prophecy.
By John H. Ogwyn .

5 . بعض المكتبات الإلكترونية التي استفتت منها في تحميل العديد من الكتب:

4. المكتبة الشاملة.

5. المكتبة القبطية.

6. مكتبة الكتب المسيحية. christian books library

7. مكتبة المهتدين الإسلامية.

8. المكتبة الوقفية.

9. مكتبة فلسطين للكتب المصورة. palstinebooks.blogspot.com

10. موقع الأنبا تكلا هيمنوت الحبشي القس: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - الإسكندرية - مصر .

11. الموقع الرسمي لشهود يهوه www.jw.org/ar/

12. موقع كلدان المسيح.

الفهرس:

5	المقدمة:
18	التمهيد وفيه مسائل:
18	المسألة الأولى: التعريف بالعنوان
18	أولاً: التعريف بالنبوءة والفرق بينها وبين النبوة والرؤيا:
24	ثانياً: التعريف بيوم الرب:
29	ثالثاً: التعريف بالألفيين:
41	المسألة الثانية: مسائل منهجية
	أولاً: منهج الكاثوليك والأرثوذكس في دراسة نبوءات الكتاب المقدس: التفسير الرمزي الروحي.
41	
47	ثانياً: منهج الألفيين في دراسة نبوءات الكتاب المقدس: التفسير الحرفي.
53	المسألة الثالثة: أزمنة شعب الله والأحداث الممهدة ليوم الرب عند الألفيين
53	أولاً: خطة الله للدهر: الأسابيع السبعين.
60	ثانياً: نبوءات ممهدة ليوم الرب حدثت ويعيشها الألفيون.
81	الباب الأول:
81	نبوءة الثالوث النجس أو الثالوث الغير المقدس.
82	تمهيد: وصف أحداث النبوءة.
85	الفصل الأول: رأس الثالوث النجس: الشيطان أو إبليس
85	المبحث الأول: الشيطان في معتقد الألفيين ودوره في أحداث نهاية العالم:

المطلب الأول: التعريف الكتابي للشيطان:	87
المطلب الثاني: طبيعة الشيطان قبل سقوطه وبعده:	90
المطلب الثالث: أسماء الشيطان في الكتاب المقدس:	95
المطلب الرابع: صفاته وأعماله وقوته:	100
المطلب الخامس: دينونة الشيطان ونهايته:	109
المبحث الثاني: النقد الكتابي لنبوءة الشيطان عند الألفيين:	111
المبحث الثالث: تصديق القرآن وهيمنته على نبوءة الشيطان عند الألفيين:	128
المطلب الأول: التعريف بالشيطان في المصادر الإسلامية:	128
المطلب الثاني: الشيطان وإبليس في القرآن الكريم:	130
المطلب الثالث: ما صدقه الإسلام من معتقد الألفيين حول الشيطان:	133
المطلب الرابع: ما هيمن عليه الإسلام من معتقد الألفيين حول الشيطان:	139
الفصل الثاني: وحشي البحر والأرض: الرئيس الروماني والنبي الكذاب:	150
المبحث الأول: وحش البحر أو الرئيس الروماني:	150
المطلب الأول: إحياء الإمبراطورية الرومانية من جديد:	151
المطلب الثاني: الرئيس الروماني، وحش البحر: صفاته ودوره في أحداث نهاية العالم:	161
المبحث الثاني: وحش الأرض، النبي الكذاب أو المسيح الدجال:	174
المطلب الأول: الكتاب المقدس يتحدث عن الدجال:	174
المطلب الثاني: من هو النبي الكذاب، وما هي صفاته ودوره في أحداث نهاية العالم:	178
المبحث الثالث: النقد الكتابي لنبوءة الرئيس الروماني والنبي الكذاب:	192

المطلب الأول: النقد الكتابي لنبوذة انبعاث الإمبراطورية الرومانية ورئيسها، وحش البحر:.....	192
المطلب الثاني: النقد الكتابي لنبوذة النبي الكذاب أو وحش الأرض:.....	204
المبحث الرابع: تصديق الإسلام وهيمنته على نبوذة وحشي البحر والأرض، الرئيس الروماني والنبي الكذاب.....	212
المطلب الأول: تصديق الإسلام وهيمنته على نبوذة إحياء الإمبراطورية الرومانية ورئيسها عند الألفيين:.....	212
المطلب الثاني: تصديق الإسلام وهيمنته على نبوذة النبي الكذاب عند الألفيين.	223
الباب الثاني:.....	228
نبوذة المجيء الثاني للمسيح والملك الألفي:.....	228
تمهيد:.....	230
وصف أحداث النبوذة:.....	230
الفصل الأول: نبوذة المجيء الثاني للمسيح.....	232
المبحث الأول: أهمية النبوذة ومعناها:.....	232
المطلب الأول: أهمية نبوذة المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين.....	232
المطلب الثاني: التعريف بالمجيء وبالمسيح:.....	233
المبحث الثاني: الأدلة على المجيء الثاني للمسيح عند الألفيين وعلاماته:.....	239
المطلب الأول: الأدلة على إثبات المجيء الثاني للمسيح.....	239
المطلب الثاني: علامات المجيء الثاني للمسيح:.....	240
المبحث الثالث: المجيء الثاني سيكون على مرحلتين.....	244
المطلب الأول: المجيء السري أو الاختطاف.....	245

- 251المطلب الثاني: المجيء العنفي أو الاستعلان والظهور.
- 257المبحث الرابع: النقد الكتابي لنبوذة المجيء الثاني.
- 257المطلب الأول: نقد نبوذة الاختطاف.
- 259المطلب الثاني: نقد نبوذة المجيء الثاني.
- المطلب الثالث: اختلاف أتباع المسيح، حول نبوذة المجيء الثاني، ناتج عن
267اختلافات لاهوتية.
- 269المبحث الخامس: النقد الإسلامي لنبوذة المجيء الثاني للمسيح.
- 271المطلب الأول: التعريف بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
- المطلب الثاني: ما صدقه الإسلام من معتقد الألفيين حول المجيء الثاني للمسيح:
273
- المطلب الثالث: ما هيمن عليه الإسلام من معتقد الألفيين حول المجيء الثاني
275للمسيح.
- 281.....الفصل الثاني: معارك المسيح في زمن السخط.
- المبحث الأول: المعركة ضد الرئيس الروماني والنبي الكذاب، معركة تل هَرَمَجِدُون
283ARMAGEDDON.
- 284المطلب الأول: التعريف بمعركة "هرمجدون".
- 287المطلب الثاني: أهمية معركة هرمجدون عند الألفيين.
- 289المطلب الثالث: تفاصيل المعركة.
- المبحث الثاني: المعركة ضد ملك الشمال (ملك تركيا وحلفاؤه من العرب)، معركة وادي
291يهوشافاط.
- 296المبحث الثالث: المعركة ضد جوج وياجوج (روسيا وحلفاؤها)، معركة وادي جوج.

296	المطلب الأول: التعريف بقوم جوج وماجوج.....
299	المطلب الثاني: أحداث معركة جوج وماجوج وتفصيلها.....
307	المبحث الرابع: النقد الكتابي لمعارك المسيح في زمن السخط.....
314	المبحث الخامس: النقد الاسلامي لمعارك المسيح في زمن السخط.....
317	المطلب الأول: الملحمة ضد الروم وفتح القسطنطينية:.....
319	المطلب الثاني: الملحمة ضد ياجوج وماجوج.....
323	الفصل الثالث: نبوءة الملك الألفي السعيد.....
323	المبحث الأول: شعب الله المختار وبركات الملك الألفي.....
323	المطلب الأول: العودة الايمانية لليهود (نبوءة التجديد الروحي لبني إسرائيل).....
328	المطلب الثاني: حقيقة الملك الألفي وبركاته الروحية والمادية.....
334	المطلب الثالث: أحداث ما بعد الملك الألفي.....
336	المبحث الثاني: النقد الكتابي لنبوءة الملك الألفي.....
336	المطلب الأول: النقد الكتابي لنبوءة التجديد الروحي لليهود.....
338	المطلب الثاني: النقد الكتابي لنبوءة الملك الألفي:.....
347	المبحث الثالث: النقد الإسلامي لنبوءة الملك الألفي.....
347	المطلب الأول: نقد نبوءة التجديد الروحي لليهود.....
350	المطلب الثاني: نقد نبوءة الملك الألفي.....
358	الخاتمة.....
363	معجم البحث.....
363	1. التعريف بالمصطلحات الغامضة.....

374	2 . التعريف بالأعلام.
382	3 . التعريف بالأماكن والمدن.
385	المصادر والمراجع :
414	الفهرس: